



تَأَلِيفَ مُحْكِبَ إِلْكَ مَنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ السَّابِعِ مِنْ أَعْلَمُ السَّابِعِ مَنْ أَعْلَمُ السَّلَّةِ مَنْ أَنْ أَعْلِمُ السَّابِعِ مَنْ أَعْلَمُ السَّابِعِ مَنْ أَعْلِمُ السَّابِعِ مَنْ أَعْلِمُ السَّابِعِ مَنْ أَعْلَمُ السَّابِعِ مَنْ أَعْلِمُ السَّابِعِ مَنْ أَعْلَمُ السَّابِعِ مَنْ أَعْلِمُ السَّابِعِ مَنْ أَعْلِمُ السَّابِعِ مَنْ أَعْلَمُ السَّابِعِ مَنْ أَعْلِمُ السَّابِعِ مَنْ أَعْلِمُ السَّابِعِ مَنْ أَنْ عَلَمُ عَلَمُ السَّالِحِيْ السَّلَّةِ مِنْ أَنْ أَنْ عَلَمُ عَلَمُ السَالِحِيْلِ السَّالِحِيْلِي السَّلِحِيْلِ السَّالِحِيْلِ السَّالِحِيْلِ السَّلَمُ السَّالِحِيْلِ السَّلَمُ السَّالِحِيْلُ الْعِلْمُ السَّالِحِيْلُ السَّلَمُ السَّالِحِيْلُ السَّلَمُ السَّعِقِي مَا أَعْلَمُ السَّالِحِيْلُ السَّلَمُ السَّالِحِيْلُ السَّلِمُ السَّالِحِيْلُ السَّلَمُ السَّلْعِيلُولُ السَّالِعِي السَّالِعِيلُولُ السَّالِعِيلُولُ السَّالِحُلُولُ السَّلَّ السَلَّمُ ال

نهج البيان عن كشف معاني القرآن /ج ٢

-المؤلف: محمد بن الحسن الشيباني (من أعلام القرن السابع)

الناشر: نشر الهادي

الطبع: مطبعة الهادي الطبعة الاولى: ١۴١٩ هـ ق ـ ١٣٧٧ هـ ش

التحقيق: حسين درگاهي

الكمية: ١٥٠٠ نسخه

شابک (ردمک) ISBN ۹۶۴_۴۰۰_۰۳۴_X

ايران، قم، شارع الشهداء، پلاک ۷۵۹، هاتف: ۷۳۷۰۰۱



الفهرس

Y_0	تفسير سورة المؤمنين
77_90	تفسير سورة النّور
۰۲ ـ ۸۷	تفسير سورة الفرقان
1.4	تفسير سورة الشّعراء
170 - 1.4	تفسير سورة النمل
177_171	تفسير سورة القصص
۱۸۳ _ ۱۷٤	تفسير سورة العنكبوت
198_188	تفسير سورة الرّوم
7.7_190	تفسير سورة قمان
Y·A_Y·Y	تفسير سورة السجدة
777_7.9	تفسير سورة الأحزاب
707_777	تفسير سورة سبأ
307_777	تفسير سورة فاطر
٧٨٧ _ ٣٨٧	تفسير سورة يس
۲۰۰ ـ ۲۸٤	تفسير سورة الصّافّات
777_777	تفسير سورة ص
TE0_TT.	تفسير سورة الزّمر

نهج البيان عن كشف معاني القران ج ٤	ξ
T0V_TE7	تفسير سورة المؤمن
TV - TOA	تفسير سورة فصّلت
TVX _ TV 1	تفسير سورة الشورى
797_7V9	تفسير سورة الزّخرف

تفسير سورة الدّخان

2 - 1 - 49 8

و من سورة المؤمنين

و هي مائة و سبع عشر آية.

مكّتة بلا خلاف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ اَلمُؤْمِنُونَ (١) اَلَّذِينَ هُمْ فى صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾: أى: أظفروا^(١) وسعدوا. ففازوا بنواب الله.

و «قد» حرف تأكيد (٢).

و «خاشعون»؛ أي: ذليلون خائفون متواضعون.

وقيل: أُخذ الخشوع من السّكون^(٣). ومنه قبوله _تعالىٰ_: ﴿ وَخَشَـعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّمْنِ ﴾ ^(٤): [أى: سكنت]^(٥).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) ﴾:

⁽۱) ج، د، م: ظفروا.

⁽٢) ج، د، م زيادة: الذين هم في صلاتهم خاشعون.

⁽٣) تفسير الطبرى ١٨ /٣ نقلاً عن مجاهد.

⁽٤)طه (۲۰) / ۱۰۸.

⁽٥) ليس في د.

الكلبيّ: عن الحلف الكاذب معرضون (١).

القتيبيّ قال: عن باطل الكلام والمزاح (٢).

قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾؛ أي: للطّهارة.

مقاتل قال: لزكاة الأموال مؤدّون (٣).

قــوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَ أَلَّـذِينَ هُـمْ لِـفُرُوجِهِمْ خَـافِظُونَ (٥)﴾؛ [يعني: حافظون (١٤) إ^(ه) عمّا حرّم ألله عليهم (١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) ﴾:

قيل: «أماناتهم»^(۷) الوضوء والغسل^(۸). «راعـون» حـافظون^(۹) لذلك و «العهد» الوفاء بما عاهدوا ألله عليه.

وقيل: «لأماناتهم» لجميع ما كلّفهم آلله به (١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدُوْسَ ﴾؛ أي: جنّة العنب والأشجار. و هي بلغة الزّوم. وهي أوسط الجنان. وإنّا أنّتَ، لأنّه قصد الجنّة.

⁽۱) التيبان ۷ / ٣٤٨.

⁽٢) تفسير الطبري ١٨ / ٤ نقلاً عن إبن عبّاس.

⁽٣) التبيان ٧ / ٣٤٨.

⁽٤) د: محافظون.

⁽٥) ليس في ج.

⁽٦) سقط من هنا الآيتان (٦) و (٧).

⁽٧) ج، د، م: لأماناتهم.

⁽٨) أنظر: مجمع البيان ٧ ١٥٨٠.

⁽٩) د زيادة: يعني يحافظون.

⁽١٠) ج، د: تعالى. + أنظر: مجمع البيان ٧ /١٥٨. + سقط من هنا الآيتان (٩) و (١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١) ﴾؛ أي: باقون ببقاء آلله _تعالىٰ ـ. قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ (١٢) ﴾ وهو آدم _عليه السّلام_.

قتادة وغيره: اَستُلَ آدم وذرّيّته من ماء مهين؛ أي: من ماء حقير^(١). و هي النّطفة^(٢).

وقال بعض من^(٣) روئ عن الباقر والصّادق عليهما السّلام ـ: إنّ النّطفة من الغذاء. والغذاء من النّبات، والنّبات من الأرض. فكأنّه ^(٤) أستُلّ من طين^(٥). أبن عبّاس قال: «السّلالة» صفو الماء ^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطُفَةً فِي قَرْارٍ مَكينٍ (١٣) ﴾؛ أي: تمكنت (٧) في الرحم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ﴾؛ أي: قطعة لحم و دم (^).

⁽١) ليس في د.

⁽۲) تفسير الطبري ۱۸ / ۷.

⁽٣) م: بعضهم ممن.

⁽٤) ج، د، م: وكأنّه.

⁽٥) روى القمّي عن أبيه عن النضر بن سويد عن الحلميّ، عن أبي عبد ألله عليه السّلام قال: إنّ النطقة تقع من السهاء إلى الأرض على النبات و الثمر و الشجر فتأكل النّاس منه و البهائم فسيجري فسيهم. تفسير القمّى ٢ / ٢٥٥ و عنه البحار ٢٦٩/٦٠.

⁽٦) تفسير الطبري ١٨ /٧ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٧) ليس في د.

⁽٨) ليس في ج، د، م.

[قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَخَلَقُنَا الْعَلَقَةَ مُصْغَقَاً ﴾: أي: قـطمة لحـــم [(١) صـغيرة بمقدار ما تُضَغ.

﴿ فَخَلَقْنَا ٱلنُّضْغَةَ عِظاماً ﴾؛ يعنى: صلبة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَامَ لَحْمًا ثُمُّ أَنْشَأْنَـاهُ خَـلْقًا آخَـرَ﴾؛ أي: حيّاً^(۲) كاملاً مصوّراً.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ ٱلْخُالِقِينَ (١٤) ﴾؛ أي: المقدّرين الخترعين.

و أصل البركة: الثّبوت.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَغَدَ ذَٰلِكَ لَـمَـيَّتُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِينَامَةِ تُبْعَثُونَ (١٦)﴾؛ يعني: للمسائلة والجزاء على الأعمال.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِـقَ ﴾؛ أي: سبع سهاوات بعضها فوق بعض. ومنه ريش طراق؛ أي: بعضه فوق بعض.

[وقيل: «سبع طرائـق» (۱۳ سبعة أفـلاك، بعضها فـوق بـعض] [1) [مـن التطارق (٥).

يقال: طارقت الشِّيء: إذا جعلت بعضه فوق بعض](٦).

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) ليس في د. +م: جسداً.

⁽۳) د زیادة: أي.

⁽٤) ليس في ج.

⁽٥) تفسير الطبري ١٨ / ١٠ نقلاً عن ابن زيد.

⁽٦) ليس في أ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا عَنِ الْحَلِّقِ غَافِلِينَ (١٧) ﴾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَـٰاءِ مَاءً بِقَدَرٍ ۚ [فَأَشَكَنَّاهُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ فتفجّرت منه العيون، وتدفّقت منه الأنهار.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ (١٨)](١) فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ ﴾؛ أي: بساتين.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ مِنْ تَخْيلِ وَ أَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثْيرَةٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (١٩) وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُور سَيْنَاءَ﴾: هذا عطف علىٰ «جنّات».

[و «سيناء» الجبل آلّذي كلّم ألله عليه ^(٢) موسىٰ _عليه السّلام_. يقال: طور سيناء، وطور سينين [^{٣)}.

وقيل: طور سينين جبل ينبت الّثمار دون مالاينبت (٤).

وقيل: طور سيناء وطور سينين جبلان معروفان بالشّام^(٥).

الحسن: «السّيناء» الحسناء، بالحبشيّة (٦).

مقاتل: «سیناء» و «سینین» کلّ جبل علیه شجر مثمر (۷).

الفـــرّاء قــال: همــا لغــتان. و «سـيناء» لا يـنصرف؛ كـحمراء، للــتَأنيث(^

(١) ليس في د.

⁽۲) ليس في د، م.

⁽٣) ليس في ج.

⁽٤) تفسير الطبري ١٨ / ١١ نقلاً عن معمّر.

⁽٥) تفسير الطبرى ١٨ / ١١ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٦) التمان ٧ / ٣٥٦.

⁽۷) التبيان ۷ / ۳۵٦.

⁽٨)م: بالتأنيث.

و الصّفة ^(١).

و «الشّجرة» قيل^(٢): هي الزّيتون^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾: [أي: تنبت الدّهن]^(٤) و «الباء» صلة. قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَصِبْغِ لِلأَكْلِينَ (٢٠) ﴾؛ يريد: الزّيت والزّيتون. و «الاصطباغ» (٥) أن يغمس (٢) فيه (٧) الطّعام ويؤكل؛ أي: يؤتدم به.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنَّ لَكُمْ فِي ٱلأَنْعَامِ لَعِبْرُةً ﴾؛ أي: معتبراً ومفتكراً. وهي الإبل والبقر والغنم، عند العرب. وقد يخصّونها في بعض الأماكت بالإبل، وكذلك هاهنا. لقوله _تعالىٰ_: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحُمّلُونَ (٢٣) ﴾؛ يمعني: بـالفلك:

قوله _تعالىٰ_: ﴿ نُسْقيكُمْ رِمُمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾؛ يعني: اللَّبن.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَكُمْ فِيهَا مَنْافَعُ كَثَيْرَةً وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٣١)﴾؛ يعني: بالمنافع: من أوبارها. وحملها لكم^(٨) ولأنقالكم. و تأكلون من لحمها^(٩).

وقوله _تعالىٰ_حكاية عن نوح _عليه السّلام_: ﴿ رَبِّ ٱنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ

⁽۱) التبيان ۷ / ٣٥٦.

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) ج، د: الزيتونة. +كها عليه الطبري. تفسير الطبري ١٨ / ١٨.

⁽٤) ليس في أ.

⁽٥) ج، د، م: الإصباغ.

⁽٦) م: تغمس.

[،] (۷) ليس في أ، ب.

⁽٨) ليس في ج.

⁽٩) سقط من هنا الآيات (٢٣) _(٢٥).

(٢٦) ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ (٤٠) فَأَخَذَتَهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ ﴾ (١٠):
 يقال: صاح الدّهر بهم: أي: أهلكهم (٢٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْقُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْـيِنًا﴾؛ أي: بوحي منّا وعلم ومنظر.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أُمْرُنَا ﴾؛ يعني: لهلاكهم.

قوله^(٣) _تعالىٰ_: ﴿ وَ فَارَ التَّنُّورُ ﴾:

قيل^(٤): تَور الخابزة^(٥). وقيل: غيره. وكمان^(١) أقصىٰ دار نـوح عـعـليه السّلام ^(٧).

وقيل: عين معروفة فار منها الماء، فعلاكلّ شيء خمسة عشر ذراعاً^(٨). وقيل: أربعين ذراعاً^(٩).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَاسْلُكُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَـيْنِ ٱشْنَيْنِ ﴾؛ أي: أدخـل في السّفينة من كلّ شيء زوجين.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَهْلَكَ ﴾؛ يعني: ٱلَّذين وعدتك بنجاتهم.

⁽١) المؤمنون (٢٣) / ٤١. + ج، د، م زيادة: يعني.

⁽٢) ليس في د.

⁽٣) د: و قال.

⁽٤) ليس في د.

⁽٥) التبيان ٧ / ٤٨٦ من دون ذكر للقائل.

⁽٦) م زيادة: في.

⁽٧) مجمع البيان ٧ / ٢٤٧ نقلاً عن قوم.

⁽٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

⁽٩) لم نعثر عليه فما حضرنا من المصادر.

قوله _تعالىٰ_ـ: ﴿ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تَخْاطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرَقُونَ (٢٧) ﴾؛ يعني (١): في آبنك؛ كنعان، و آمرأتك؛ والغة _ وقيل: والهة _(٢) و آلذين كفروا من قومك، من ٱلذين سبق عليهم القول أنّهم لا يؤمنون.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْثَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى ٱلْفُلُكِ ﴾؛ يعني: من المؤمنين^(٣). ﴿ فَقُلْ ٱلْحُمْدُ شَّهِ ٱلَّذِي تَجَّانًا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّلِلِينَ (٢٨) وَقُــلُ رَبِّ أَنْزَلْنِي مُمْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْمُنْزِلِينَ (٢٩) ﴾ ^(٤).

و قوله _تعالىٰ_: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦) ﴾؛ أي: بعداً بعداً (٥٠. مقاتل قال: قولهم: ﴿ مُمُوتُ وَ خَمْيًا وَ مَا خَمْنُ بِمِبْعُوثِينَ (٣٧) ﴾ (١٦). قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ ثَمُّنَاءً﴾: [أي: هلَكاً](٧).

و «الغثاء» ما يحمله السّيل على رأس الماء (^).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمُّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَثْرا﴾؛ أي: تتابع و تترادف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُما كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضاً ﴾؛

(١) ج، د، م: و قيل: لا تخاطبني.

⁽٢) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر. + م: القه.

⁽٣) م زيادة: على الفلك.

⁽٤) سقط من هنا الآيات (٣٠) _(٣٥).

⁽٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيااتُنَا الدُّنْيا ﴾.

⁽٢) سقط من هنا الآيتان (٣٨) و (٣٩) و تقدّم آنفاً الآية (٤٠) و قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَأَخَذَتُهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بالحَقّ ﴾.

⁽٧) ج، د، م: هلكي.

⁽٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ (٤١) ﴾ و الآيتان (٤٢) و (٤٣).

يعنى(١): في الهلاك.

قــوله ــتــعالىٰــ: ﴿ وَجَـعَلْنَاهُمْ أَحْـادِيثَ ﴾؛ [أي: عـــلامات]^(٢) وعــبر. يُتحدَّث بها ويُعتبَر.

أبو عبيدة قال: لا يكون هذا إلاّ في الشّرّ والهلاك^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَبُعُداً لِقَوْم لاَيُؤْمِنُونَ (٤٤) ﴾؛ أي: هلاكاً.

قــوله ــتــعالىٰـــ: ﴿ ثُمُّ أَرْسَـلُنا مُــوسىٰ وَ أَخْـاهُ هـٰـارُونَ بَآيْــاتِنا﴾؛ أي: بمجزاتنا^(٤).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسى ٱلْكِتَابَ ﴾؛ يعنى: التوراة (٥٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَجَعَلْنَا أَئِنَ مَرْيَمَ وَأَمَّهُ آيَــةً ﴾؛ أي (١): عــــلامة و دلالة علىٰ قدرتنا.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبُوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعينِ (٥٠) ﴾:

الكلبيّ قال: «الزّبوة» هاهنا: أرض مصر^(٧). وذلك أنّ مريم و أبنها _عليهها السّلام_أقاما بمصر أثنتي عشرة سنة، حين فرّ بها أبن عمّتها^(٨)؛ يوسف النّجار^(١)

⁽١) ج، د، م: يريد.

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) مجاز القرآن ٢ / ٥٩.

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَسُلْطَانِ مُبِينِ (٤٥) ﴾ و الآيات (٤٦) ـ (٤٨).

⁽٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لعلَّهُمْ مَثْتَدُونَ (٤٩) ﴾.

⁽٦) ليس في ج.

⁽٧) تفسير الطبري ١٨ / ٢٠ نقلاً عن سعيد بن المسيب.

⁽۸) ج، د، م: عمّها.

⁽٩) ليس في ج، د، م.

ابن يعقوب بن ماتان^(١).

و قيل^(۲): «الربّوة» هاهنا: بيت المقدس^(۳).

وقيل: «الرّبوة» العرّة. يقال: فلان في ربـوة قــومه؛ في عــزّهم وعــدّتهم ^(٤). وحماتهه^(٥).

قوله _تعالىٰ_: «ذات قرار ومعين»؛ أي: لها ساحة وسعة (٦) يُقَرّ بها(٧). و «المعن» الماء الكتبر الطّاهر.

أبو هريرة قال: «الرّبوة» أرض الرّملة، و أرض $^{(\Lambda)}$ فلسطين $^{(1)}$.

الحسن قال: «الرّبوة» أرض دمشق (١٠).

وروي عن أبي جعفر الباقر _عليه الشلام_أنّه قال: «الربـوة»(۱۱) الحــيرة والكوفة^(۱۲).

(١) د: ماشان. + ج، م: ماثان.

⁽۲) دُ: قال.. (۲) أُ: قال..

^{...}

⁽٣) ج، د، م: عددهم.

⁽٤) التبيان ٧ / ٣٧٣ نقلاً عن أبي عبيدة.

⁽٥) التبيان ٧ /٣٧٣ نقلاً عن أبي عبيدة.

⁽٦) م: واسعه.

⁽٧) ج، د، م: فيها.

⁽٨) ليس في ج، د، م.

⁽۹) تفسير الطبرى ۱۸ / ۲۰.

⁽١٠) تفسير الطبري ١٨ / ٢٠ نقلاً عن سعيد بن المسيّب.

⁽۱۱) ج، د زیادة: أرض.

⁽١٢) روي الصدوق عن المظفّر بن جعفر المظفّر العلويّ السمرقندي عن جعفر بن محمد بن مسعود عن

وروي عن الصّادق عليه السّلام - أنّه قال: «المعين» هاهنا: فرات الكوفة (١). قوله _ تعالىٰ _ : ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَهْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زَبراً ﴾ ؛ أي : أحزاباً في دينهم؛ مثل: الهود والنّصاري (٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مُـا آتَـوْا وَقُـلُوبُهُمْ وَجِـلَةٌ ﴾؛ يـريد: يركبون ما ركبوا من الخطايا والذّنوب، وهم خائفون أن لا تقبل توبتهم.

و من قرأ: «يؤتون ما أتوا» ؛ يريد: من الصّدقة و غيرها. خائفون أن لا يقبل ذلك منهم^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أُولِئِكَ يُسْارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَمَا سَابِقُونَ (٦١) ﴾؛ أي: يبادرون إلى الصدقة والطّاعة ^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ ﴾؛ أي: في غفلة ﴿ مِنْ هٰذا ﴾؛ يعني: أها, مكّة.

إبيه، عن الحسين بن المكيب، عن عبد الرّحمن بن حمّاد، عن أحمد بن الحسن عن صدقة بن حسّان، عن أميه من مهران بن أبي نصر، عن يعقوب بن شعيب عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر عليه السّلام تقال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام في قول ألله عرّوجلٌ: ﴿ و آوييناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ قال: الربوة: الكوفة و القرار: المسجد و المعين: الفرات، معني الأخبار / ٣٧٣ و روي ابن قولويه عن عليّ بن الحسم عن تولي عليّ بن الحكم عن سليان بن نهيك عن أبي عبد ألله عليه السّلام في قول ألله عزّ و جل ﴿ و آويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ قال: الربوة نجف الكوفة و المعين الفرات. كامل الزيارات / ٤٨ و عنها البرهان ٣/١٣/٠.
 (١) أنظ: التعليقة السابقة. + سقط من هنا الآعتان (١٥) و (٥٠).

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ كُلُّ حِزْبٍ عِنا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥٣) ﴾ و الآيات (٥٤) ـ (٥٩).

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبُّهِمْ زَاجِعُونَ (٦٠) ﴾.

⁽٤) سقط من هنا الآية (٦٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَكُمُّمُ أَغْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُـمْ لَهَـا غـامِلُونَ (٦٣)﴾؛ يريد: من المعاصى ألّق يعملونها. ويضيفونها إلى ألله _تعالىٰ_.

قوله _تعالىٰ_: ﴿حَـتَىٰ إِذَا أَخَـذَنَا مُـتُرَفِيهِمْ بِـالْقَذَابِ إِذَا هُــمْ يَجُأَرُونَ (٦٤)﴾؛ أي: يستغيثون ويصيحون كها يجأر القور؛ يعنى: أهل مكّة.

و «المترف» المنعم.

و «العذاب» هاهنا: آلَذي أخذهم ألله به (۱) من ^{۱۲)} الجوع والقحط والجــدب سبع سنين بدعاء النّبيّ ـصلّى ألله عليه وآله وسلّم ــعليهم.

قوله _تعالى_: ﴿ لا تَجَازُوا ٱلْمَيْومَ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ (٦٥) قَدْ كَانَتْ آياتِي تُثلُن عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ (٦٦) ﴾؛ أي: ترجعون^(٣) على أدباركم إلى الشَّرك.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ مُسْتَكْمِرِينَ بِهِ ﴾؛ يريد: بالبيت الحرام. تفخرون⁽¹⁾ به علىٰ النّاس.

﴿ سَامِراً تَهْجَرُونَ (٦٧) ﴾؛ أي: تتحدّثون (٥) بذلك في ظلّ القمر والشّمس حديث اللّيلة المقمرة.

الزَّجَاجِ^(٦): «سامراً» من السّمر، وهو الحديث في ظلّ القمر^(٧).

⁽١) ليس في ج.

⁽٢) ليس في أ.

⁽٣) م: يرجعون.

⁽٤) م: تفتخرون.

⁽٥) أ: تتّخذون.

⁽٦) ج، د، م زيادة: قال.

و «تهجرون»؛ أي: يقولون هجراً من القول، و هو اللّغو^(۸) والهذيان. و قال بعض النّحاة، نصب «سامراً» على الحال، وكذلك «مستكرين،»^(۹).

و من فتح «التّاء» من «تهجرون» جعله من الهجران. و من ضمّ «التّاء» جعله من الهجر، و هو الهذيان و ما لا خير فيه من الكلام.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبُّرُوا ٱلْقُولَ ﴾؛ يعنى: القرآن الجيد.

قوله ــتعالىٰـــ: ﴿ أَمْ لِجَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آلِبَاءَهُمْ ٱلْأُوَّلِينَ (٦٨)﴾ من النّذر. جمع نذير.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولُهُمْ ﴾ ونسبه وأمــانته؛ يــعني: محــقداً ــصلّى ألله عليه وآله وسلّم ـ. وكانوا يعرفونه بالأمين.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (٦٩) ﴾؛ يريد: عـند دعـائه لهـم إلى الاسلام، والطّاعة لله _تعالىٰ_(١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْفَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (٧٠) وَ لَوْ أَتَّبَعَ ٱلْحُقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَت ٱلسَّمَوْاتُ وَ ٱلأَرْضُ ﴾:

أتّفق أهل التّأويل كلّهم على أنّ «الحقّ» هاهنا. هو آلله _تعالى_؛ أي: لو آتبع آلله _تعالى_أهواءهم وجعل معه شريكاً. لفسدت السّغزات والأرض(١١).

⁽٧) تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٥١ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٨) م: اللَّهو.

 ⁽٩) كما عليه تفسير أبي الفتوح ٨/١٥٠.
 (١٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جَنَّةٌ ﴾.

⁽١١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ فَيَوْنَ بُلُ آتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْسِرِهِمْ مُـغْرِضُونَ (٧١)﴾ و الآيات (٧٣) ــ(٧٦) و سيأتى الآية (٧٧).

قوله _تعالى_: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابِ شَديدٍ ﴾:

قال مقاتل: الجوع سبع سنين لأهل مكّة (١).

أبن عبّاس قال: القتل ببدر (٢).

السدّي قال: فتح مكّة^(٣).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَهُوَ يُجِيرُ وَ لا يُجَارُ عَلَيْه ﴾:

مقاتل قال: يُؤمن و لا يُؤمَن عليه (٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ (٨٩) ﴾؛ أي: تصرفون (٥٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ مَا ٱتَّخَذْ ٱللهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰدٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِ بِمَا خَلَقَ ﴾:

مقاتل: أعتزل كلّ إله(٦) بما يخلقه(٧).

الكلبيّ قال: أستولى (^^كلّ إله (١) على خلقه دون صاحبه (٠٠).

 ⁽۱) تفسير الطبري ۱۸ / ۳۵ نقلاً عن مجاهد.

 ⁽۲) تفسير الطبري ۱۸ / ۳۵.

 ⁽٣) محمع البيان ٧ / ١٨١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُنْلِسُونَ (٧٧)﴾ ﴿ و الآيات (٧٨) _
 (٨٥) و قوله تعالى: ﴿ قُلُ مَنْ بَنِيدِه مَلْكُوتُ كُلُّ تَنْ رَهِ.﴾.

⁽٤) كما عليه المبيدي في كشف الأسرار ٦ / ٤٥٧. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنتُمْ تَعَلَّمُونَ (٨٨) سَيْقُولُونَ شُو قُلُ ﴾.

⁽٥) سقط من هنا الآية (٩٠).

⁽٦) د: أحد.

⁽٧) تفسير الطبري ١٨ / ٣٨ من دون نسبة العقول إلى أحد.

⁽۸) ج، د: أستوي.

⁽٩) د: أحد.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَلا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾؛ [أي: يـعلو بـعضهم عـلىٰ بعض [(١١).

الضَّحَّاك: لظهر بعضهم على بعض؛ كملوك الدّنيا(١٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ (١٣٠)؛ أي: تسألهم أحراً على الاعان والتصديق، فنواب رتك خبر.

و «الخرج» على الرّؤوس، و «الخراج» على الأرضين.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ (٩٥)﴾؛ يريد: من العذاب.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾:

قيل: التّقيّة (١٤).

و قيل: المداراة (١٥).

وقال الحسن: كلاهما(١٦).

⁽۱۰) تفسير أبي الفتوح ١٥٦/٨.

⁽۱۱) ليس في ج، د، م.

⁽١٢) مجمع البيان ٧ / ١٨٥ ناسباً إلى قول المفسّرين. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ سُنبُخانَ أَشَوْ عَسُمُ يُصدُّهِ زَرُ (٩١)﴾ و الآيات (٩٧) = (٩٤).

⁽۱۳) المؤمنون (۲۳) / ۷۲.

⁽١٤) روي البرقيّ عن أبيه. عن حمّاد بن عيسى. عن حريز. عشن أخبره عن أبي عبد أنه عليه الشلام في قول أنهُ: ... ﴿ أدفع بالّتي هي أحسن السّيئة ﴾ قال: ﴿ ألّتي هي أحسن ﴾ النـقيّة. الحــاسن / ٢٥٧ و عنه البحار ٧٥/ ٣٩٨/ وورد مثله في الكافي ٢١٨/ ٢ وعنه البحار ٤٢٨/٧٥.

⁽١٥) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽١٦) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ غَمْنُ أَغَلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (٩٦)﴾ والآيات (٧٧) [٩٩) و قوله _تعالى: ﴿ لِعَلَى أَغْمَلُ صَالِمًا فَهَا تَرَكُثُ كُلُوۤ إِنَّهَا كُمِنَةً هُوَ قَالِلُهَا ﴾.

قوله ــتعالىٰــ: ﴿ وَمِنْ وَزَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَــوْمٍ يَــبْغَثُونَ (١٠٠)﴾؛ أي: من^(١) قدّامهم. من قوله: ﴿ وَكَانَ وَزاءَهُمْ مَلِكٌ يَاخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضِباً ﴾^(٢).

و «البرزخ» هو القبر، بين أن يموت إلى يوم يبعث (٢٠). وكلّ حاجز بين شيئين، فهو برزخ. ومنه قوله _تعالى ... ﴿ بَيْنَهُمُ الْمُرْزَعُ لا يَبْغِيانِ ﴾ [٤]؛ أي: حاجز بدين المذب والملح (٥).

﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠)﴾:

من ضمّ«الشين» من «سخريّاً» جعله من الشخرة والتسخير. و مـن كــسر «السّين»^(١) جعله من اللّهو واللّعب^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ كُمْ لَهِثُمُّ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنينَ (١١٢) قَالُوا لَهِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسُأَلِ ٱلفَّادِّينَ (١١٣)﴾؛ [أي: أسأل ملك الموت وأعوانه عن لبنهم في القبر^(٨).

الكلبيّ قال: «العادّين»](٩) هاهنا: هم الملائكة الموكّلون (١٠) ببني آدم و أعهالهم

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) الكهف (١٨) / ٧٩.

⁽٣) م: البعث.

⁽٤) الرحمن (٥٥) / ٢٠.

⁽٥) سقط من هنا الآيات (١٠١) _(١٠٩).

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧) سقط من هنا الآية (١٩١١).

⁽٨)م: القبور.

⁽٩) ليس في د.

تفسير سورة المؤمنين ______ تفسير سورة المؤمنين ______ ٢١

و آجالهم^(۱۱).

قوله _تعالى _: ﴿ وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ آللهِ إِلْماً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾: يريد _سبحانه _: نبي البرهان عليه أبداً: كما قبال _سبحانه _: ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّينَ بِغَيْرِ ٱلْحَتَى ﴾ (١٣) وأراد _سبحانه _: أنّ قتل النَّبيّين لا يكون قطّ (١٣) الا بغير حقّ (١٤).

⁽١٠) الصواب ما أثبتناه في المتن و لكن في النسخ الموجودة عندنا: الموكّلين.

⁽١١) التبيان ٧ / ٤٠١ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا الآيات (١١٤) _ (١١٦).

⁽١٢) البقرة (٢) / ٦١.

⁽١٣) م: أبداً.

⁽١٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لا يُقْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) ﴾ و الآية (١١٨).

و من سورة النّه د

و هي ستّون و أربع آيات.

مدنتة (١) بلا خلاف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا ﴾:

من رفع «سورة» فعلى إضار مبتدأ، أي: هي سورة أنزلناها.

ومن نصب فعلي إضار فعل مقدّر؛ أي: أنزلناها [سورة أنزلناها و فر ضناها ا^(۲).

الكلي قال: «فرضناها» بيّنًا حلالها وحرامها(٣).

أبو عبيدة قال: من قرأ بالتّخفيف في «فرضناها» أراد: أوجبنا فيها الحلال والحرام. و من قرأ بالتّشديد، أراد: بيّنّا(٤).

(١) ج، د: مكيّة.

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) تفسير الطبرى ١٨ / ٥١ نقلاً عن مجاهد. (٤) مجاز القرآن ٢/٦٣.

نفسير سورة النّور ______ نفسير سورة النّور _____ ٢٣

الفرّاء قال^(۱): يقول ــسبحانه ـ^(۲): عليكم فيها فرائض مختلفة، وعــلىٰ مــن بعدكم إلىٰ يوم القيامة^(۲).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ الزَّانِيَةُ وَ اَلزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْا مِانَّةَ جَلْدَةٍ وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِا رَأْفَةً فِي دِينِ اللهِ﴾: أي: لا تأخذكم ^(٤) بها^(٥) رأفة ورحمة ورقة.

وروي عن النّبيّ ـصلّى ألله عليه وآله وسلّمـ أنّه قال في تفسير هذه الآية: البكر بالبكر والتّغريب^(٢) عام والتّيب بالنّيب الجلد والرّجم^(٧).

وقال بعض المفشرين: هذه الآية ناسخة لقوله ــتـعالىٰـــ: ﴿ وَاللَّآتِي يَأْتِـينَ اَلفَاحِشَةَ مِنْ نِسْائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُم، فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُــوهُنَّ في آلبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمُوتَ أَوْ يَجْعَلَ آللهُ لَمُنَّ سَبِيلاً ﴾ (٨).

ورد أنّ «السّبيل» (٩): الجلد والرجم (١٠).

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽۲) بيس ي ج، د، م.(۲) م زيادة: فرضنا.

⁽٣) معاني القرآن ٢ / ٧٤٤. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ أَنْزَلْنَا فَهِـٰ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَقَلُّكُمْ تَذَكُّـ وَنَ (١) ﴾.

⁽٤) ج، د، م: تأخذكم.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦) ج، د، م: تغریب.

⁽۷) تفسير الطبرى ٤ / ١٩٨٨.

⁽A) النساء (٤) / ١٥. + تفسير الطبري ٤ / ١٩٨٠.

⁽۹) د زیادة: به.

 ⁽١٠) هو مروي عن أبي عبد ألله عبد الله عليه السلام .. فانظر: تفسير العيّاشي ٢٧٧/١ و عنه كنز الدقائق ٣/ ٣٥٥ والمر التقلن ٢٥٦/١.

قال بعض المفسّرين: «السّبيل» التّوبة، أو النّكام (١٠).

وعن عبادة بن الصّامت أنَّه قال: خذوا عنَّى قد يجعل ألله لهنَّ سبيلًا؛ البكر بالبكر، والثَّيِّب بالثَّيِّب. فالبكر تُجلَّد وتنني [والثَّيِّب تجلد وترجم](٢) وروى ذلك الكليِّ (٣).

وإذ قد عرض ذكر حدّ الزنا، فلنذكر جملة وجيزة(٤) من أحكمام ذلك لا نستغني (٥) عنها. فنقول: إنّ الزّاني على ضربين: محصن، وغير محصن.

والحصن على ضربين: عاقل ومجنون.

فالمجنون (٦) يُدرَأ عنه الحدّ.

وأمّا العاقل المحصن، فإنّه إذا شهدوا(٧) عليه أربعة رجال عدول: بأنّه قد وطأ ما^(۸) لا يحل له وطؤها في الفرج قبلا كان أو دبراً، وكان لا حائل بينه وبين وطء زوجته، وكان نكاحها للدّوام؛ لأنّ^(٩) المتعة عندنا لا تحصن، فأمّا ملك اليمن فـقد روى [عنه ـصلَّى ألله عليه و آله وسلَّم_](١٠): أنه(١١) لا يحصن. ويجلد الرَّاني أوَّلاً

⁽١) التبيان ٣ /١٤٣ و ليس فيه لفظ التوبة.

⁽٢) ليس في أ، ب. + تفسير الطبري ٤ / ١٩٨.

⁽٣) لم نعثر عليه مرويّاً عن الكلمي.

⁽٤) ليس في د.

⁽٥)م: لا يستغني.

⁽٦) ج، م: والمجنون.

⁽٧) ج، د، م: شهد. (٨) ج، د، م: من.

⁽٩) أ: فإنَّ.

⁽۱۰) ليس في ج، د، م.

مائة جلدة، ثمَّ يُرجَم حتَّىٰ يموت.

فإن (١٢) أقرّ على نفسه أربع مرّات، حُدَّ أيضاً.

ويُحفَر (٦٣) له حفيرة، ويقام فيها إلى صدره ثمّ يُسرجَم. والمسرأة تـقام إلى وسطها.

فإن كان حُدَّ بالشّهادة، رجمه الشّهـود أوّلاً ثمّ غـيرهم. وأن كــان بــالإقرار حُدَّ^(١٤)، ورجمه من يأمره الإمام بذلك.

فإن فرّ من الحفيرة^(١٥)، وقد أقرّ، فلا يُرَدّ ويُترّك فيذهب^(١٦). وإن كان بالشّهود^(١٧)، رُدَّ ورُجم حتّى يموت.

والإمام مخيّر في حدّ اللّواط بإيقاب (١٨٨). بين القتل بالسّيف، وبين أن يَرمي عليه حائطاً. وبين أن يرميه من عـال ليهـلك، وبـين أن يـرميه بـالحجارة حـتَىٰ . عوت (١٩٩).

وكلّ حدود الزّنا لا تثبت. إلاّ بأربعة رجال عدول على ما(٢٠) ذكرناه؛ كالميل

⁽۱۱) د: لأنّه.

⁽١٢) ج، د، م: وإن.

⁽١٣) م: تحفر.

⁽١٤) ليس في ج، د، م.

⁽١٥)م: الحفرة.

⁽١٦) ليس في ج، د، م.

⁽۱۷) ج.م: بالشهادة.

⁽١٨)م: بالايقاب.

⁽۱۹) ج: يملك.

⁽۲۰) ج، د، م: الّذي.

في المكحلة. وتكون شهادتهم في محل واحد و لا تختلف^(١) شهادتهم^(٢). أوالإقرار أربع مرّات.

والبيّنة في السّحق واللّواط، مثل البيّنة في الزّنا.

وإذا كان اللَّواط بغير إيقاب، كان فيه الحدّ مثل حدّ الزّنا مائة جلدة.

و من زنى بذات محرم، قُتل في الحال.

[ومن غصب أمرأة على نفسها، قتل في الحال](٣).

[ومن زنى من أهل الذمة بمسلم، قُتل في الحال](٤).

و من أفتض صبيّة بإصبعه، وجب عليه الحدّ والمهر.

ومن زنىٰ في موضع شريف أو في شهر شريف، أُضيف إلىٰ الحدّ ما يــراه^(٥) الإمام. من ثلث أو غير ذلك.

وإن وُجد الزّاني عرياناً، جُلد عرياناً. و لا تُعرَّى المرأة.

و لا يقام الحدّ في الحرم^(٦) إلا^{ً(٧)} من أنتهك حرمته، و لا في حرّ شديد. في^(٨) برد شديد.

⁽١) ليس في ج.

⁽۲) م: شهاداتهم.

⁽٣) ليس في د، ج.

⁽٤) ليس في د.

⁽٥) أ: يأمر به.

⁽٦) من الموضع الذي ذكرناه إلى هنا ليس في ب.

⁽٧) م زيادة: على.

⁽٨) ليس في ج، د، م.

و لا تُحدّ الحامل، حتّىٰ تضع ما في بطنها و ترضعه و تفطمه.

و لا^(١) يحدّ^(٢) المجنون والأعمىٰ إذا زنيا.

و لا يُحدّ الصّبيّ إذا زنا و هو غير بالغ. ويدرأ الحدّ^(٣) بالشّبهات.

و ناكح البهيمة يُعزَّر.

والبهيمة علىٰ ضربين: ما يقع عليها الذِّكاة، و لا يقع.

فا يقع عليه الذّكاة تُذبَح وتُحرق، وما لا يقع عليها الذّكاة تُخرَج من البـلد
 ألذى وقع ذلك فيه.

و إن كانت البهيمة لغير الفاعل أُلزم قيمتها^(٤). و إن كانت للفاعل أُلزم ثمنها^(٥) فيتصدّق به على المساكين.

و من أستمنى بيده يُعزَّر، و تُضَرّب يده حتَّىٰ تحمرٌ.

فهذه جملة حسنة في هذه الأحكام، ولذلك تفصيل كثير لا يحتمله كـتاب التفسير⁽⁷⁾.

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ ٱلزَّالِي لا يَـنْكِعُ إِلاَّ زَانِيَةً أَنْ مُــَّشْرِكَةً وَ الزَّانِـيَةُ لا يَنْكِحُهُا إِلاَّ زَانٍ أَنْ مُشْرِكُ وَ حُرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْقُومِينَ (٣) ﴾:

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢)ليس في ب.

⁽٣) ج، د، م تدرأ الحدود.

⁽٤) ب: ڠنها.

⁽٥) ب: بثمنها. + ج، د، م: قيمتها.

 ⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ ٱلأَخِرِ ﴾ والشطر الأخير من الآية سيأتي
 آنفاً.

ذكر الكلبيّ ومقاتل في السبب في نزول (١) هذه الآسة: أنّ أصحاب النّبيّ حسلّ ألله عليه وآله وسلّم لمّا قدموا المدينة: أستأذنوا النّبيّ حسلّ ألله عليه وآله وسلّم في تزويج البغايا المشهورات بالزّنا من اليهود وذوات الأعلام. فمنزل (١) جبرئيل عليه السّلام فتلا عليه هذه الآية. فعرفهم النّبيّ عصلًى ألله عليه وآله وسلّم ما تضمّنتها (٣) من النّهي عن (٤) ذلك (٥).

وروي مثل ذلك _أيضاً _^(١) عن أبن عبّاس _رحمة ألله عليه _^(٧). و قال: هنّ جوارِ كنّ لرؤساء قريش، كنّ ذوات^(٨) الأعلام^(١).

و مثله عن آبن عمر ^(۱۰).

وقال بعض المفشرين: «النّكاح» المـراد بــه: الجــــاع. والمــعنى: الإشراك^(١١) بالزّنا^(١٢).

⁽۱) ليس في ب.

⁽۲) م زیادة: علیه.

⁽٣)م: تضمّنها.

⁽٤) ب: في.

⁽٥) أسباب النزول / ٢٣٦.

⁽٦) من أ.

⁽٧) م: رضى ألله عنه.

⁽۸) أ، ب، د: ذات.

⁽٩) ب، ج، د، م: أعلام. + تفسير الطبري ١٨ / ٥٧.

⁽۱۰) تفسير الطبري ۱۸ / ٥٦.

⁽١١) ج، د، م: الاشراك.

⁽۱۲) التبيان ۷ / ٤٠٧.

وروي مثل ذلك _أيضاً ^(١) عن أبن عبّاس _رحمه ألله_ من طريق آخر^(٢). و من قال بالأوّل قال: ظاهره الحبر، والمراد به: النّهي.

وقال الرّمّانيّ: وجه التّأويل عندي، أنّهما شريكان في الزّنا^(٣).

وروىٰ عكرمة. عن أبن عبّاس ـرحمه أللهــانّه قال: الزّاني لا يزني إلاّ بزانية. أو مشركة من أهل الكتاب. [وروى مثل ذلك عن سعيد بن جبير⁽¹⁾.

وقال السدي: الزّاني لا يجامع إلاّ زانية من أهل القبلة]⁽⁰⁾. أو مشركة مـن غيرهم^(۱).

عبد الغني قال: لا يحلّ لمؤمن أن يتزوّج زانية مشهورة بالزّنا. و لا من عبدة الأصنام والأوثان. و لا يحلّ لمؤمنة أن تتزوّج بمشرك. و لا بزان مشهور^(٧).

وقال سعيد بن المسيّب: كان هذا الحكم في صدر الإسلام، فـنُسخ بآيـة التكاح^(٨).

وقال صاحب النظم: الزّاني المشرك لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة، وكذلك الزّانية المشركة. و«التّكاح» هاهنا، هو التّزويج (١٠).

⁽١) ليس في ج.

⁽٢) التبيان ٧ / ٧ ٠ ٤ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٣) التبيان ٧ / ٤٠٨.

⁽٤) تفسير الطبرى ١٨ / ٥٨.

⁽ە)لىس ڧ ب.

⁽٦) تفسير الطبري ١٨ / ٥٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٧) صدره في التبيان ٧ / ٧ ٠٤ نقلاً عن ابن عباس.

⁽۸) تفسير الطبري ۱۸ / ۵۹.

⁽٩) لم نعثر عليه منقولاً عنه فيا حضرنا من المصادر.

وذكر الجعديّ صاحب «النّاسخ والمنسوخ»: أنّ في هذه (١١ الآية وجهين.

الأوّل. أنّه ورد ذلك في بعض من أستأذن النّبيّ _صلّى أنّه عليه و آله وسلّم_ في نكاح^(٣) بعض البغايا من أهل الشرك و أصحاب الرّايات. فأنــزل ألله تحــريمهنّ بالآية. والمعنىٰ فيه: تحريم المشركات^(٣).

والوجه التّاني. أنّ الرّاني لا يزني إلاّ بزانـية أو مـشركة إن اَســــّـعـلَــــ ذلك. والرّانية لا تزني إلاّ بزان أو مشرك. إن اَســــعـل ^(٤) ذلك.

قــوله ــتــعالىٰـــ: ﴿ وَحُــرٌمَ ذَٰلِكَ عَــلى ٱلۡـُــُومِنِينَ (٣) وَٱلَّــَذِينَ يَــرُمُونَ ٱلۡــمُحۡصَنَاتِ ﴾: يعني: الحرائر العفيفات (٥) ذوات الأزواج.

قوله _تمالٰ_: ﴿ ثُمَّ أَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةَ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ و^(١) هذا حدّ القذف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهٰادَةً أَبَداً ﴾: يريد _سبحانه_: لا تقبلوا لهم شهادة (٧) ما داموا مصرّين على ذلك. [قال ذلك](٨) الكلبيّ ومقاتل والحسن وشريح والنخعيّ، وفي إحدى الرّوايتين عن الشّعبيّ (٩).

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) ليس في ب.

⁽٣) أسباب النزول / ٢٣٦.

⁽٤) د: مستحلّ.

⁽٥) ب، ج، د، م: العفائف.

⁽٦) ليس في أ.

⁽٧) ج زيادة: أبداً.

⁽۸) ليس في د.

⁽٩) تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٨٢ نقلاً عن شريح و سعيد و حسن و إبراهيم.

تفسير سورة النّور ______ تفسير سورة النّور ______ ٣١

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُما طَائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنينَ (٢) ﴾:

مقاتل قال (^(۸): «الطّائفة» رجلان فصاعداً (^(۹).

الكلبيّ و مجاهد قالا: الرّجل الواحد فما فوقه طائفة (١٠).

السدى قال: لا تكون (١١١) الطَّائفة أقلّ من خمسة؛ أربعة شهود والجلاّد (١٢).

- (٤) تفسير أبي الفتوح ٨ / ١٨٧ و الرواية توجد في تفسير القتمي ٢ / ٩٦ و عنه كنز الدقائق ٩ / ٣٥٠ و نور الثقلين ٣ /٧٧٥.
 - (٥) م: زادا.
 - (٦) أ: في.
 - (٧) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.
 - (٨) من أ.
 - (٩) تفسير الطبري ١٨ / ٥٥ نقلاً عن عكرمة.
- (١٠) تفسير الطبري ١٨ / ٤٥ نقلاً عن مجاهد دون الكليتي. + روى الطوسي عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن يجيئ عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه _عليه السّلام_عن أميرالمؤمنين _عمليه السّلام_في قوله: ﴿ وليشهد عذابها طائفة من المؤمنين ﴾ قال: الطائفة واحد. التهذيب ١٥٠/٥٠ وعنها ح٢٠٣ و ورد مثله عن الباقر _عليه السّلام_في الجوامع ١٣٣/٣ وعوالي اللآلي ١٥٣/٢ وعنها أو عن بعضها كنز الدقائق ٤/ ٤٤٤ والبرهان ١٣٣/٣ ونور الثقلين ٥٧١/٣ والصافي ٢٨٣/٣
 - (١١) ليس في د: تكون. +ليس في ج، م: لا تكون.

⁽١) ليس في أ.

⁽۲)م: شهادتهم.

⁽٣) تفسير أبي الفتوح ٨ /١٨٢.

⁽١٢) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

وعندنا يحضر عذابها وعذاب الزّانين الإسام، ووليّ عهده، وجماعة من المؤمنين والشّهود، ومن ليس له (١٦) في جنبه حدّ. هكذا روي عن أغّمتنا عمليهم السّلام (٢٠).

قوله _تعالىٰ =: ﴿ وَ اللَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَ مَنْ يَكُنْ أَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَنْفُسُمَهُ فَشَهَادَةً أَنْفُسُمَةً أَنَّ فَشَهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَنَّ تَغْبَدَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ عَشَهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَزْيَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلْكَاذِبِينَ (٨) وَ الْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ أَللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَ ٱلْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ أَللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الْشَادِقِينَ (٩) ﴾:

روي (٣)؛ أنّه لمّا نزلت هذه الآية على النّبيّ ـصلّى ألله عـليه وآله وسـلّمــ قرأها على المنبر يوم الجمعة بمحضر جماعة من المسلمين.

فقام ⁽¹⁾ عاصم بن عديّ الأنصاريّ [وقال: يا رسول آلله]^(٥). لو أنّ رجلاً منّا وجد علىٰ بطن أمرأته رجلاً. فتكلّم بذلك. أيُجلدُ^(٢) بذلك^(٧) ثمانين جلدة و لا^(٨)

⁽١)ليس في ب، ج، د، م.

⁽٢) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَأُولِكِ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ (٤) ﴾ . الآمة (٥).

⁽٣) ج، د، م زيادة: و.

⁽٤) ب: فقال.

⁽ە)لىس فى ب.

⁽٦) ج، د: يجلد. + أ، م: لجلد.

⁽٧) ليس في م.

⁽٨) م: لم.

تفسير سورة النه،

تقبل له شهادة أبداً في المسلمين، فإن (١) لم يكن أربعة شهداء قضي (٢) الرجل حاجته وخرج؟ فسكت النِّيّ _صلَّى ألله عليه وآله وسلَّم _ [علي غيظ]^(٣).

فلمًا كان الجمعة الأخرى، وجد شريك بن الشّحياء على بطن آمرأته رجلًا. فلاعن النِّيّ _صلِّي ألله عليه و آله وسلّم_بينه وبين أمرأته، وحكم بينهما بالبينونة (1) [13]

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَلَوْلا فَضُلُّ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾؛ أي: فضله وســتره عليكم، لأظهر الكاذب من الصادق. ولكن ستر عليكم، تفضّلاً منه و رحمة (٥).

قوله ــتعالىٰــ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَاءُوا بِالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾:

هذه الآية؛ آية الإفك، نزلت في حقّ عائشة بنت أبي بكر، حيث رمـاها^(١٦) المنافقون بصفوان بن المعطَّل. وذلك أنَّ النِّيِّ _صلَّى آلله عليه وآله وسلَّم_كان إذا خرج إلىٰ غزاة، أقرع بين نسائه. فمن وقعت القرعة عليها، أخرجها معه.

فلمّا^(٧) أراد الخروج إلىٰ بنى المصطلق، وهى غزاة المـرتسيع، أقـرع بـينهنّ.

(١) ب: و.

⁽٢) ج، د، م: نال.

⁽٣) ليس في ج.

⁽٤) أسباب النزول / ٢٣٨. (٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ أَنَّ أَلَّهُ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠) ﴾.

⁽٦)م: يرماها.

⁽٧) د، م زيادة: أن.

فوقعت القرعة على عائشة [بنت أبي بكر](١)، فخرج بها معه.

فلمّا رجع منصوراً، نزل منزلاً قريباً من المدينة. فلمّا كان عند السّحر رحل النّاس، وكانت عائشة قد خرجت لقضاء حاجة، فسقط عقد لها فـذهبت تـفتّشه، فجاؤوا إلى جملها وهو مرجل^(۲) فظنّوا أنّها في الهودج فساقوه وذهبوا به. فجاءت عائشة تطلبه^(۳) فلم تجد في المنزل أحداً، فجلست و تلفّفت في ثيابها. فجاء صفوان ابن المعطّل في أثرهم فرأى شيخاً (٤)، فقصده ليسأله (٥) عن النّاس فإذا هي عائشة، فأنخ بعيره و حملها عليه فجاء (٦) بها إلى العسكر.

فقال عبد ألله بن (٧) سلول وأصحابه والمنافقون ما قالوا، فلقي النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_من ذلك (٨) ما علمه ألله. فنزلت الآية على النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_فقرأها عليهم إلى قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ أَلْفِي عَظيمٌ (١٥) ﴾ ثمّ أمر _عليه السّلام_أن يقام فيهم الحدّ، لكلّ رجل منهم ثمانين جلدة (٩).

قوله _ تعالىٰ _: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾؛ أي: تقبلونه.

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) م: مرحل.

⁽٣) ب: لطلبه.

⁽٤) ج، د، م: شخصاً.

⁽٥) ج، د، م: فسأله.

⁽٦) ب، ج، د: و جاء.

⁽۷) د زیادة: أبی.

⁽٨) ب زيادة: خجلاً.

⁽٩) أسباب النزول / ٢٣٩.

و من قرأ بكسر «اللاّم» أراد: من الولق، و هو الكذب(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لا تَحْسَبُوهُ شَرَّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾؛ يعني: إقامة الحدّ عليهم في أمر عائشة وما قذفوها به، لينتهوا عن (٢) قذف الحصنات (٣) بما لا يعلمون (٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ ﴾؛ يعني: عبد الله بن أبي (٥) سلول، شيخهم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) ﴾ في الدّنيا والآخرة. في الدّنيا الحدّ^(١) وفيالآخرة عذاب النّار الدّائم في جهنّم.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾؛ أي: هلّا (٧) سمعتموه.

قوله _تعالى_: ﴿ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَـٰذا إِفْكُ مُبِينٌ (١٢) لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ﴾: أي: هلا. ﴿ فَـاإِذْ لَمْ يَأْتُــوا بِالشَّهَداءِ فَأُولِئِكَ عِنْدَ آللهِ هُمُ ٱلْكَاذِبُونَ (١٣)﴾ (٨).

وقوله _تعالىٰــ: ﴿ وَ لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ (٩ أَقُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بهذا

⁽٢) ب: من. + ب، ج، د، م زيادة: مثل.

⁽٣) ب، ج، د، م: القذف للمحصنات.

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ آمْرِيْ مِنْهُمْ مَا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلاِثْمِ ﴾.

⁽ ٥) ليس في ب.

⁽٦) ج، د، م: بالحدّ.

⁽٧) ج، د، م زيادة: إذ.

⁽٨) سقط من هنا الآية (١٤) و أما الآية (١٥) فقد مرّ شطر منها آنفاً.

⁽٩) أ، ب زيادة: هلًا.

سُبْخَانَكَ هٰذَا بُهْنَانُ عَظيمُ (١٦) يَعِظُكُمُ ٱللهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُـنْتُمُ مُؤْمِنينَ (١٧)﴾: أى(١) بتعودوا(٢) إلى مثل القذف(٣).

قوله _تمالىٰ_: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ ٱلْفَاحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَ ٱلاِجْرَةِ﴾: في الدّنيا الهدّ^(٤)، وفي الآخرة المذاب^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ ٱلشَّيْطَانِ ﴾؛ أي: [، (١)

﴿ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَ ٱلْمُنْكَرِ ﴾:

«الفحشاء» $^{(V)}$ ما يفحش فعله [و ذكره $^{(\Lambda)}$.

و «المنكر» ما ينكر علىٰ فاعله أرتكابه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَوْلا فَصْلُ آلَهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدَأَ ﴾؛ أي: ما قبل آلله(٢) توبته، وطهره من الذّنوب عقيبها(١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا ٱلْفَصْلِ مِنكُمْ وَ ٱلسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي

⁽١) ج، د، م: يعني أن.

⁽٢) ب: يعني إلىٰ أن يعود بدل أي تعودوا.

⁽٣) سقط من هنا الآية (١٨).

⁽٤) ج، د، م: بالحدّ.

⁽٥) ج. د. م: بالعذاب. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ أَلَثُهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمُ لاَ تَعْلَمُونَ (١٩) ﴾ والآية (٧٠).

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ ٱلشَّيْطَانِ ﴾.

⁽٧) ليس في د.

⁽٨) ليس في ج، د.

⁽٩) ليس في ج، د.

⁽١٠) سقط من هنا قوله: ﴿ وَلٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيمٌ (٢١) ﴾.

ٱلْقُرْبِيٰ وَٱلْمَسْاكِينَ وَٱلْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ﴾ (١)؛ أي (٢)؛ أن (٣) لا يؤتوا.

و «يأتل» من الأَلِيّة، و هي ^(٤) اليمين.

و قرئ: «و^(٥) لا يتأل»^(٦) و هما واحد.

وقال أبو عبيدة: هو يفتعل من قولهم (٧): ما ألوت أن أصنع كـذا؛ أي: مــا قصّرت. ومنه: ما آلوا جهداً؛ أي: ما قصّروا^(٨). قال النّابغة الجعدي:

وَأَشْمَ طَ عُــرِيْانٍ يُشَــدُّ كِــنَافُه يُلامُ عَلىٰ جَهْدِ [القِنالِ وَمَا ٱلْتَلَىٰ] (^) أي: ما ترك جهداً (١٠).

قوله _تعالىٰ ــ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْـمُخْصَنَاتِ ٱلْفَافِلاٰتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي ٱلدُّنْيَا وَ ٱلآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِمٌ (٢٣)﴾:

قذف المحصنات من أكبر الكبائر.

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا

⁽١) ج، د، م زيادة: قال القتيبي.

⁽٢) ليس في ج.

⁽٣) ليس في ب.

⁽٤) ج، د، م: هو.

⁽٥) ليس في ج، د، م. د:،

⁽٦) مجمع البيان ٢٠٩/٧.

⁽٧) ليس في أ.

⁽A) مجمع البيان ٧ / ٢١٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٩) ليس في د. + لسان العرب ١٤ / ٣٩ مادة «ألا».

 ⁽١٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَلَيْعَفُوا وَلَيْصَفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَشْفِرَ أَنْهُ لَكُمْ وَ أَنْهُ غَـفُورُ رَحـيم.
 (٢٢) ﴾.

يَعْمَلُونَ (٢٤) ﴾؛ يريد: يوم القيامة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَـوْمَئِذٍ يُـوَفِيَّهُم أَلَٰهُ ديـنَهُمُ ٱلْحُـقَّ ﴾: أي: حسابهم وجزاء(١) أعهالهر(٢).

و من رفع «الحقّ». جعله نعتاً «لله». و من نصبه، جعله نعتاً «لدينهم»^(٣).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ اَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ اَلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَ اَلْطَيِّنَاتُ لِلْطَّيِّنَاتِ ﴾: أي: الخبيئات من الكلم للخبيثين من الرّجال، والطّيّبات [من الكلم للطّيّبين (٤) من الرجال. روي ذلك عن أبن عبّاس ومجاهد والطّيّبات وأكثر المفسّرين (٥).

و في رواية أخرى، عن أبن عبّاس، قال: الحبيثات من السّيتئات للخبيثين من الرّجال. (^(X) و يستدل^(A) على ذلك بقوله _تعالىٰ_: ﴿ مَثَلاً كَلِمَةً طَلَيْبَةً كَشَجَرَةٍ طَلِّيْتِهَ ﴾ (⁽¹⁾ ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةً خَبِيثَةً كَشَجَرَةٍ طَلِّيْتِهَ ﴾ ((1) ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةً خَبِيثَةً كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةً ﴾ ((1)

⁽۱) د زیادة: بهم.

⁽٢) م: جزاهم بأعيالهم.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهُ هُوَ ٱلْحَتُّى الْلَّبِينُ (٢٥) ﴾.

⁽٤) ليس في ج: من الكلم للطيبين.

⁽٥) تفسير المجاهد ٢ / ٤٣٩.

⁽٦) ليس في م.

⁽٧) التيان ٧ / ٢٤٤.

⁽۸) اسبیان ۲ /۱۵۶. (۸) ج، د، م: استدل.

⁽٩) أبراهيم (١٤) / ٢٤.

⁽۱۰) ابراهیم (۱۶) /۲۲.

قيل: «الطَّيّبة» النّخلة، و «الخبيثة» الحنظلة (١٠).

وقال الجبائي: الزواني للزناة، وبالعكس من ذلك الطّيبون للطّيبات (٢⁾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسْلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِها﴾؛ أي: تتنحنحوا. عن السدي^(٣).

وعن الضّحّاك قال: السّلام (٤).

وعن سعيد وقتادة قال: حتَّىٰ تستأذنوا. وهو قول الزَّجّـاج^(٥). ﴿ فَـاإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلاَ تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ (٦).

وقوله _تعالىٰ_: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فيها مَثَاعُ لَكُمْ﴾:

قيل: ذلك (٧) مثل الخانات والحمامات [والرّباطات](٨) والخرابات،

⁽١) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽۲) التبيان ٧/٤٣٤. + سقط قوله تعالى: ﴿ أُولَٰذِكَ مُكِّرَءُونَ بِمُا يَتُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَرِزْقُ كَرِيمُ (٣٦) ينا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

⁽٣) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٠٣.

⁽٤) مجمع البيان ٧ /٢١٣.

⁽٥) التبيان ٧/٢٦٤ نقلاً عن سعيد بن جبير وحده. +سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ خَـبُّرُ لَكُـمْ لَقَلَّكُمْ تَذَكُّرُونَ (٧٧)﴾.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَرْجِمُوا فَارْجِمُوا هُوَ أَزْكِيْ لَكُمْ وَأَلْتُهُ عِا تَعْمَلُونَ عَلَيْمُ (٧٨)﴾.

⁽٧) ليس في ب.

⁽٨) ليس في ج، د، م.

والبساتين _أيضاً _^(١).

و «المتاع» هاهنا: المنفمة. إمّا بـاجتلاب نـفع أوبـدفع^(٢٢) ضعرر مـن البــول والغائط أو^(٢٢) غير ذلك. و^(٤) الإكتنان في الصّيف من الحرّ و في الشتاء[عن المـطر و آ^(۱) البرد^(٢).

قدوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُسَلُ لِللَّمُؤْمِنِينَ يَخُضُّوا مِن أَبْسَطَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فَرُوجَهُمْ ﴾:

[«من» هاهنا، صلة. والمراد: يفضّوا أبصارهم، و يحفظوا فروجهم عن^(۷) مالا يحل](^(۸) لهم.

وقيل: أن^(٩) يستروها للضرورة^(١٠).

قوله ـ تعالىٰ ـ : ﴿ وَ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَـ فَضُضْنَ مِـنْ أَبْـ صَارِهِنَّ وَ يَحْـ فَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ : مثل الرّجال سواء.

⁽١) التسان ٧ / ٤٢٧ نقلاً عن محمد من الحنفية.

⁽٢) ب، ج، د، م: دفع.

⁽٣) ج، د، م: و.

⁽٤) ج، د، م: أو.

⁽٥) ج، د، م: من.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ أَللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٢٩) ﴾.

⁽٧) م: عِا.

⁽٨) ليس في م.

⁽٩) ليس في ج، د، م.

⁽١٠) بجمع البيان ٧ / ٢١٦ - ٢١٧ و هو مروى عن أبي عبد ألله _عليه الشلام _. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ أَزْكِنَ لُمُهُمْإِنَّ أَلْفَتَ خَبِيرٌ عِنا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾.

قوله _تعالىٰــ: ﴿وَلا يُبْدِينَ زَينَتُهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ وذلك^(١) مـثل: الدّملج والخلخال والثياب [والوشاح، لمن لا يحلّ لهنّ النظر إليه ولا له إليهنّ.

وقيل: «ما ظهر منها»؛ مثل: النياب]^(٢) الظّاهرة، والوجه. والكحل. والحنّاء. والحاتم^(٣).

و قال مقاتل: الوجه، والكفّان^(٤).

وقال أبن عبّاس وقتادة: الكحل، والخاتم^(٥).

وقال أبن مسعود: «الظاهر» الثياب. و«الباطن» الدملج، والخلخال، والقرط(٢٠).

و قال الحسن: الثّياب^(٧).

و قال السدي: الكحل و الخضاب و الخاتم ^(۸).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَيُضْرِبُنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جَيُومِهِنَّ ﴾؛ يريد: لئلاّ يُطلَع علىٰ صدورهن وعلى الزّينة الباطنة؛ فإنّ المرأة الحرّة كلّها عورة.

قوله ــتعالىٰـــ: ﴿ وَلا يُبْدينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبْــَائِهِنَّ أَوْ آبْــَاءِ

(١) أ: و كذلك.

⁽٢) ليس في د.

⁽٣) التيان ٧ / ٢٩.

⁽٤) التبيان ٧ / ٤٢٩ نقلاً عن عطاء.

⁽٥) التبيان ٧ / ٤٢٩ نقلاً عن ابن عبّاس وحده.

⁽۵) التبيان ۷ / ۲۹۹ فلا عن ابن عباس وحده. (۱) التبيان ۷ / ۲۹۹ . +من هنا إلى موضع نذكره ليس في ب.

⁽۷) التيبان ۷ / ۲۹ ع.

⁽٨) التبيان ٧ / ٤٢٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

بُمُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ﴾؛ يمني: أولاد إخوتهنّ.

﴿ أَوْ يَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسْائِهِنَّ ﴾؛ أي: أقربائهنّ، و(١٠) نساء أهل بيتهنّ (٢٠). قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيُّناتُهُنَّ ﴾؛ يريد: من العبيد ٱلّذين لم يبلغوا .

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَوِ ٱلتَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِجْالِ ﴾: يريد: الصّبيان ٱلّذين لم يبلغوا الحلم. أو^(٢) الشيوخ ٱلّذين (٤) لم يبق (٥) لهم حاجة في النّساء، ولا شهوة لهم إليهن.

وقال مجاهد: البُلَه^(٦).

و قال الكلبيّ: الخصيان (٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَنْكِحُوا آلاَّيَامَىٰ مِـنْكُمْ وَ ٱلصَّـالِحِينَ مِـنْ عِـبَاوِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ ﴾:

⁽١) ج، د، م: أو.

⁽٢) ج، د، م: دينهنّ.

⁽٣) ج، د، م: و.

⁽٤) ليس في د.

⁽٥) د: پکن.

⁽٦) تفسير الطبري ١٨ / ٩٦.

⁽٧) التبيان ٧/ ٤٣٠ نقلاً عن عكرمة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَوِ ٱلطَّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمُ يَطْهُرُوا عَـلَىٰ عَوْزَاتِ ٱلنَّسَاءِ وَلا يَطْرِينَ يَأْرَجُلُهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ رَيَنَتِهِنَّ وَتُوبُوالِى ٱللهِ جَمِيماً أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَمُلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾.

«الأياميٰ» الأحرار من الرجال والنّساء، الّذين لا أزواج (١١) لهم.

والصّالحين من العبيد والإماء؛ يريد: تزوّجوا منهم^(٢)، وزوّجوهم إذا كانوا مؤمنين.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنْ يَكُونُوا فَقَوْاهَ يُغْنِهِمُ ٱللهُ مِنْ فَصْلِهِ وَٱللهُ وَاسِعٌ عَليمٌ (٣٢) ﴾؛ يعني: عن نكاح الحرائر، حتى يجدوا طَوْلاً وسعة لمهورهن و نفقتهنّ (٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَابَ ﴾؛ يعني: المكاتبة، من العبيد و الاماء (٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فَيهِمْ خَيْراً ﴾؛ أي: إيماناً وأكتساباً لثمنهم^(٥)، ألذي بايعتموهم عليه إلى أجل.

والكتابة علىٰ ضربين: مشروطة، وغير مشروطة.

فالمشروطة. أن يشرط^(٦) علىٰ عبده أو أمته. أنّه إذا^(٧) عجز عن أداء ما عليه عاد إلىٰ الرّقّ.

والمطلقة غير المشروطة لا يذكر ذلك. فمتى^(٨) عجز عن أدائها. أعتق^(١) منه

⁽١) ج، د، م: زوج.

⁽٢) ليس في د.

⁽٣) ج. د. م زيادة: و مؤونتهن. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ لَيُسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَقَ يُغْنِيَهُمَ أَنَّهُ مِنْ فَطْلِهِ ﴾.

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ يُمَّا مِلَكَتْ أَيَّانُكُمْ ﴾.

⁽٥) م: ليترّ.

⁽٦) ج، د، م: يشترط.

⁽٧) ج، د، م: متى.

⁽٨) أ. ب: إذا.

بمقدار ما أدّى، و بقي الباقي بحكم الرّق منه من نصف أو ثلث أو ربع^{(١٠}) و غير^(١١) ذلك. و إن آتَفقا على المهايأة بينهما أو على قدر يدفعه إليه كلّ يوم كسبه. جاز ذلك.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ آتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾؛ أي: أعطوهم. إذا كانوا صلحاء مؤمنين بصفة العدالة. من مال الزّكاة ما يستعينون به على فكّ رقابهم من الزّقّ.

قوله ـتعالىــ: ﴿وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَـصُناً ﴾؛ أي: تعقّفاً بالأزواج.

و «البغاء» هاهنا، هو الزّنا.

وروي: أنّ هذه الآية نزلت في عبد ألله بن أبي سلول وجاريته^(۱۲)؛ مسكة ومعوّدة، أكرهها على الزّنا علىٰ عادة الجاهليّة. وكانوا يرسلون جواريهم يكتسبن لهم. فحرم ألله^(۱۲) ذلك عليهم^(۱٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَلَٰهُ نُورُ ٱلسَّمْوَاتِ وَ ٱلْأَرْضِ ﴾؛ أي: منوّرهما و مدبّرهما. عن أبن عبّاس [_رحمه ألله_](١٥٠].

⁽٩) أ، ب: عُبق. +م: اعتراف.

⁽۱۰) ج، د، م: أو.

⁽۱۱)م: عن.

⁽۱۲)م: جاريتيه.

⁽۱۳) ج زیادة: تعالی.

⁽١٤) ج: لهم. + أسباب النزول / 720. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لِتَبْتَنُوا عَرَضَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنُيَا وَمَنْ يُكُر هُهُنَّ قَانَّ أَنْهُ بِينْ بَعْدِ إِخْرَاهِهِنَّ عَفُورُ رَحِيرٌ (٣٣) ﴾ والآية (٣٤).

⁽١٥) ليس في م. + تفسير الطبري ١٨ /١٠٥.

و قال الزّجّاج: مدبّرهما بحِكَم بالغة^(١).

قوله _تعالىٰ_.: ﴿ مَثَلُ ثُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾؛ أي (١٠): ككوة غير نافذة، بلغة الحبش. عن الكليّ (٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَيَهَا مِصْنِاحُ ٱلْمِصْنِاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ ﴾؛ يعني: الّتي فيها النّور.

﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبْ دُرِّيٌّ ﴾:

من قرأ بضم «الدّال» نسبه إلى الدّر. و من قرأ بكسر «الدّال» أراد: أنّه مضى هذا).

وقيل: «الكوكب» هاهنا، هو الزّهرة^(٥).

و قيل: المشتري^(٦).

وقيل: غيرهما، من عطارد والمرّيخ و زحل والكواكب النّيّرة^(٧).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾؛ يريد: من الزّيتون.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لا شُرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ ﴾؛ أي: هي بموضع لا يصيبها شرق ولا غرب.

⁽١) تفسير الطبرى ١٨ / ١٠٥ نقلاً عن مجاهد.

⁽٢) ليس في ج.

⁽٣) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢١٩ من دون ذكر للقائل ولغة الحبش.

⁽٤) ج: يضيء.

⁽٥) البحر المحيط ٦ / ٤٥٦.

⁽٦) البحر المحيط ٢/٤٥٦.

⁽٧) البحر المحيط ٦ / ٤٥٦.

وقيل: هي شرقيّة غربيّة تطلع عليها الشّمس و تغرب، و همي أحسـن مـا يكون^(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَشُهُ نَارٌ ﴾؛ يعني: من [شدة ضياء [^(۲) الزّيت.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾؛ أي: ضياء على ضياء.

قوله _تعالى _: ﴿ يَهْدِي أَللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾؛ أي: يهدي ألله لدينه.

وقال الكليّ: «النّور» هاهنا: محمّد ـصلّى ألله عليه وآله وسلّمـ ألّذي كان مستودعا في صلب أبيه عبد ألله؛ يعنى: نور الإيمان والنّبوة^(٣).

وقال مقاتل: «المشكاة» هاهنا: جدّه؛ عبد المطّلب. و «المصباح» أبوه؛ عـبد ألله. النّور ألّذى في الزّجاجة (²⁾.

شبّه ألله جدّ النّبيّ ـصلّى ألله عليه وآله وسلّمــ بــالزّجاجة في صــفائها^(٥). بالنّور ألّذي كان في صلب عبدالله، وأبيه، عبد المطلب، بما وصفه به.

قوله _تعالىٰ_: «يوقد من شجرة مباركة »؛ يريد _سبحانه_بالشَّجرة هاهنا: إبراهيم _عليه السّلام_. لأنّه من ذريته، و علىٰ دينه و منهاجه.

قوله _تعالىٰ_: «لا شرقيَّة ولا غربيَّة»؛ أي: لا يهودّية تصلِّي إلى المـغرب،

⁽۱) تفسير الطبري ۱۸ /۱۱۰.

⁽٢) ج: صفاء. + د، م: شدّة صفاء.

⁽٣) تفسير الطبري ١٨ / ١٠٦ نقلاً عن سعيد بن جبير. .

 ⁽٤) أ: زجاجة. + في تفسير أبي الفتوح ٨/ ٣٣٣: المشكاة عبد المطلب و الزجاجة عبد ألله و المصباح الرسول الذي كان في صلبه.

⁽٥) أ: صفائه.

و لا نصرانيّة تصلّي إلى المشرق. بل كان حنيفاً مسلماً يصلّي إلى الكعبة ويحجّ إليها. على ملّة جدّه: إبراهيم _عليه السّلام _.

قوله _تعالىٰ_: «نور علىٰ نور »: أي: نور نبيّ مرسل؛ يعني: إسماعيل _عليه الشلام_من نبيّ مرسل، و هو إبراهيم _عليه الشلام_. وإبراهيم مــن نــوح _عــليه السّلام_، ونوح من آدم _عليه السّلام_(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللهُ أَنْ تُرْفَعَ [وَيُذْكَرَ فيها اشْمُهُ]﴾؛ أي: هذه الزجاجة والقنديل في بيوت أمر ٱلله _تعالىٰ_أن تبنىٰ و تعظّم.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فيهَا بِالْقُدُّ وَ ٱلاصْالِ (٣٦) ﴾؛ أي: يصلي له (٢) في هذه الأوقات.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللهِ ﴾:

قيل: إنّ «الرجال» هاهنا: أهل قباء. كان الرّجل منهم إذا سمع صوت المؤذن يدعو إلى الصّلاة، وقد رفع المطرقة ليضرب بها. طرحها من خلفه و لا يردها إلى^(٣) قدّامه وأقبل^(٤) إلى الصّلاة^(٥).

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ يَضْرِبُ أَللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمُ (٣٥) ﴾.

⁽٢) ج، د، م زيادة: فيها «رجال».

⁽٣) ج: من.

⁽٤) ج، د، م: يقبل.

⁽٥) ج. د. م: صلاته. + روي الصدوق مرسلاً عن روح بن عبد الرّحيم عن أبي عبد آلله عليه السّلام في قول ألله عزّوجلّ: ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا يبع عن ذكر ألله ﴾ قال: كانوا أصحاب تجارة فإذا حضرت الصلاة تركوا التجارة وانطلقوا إلى الصلاة و هم أعظم أجراً ممن لم يتجرّ. من لا يحضره الفقيه ٣١٩/٣ م ٢٧٠٠ و عنه كنز الدقائق ٩/ ٣١٨ و نور التقلين ٣/ ٦٠٠ و اوروى نحوه في الكافى ٥/ ١٥٤ وعنه كنز الدقائق 8/ ٣١٨ ونور التقلين ٣/ ٢٠٩ والبرهان ١٩٨٨.

وقيل: «الرّجال» هاهنا: آل محمّد^(١) وهم أهل بيته الطّاهرون المطهّرون^(٢) _عليه السّلام_. وعليه المحقّقون، من المفسّرين وأهل العلم.

وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد آلله _عليهما السّلام_^(٣).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَعْهَاهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾:

قيل: هم أصحاب^(٤) مسجد ضرار^(٥).

وقيل: هم بنو أُميَّة أعداء النّبيِّ [_صلَّى آلله عليه و آله_]^(١) وأعداء أهل بيته _علمهم السّلام_^(٧).

وقال أهل اللّسان: يقال: قيعة^(٨) وقاع. والجمع قيعان. و«السراب» ما رأيته في صدر النّهار. و«الآل»^(٩) ما رأيته في آخره.

و قيل بالعكس^(١٠) من ذلك^(١١).

⁽١) د، م زيادة: _عليه السّلام_. + ب، ج زيادة: _صلّى ألله عليه و آله_.

⁽٢) من م.

⁽٣) ورد مؤدًّا، في الكافي ٢ / ٢٥٦٦ و تأويل الآيات ١ / ٣٦٣ و عنها كـنز الدقسانق ٩ / ٣١٧ و ٣١٨ و البرهان ٢ / ١٣٧ و ١٣٩ و و١٠٠ وغن الكافي وحده نور الثقلين ٣ / ١٠٠ - بسقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّامِ الشَّكَاةِ وَإِينَاءِ الزَّكَاةِ يَمْنَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبْصارُ (٣٧)﴾ و الآية (٣٨).

⁽٤) ج، د، م: اهل.

⁽٥) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٦) ليس في أ. + د، م: عليه السّلام.

 ⁽٧) كما ورد عن الصادق عليه الشلام فانظر: تأويل الآيات ١ / ٣٦٤ ـ ٣٦٥ و عنه كنز الدقسائق ٩ /
 ٣٠٠ والبرهان ١٣٩/٣.

⁽۸) ليس في د.

⁽٩)م: الال.

⁽۱۰) ج: في العكس.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلْظَّمْآنُ مَاءً﴾؛ يعني: العطشان ﴿ حَتَىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَئِئاً﴾:

شبّه ألله _تعالى _عمل الكافرين (١٢) بالسراب، ألّذي لا نفع فسيه لمسن (٢^{٢)} يظنّه ماء. كذلك الكافر يظنّ أنّ أفعاله ألّتي قد (١٤) فعلها تنفعه يوم القسيامة، وألله قد (١٥) أبطلها و [أمحقها جزاء لكفره] (١٦).

﴿ وَ وَجَدَ ٱللَّهُ عِنْدَهُ ﴾؛ يعني: الكافر يوم القيامة (١٧).

﴿ فَوَقَّاهُ حِسْابَهُ ﴾؛ أي: عقابه (١٨)، وجازاه على كفره.

ثمّ ضرب آلله (۱۹) _____انه_مثلاً آخر للكافرين (۲۰)، فقال: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ
فِي بَحْدٍ لِجُمِّي يَفْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَغْضُها فَوْقَ بَغْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُدْ يَزَاها ﴾: يعني (۲۱) _____انه ــ: أنّ الكافر في حيرة من أمره وكفره، كهذه الظّلبات.

⁽۱۱) تفسير الطبري ۱۸ /۱۱۶.

⁽١٢) ج، د، م: الكافر.

⁽۱۳) لیس فی د.

⁽١٤) ليس في ج. د. م.

⁽١٥) ج، د، م: لقد.

⁽١٦) ج، د، م: محقها بكفره.

⁽۱۷) م زیادة: عنده.

⁽۱۸) ج، د، م: عاقبه.

⁽۱۹) ليس في د، م.

⁽٢٠) ج. د. م: للكافر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ ٱللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٣٩)﴾.

⁽۲۱) ج، د، م: يريد.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾:

التَسبيح على ضربين: تسبيح دلالة. و تسبيح نطق (١١) من العقلاء؛ قال الشّاعر:

فَلَوْ أَنِّي هَجَوْتُهُمْ لَمَا خَاطَبْتُهُمْ بِمَنْ^(٢)

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ ٱلطَّيْرُ صَافَاتٍ ﴾؛ أي: قد صفقت^(٣) أجنحتها للطيران. قوله _تعالىٰ _: ﴿ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتُهُ وَ تَسْبِيحُهُ ﴾؛ [أي: كلّ مصلّ وكلّ مسبّح قد علم صلاته و تسبيحه [¹⁾.

﴿ وَ لَٰهِ مُلْكُ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَ إِلَى اَلَٰهِ ٱلْمُصِيرُ (٤٢) ﴾؛ أي: المرجع. قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُمزُجِي سَخاباً ﴾؛ أي: يسموقه. وسمّـي السّحاب: سحاباً، لانسحابه.

﴿ ثُمَّ يُؤَلِفُ بَيْنَهُ ثُمُّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً ﴾؛ أي: متراكماً. بعضه فوق بعض. ﴿ فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ ﴾؛ أي: المطر الشّديد يخرج من خلال^(٥) السحاب.

(١)م زيادة: و.

⁽۱)م زيادة: و.

⁽٢) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٣) م: صفّت.

⁽٤) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ أَللَّهُ عَلَيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١)﴾.

⁽٥) د، م: خلل.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ يُغَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمـٰاءِ مِنْ جِبَالِ فيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾:

الكليّ والسدى: ينزّل من جبال السّماء إلى السحاب، ومن السحاب إلى الأرض (١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقه يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (٤٣) ﴾:

[و يُقرَأُ: «سنا بارقه»؛](٢) [أي: يقرب.

و «السنا» مقصور:] (٣) [ضوء البرق] (٤). و ممدود، من الرّفعة. و سمّى البرق: ىرقاً، لىرىقە^(ە).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَللَّهُ خُلَقَ كُلَّ دَابَّةِ مِنْ مَاءٍ ﴾ لأنّ أصل الخلق كلُّهم من الماء. ثمَّ قلب إلى النَّار فخلق منها الجنَّ، وإلى الرِّيح فخلق منها الملائكة، وإلى الطِّين فخلق منه آدم _عليه السّلام_. وذلك قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلمَّاءِ كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ (٦). روى ذلك عن الصّادق _عليه السّلام _^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَيِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ ﴾؛ كالحيّات والسّمك.

﴿ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ﴾؛ كبني آدم.

⁽١) مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ نقلاً عن البلخي.

⁽٢) ليس في د.

⁽٣) ليس في ج، د.

⁽٤) ليس في ج.

⁽٥) سقط من هنا الآية (٤٤).

⁽٦) الأنساء (٢١) / ٣٠.

⁽٧) مجمع البيان ٧ / ٢٣٣ من دون نسبة القول إلى المعصوم _عليه السّلام _.

﴿ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَع ﴾؛ كالدّوابّ و غيرها.

ولم يذكر ما يمشى علىٰ أكثر من أربع، لأنَّه كالَّذي يمشي علىٰ أربع في رأي

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِذَا دُعُوا إِلَى ٱللهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمُ بَسِيْنَهُمْ إِذًا فَسريقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (٤٨) وَ إِنْ يَكُنْ لَمُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾؛ [أي: شك]^(٢)

قوله _تمالىٰ_: ﴿ أَمَ ٱرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولئكَ هُمُ ٱلظَّالُونَ (٥٠) ﴾:

روي عن جابر بن عبد ألله الأنصاري ــرحمه ألله ــ أنَّه قــال: ان السّــبب في نزول^(٣) الآية، منازعة جرت بين علىّ _عليه السّلام_وبين عثمان بن عفّان في أوّل الإسلام. وذلك أن عثمان أبتاع من علىّ _عليه السّلام_ضيعة مجاورة لضيعة قوم من الأنصار، ولم يكن (٤) لضيعة على عليه السلام عندهم شرب بل كان مستعاراً، وعرَّفه على عليه السّلام ـ ذلك. فلهّا صارت في يده طلب الشرب من الأنصار، فلم يحيبوه اليه.

فقال لعليّ _عليه السّلام_: لا حاجة لي في ضيعتك بلا شرب.

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيٍّ قَدِيرٌ (٤٥) ﴾ و الآيستان (٤٦) .(EV),

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) ليس في ج، د. +م: هذه.

⁽٤)م: تكن.

فقال له عليه السّلام (١١): قد عرّفتك ذلك، و أَسْتريتها على ذلك.

ثمّ قال له: بيني و بينك رسول ألله _صلّى ألله عليه و آله_يحكم بيننا.

فقال له عثمان: ذلك^(٢) أبن عمّك، بل أرتفع أنــا وأنت إلى كـعب الأحــبار. فخرج النّبيّ ــصلّى ألله عليه وآله وسلّمــ فحكم^(٣) بينهما. بحكم ألله. فنزلت الآية وقد مضت فها خرج من التّفسير بغير هذا اللفظ^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قُلْ أَطيعُوا آللهَ وَ أَطيعُوا ٱلرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّا عَلَيْهِ مَا حُمَّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمَّلُمُۥ﴾: أي: عليه ما كُلِّف وعليكم ما كُلِّفتم.

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَ إِنْ تُطيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَا عَلَىٰ ٱلرَّسُولِ إِلاَّ ٱلْبَلاعُ ٱلَّبِينُ (٥٤) وَعَدَ ٱللهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِخاتِ ﴾؛ يريد: محمّداً وأهــل بيته ـعلمهم السّلام_.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [قيل: «الأرض»] (٥) هاهنا، أرض مكّة (٦).

﴿كُمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ يعني: بني إسرائيل في الأرض المقدّسة و مصر؛ يعني: موسىٰ _عليه السّلام_و عيسىٰ _عليه السّلام_.

⁽١)م: فقال له على _عليه السّلام _.

⁽١١) م: فقال له علي _عليه السلام_

⁽٢) ج، د، م: ذاك.

⁽٣) أ. ب زيادة: النّبيّ صلّى ألله عليه و آله و سلّم بعد أن خرج إليهم. (٤) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر و لكن روى مؤدّا، في البرهان ١٤٤/٣ و ١٤٥ و التبيان ٧/

۱۵۰ م تعرف عليه فاي محصول من المصادر و بعن روى موداه في البرهان ۲ / ۱۵۶ و (142 و (144) - (80). 200 و مجمع البيان ۷ / ۲۳۶ و نور الثقلين ۳ / ۲۰۱. + سقط من هنا الآيات (۵۱) - (80).

⁽٥) ليس في د.

⁽٦) التبيان ٧ / 200 نقلاً عن النقاش.

وجاء في أخبارنا، عن أنمَّتنا _عليهم الشلام_: أنَّ هذه الآية نزلت في القائم من آل محمّد _عليهم الشلام_آلَذي يظهر ^(١) في آخر الزّمان. فيملأ الأرض عدلاً كها ملئن جوراً ^(١).

قوله _تعالى _: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيُمَانُكُمْ
وَ اَلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا ٱلْحُلُمُ مِنْكُمْ قَلاْتُ مَرُّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ
تَضَعُونَ ثِنِابَكُمْ مِنَ ٱلظَّهِرَةِ وَمِنْ بَغْدِ صَلاةٍ ٱلْعِشَاءِ قَلاتُ عَوْزاتٍ لَكُمْ لَيْسَ
عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَغْدَهُنَّ ﴾: أي: لا إثم عليهم بعد الأوقات الثّلات ٱلتي
ذكها _سيحانه_.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ طَوْافُونَ عَلَيْكُمْ ﴾؛ يريد: بغير إذن.

وهذا أدب من ألله _تعالى _ندبنا إليه، ليعلّم أولادنــا و عـبيدنا وإمــاءنا أن يستأذنوا علينا في هذه الأوقات الثّلاثة ^(٣) ٱلّتي نخلع ثيابنا فيها للخلوة والنّوم^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِذَا بَلَغَ ٱلأَطْفَالُ مِنْكُمْ ٱلْخُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمْا ٱسْتَأْذَنَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾:

⁽١) ليس في د.

⁽۲) ورد مؤدًاه في الروايات الكتيرة فانظر: البرهان ١٤٦/٣ و ٢٥٠ و نبور التقلين ٦١٥٠ - ٦٢٠ و نبور التقلين ٦١٥ - ٦٢٠ وكنر الدقائق ٢ - ٣٣٥ - ٣٣٩ و البحار ٢٠٦/٣٦ و ج ٥١ / ٥٨٠ + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَتُمُكِّنَ هُمُ دِينَهُمُ آلَذِي ٱرْتَصْى لَمُمْ وَلَيُهِدَلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدٍ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَني لا يَشْرِكُونَ بِي شَيْناً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولِيْكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ و الآيتان (٥٦) و (٥٧).

⁽٣) ليس في ج.

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ يَمْضُكُمْ عَلَىٰ يَمْضِ كَذَٰلِكَ يُسَبِّنُ أَلَٰهُ لَكُمْ ٱلأَيْسَاتِ وَ أَلَٰهُ عَـلَمِمْ حَكَـيمُ (٥٨)﴾.

و هذا _أيضاً _أدب من آلله^(۱), ندبنا آلله^(۲) إليه أن نعلَم أولادنا^(۲) ليستأذنوا علينا عند بلوغهم؛ كها تستأذن^(٤) الرّجال^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ٱللاَّقِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحاً ﴾؛ يعني: المرأة الكبيرة ٱلتي قعدت عن الحيض والحبل.

﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بَزِينَةٍ ﴾:

و«التّبرجّ» أن تظهر المرأة الحرّة من زينتها وأمورها ما ليس لها إظهاره.

«والقواعد من النّساء» اللآتي^(١) قعدن عن الحييض والحسبل والولد لكبر. واحدتها قاعد.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَنْ يَسْتَغَفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ﴾: يعني: لا يضعن نيابهنّ. بخلاف الإماء، ليتميّزن عنهنّ (٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَـرَجٌ وَلا عَلَى ٱلمَريض حَرَجٌ﴾؛ أي: ليس عليهم جناح ولا إثم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَلا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ [إلىٰ آخر (٨)

⁽١) ج، د، م زيادة: تعالى.

⁽۱) ج، د، م ریادہ: تعا (۲) لیس فی ج، د، م.

⁽٣) م زيادة: أن.

[/] ۱) م ریاده: ان. (٤) م: یستأذن.

⁽٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ أَلَتُهُ لَكُمْ آياتِهِ وَ أَلَتُهُ عَلَمْ حَكَمُ (٥٩) ﴾.

⁽٦) ليس في د.

⁽٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ أَللَّهُ سَمِيعٌ عَليمٌ (٦٠) ﴾.

⁽٨) ليس في ج، د، م: إلى آخر.

الآية].

قيل: إن (١) السبب في هذه الآية، أنّ المسلمين كانوا إذا خرجوا إلى الجهاد خلّفوا زمناهم و مرضاهم في منازلهم، وأعطوهم المفاتيح وأباحوهم الأكل [في بيوتهم] (١) إلى [يوم يرجعون] (٣). فتخرج الزّمني والمرضي من ذلك، خوفاً من (٤) أن (٥) يعتور أربابها الكراهة (٦). فأنزل ألله _تعالى الآية برفع الحرج في ذلك، و في غيره مما يأتي ذكره (٧)، فقال: «و لا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم»؛ [أي: بيوت غيره مما يأتي ذكره (٨).

قـوله _تـعالىٰــ: ﴿ أَوْ بُـيُوتِ آبَـائِكُمْ أَوْ بُـيُوتِ أُمَّـهَاتِكُمْ أَوْ بُـيُوتِ إِخْوَائِكُمْ ﴾ في النسب إنكاً ــ. إِخْوَائِكُمْ ﴾ في النسب أيضاً ــ.

قوله ـ تـعالىٰــ: ﴿ أَوْ بُسُيُوتِ أَعْلَامِكُمْ أَوْ بُسُوتِ عَــُمَاتِكُمْ أَوْ بُسُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُشُوتِ خَالاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكُتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾.

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) ج، د، م: منها.

⁽٣) ج، د، م: أن يرجعوا.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) ليس في ج.

⁽٦) ج: الكراهية.

⁽٧) تفسير الطبري ١٨ / ١٨٨ و أسباب النزول / ٢٤٩ نقلاً عن مجاهد.

⁽٨) ليس في ج، د، م.

⁽٩) ج، م زيادة: أي إخوتكم من النسب.

⁽۱۰) ليس في ج، د، م.

قيل: بيوت عبيدكم (١).

وقد روي عن أبن عبّاس _رحمه ألله _قال: بل^(٢) بيوت وكلائكم^(٣).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾؛ أي: إثم.

﴿ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً ﴾؛ أي (٤): مجتمعين.

﴿ أَوْ أَشْتَاتاً ﴾؛ أي (٥): متفرّقين.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾:

قال الحسن: ليسلم بعضكم (٦) على بعض (٧).

و قال قتادة: فسلّموا $^{(\Lambda)}$ علىٰ أهلكم $^{(9)}$.

وقال أبن عبّاس [_رحمه ألله_]^(١٠): إذا دخلتم المسجد ولم يكن فيه أحد. فقولوا: السّلام علينا وعلىٰ عباد ألله الصالحين^(١١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ ٱللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾:

⁽١) التبيان ٧ /٤٦٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٢) ليس في م.

⁽٣) أ. ب: مواليكم. + التبيان ٧ /٤٦٣.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦) ج: بعض.

⁽٧) التبيان ٧ / ٤٦٢.

⁽٨) ج، د، م: سلموا.

⁽٩) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٤٩.

⁽۱۰) لیس فی م

⁽۱۱) تفسير الطبري ۱۸ /۱۳۲.

هذا أدب من آلله _تعالى_أدّبنا به. و نصب «تحيّة» على المصدر (١)

قوله _تعالىٰ _: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلىٰ أَشْرِ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾؛ يريد بالأمر الجامع: مثل غزاة، أوجمة، أوعهد (٢)، أو مشهد من مشاهد الحرب(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَإِذَا آسْتَأَذَنُوكَ لِيَغْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَـنْ شِــنْتَ مِــنْهُمْ وَ اَسْتَغْفِرْ لَهُمَ اَللهَ﴾.

الكليّي قال: كان دحية الكلبيّ قد أستأذن رسول ألله _صلّى ألله عليه وآله و سلّم_في الرّجوع في^(١) غزاة تبوك، فأذن له^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لا تَحْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً ﴾: أي: لا تدعوه باسمه و تنادوه: يا محمّد. بل قىولوا: يـا نـبيِّ الله، ويـا أبـا القـاسم. وكبّروه (١٦) وعظّموه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ أَللهُ اللَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوْاذاً ﴾: رجع _سبحانه_إلى قوله: «إذا كانوا صعه على أصر جامع» (٧)

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ أَنْهُ لُكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تعقِلُونَ (٦١) ﴾.

⁽٢) ج، د، م: عيد.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَأْذِنُونَكَ أُولِئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ﴾.

⁽٤) م: عور.

⁽٥) لم نعثر عليه فيها حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَلَفَهُ عَفُورٌ رَحيمٌ (٦٣) ﴾. (٦) ج. د.م: كنّوه.

 ⁽۲) ج، د، م؛ تنوه.
 (۷) النه , (۲٤) / ۲۲.

المنافقين كان يثقل عليهم يوم الجمعة عند^(۱) النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_ في المسجد، وكانوا يتسلّلون ويخرجون، ويلوذ بعضهم ببعض؛ أي: يســتتر ويخــرج، مخافة أن يراه النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_أو أحد من أصحابه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾؛ أي: عن أمر النِّيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم _.

وقال بعض المفسّرين: عن أمر الله _تعالى _ (٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِئْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلَيمٌ (٦٣) ﴾ من أَنهُ (٢٣).

و قال السدّي $^{(2)}$: السّيف $^{(0)}$ و القتل ببدر $^{(1)}$.

قوله _تعالى_(٧): ﴿ أَلَا إِنَّ لَٰهِ مَا فِى ٱلسَّــمَـٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾؛ أي: فِي^(٨) ملكه وتحت قدرته. ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُم عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَـيُنَبَّئُهُمْ بِمِـٰـا عَمِلُوا وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمُ (٦٤) ﴾.

⁽۱) ج، د، م: مقامهم مع.

⁽۲) التبيان **۷ /٤٦٧**.

⁽٣) ج زيادة: تعالى.

ے ۔.. (٤) ليس في ج.

⁽٥) د: السرف.

 ⁽٦) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٧) ليس في ج، د، م.

⁽٨) ليس في ج، د، م.

و من سورة الفرقان

و هي سبعون و سبع آيات.

مكيّة بلا^(١) خلاف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْقُرْفَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ﴾؛ يعني: القرآن الحمد.

و «عبده» هاهنا: محمّد حصلي ألله عليه و آله و سلّم..

و «تبارك» أخذ من البركة، و هو الخير.

و سمّي القرآن^(٢): فرقاناً، لآنه يفرق بين الحقّ والباطل^(٣).

قوله _تعالى_: ﴿ اَلَّذِي لَهُ مُلْكُ اَلسَّمُواتِ وَ اَلأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي اَلْلُكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَـقَدَّرَهُ تَـقْديراً (٢)﴾؛ أي: أحـكـه إحكاماً.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ﴾؛ يعنى: أصناماً وأوثاناً.

(۱) ج، د: بغير.

⁽۲) ج: الفرقان.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً (١)﴾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْـلَقُونَ وَلا يُمْـلِكُونَ لِأَنْـفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعًا وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً (٣) ﴾:

فإذا (١) لا يملكون لأنفسهم فكيف يملكون لغيرهم؟ نبته ألله (١) المستركين بذلك (٢)، على سوء أعتقادهم في الأصنام والأوثان وقبح عبادتها.

قوله _تىعالىٰ_: ﴿ وَ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هٰذَا إِلاَّ إِفْكٌ ٱفْــَــَزَاهُ ﴾؛ يـعني: القرآن، يقولون^(٤): أفتراه محمّد _صلّى ألله عليه وآله وسلّم _.

﴿ وَ أَغَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾؛ مثل: فكيهة، [وسلمان] (٥)، ويسار، وعابس وكان مولى لحويطب (٢٦). وكان هؤلاء قد علموا التوراة والإنجيل و ما جاء فيها من نعت (٧) محمد حسل ألله عليه وآله وسلم وصفته والبشارة به (٨)، و آمنوا (١) به عليه السّلام .. فقال المشركون من قريش: أكتتب القرآن منهم. فحكى حسبحانه عنهم (١٠) قوله حتالي .: ﴿ وَقَالُوا أَسْاطِيرُ أَلَا وَلِينَ أَكْتَتَهُا

(١) ج، د، م: و إذا.

⁽٢) ج، د زيادة: تعالى.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) ليس في ج.

ر ٦) م: لحورطب.

⁽٧) م: بعث.

⁽۸)م.بعت. (۸)لیس فی د.

⁽٩) ج، د، م: فامنوا.

⁽١٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمَاً وَ زُوراً (٤)﴾.

فَهِيَ تُمْلِي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأُصِيلاً (٥) ﴾ (١).

[قوله _تعالىٰ_حكاية عن المشركين: إ^(٢) ﴿وَ قَالُوا مَا لِهَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ اَلطَّغَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلأَسْواقِ﴾.

[قال ألله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ (٣ ﴾](٤).

[وقالوا]^(٥): ﴿ لَوْلا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكُ ﴾: أي: هلاَ أنزل عليه^(١). ﴿ أَوْ يُلْقَ إِلَيْهِ كُفُرُّ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةً يَأْكُلُ مِنْها﴾.

وروي عن النّبيّ صلّى آلله عليه وآله وسلّم_أنّه^(٧) قـال: أتــاني أخــي^(۸)؛ جبرائيل ـعليه السّلامـ عن آلله ـتعالىٰــ فقال لي: هذه مفاتيح كنوز الأرض قد جعلها^(۱) لك.

فقلت (۱۰۰): يا أخي؛ جبرائيل! بل أجوع يوماً فأصبر وأشبع يوماً فأشكر. أحبّ إليّ من ذلك؛ لعلّي أنال النعيم الذائم في الآخرة (۱۱۱) و لا تكدير فيه. والخسر

⁽١) سقط من هنا الآية (٦).

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) الأنبياء (٢١) / ٨

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً (٧) ﴾.

⁽٧) ليس في ج.

⁽۸) ليس في ج، م.

⁽٩) ج زيادة: اَلله. د د د د الله

⁽۱۰) ج: فقال.

⁽١١)م زيادة: ألّذي لا لغو.

بذلك معروف(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ قَالَ ٱلظُّالِمُونَ ﴾؛ يعني: الكافرون^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً (٨)﴾؛ مغلوباً على عقله.

و في كتاب التلخيص: قد علم السّحر حتّى صار ساحراً فيكون المفعول بمعنى الفاعا

وقيل: «مسحوراً» معلّلاً بالطّعام والشراب^(٣).

وقيل: «مسحوراً»؛ أي: [له سحر]^(٤)؛ يعني: الرّئة^(٥).

قوله _تعالى_: ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ أَلْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطيعُونَ سَبيلاً (٩)﴾؛ أي: مخرجاً من الأمثال ألّتي ضربوها لك.

وقيل: مخرجاً إلى الحقّ^(٦).

قوله ــتعالىٰـــ: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ جَنَّاتٍ تَجْدِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً (١٠)﴾؛ يعني: في الجنّة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعيراً

 ⁽١) وردت الرواية في العيون ٢ - ٣٠ هكذا: قال رسول ألله _صلى ألله عليه و آله_أتاني ملك. فقال: يا
 محمد إنّ ربّك عزّ وجل يقرئك السّلام و يقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكّة ذهباً. قال: فرفع رأسه
 إلى السهاء و قال: يا ربّ أشبع يوماً فأحمدك و أجوع يوماً فأسألك.

⁽٢) م: الكافرين.

⁽٣) مجمع البيان ٦٤٦/٦.

⁽٤) ج: سحراً.

⁽٥) مجمع البيان ٦٤٦/٦.

⁽٦) التبيان ٧ / ٤٧٤.

(۱۱)﴾؛ أي: جهنّم^(۱).

قوله _تمالى ـ: ﴿ وَإِذَا أَلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّـقاً مُقَرَّنِينَ ﴾ إلى شياطينهم. وقيل: قرنت أيديم إلى أعناقهم في السّلاسل والأغلال (٢٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً (١٣) ﴾؛ أي: هلاكاً، لشدّة ما هم فيه من العذاب^(٣).

قوله _تعالىٰــ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَسْفَبُدُونَ مِسْ دُونِ ٱللهِ﴾؛ يسعني: الأصنام والأوثان ٱلّتي يعبدونها.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَيَقُولُ أَأَنُتُمْ أَضْلَلُتُمْ عِبَادِي هٰؤلاءِ أَمْ هُمْ ضَلَّوا اَلسَّبيلَ (١٧) قَالُوا سُبْخانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِى لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّغَتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَىٰ نَسُوا اَلذَّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً (١٨)﴾: أي: هالكين.

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِنَا تَقُولُونَ فَا تَسْتَطيعُونَ صَرْفاً وَلا نَصْراً ﴾؛ أي: صرف (٤) المذاب (٥) عن أنفسهم [و لا](٦) عنكم، ولا نصراً لأنفسهم ولا لكم (٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعْامَ وَيَشُونَ فِي ٱلْأَسْواقِ ﴾:

⁽١) سقط من هنا الآية (١٢).

⁽٢) التبيان ٧ / ٢٧٤.

⁽٣) سقط من هنا الآمات (١٤) _(١٦).

⁽٤) د: تصرف. +م: صرفاً.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦) ليس في د.

⁽٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَظْلُمْ مِنْكُمْ نُذَقُّهُ عَذَاباً كَبِيراً (١٩) ﴾.

هذا جواب لقولهم: «ما لهذا الرّسول يأكل الطّعام، ويمشي في الأسواق». ﴿ وَجَمَلْنَا يَعْضَكُمْ لِيَغْضَ فِتْنَةً ﴾:

قال الكلبيّ: أبتلىٰ ألله الشّريف بالوضيع. والعالم بالجاهل. والغنيّ بالفقير (١٠). والعربيّ بالمولى^(٢).

وقال المستهزئون؛ يعني: جبابرة قريش: ﴿ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إليهِ ﴾ (٣٠؛ يعنون: الفقراء (٤٤) المؤمنين آلذين سبقونا (٥٠) إلى الإيمان بمحمّد _عليه السّلام _؛ كممّار و أيذرّ و المقداد و سلمان و أمناهم.

والمستهزئون هم جبابرة قريش وكفارها؛ مثل: الوليد بن المغيرة المخزوميّ. وأميّة بن عبد ألله المخزوميّ، وأبي جهل بن هشام. وأمثالهم من الجبابرة^(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ قَدِمُنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَـنْتُوراً (٢٣)﴾:

«الهباء» الغبار المنبثّ من الهبوة (٧).

وقيل: هو ما يسطع^(٨) من سنابك الخيل. عن مقاتل^(٩).

⁽١)م: بالفقر.

⁽٢) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٥٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٣) الأحقاف (٤٦) / ١١.

⁽٤) ج، د، م: فقراء.

⁽٥) م: سبقوا.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً (٢٠) ﴾ و الآيتان (٢١) و (٢٢).

⁽٧) ج: الغبرة.

⁽٨) ج: أرتفع. +م: يرتفع.

⁽٩) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

وقال الكلبيّ: هو دقاق التّراب إذا أرتفع و تفرّق (١).

قوله _تعالىٰ_.: ﴿ وَ يَوْمَ يَعَضُّ ٱلطَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْنَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُول سَبِيلاً (٧٧)﴾:

[«السبيل» هاهنا: عليّ _عليه السّلام_](٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَا وَيُلَقَيٰ لَيُتَنِي لَمْ أَتَّخَذْ فُلاناً خَليلاً (٢٨) أَضَلَّني عَـنِ اَلذَّكْرُ﴾:

[«فلاناً» معروف. و«الذّكر» هو إ^{٣)} عليّ^(٤) _عليه السّلام_. عن الصّـادق والباقر _عليها السّلام_^(٥).

وقال بعض المفسّرين: نزلت هذه الآية في عقبة بن أبي معيط، وهو الظّـالم هاهنا^(١٦). وفي أبيّ بن^(٧) خلف، وهو الخليل هـاهنا. وهــو المــروي عــن الكــلميّ ومقاتل^(٨).

وقيل: نزلت في عقبة بن أبي معيط والنّضر بن الحارث بن كلدة بــن عــبـد

⁽١) تفسير الطبري ١٩ / ٤ تقلاً عن إبن عبّاس. + سقط من هنا الآيات (٢٤) _ (٢٦).

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) ج، د، م: يعني عليّاً.

⁽٥) عنه البرهان ٣/٦٦٦ وما فيه موافق لنسخ ج. د. م. + ورد مؤدّاه في تفسير القشي ١٦٣/٧ و عنه كنز الدقائق ٩/٨٨٦ والبرهان ١٦٦/٣ و نور التقلين ١١/٤ و في تأويل الآيات ١/٣٧٤ و عنه كنز الدقائق ٩/٣٨٦.

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧) ب، أ: آبن أبي.

⁽٨) تفسير الطبرى ١٩ /٦ نقلاً عن أبن عبّاس.

الدّار. وذلك أنّ عقبة أسر مع النّضر يوم بدر، وكان خليله لا يفارقه، فأسرهما وقتلها على عليه السّلام في ذلك اليوم (١). قال ذلك [الكليم والعتيم] (٢).

وروي عن الباقروالصّادق عليهما السّلام.: أنَّ هـذه الآيـة (٣) نـزلت في رجلين من مشايخ قريش، أسلما بألسنتهما، وكانا ينافقان النّبيّ ـصلّى ألله عليه و آله وسلّم.. و آخا بينهما يوم الإخاء، فصدّ أحدهما صاحبه (٤) عن الهدى، فهلكا جميعاً. فحكى ألله _تعالى _حكايتهما في الآخرة وقولهما عند ما ينزل عليهما من العـذاب، فيحزن و يتأسف على ما قدمه، و يتندم حيث له (٥) تنفعه الندامة (١٦).

و قال مجاهد: «الخليل» هاهنا: الشّيطان (٧).

بدليل قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً (٢٩)﴾.

قوله _تعالىٰــ: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَا رِبُّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا هٰذا ٱلْـقُوْآنَ مَهْجُوراً (٣٠)﴾؛ أي: منزوكاً.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَكَذْلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَـدُوًّا مِنَ ٱلْـمُجْرِمِين ﴾؛ أي: حكنا بذلك (^٨).

⁽۱) ج، د، م زیادة: و.

⁽٢) ج، د، م: القتيبي. + لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٣) ليس ج، د.

⁽٤)م، البرهان، الآيات.

⁽ه) أ، ب: لا.

⁽٦) عنه البرهان ١٦٦/٣.

⁽٧) تفسير الطبرى ١٩ /٧، تفسير مجاهد ٢ /٤٥٢.

⁽٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَكَوْ بِرَبِّكَ هَادِياً وَنُصِيراً (٣١) ﴾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَروا لَـوْ لا نُـزُّلَ عَـلَيْهِ ٱلْـقُرْآنُ جُمُـلَةً واحِدَةً﴾؛ أي: هلاَ أنزل عليه جملة واحدة، ولم ينزل متفرقاً.

[قيل في]^(١) جواب ذلك، إنّه أُنـزل عـلىٰ حسب الحـاجة [ومـا أقـتضته المصلحة]^(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُنْتَبِّتَ بِهِ قُوْادَكَ ﴾؛ أي: لتحفظه.

﴿ وَ رَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (٣٢) ﴾؛ أي: بيِّنَاه (٣) تبييناً.

و قيل: فصّلناه تفصيلاً^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَلا يَأْتُونَكَ مِثَلِ إِلاَّ جِنْنَاكَ بِالْحَقَّ وَأَحْسَـنَ تَـفْسيراً (٣٣) ﴾: أي: لا يأتونك بسؤال إلاّ جنناك بجواب وبيان^(٥)حسن.

عبد الغنيّ قال: ذلك مثل قوله _صلّى آلله عليه و آله وسلّم_للسّيد والعاقب حيث سألاه: من أبو عيسىٰ؟ فقرأ عليها: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ ٱللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٦).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَعَاداً وَتَمُودَ وَ أَصْـخابَ اَلرَّسَّ ﴾: أي: آذكـر [عــاداً و]^(۷) نمود. [وهم]^(۸) قوم صالح. وأصحاب الرّسّ.

⁽١) ج،م:و.

⁽٢) ليس في ج، د، م. + التبيان ٧ / ٤٨٨.

⁽٣) من م.

⁽٤) مجمع البيان ٧ / ٢٦٦ نقلاً عن السدّى.

⁽٥) د: ببيان.

⁽٦) آل عمران (٣) / ٥٩. + سقط من هنا الآيات (٣٤) _ (٣٧).

⁽٧) ليس في أ، ب.

تفسير سورة الفرقان ________ 19

أبن عبّاس قال (٩): «أصحاب الرّس» أصحاب ينس آلذي ﴿ قَالَ يَا قَـوْمٍ آتَبِهُوا المُرْسَلِينَ ﴾ (١٠) [ورسوه [(١١) عند ذلك في البرر(١٢).

وقيل: هم أصحاب أنطاكية، رسوا نبيَّهم في البئر (١٣).

و قال أبو عبيدة: «الرّسّ» هو المعدن (١٤).

[وكلّ ركية]^(١٥) لم تطو، فهي رسّ.

وقال الكلبيّ: «أصحاب الرّسّ» قوم شعيب _عليه السّلام_(١٦٦).

والرَّسّ بئر دون اليمامة، يقال لها: فلج.

وقیل: «الرّسّ» قریة من قریٰ نمُود^(۱۷).

وقال الكوفيّ في التاريخ: «أصحاب الرّسّ» من ولد يعرب^(١٨) بن قـحطان. بعث ألله إليهم^(١٩) خالد بن صفوان، فكذّبوه و قتلوه و طرحوه في بتر لهم، فأهلكهم

⁽٨) ليس في ج، د، م.

⁽٩) ليس في ج، د، م.

⁽۱۰) یس (۳٦) / ۲۰.

⁽۱۱) ليس في د. +م: رسوه.

⁽١٢) تفسير أبي الفتوح ٨/٢٧٢ نقلاً عن مقاتل.

⁽۱۳) التبيان **٧ / ٤٩١**.

⁽١٤) مجاز القرآن ٢ / ٧٥.

⁽١٥) ليس في م.

⁽١٦) مجمع البيان ٧ /٢٦٦ نقلاً عن وهب.

⁽١٧) تفسير الطبري ١٩ / ١٠ نقلاً عن أبن عبّاس.

⁽۱۸) أ. ب: يعثوب.

⁽١٩) ليس في ج.

آلله(١)

وروي: أنّ ألله _تعالى ـ بعث إليهم جبرائيل _عليه الشلام ـ فـصاح عـلميهم صيحة. صاروا كلّهم أحجاراً^(٢).

و في رواية أخرى^(٣) عن الكلبيّ: أنّهم قوم، بـعت آلله إليهــم نـبيّاً فـطبخوه [و أكلوه]^(٤). و هم أوّل من عمل نساؤهم السّحر و المساحقة^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَكُلَّا ضَرَبُنَا لَهُ ٱلأَمْثَالَ ﴾؛ أي: بيّنا لهم أنّ العذاب نازل بهم في الدّنيا والآخرة؛ كهؤلاء ^(٢).

قوله _تعالٰ_: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي أَمْطِرَتْ مَـطَرَ ٱلسَّـوْءِ﴾؛ يعنى: مدينة لوط _عليه السّلام_.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ﴾؛ أي: يعتبرون بها(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً ﴾؛ يـعني: أبــاجهل وأصحابه. يقولون: ﴿ أَهٰذا آلَّذِي بَعَثَ آللهُ رَسُولًا (٤١) ﴾ (٨).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِلِّ ﴾:

⁽١) لم نعثر عليه فما حضرنا من المصادر.

⁽٢) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٧٥ نقلاً عن على ـ عليه السلام _.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) ليس في د.

⁽٥) التبيان ٧ / ٤٩١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيراً (٣٨) ﴾.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّا تُدُّرْنَا تَشْبِراً (٣٩) .

⁽٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ بَلْ كَانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً (٠٤) .

⁽A) سقط من هنا الآيات (٤٢)_(٤٤).

قيل: هو من طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس. وإنَّا سهَّاه: ممدوداً، لأنَّه لا شمس. معه في ذلك الوقت، وزمان أهل الجنّة كلّه كذلك^(١١). قال ألله _تـعالىٰ_: ﴿ وَظَـاًّ مَدُودٍ ﴾^(۲).

و قال بعض المفسرين: «الظلّ» اللّيل (٣).

قوله (٤) _ تعالىٰ _: ﴿ وَ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ﴾؛ أي: داغاً لا تنسخه الشّمس. ﴿ ثُمَّ جَعَلْنا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَليلاً (٤٥) ﴾:

الكليّ قال: حيث تكون الشّمس يكون الظل (٥).

قتادة قال: الشّمس تتلوه $^{(1)}$ ؛ حتّى $^{(V)}$: يأتى $^{(A)}$ عليه ظلّه $^{(P)}$.

قوله _تعالى _: ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسيراً (٤٦) ﴿:

الفراء: «الهاء» للظل. و «يسيراً»: خفيفاً سهلاً (١٠).

و«الظل» عند أهل اللّغة، يكون بالغداة. و«الغيء» يكون عندهم [بالعشيّ، لآنه لا يرجع بعد الزّوال.

⁽١) تفسير الطبرى ١٩ /١٢ ـ ١٣ نقلاً عن ابن عبّاس. (٢) الواقعة (٥٦) / ٣٠.

⁽٣) مجمع البيان ٧ / ٢٧٠ نقلاً عن الجبائي.

⁽٤) م: و قوله.

⁽٥) مجمع البيان ٧ / ٢٧٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٦) أ، د: يتلوه.

⁽٧) أ، ب: أي.

⁽٨) ج، ب: تأتى.

⁽٩) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽۱۰) معنى القرآن ٢ / ٢٦٨.

﴿ وَ ٱلنَّوْمَ سُبَاتاً ﴾؛ أي: راحة لكم ولأبدانكم، وقطعاً من (١) الحركة و العمل.

و أصل السبت: القطع، عندهم]^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ [وَجَعَلَ] ٱلنَّهٰارَ نُشُوراً (٤٧) ﴾؛ أي: تنتشرون فيه $(1)^{(1)}$, $(2)^{(1)}$

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَنْزَلْنَا مِنْ ٱلسَّماءِ مَاءً طَهُوراً (٤٨) ﴾؛ [يعنى: المطر]^(ه).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْغَاماً وَ أَنْـاسِيَّ كَـشيراً (٤٩) وَ لَـقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ ﴾ يعني: المطر. ﴿ لَيَذَّكُّرُوا فَأَنِي أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُوراً (٥٠) ﴾:

و ذلك قولهم: أُمطر نا^(٦) بنوء كذا وكذا من النّجوم^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ هُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾؛ أي: خلطهها. ﴿ هٰذَا عَذْتُ فُراتٌ ﴾؛ أي(^): أعذب العذوبة.

(١)م:عن.

⁽٢) ليس في ج.

⁽٣) م: لمعاشكم.

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ ٱلرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَى رَحْبَتِه ﴾.

⁽٥) ج، د، م: تطهر به الاشياء. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيَّتاً ﴾.

⁽٦) ج، د، م: مطرنا.

⁽٧) سقط من هنا الآيتان (٥١) و (٥٢).

⁽٨) ليس في ج، د، م.

﴿ وَ هٰذَا مِلْحُ [أُجَاجُ ﴾؛ أي: أملح](١) الملوحة مع مرارة (٢).

و قال مقاتل: طيّب و مرّ^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ اللَّهِ مُؤْذَخًا ﴾؛ أي: حاجزاً بين العذب والملح.

﴿ وَحِجْراً مَحْجُوراً (٥٣) ﴾؛ أي: حجاباً مانعاً.

و في كتاب التلخيص: «الحجر» كالذّبح^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً ﴾؛

أي: قرابة، يعني: بسبب النَّكاح.

وعن مقاتل: «النّسب» القرابة، [وبالسّبب] (٥): النّكاح (٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا (٥٥) ﴾؛ أي: مُعيناً.

و «الكافر» هاهنا: أبوجهل بن هشام كان(٧) معيناً للكافرين(٨).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَـيْنَهُمُا فِي سِسَتَّةِ أَيَّامٍ﴾؛ يعني: ستّة أيام من الأسبوع. ثمّ قطع الخلق يوم السّبت^(٩).

⁽۱) ليس في د.

⁽٢) ج، د، م: مرار ته.

⁽٣) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٢٨٦.

⁽٤) لم نعثر على كتاب التلخيص و لم نعلم مؤلّفه.

⁽٥)م: يعني و سبب.

⁽٦) التبيان ١٩٩٧، +سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَديراً (٥٤) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ أَشْوِمَا لاَ يَنْغَمُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ﴾.

⁽٧) أ، ب: لعنه ألله.

⁽A) د: للكافر. + سقط من هنا الآبات (٥٦) _ (٥٨).

⁽٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ثُمُّ أَسْتَوىٰ عَلَى ٱلْعَرِشِ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾.

﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً (٥٩) ﴾:

الكليّ: «الخبير» هاهنا: هو ألله _تعالىٰ _(١٠). لا يعلم كنه عـظمته وقــدرته وعلمه، إلاّ هو وأنبياؤه _عليهم السّلام _.

مقاتل: سل آلله، فهو الخبير عمّا يُسأَل (٢).

الأخفش: سل عن ألله أهل العلم، يخبروك بقدرته وعظمته وعلمه (٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَاءِ بُـرُوجاً ﴾؛ أي: منازل الشَّمس والقمر.

قوله _تعالىٰــ: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَثْرًا مُنيراً (٦١٠) وَ هُوَ ٱلَّذي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْقَةً ﴾:

الكلئ: يخلف هذا هذا الأداد).

مجاهد (٥)، «خلفة» يخالف لون هذا [لون هذا](٦).

الزّجّاج: يجيء هذا في أثر هذا^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هُوْناً ﴾؛ أي:

⁽١) النبيان ٧ / ٢ / ٥ نقلاً عن ابن جريج.

⁽٢) تسأل. + التبيان ٧ / ٥٠٢ نقلاً عن ابن جريج.

⁽٣) م: تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٠٩. + سقط من هنا الآية (٦٠).

⁽٤) تفسير الطبري ١٩ / ٢٠ نقلاً عن مجاهد.

⁽٥) ليس في أ.

⁽٦) ليس في د. + تفسير الطبرى ١٩ / ٢٠ نقلاً عن مجاهد.

⁽٧) تفسير الطبري ١٩ / ٢٠ نقلاً عن ابن زيد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لِمَنْ أَزَادَ أَنْ يَذَّكُو أَوْ أَزَادَ شُكُوراً (١٦)﴾.

يمشون عليها بالسّكينة والوقار.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً (٦٣) ﴾؛ أي: قالوا قولاً يسلمون فيه من الإثم.

و قيل: قالوا سداداً من القول (١١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا ٱصْعِرْفْ عَـنَّا عَـذَابَ جَـهَمَّ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً (٦٥) ﴾؛ أي: لزاماً وملازماً. ومنه سمّي الغريم: غريماً، لملازمته لغريم^(٢).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا ﴾:

مقاتل: الإسراف في النُفقة، أن يكون في غير حقّ. والإقتار ضدّ ذلك. وهو الامساك عن الحقّ (^{٣)}.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَاماً (٦٧) ﴾؛ أي: بينهما مقتصداً معتدلاً.

وقال بعض النّحاة: نصب «قواماً» لأنّه خبر «كان» وأسمها مضمر فيها. [والتقدير] (ع): كان الإنفاق بين ذلك قواماً (٥٠) ومثله قوله: ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لَرُاماً ﴾ (١٠) إذا) أي: فسوف يكون العذاب لزاماً.

⁽١) تفسير الطبرى ١٩ / ٢٢ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا الآية (٦٤).

⁽٢) سقط من هنا الآية (٦٦).

⁽٣) تفسير الطبري ١٩ / ٢٤ نقلاً عن ابن جريج.

⁽٤) ليس في ج، د. +م: أي.

⁽٥) تفسير الطبري ١٩ / ٢٥.

⁽٦) الفرقان (٢٥) / ٧٧.

والإسراف يكون^(١) عندهم في الإفراط، وقد^(٢) يكـون في التّـقصير. قــال الشّاعر:

أَغْــطَوْا هُــنَيْدَةَ تَجْــدُوهَا ثَمُــانيةً مَا فِي عطائِهِمُ مَـنَّ^(٣) وَلا سَرَثُ^(٤) قوله ــتعالىٰــ: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلْــهَا ۚ آخَـرَ وَلا يَـقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً (٦٨)﴾:

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولئِكَ يُبَدّلُ أَنْهُ سَيّنَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾: أي: يعفو عنها، ويثيبهم علىٰ (٦) الحسنات والصّالحات. ويزيدهم من فضله الواحد بعشرة (٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ لا يَشْهُدُونَ ٱلزُّورَ ﴾:

الضّحّاك والسدى قالا: الشّرك بالله (^).

مجاهد قال: الغناء و هو المرويّ عن الباقر والصّادق _عليهما السّلام_^(٩).

أي: جزاء على فعله إن لم يتب(٥).

⁽١) ليس في م.

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) أ. ب: قتر .

⁽٤) لجرير. لسان العرب ٤ / ٤١ مادة ﴿ بحر ﴾.

⁽٥) سقط من هنا الآية (٦٩).

⁽٦) م: عن.

⁽٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَانَ آللهُ عَفُوراً رَحيماً (٧٠) ﴾ و الآبة (٧١).

⁽۸) تفسير الطيري ۱۹ / ۳۱.

⁽٩) مجمع البيان ٧ /٢٨٣.

وقال الكليّ: هو مجالس الباطل والكذب(١).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِزاماً (٧٢) ﴾؛ أي: أعرضوا عنه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُــتًا وَعُمْيَانًا (٧٣)﴾: أي: لم يقيموا عليها خرسًا وعميًا عمّاً أراد آلله منهم فيها.

قوله _تعالىٰــ: ﴿وَ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرَّيَّـاتِنَا قُرَّةَ أَغْيُن﴾؛ أي: ما تقرّ به أعيننا^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَجْعَلُنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً (٧٤) ﴾ (٢)؛ [أي من المتقين اماماً أي [^(٤) أثمَّة يهدى^(٥) بهم، ويقتدىٰ في الخير والصّلاح. والواحد، هاهنا، يقوم مقام الجمع.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أُولِئِكَ يُجُزَّوْنَ ٱلْفُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾؛ أي: المكان العالي المرتفع في الجنّة (١٠).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ قُلْ مَا يَغْبَوُّا بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ ﴾:

السدي ومقاتل قالا: ما لا يفعل بكم ربّي لولا عبادتكم و صلاتكم. فاعبدوه. و لا تعبدوا^(٧) معه إلمّاً آخر ^(٨).

⁽١) تفسير أبي الفتوح ٨/٣١٦ نقلاً عن قتادة.

⁽٢) ج، د، م: عيوننا.

⁽٣) ج، د، م زيادة: أي.

⁽٤) من م.

⁽٥)م: يهتدي.

 ⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ يُللُّمُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً (٧٥) ﴾ و الآية (٧٦).

⁽٧) ج، د، م: تدعوا.

وقال القتيبي: في الآية مضمر؛ أي: ما يعبؤ بعذابكم لولا ما تدعونه من الشَّرك والولد^(١)، أَلَّذي بيِّن لكم اَستحالته ونهاكم عن اَعتقاده ((١٠)، و ٱلَّذي يوضَّح ذلك قوله _تعالىٰـ: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لَزَاهاً (٧٧) ﴾؛ يعنى: العذاب.

وقال [غيره من]^(١١) المفسّرين في قوله: «ما يعباً بكم ربّي لولا دعاؤكم» الآلهة والأصنام في العبادة من دونه. وقـد دعـاكـم إلىٰ عـبادته ونهــاكـم [عــن عبادتها]^(١٢). فقد كذّبتم وخالفتم فسوف يكون العذاب ملزماً^(١٢) لكم^(١٤).

وقال أبو عبيدة: جزاء لزاماً (١٥).

⁽A) مجمع البيان ٧ / ٢٨٤ نقلاً عن الكلى و مقاتل.

⁽٩) ج، د زيادة: له.

⁽١٠) مجمع البيان ٧ / ٢٨٥ نقلاً عن البلخي.

⁽۱۱) ج: بعض.

⁽۱۲) ليس في ج، د.

⁽۱۳)م: ملازماً.

⁽١٤) تفسير الطبري ١٩ /٣٦_٣٦ نقلاً عن مجاهد.

⁽١٥) مجاز القرآن ٢/٨٨

و من سورة الشّعراء

و هي مائتان وست و عشرون آية.

مكيّة بلا^(١) خلاف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ طَسَّمَ (١) ﴾:

عليّ بن أبي طلحة (٢)، عن أبن عبّاس [_رحمه ألله_قال: هـذا] (٣) قسم [أقسم ألله _تعالى _قسم] به، وهو من أسهائه. «فالطاء» من الطَّوَل، و «السّين» من السَّمَن عن الرحمٰن (٥).

و روي عن الصّادق _عليه السّلام_أنّه قال: «الطاء» شجرة طوبي، و «السّين» سدرة المنتهى. و «الميم» محمّد _صلّى ألله عليه و آله و سلّم _⁽¹⁾.

قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ تِلْكَ آياتُ أَلْكِتَابِ ٱلمُبِينِ (٢) ﴾؛ [أي: الكتاب

⁽١) ج، د: بغير.

⁽٢) أ، ب، م: قال على بن أبي طلحة.

⁽٣) ليس في م.

⁽٤) ج، م: أقسم ألله سبحانه. + د: أقسم سبحانه.

⁽٥) يوجد صدر القول في تفسير الطبري ١٩ /٣٧.

⁽٦) مجمع البيان ٧ / ٢٨٨ من دون ذكر للقائل فضلاً عن المعصوم عليه السّلام.

المبين]^(١) الواضح.

و «تلك» قال بعض علماء النّحو: هو^(٢) أبتداء. و «آيات» هو الحنبر. و هــي إشارة إلىٰ هذه الحمروف المقطعة، ألّتي في أوائل السّور ألّتي يتأ لّف^(٣) منها القرآن.

وقيل: بل⁽¹⁾ هي إشارة إلى ما وُعدوا به في التوراة والإنجيل بإنزال القرآن على نبيّه محمّد ـصلّى ألله عليه وآله وسلّمـ⁽⁰⁾.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ لَعَلَّكَ بِاخِعٌ نَفْسَكَ ﴾؛ أي: قاتلها.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَلاُّ يَكُونُوا مُؤْمِنينَ (٣) ﴾؛ يعني: قومه وعشيرته.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنْ نَشَأْ نُغَرِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتُ أَعَنَاقُهُمْ لَمَا خَاضِعِينَ (٤)﴾؛ أي: ظلّت أعناق الرؤساء والقادة من قريش والأشراف منهم لها خاضعة ذليلة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلاَّ كَانُوا عَنْهُ مُغرِضِينَ (٥)﴾:

⁽١) ج، د: البيّن. + ليس في م.

⁽۲) أ، ب: هي.

⁽٣) م: يأتلف.

⁽٤) أ، ب: يريد.

⁽٥) التبيان ٨ / ٤.

⁽٦) ليس في ج.

يوجد شيء بعد شيء، و توجد في الوقت الأوّل و تعدم (١) في الوقت النّاني، وإذا وُجد الحرف النّانيءُدم الحرف (٢) الأوّل؛ فلو كان قدياً لما جاز عدمه، لوجوب وجود القديم وأستحالة عدمة (٣).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ أَوَلَمُ يَرَوْا إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (٧) ﴾: أي^(١): من كلّ صنف حسن من الشّجر^(٥) والنبات^(١).

قوله _تعالىٰ_.: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ٱنْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظُّالِمِينَ (١٠) قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتُقُونَ (١١) قَالَ رَبُّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونَ (١٣) وَ يَضِيقُ صَدْرِى وَلا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾: يعني (٧): لمهابة فرعون (٨)، وحبسة كانت في لسان موسىٰ _عليه السّلام_.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ (١٣) وَ لَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبُ فَأَخَـافُ أَنْ يَقَتُلُونِ (١٤)﴾: يريد: [قتل موسىٰ للقبطيّ]^(٩).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا ﴾؛ أي: بعلامتنا (١٠) و معجزاتنا.

(١) ج: ينعدم.

⁽۲) ليس في ج، د، م.

⁽٣) سقط من هنا الآية (٦).

⁽٤) ليس <u>ق</u> د.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦) سقط من هنا الآيتان (٨) و (٩).

⁽٧) ليس في ج، د، م.

⁽٨) ليس في ج.

⁽٩) ج، د، م: بقتل القبطي.

⁽۱۰)م: بعلاماتنا.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَأَتِينَا فِرْعَوْنَ فَقُولًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَالَمَينَ (١٦)﴾:

هذا علىٰ عادة العرب وطريقتهم؛ كقوله^(۱۲) ـتعالىٰ_ـ: ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمْا مِـنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقیٰ ﴾ ^(۱۲)؛ يعني: آدم وحوّاء، و آقتصر علیٰ آدم، كقوله ^(۱)؛ ﴿ قَالَ فَنْ رَبُّكُمُا یا مُوسیٰ ﴾ ^(۵).

قوله _تىعالىٰ_: «فأتيا فرعون فيقولا إنّا رسول ربّ العالمين» وهـذا _أيضاً _(1) يستعملونه في الواحد والاثنين والجمع.

قوله _تعالىٰــ: ﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائيلَ (١٧) قَالَ﴾؛ يعني:قال^(٧) فرعون لموسىٰ _عليه السّلام_.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ أَلَمْ نُربِّكَ فينا وَلِيداً ﴾؛ أي: مولوداً.

﴿ وَ لَبَثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨) ﴾:

مقاتل قال: ثلاثين سنة (٨).

وقال عبد الغنّي: ثماني عشرة سنة (٩).

⁽۱) ليس في د.

⁽٢) ج، د: لقوله.

⁽۲) طه (۲۰) ۱۱۷/

⁽٤) ج، د: و قوله.

⁽٥) طه (۲٠) / ٤٩.

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧) ج، د، م: قول.

⁽٨) مجمع البيان ٨ /٢٩٢.

⁽٩) مجمع البيان ٨ / ٢٩٢ نقلاً عن ابن عباس.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ فَعَلْتَ فَعُلْتَكَ أَلَّتِي فَعَلْتَ ﴾؛ يعني: قتل القبطيّ.

﴿ وَ أَنْتَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ (١٩) ﴾؛ يريد يعني: لتربيتنا.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ فَعَلَّتُهَا إِذاً وَ أَنَا مِنَ ٱلْصَّالِيِّنَ (٢٠)﴾:

قال أبو عبيدة: أي: من النّاسين. و آستدل بقوله _تـعالىٰ_ في [مـواضـع أُخر] (١١). قوله (٢٠)؛ ﴿ إِنْ تَضِلَّ إِخْدَاهُمُنا، فَتَذَّكُمْ إِخْدَاهُمُنا الأُخْرِيٰ ﴾ (٢).

و قيل: «من الضّاليّن»؛ أي: في الضّالين (٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكُماً وَجَعَلَني مِنَ ٱلْمُؤْسَلِينَ (٢٢) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تُمَنُّها عَلَىَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائيلَ (٢٢) ﴾؛ أي: جعلتهم عبيداً وخدماً لك، وجعلت موسىٰ ولدا لك فسربيته إلىٰ أن كبر. [هـذا قول ا (٥) محاهد(١).

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ أَلْعَالَمِنَ (٣٣) ﴾: قال ذلك حيث دعاه موسىٰ إلىٰ طاعته.

﴿ قَالَ﴾ موسىٰ (٧٠) له في الجواب: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمْا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٧٤)﴾.

⁻⁻⁻⁻⁻(۱) ج، د، م: موضع آخر.

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) البقرة (٢) / ٢٨٢. + محمع البيان ٨ / ٢٩٢ نقلاً عن إبن زيد.

⁽٤) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٥) ج، د، م: قال.

⁽٦) تفسير أبي الفتوح ٨/٣٢٢.

⁽٧) م زيادة: عليه السلام.

﴿ قَالَ ﴾ فرعون: ﴿ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْتَمِعُونَ (٢٥) ﴾.

ثم (١١ ﴿ قَالَ إِنْ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَجَنُّونُ (٢٧)﴾.

﴿ قَالَ ﴾ موسىٰ: ﴿ رَبُّ ٱلمَّشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَّا إِنْ كُـنْتُمْ تَـعْقِلُونَ (٨٨)﴾.

﴿ فَالَ﴾ فرعون: ﴿ لَئِنْ أَتَّخَذْتَ إِلْهَا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِـنَ ٱلْمُسْجُونِينَ (٢٩)﴾.

﴿ قَالَ ﴾ موسىٰ: ﴿ أَوَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبينٍ (٣٠) ﴾.

﴿ قَالَ ﴾ فرعون (٢): ﴿ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقينَ (٣١) ﴾.

﴿ فَأَلُقَ ﴾ موسىٰ ﴿ عَطَاهُ فَاإِذَا هِـيَ ثُـغَيَانٌ مُـبينٌ (٣٢) ﴾؛ أي: بـيّن النعبانيّة (٣).

﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ ﴾ من تحت إبطه ﴿ فَإِذَا هِــيَ بَـيْضَاءُ لِــلنَّاظِرِينَ (٣٣) ﴾ فأخذت الأبصار بضوئها.

﴿ قَالَ ﴾ فرعون بعد (٤) ذلك: ﴿ لِلْمَلَأُ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلَيمٌ (٣٥) يُربِدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَاذًا تَأْمُـرُونَ (٣٥) فَالُوا أَرْجِـهُ وَأَخَاهُ﴾: أي: أحبسها (٥) و(١) أخر أمرهما.

⁽١) سقط من هنا الآية (٢٦).

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) ليس في أ، ب.

⁽٤) ج، د، م: عند.

⁽٥) د: أحتبسهها.

⁽٦) ج، د: أو.

﴿ وَ ٱبْعَثْ فِي ٱلْمَدَائِنِ خَاشِرِينَ (٣٦) يَأْتُوكَ بِكُـلِّ سَـخَّارٍ عَـلمٍ (٣٧) فَجُمعَ ٱلسَّحَرَةُ لِيقَاتِ يَوْم مَعْلُوم (٣٨)﴾:

قيل: يوم عيد لهم إلى وادٍ معروف لهم، وكانوا ثمانين ساحراً (١).

﴿ وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ (٣٩) ﴾؛ أي: أجتمعوا (٢٠).

﴿ فَلَمْ إِنَّا جُنَاءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ۚ إِنْ كُنَّا نَحْنُ ٱلْـغَالِمِينَ (٤١) قَالَ نَعْمُ وَ إِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ ٱلْقُرَّبِينَ (٤٢)﴾؛ يريد: عندنا.

﴿ قَالَ لَمُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٤٣) فَأَلْقَوْا حِبَالْهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةٍ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَالِبُونَ (٤٤) فَأَلْقَ مُوسَىٰ عَضَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ

رف و بِرِور بِر وَقِ مِنْ بِمُنْتُلُونَ مِنْ الحَمَّاتُ وَالسَّحْرِ. هَا يَأْوْكُونَ (٤٥)﴾؛ أي: يختلون من الحَمَّات والسَّحْر.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَٱلْٰتِي ۗ ٱلسَّحَرَةُ سَاجِدِين (٤٦)﴾: يعني: لمــوسىٰ _عــليه السّلاء_.

قيل: وكان شيخهم رجلاً أعمىٰ. أسمه حطحط؛ فقال لأصحابه السّحرة: ما آلَذي فعل موسیٰ؟ فحكوا له حكايته وحكاية العصا.

فقال لهم: أَكَثِرَ بطنها من أبتلاع ما بلعت؟

فقالو: لا.

فقال: لهم^(٣): ليس هذا بسحر، ولا موسىٰ بساحر.

⁽١) يوجد صدر القول في تفسير الطبري ١٩ / ٤٥.

⁽٢) سقط من هنا الآية (٤٠).

⁽٣) ليس في م.

ثَمُّ إِنَّ^(۱) حطحط وأصحابه آمنوا^(۲) بموسىٰ _عليه السّلام_^(۲) و﴿ فَـالُّوا آمَنُّا بِرِبُّ ٱلْعَالَمِينَ (٤٧) رَبُّ مُوسىٰ وَهَارُونَ (٤٨)﴾.

﴿ قَالَ ﴾ فرعون: ﴿ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّــُهُ لَكَسِيرُكُــمُ ٱلَّـذَي عَلَّــَكُمْ ٱلسُّحْرَ فَلَسَوفَ تَعْلَمُونَ ﴾:

قيل: هذا تهديد^(٤) ووعيد لهم^(٥).

ثمّ قــال: ﴿ لِأَقَطَّمَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِـنْ خِــلافٍ ﴾؛ أي: البــد البـــنىٰ والرّجل البسرى.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَأُصْلِبَنَّكُمُ أَجْمَعِينَ (٤٩) قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّـنَا مُثْقَلِبُونَ (٥٠)﴾؛ أي: لا يضرّنا ذلك إذا رجعنا إلىٰ ربّنا وأطعناه. وآمنا بموسىٰ وما جاء [من ربّه]^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٥١)﴾: أي: أوّل من آمن به. وبما جاء به في زمانه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَوْحَيْنًا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (٥٣) فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي ٱلمَدَاثِنِ خَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هَوْلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَليلُونَ (٥٤) ﴾؛ يعنى: موسىٰ وأصحابه.

⁽١) ج،د: آمن.

⁽۲) ليس في ج، د.

⁽٣) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٤) أ، ب: تهدّد.

⁽٥) مجمع البيان ٨ / ٢٩٦. + التبيان ٤ / ٥٠٩.

⁽٦) ج، د: به.

تفسير سورة الشّعراء ______ ملكم على الشّعراء _____ ٨٧

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (٥٥)﴾؛ يريد: بما فعل(١) موسىٰ. قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ (٥٦)﴾.

و يُقْرَأ حاذرون^(٢).

﴿ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (٦٠) ﴾؛ أي (٣): وقت شروق الشّمس (٤).

ف ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) ﴾؛ أي: ملحقون.

﴿ فَالَ ﴾ موسىٰ: ﴿ كَلاْ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدينِ (٦٣) فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ ٱلْعَظيمِ (٦٣) ﴾؛ [أي: كالجبل العظيم إ^(٥).

قيل: لمَا ضرب موسى البحر بعصاه أنفلق أثني عـشر درباً. فـعبروا فـيها. عبر (١٦) كلّ سبط من الأسباط بأصحابه في درب من تلك الدروب. فصعد موسى وأصحابه من البحر وكمل فرعون وأصحابه فيه، فأعاد ألله البحر كها كان. فغرق فرعون وأصحابه، ونجًا ألله موسى وأصحابه من كـيده وأذيّـته (٧٠). فـذلك قـوله ـتعالى ـ: ﴿ وَ أَزُلُقُنَا ثُمَّ ٱلْأَخْرِينَ (١٤)﴾؛ أي: جمعناهم.

⁽١) ج، د، م: فعله.

⁽٢) كها هو قراءة ابن عامر و أهل الكوفة. مجمع البيان ٢٩٧/٧. + سقط من هنا الآيات (٥٧)_(٥٩). دسم .

⁽٣) ليس في ج، د، م.

 ⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَزاءَ ٱلجَمْعَانِ ﴾.

⁽٥) ليس في أ، ب.

⁽٦) ليس في أ، ب.

⁽۷) تفسير الطبري ۱۹ / ٤٧.

عن أبي عبيدة قال: (١) ومنه المزدلفة. سُميّت: جمعاً. لاجتماع النّاس فيها^{٣).} [وقال الحسن: «أزلفنا» أهلكنا]^{٣)}.

و قال قتادة: «أزلفنا» قرّبناهم من البحر، حتّى أغرقناهم فيه (٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾؛ أي: علامة ودلالة لمن يعتبر بـذلك و ينظر (٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) ﴾؛ أي: خبره.

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ﴾؛ أي: لعمّه آزر، أو جدّه لأمّه.

﴿ وَ قَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) فَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) ﴾؛ أي: نقىر على عبادتها.

قوله _تعالىٰ_.: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣)﴾.

نَبُهِم (٦) [ألله _تعالىٰ_](٧) بذلك علىٰ قبح عبادتها والاعتقاد فيها.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدُنْا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤)﴾ فأجابو. بمجرّد التقليد، آلذي يقبّحه العقل والشّرع.

⁽١) ليس في ج.

⁽٢) ج، د، م: بها. + مجاز القرآن ٢ / ٨٧.

⁽٣) ليس في ج. + مجمع البيان ٧ / ٣٠١ من دون ذكر للقائل.

⁽٤) تفسير الطبري ١٩ / ٥١ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا الآيتان (٦٥) و (٦٦).

⁽٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ (٦٧) ﴾ و الآية (٦٨).

⁽٦) ج، د، م: نبأهم.

⁽٧) ليس في م.

فقال لهم في الجواب في آية أخرىٰ: ﴿ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَـاؤُكُـمْ فِي ضَــلَالٍ مُبِين﴾(١).

[ثمّ قال إبراهيم عليه السّلام] (٢٠): ﴿ رَبٌّ هَبْ لِي حُكُماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٤) ﴾: يريد بذلك: محمّد عليه وآله وسلّم وآله الطّاهرين ٱلّذين هم من ذريّته وملّته وأثنىٰ علمهم بأحسن الثناء (٣٠).

ثمّ قال إبراهيم _عليه السّلام_: ﴿ وَ أَغْـفِرْ لِأَبِي إِنَّـهُ كُــانَ مِــنَ ٱلصّٰـالّينَ (٨٦) ﴾.

وهذا يدل علىٰ أنّ أباه لم يكن كافراً مشركاً. قال اَلله _تعالىٰ_.: ﴿إِنَّ اَللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾^(٤) فلو كان أبوه مشركاً. لم يستغفر له.

ثَمَّ قال _عليه السّلام _.: ﴿ وَ لا تُحُوْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لا بَنُونَ (٨٨) إلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بَقَلْب سَليم (٨٩) ﴾. يريد: سليماً من الشّرك.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَزْلِفَتِ ٱلْجُنَّةُ لِلْمُثَّقِينَ (٩٠) ﴾؛ أي: قربت. ﴿ وَ بُرُّزَتِ ٱلجُحِمُ للفاوينَ (٩١) ﴾ (٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَ ٱلْغَاوُونَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ

⁽١) الأنساء (٢١) / ٥٤.

⁽٢) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا الآيات (٧٥) _ (٨٢).

⁽٣) سقط من هنا الآية (٨٥).

⁽٤) النساء (٤) / ٤٨. + م زيادة: و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء.

⁽٥) سقط من هنا الآيتان (٩٢) و (٩٣).

أَجْعُونَ (٩٥) ﴾؛ أي: رُموا علىٰ رؤوسهم (١).

قوله _تعالىٰ_.: ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعينَ (١٠٠) وَ لا صَديقٍ حَميمٍ (١٠١)﴾؛ أي: مالنا من يشفع فينا.

و «الحميم» الصديق الشّفيق (٢).

قوله _تىعالىٰ_: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾؛ أي: دلالة. ﴿ وَمَا كَانَ أَكُـثُرُهُمْ مُؤْمِنينَ (١٠٣) ﴾؛ أى: دلالة لمن^(۲) يعتبر بها وينظر^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿كَذَّبَتْ^(٥) قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلينَ (١٠٥) إِذْ قَالَ لَهُمْ ٱخُوهُمْ نُوحُ أَلا تَتَقُونَ (١٠٦)﴾: يريد: أخاهم^(١) في النّسب، لا في الدّين.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمْـينُ (١٠٧) فَــاتَقُوا اَلله وَ أَطْـيعُونِ (١٠٨) وَمَا أَشَالُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾: يعني: على ما دعوتكم إليه. ﴿ إِنَّ أَجْرِيَ إِلاّ عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (١٠٩)﴾ (٧).

> قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَالُوا أَنْؤُمِنُ لَكَ وَ أَتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذُلُونَ (١١١) ﴾: قيا : الفقاء (^{٨)}.

⁽١) سقط من هنا الآيات (٩٦)_(٩٩).

⁽٢) سقط من هنا الآية (١٠٢).

⁽٣) ليس في ج، د.

⁽٤) سقط من هنا الآية (١٠٤).

⁽٥) أزيادة: قبلهم.

⁽٦) ليس في د.

⁽٧) سقط من هنا الآية (١١٠).

⁽٨) مجمع البيان ٧ ٣٠٨.

وقيل: «الأرذلون» أصحاب الصّنائع الدّنيئة؛ كـالحـاكـة^(١) والحـجّامين والأساكفة وأمثالهم^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لِمَا نُمُوحُ لَـتَكُونَنَّ مِـنَ ٱلْمُـرْجُومِينَ (١١٦)﴾: أي: من المسبوبين.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ (١١٧) فَافْتَحْ بَيْفِي وَ بَيْنَهُمْ فَتْحاً ﴾: أي: أحكم. ومنه سمّى الحاكم: الفتّاح.

﴿وَ نَجِّنِي وَمَنْ مَعِي مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١١٨) فَأَغْبَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمُشْحُون (١١٩)﴾: أى: المملوء. وجمعه وواحده سواء.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمُّ أَغُرَقُنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ (١٢٠) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾: يعني: دلالة وعلامة يُعتَبر جها^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿كُذَّبَتْ غَادٌ ٱلْمُرْسَلينَ (١٢٣)﴾؛ يريد: عاداً الأولىٰ قــوم هـود.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ ﴾: يريد: في النّسب، لا في الدّين. ﴿ أَلا تَتَّقُونَ (١٣٤) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمينٌ (١٣٥) فَاتَّقُوا اَللهَ وَأَطْيعُونِ (١٣٦) وَمَا أَشَالُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ (١٣٧)

⁽١) ج: كالحائكة. +م: كالحاكة.

⁽٢) التبيان ٨ / ٤١. + سقط من هنا الآيات (١١٢)_(١١٥).

⁽٣) ليس في د. + م: تعتبر بدل يعتبر بها. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَـاكُــانَ أَكْـُـثُرُهُمْ مُــؤُمِنينَ (١٢١)﴾ و الآية (١٢٢).

أَتَبْنُونَ بِكُلِّ ربِعِ آيَةً تَعْبَثُونَ (١٢٨)﴾؛ أي تبنون (١) بكلّ (٢) طريق أو موضع عال عَلَماً للمب(٣ً).

و قال مجاهد: هو أبراج الحيام^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (١٢٩)﴾:

قيل: قصوراً^(٥).

وقيل: سراديب(٦).

و قيل: حياضاً، كأنّكم (٧) خالدون (^{٨)}.

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبُّارِينَ (١٣٠)﴾؛ أي: إذا أخذتم بشدّة وقوّة. وقتلتم كفعل الجبّارين.

قسوله _ت عالى _: ﴿ فَاتَّقُوا أَللهُ ﴾؛ أي: خافوا ألله (١٠) و(١٠) عقابه و لا تعصوه (١١).

⁽١) ليس في أ، ب.

⁽٢) ج: في كلّ.

⁽٣) ج، د، م: للعبث.

⁽٤) تفسير الطبرى ١٩ / ٥٩.

⁽٥) تفسير الطبري ١٩ / ٥٩ نقلاً عن مجاهد.

⁽٦) التبيان ٨ / ٤٥ نقلاً عن قتادة.

⁽٧) ج: كأنّهم.

⁽٨) التبيان ٨ / ٤٤ نقلاً عن المؤرج.

⁽٩) ليس في ج، د. + م: عقابة.

⁽۱۰) ليس في ج، د، م.

⁽١١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ أَطِيعُونِ (١٣١) ﴾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَتَّقُوا أَلَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَغْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْغَامٍ
وَ بَنينَ (١٣٣) وَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (١٣٤) إِنِي أَخْافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَـظيمٍ
(١٣٥) فَالُوا سَواءُ عَلَيْنَا أَوْ عَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ ٱلْوَاعِظِينَ (١٣٧) إِنْ هٰذَا إِلّاً
خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ (١٣٧) ﴾؛ أي: كذب المرسلين من قبلك. ﴿ وَ مَا خَمْـنُ بِمُعَذَّبِينَ
(١٣٨) ﴾.

من قرأ^(۱)، بفتح الخاء. [من «خلق»]^(۲) أراد: من الاختلاق، و هو الكذب. ومن قرأ، بضمّ الخاء، أراد: من الخلق والطّبيعة [والعادة]^(۳).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكُنْاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) وَإِنَّ رَبَّكَ لَمُو ٱلْعَزِيرُ ٱلرَّحِيمُ (١٤٠) ﴾:

روي: إنّ ألله _تعالى _ حبس عنهم المطر ثـلاث سـنين. فــهلكت زروعــهم و دواتهــه.

وجاءتهم سحابه سوداء من ورائهم، فأستبشروا بها، و﴿ فَالُوا هَذَا غَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾ (٤) فقال ألله _تعالىٰ_^(٥): ﴿ بَلْ هُوَ مَا أَستَعْجَلْتُمْ بِـهِ رَبِحٌ فَـيهَا عَـذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(١) فاعتزل^(٧) عند ذلك هود _عليه السّلام ^(٨) ومن كان معه من المؤمنين.

⁽١) ليس في ج.

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) الأحقاف (٤٦) / ٢٤.

⁽٥)م زيادة: لهم.

⁽٦) الأحقاف (٤٦) / ٢٤.

⁽٧) ج، د، م: و أعتزل.

فقصدوا حضرموت فأقام (٩) إلىٰ أن مات (١٠).

وروي: أنَّه مات بمكَّة، وكان عمره إذ ذاك مائة و خمسين سنة (١١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿كَذَّبَتْ غُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٤١)﴾؛ يعني: عاداً الثَّانية، قوم صالح.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ ﴾؛ يريد: في النّسب، لا في الدّين ﴿ أَلا تَتَّقُونَ (١٤٢) إِنِّي لَكُمْ رَسُولُ أَمنِنُ (١٤٣) فَأَتَّقُوا ٱللّهَ وَ أَطْيِعُونِ (١٤٤) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ (١٤٥)﴾:

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَتُثْرَكُونَ فِي صَا هَـاهُنَا آمِـنِينَ (١٤٦)﴾ من التنغيير والزوال.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (١٤٧) وَ زُرُوعٍ وَ تَخْلٍ طَلَعُهَا هَضيمٌ (١٤٨)﴾: أي: يركب بعضه بعضاً. عن مقاتل (١٢).

و قال الكلبيّ: «هضيم»؛ أي (١٣): لطيف ليّن مادام في كفره (١٤).

على بن أبي طلحة، عن أبن عبّاس: «الهضيم» الّذي قد أينع (١٥٠).

⁽٨)م زيادة: عنهم.

⁽٩) ج، د، م زيادة: بها.

⁽١٠) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽١١) موته بمكة يوجد في إثبات الوصية / ٢٢.

⁽١٢) تفسير الطبري ١٩ / ٦١ - ٦٢ نقلاً عن الضّحاك.

⁽١٣) ليس في ج، د، م.

⁽١٤) تفسير القرطبي ١٣ /١٢٨ نقلاً عن ابن عباس.

⁽١٥) تفسير الطبري ١٩ / ٦١.

القتيبيّ: «الهضيم» المنهضم (١) ألّذي يهضم (٢) بعضه بعضاً (٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ تَنْجِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُسُوتاً فَـارِهِينَ (١٤٩)﴾؛ أي: حاذقتن (٤).

و من قرأ: «فرهين» أراد: بَطِرِين.

﴿ فَاتَّقُوا آللَٰهَ وَ أَطْيعُونِ (١٥٠) وَلا تُطيعُوا أَمْـرَ ٱلْمُـسْرِفينَ (١٥١)﴾ ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ ٱلْمُستَّرِينَ (١٥٣)﴾؛ أى: من الخلوقين.

و قيل: من المخدوعين. عن^(٥) الفرّاء^(٦).

وقال القتيبيّ: من المعلّلين بالطّعام والشّراب. وكلّ ما يأكل عندهم. فهو^(٧) سخّ ^(٨).

و «السّحر» الرّئة ^(٩). عن أبي عبيدة ^(١٠).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ مَا أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقينَ (١٥٤) قَالَ هٰذِهِ نَاقَةٌ لَمَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (١٥٥)﴾:

⁽١) ليس في ج، م.

⁽٢) ج، د، م: يضمّ.

⁽٣) أنظر: تفسير القرطبي ١٣ / ١٢٨.

⁽٤) سقط من هنا الآية (١٥٢).

⁽٥) ليس في د.

⁽٦) معاني القرآن ٢ / ٢٨٢.

⁽٧) ليس في د.

⁽٨) تفسير الطبري ١٩ /٦٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٩)م: الرية.

⁽۱۰) التبيان ۸ / ۵۱.

وكان قد أقترحوا عليه أن يخرج لهم من الجبل ناقة ومعها فصيلها. فأخرجها لهم. ومعها الفصيل.

وقوله _تعالىٰ _: « لها شرب ولكم شرب يوم » كانت في اليوم ألّذي يكون لها، تشرب فيه ماء العين كلّه، و لهم ماؤها في اليوم الثّاني. وكانت تطرف على بيوت المدينة كلّها (١٠)، فيحلبون منها ما يحتاجون إليه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَلاَ تَشُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظيمٍ (١٥٦) فَتَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ (١٥٧)﴾:

وكان العاقر لها [قذار بن قذيرة] (^{۲)} بالشيف، وكان ولد^(۳) زنا، فـصرخت صرخة عظيمة هائلة. فطلبوا^(٤) فصيلها ليعقروه، فصعد الجبل. فهمّوا بالصّعود إليه، فطال الجبل عليهم^(٥) فلم يقدروا عليه، ورغا ثلاث رغوات.

فقال لهم صالح _عليه السّلام_قوله _تعالىٰ_: ﴿ تَمَنَّقُوا فِي ذَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيُّام﴾ (١٠ فإنَّ أنْه [_تعالىٰ_كتب هلاككم](٧).

فأصبحت في اليوم الأوّل وجوههم مـصفّرة. و^(٨)في اليــوم الشّـاني وجــوهم

(۱) ليس في د.

⁽٢) ج، د، م: قدار بن قديرة.

⁽٣) ج: اَبن.

⁽٤) م: و طلبوا.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦) هود (۱۱) / ٦٥.

⁽۷) ج، د، م: مهلککم.

⁽٨) ج، د، م زيادة: أصبحت.

محترة، و(١) في اليوم التّالث وجوهم مسودة. وأتتهم صيحة من السّاء ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي ذارِهِمْ خاثِينَ ﴾ (٢)؛ أي: ميّتين باركين؛ كالرّماد الجاثم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلينَ ﴾:

لوط بن هاران أ^(٣) بن تارخ أخو إبراهيم الخليل عليه السّلام.. بعنه أنّه _ تعالى ـ إلى أهل سدوم، فقال لهم ^(٤): ﴿ أَلَا تَتَقُونَ (١٦١) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينُ (١٦٢) فَاتَقُوا ٱللهَ وَ أَطيعُونِ (١٦٣) وَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلّا عَلَىٰ رَبِّ أَلْفَالَينَ (١٦٤) وَ تَدَرُونَ مَا عَلَىٰ رَبِّ أَلْفَالَينَ (١٦٥) وَ تَدَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَلْ أَنْمُ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦) قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَتْتَهِ يَا خُلُولً لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْفَالِينَ (١٦٨) ﴾: أي: إلَّوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْفَالِينَ (١٦٨) ﴾: أي: من (١١) المغضين.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ رَبِّ نَجِّني وَ أَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ (١٦٩) فَـنَجَّيْنَاهُ وَ أَهْـلَهُ أَجْمَعِينَ (١٧٠)﴾: يريد^(١) بالأهل^(٧): أبنتيه غوثاً ويغوثاً.

⁽١) ج. د. م زيادة: أصبحت.

ر ۲) الاعراف (۷) / ۷۸.

⁽٣) ليس في أ، ب.

⁽٤) سقط من هنا الآيتان (١٥٨) و (١٥٩) و قوله ـ تعالىٰ ــ: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُو هُمُ لُو طُ ﴾.

⁽٥) ليس في م.

⁽٦) ج، د، م: يعني.

⁽٧) م: بأهله.

﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَابِرِينَ (١٧١)﴾؛ [يعني: زوجـته و«الفـابرين»](١):

الهالكين. و هو من الأضداد. يقال: غبر: إذا ذهب و هلك. و غبر: إذا بتي.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمُّ دَمَّرْنَا ٱلْآخَرِينَ (١٧٢)﴾؛ يعني: قوم لوط.

قوله _تعالىٰــ: ﴿ وَ أَمْطَوْنًا عَلَيْهِمْ مَطَرًاً فَسَاءَ مَطَرُ ٱلْمُنْذَرِينَ (١٧٣) ﴾: [و«المطر» هو العذاب [^{٢١}) من الشهاء.

وقوله _تعالىٰ_ـ: «فساء مطر المنذرين »؛ يعني^(٣): أتى بالسّوء. ولم يأت المطر فى الكتاب العزيز، إلاّ بمعنى العذاب.

قوله _تعالىٰ_ـ: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾ [لقوم ينظرون]^(٤)؛ أي: علامة و دلالة ينظر فيها؛ يعني: العاقلين المعتبرين^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ ٱلْأَيْكَةِ ٱلَّرْسَلِينَ (١٧٦)﴾:

«الأيكة» الشَّجرة أَلَّتي كانوا يعبدونها. و «الأيكة» الغيظة. و جمعها الأيك.

وقيل: إنّه أسم بقعة، لا ينصرف^(٦).

قوله _تعالى _: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ ﴾ [أخوهم في النسب، لا في الدّين](٧).

(١)ليس في أ، ب.

⁽۲) ج، د، م: أي عذاباً.

⁽٣) ج، د، م: أي.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽ه) ج. د. م: العاقل المعتبر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمُ مُؤْمِنِينَ (١٧٤) ﴾ و الآيت (١٧٥).

⁽٦) التبيان ٨ / ٥٧.

⁽٧) ليس في ج، د، م.

﴿ شُعَبْتُ اللَّهِ تَتَّقُونَ (١٧٧) ﴾؛ يعنى: شعيب النَّبِيّ عليه السّلام_ أخدهم أ(١).

و شعيب من ولد مدين بن إبراهيم الخليل، وكان لمدين أخ يقال له: مدائن. قوله _تعالىٰ_: «ألا تتّقون»؛ أي: تتّقوا الله و تتركوا معاصيه (٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطْيعُونَ (١٧٩)﴾؛ [يعنى: أطيعون]^(٣) فيما أمرتكم به عن ألله _تعالى _ونهيتكم عنه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾؛ [يعني: ما أسألكم علىٰ ما أمرتكم [به عن الله _ تعالىٰ _] (٤) و نهيتكم (٥) من أجر] (٦).

﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (١٨٠) أَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ أَلْمُخْسِرِينَ (١٨١) ﴾؛ أي: أعطوه تامّاً لا ناقصاً. من قولهم: وفيت فلاناً حقّه؛ أي: أعطيته على التمام والكمال.

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَ زِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْـتَقيمِ (١٨٢) ﴾؛ أي: [بـالقسط و العدل]^(٧).

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) سقط من هنا الآية (١٧٨).

⁽٣) ليس في د.

⁽٤) ليس في د.

⁽٥) د، م زيادة: عنه.

⁽٦) ليس في ج.

⁽٧) ج، م: بالعدل.

و قيل: «القسطاس» الميزان، بلغة الرّوم (١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لا تَبْخَسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾؛ [أي: لا تنقصوا سن حقهم شيئاً آ^(۲).

قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ وَ لا تَعْقُوا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدينَ (١٨٣) ﴾:

«العبث» أشد الفساد.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱتَّقُوا ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَ ٱلْجِيِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ (١٨٤) ﴾:

«الجبلّة» الخلق. و جَبل فلان على كذا؛ أي: خُلق.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ (١٨٥)﴾:

قدمضي تفسير ذلك في قصة صالح عليه السّلام..

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا أَنْتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِـثْلُنَا وَ إِنْ نَطْئُكَ لَـِنَ ٱلْكَاذِبِينَ (١٨٦) فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ (١٨٧) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ عِنا تَعْمَلُونَ (١٨٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ ٱلظُّلَّةِ ﴾:

روي: أنّ آلله _ تعالى _ أخذهم بالكرب. فخرجوا إلى الصحراء يسلتمسون التسيم لينفس عنهم الكرب، فاعترضتهم سحابة، فاستظلّوا بها، فأمطرت عليهم^(٣) عذاباً فهلكوا تحتها بأجمهم ^(٤).

⁽١) تفسير الطبري ١٩ /٦٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٢) ليس في د.

⁽٣) ليس في د.

⁽٤) تفسير الطبري ١٩ / ٢٩ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَـٰذَابَ يَــوْمٍ عَظیمِ (١٨٩)﴾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ﴾؛ يريد: لمن ينظر فيها ويعتبر (١٠). قوله _تعالىٰ_: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلأَمْيِنُ (١٩٣)﴾:

«الضّمير» يرجع إلى القرآن العزيز. و«الرّوح» جبرائـيل الأمـين^(٢) _عـليه السّلام _.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَـرَبِيِّ مُبينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُ لَنِي زُبُرِ ٱلْأُوَّلِينَ (١٩٦)﴾؛ يعني^(٣): القرآن الجميد، وفيها صفة محمد _صلى آلله عليه وآله وسلم_والبشارة^(١) في كتب الأولين.

قال السدّى: و فيها _أيضاً _ أنّه من ولد إسهاعيل _عليه السّلام _(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً﴾ [أي علامة]^(١) ﴿ أَنْ يَعْمَلُهُ عُلَمْاًهُ بَنِي إِشْرَائِيلَ (١٩٧)﴾؛ يريد: كعبد ألله بن سلام وأمثاله من علماء أهل الكتاب.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ (١٩٨) قَقَرَأُهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (١٩٩)﴾:

يقال: رجل أعجميّ: إذا كان في لسانه عجمة، وإن كان من العرب. ورجل عجميّ: إذا نسبته إلى العجم. وإن كان فصيح اللّسان^(٧).

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٩٠) ﴾ و الآيتان (١٩١) و (١٩٢).

⁽٢) ليس في م.

⁽٣) ج، د، م زيادة: ذكر.

 ⁽٤) ج، د، م زيادة: به.
 (٥) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٦) ليس في أ، ب.

⁽٧) سقط من هنا الآيات (٢٠٠) _(٢٠٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَفَرَأُلِثَ إِنْ مَتَقَفَاهُمْ سِنينَ (٢٠٥) ﴾؛ يعني: عمر الذنيا. قدام عدال علاهُمُ خابَهُمْ هاكانُوا ثُر عَرُونَ (٢٠٦١) كار بعد (١٠١١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (٢٠٦)﴾؛ يعني ^(١): الموت وما بعده^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتِكَ ٱلأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾؛ يعني: رؤساء قريش. فدعاهم وكانوا أربعين رجلاً، فقال^(٣) لابن عمّه عليّ _عليه السّلام_: أشوِ لي فخذ شاة، وجنني بعسّ من لبن، وأدع لي^(٤) بني أبيك؛ بني هاشم.

فدعاهم، فكانوا^(ه) أربعين رجلاً. وكان الرجل منهم يأكمل الشّماة وحمده، ويشرب العسّ وحده^(۱). فقدّم لهم ذلك وغطّاه، فأكملوا عمن آخــرهم وشــبعوا، وشربوا حتى ارتووا، وفخذ الشاة بحالها ولين العسّ لم يتغير.

فقال عند ذلك عمّه؛ أبو لهب: طالماً سحركم محمّد.

فأمر _عليه الشلام_عليّاً أن يصنع له مثل ذلك في اليوم الشّـاني والشّـالت. [و يدعوهم]^(٧).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَن ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُـوْمِنينَ (٢١٥)﴾؛

⁽١) ج، د، م: من.

⁽٢) سقط من هنا الآيات (٢٠٧) _ (٢١٣).

⁽٣) ج، د، م: و قال.

⁽ ٤) ليس في م.

⁽٥) ج، د، م: وكانوا.

⁽٦) ج، د، م: اللبن.

⁽٧) ليس في ج، د، م.

نفسير سورة الشّعراء ______

أي: ألن جانبك، و لا تكن فظّاً عليظاً (١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ تَوَكَلُ عَلَى ٱلْعَزِيزَ ٱلرَّحِيمِ (٢١٧) ﴾: يريد (٢): في أمرك كلّه (٢١٠) ، على (٤) ﴿ ٱلَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) ﴾: يريد (٥): تقوم إلى الصّلاة في جوف اللّيل.

﴿ وَ تَقَلَّبُكَ فِى ٱلشَّاجِدينَ (٢١٩) ﴾؛ يعني: المصلّين المؤمنين. من آبائك إلىٰ إسماعيل وإبراهيم ـعليهما السّلام ــ.

وقال أبن عبّاس _رحمه ألله_: أخرجك من نبيّ إلى نبيّ، حـتَىٰ [أخـرجك نبيّاً]^(١) آخر الأنبياء وخاتمهم (^{٧)}.

وقد أستدل^(٨) أصحابنا بهذه الآية، علىٰ أنّه لم يكن في آباء النّبيّ _صلّى أللهُ عليه وآله وسلّم_من سجد لصنم، وعليه إجماعهم^(٩).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ هَلْ أُنْبُئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ ٱلشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَقَٰكٍ أَثَيْمِ (٢٢٢)﴾؛ يعني: الكهنة وأمنالهم.

⁽١) سقط من هنا الآية (٢١٦).

⁽۲) ج، د، م زیادة: توکّل.

⁽٣) ج، د، م: أمورك كلّها.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽ە)لىس <u>قى</u> ج.

ر ٦) ليس في أ، ب.

⁽۷) التبيان ۸ / ۱۸.

⁽۸) ج زیادة: بعض.

⁽٩) التبيان ٨ / ٦٨. + سقط من هنا الآية (٢٢٠).

﴿ يُلْقُونَ آلسَّمْعَ ﴾: أي: يسترقونه (١) ويلقونه إلى الكهنة، فيه (٢) أخبار السّهاء. ومنعوا من ذلك بالشّهب لما (٣) نزل الوحي على النّبيّ ـصلّى آلله عليه وآله وسلّم ـ(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمْ ٱلْغَاوُونَ (٢٢٤) ﴾:

قيل: هم القُصّاص^(٥).

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) ﴾؛ أي: في كلّ طريق من الكلام يأخذون.

وقيل: هم الشّعراء آلّذين [هجوا النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_من شعراء الكافرين آلّذين هجوا النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_]^(١)؛ مثل: عبد ألله ابن الزبعريّ وأُميّة بن أبي^(٧) الصّلت وغيرهما، من شعراء الكافرين^(٨) آلّذين أعلنوا بهجانه _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_وذهبوا فيه^(٢) كلّ مذهب^(١٠).

⁽١) ج، د: يسرقونه.

⁽٢) ج: في.

⁽۳) ج، د، م: کیا.

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ أَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (٢٢٣) ﴾.

⁽٥) تفسير الطبري ١٩ / ٧٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧) ليس في أ، ب.

⁽٨) ج، د، م: الكفّار.

⁽٩) ج: به.

⁽۱۰) التبيان ۸/۷۰.

وقال أبو عبيدة: «الهائم» المنحرف عن القصد، الحائر (١) عن الحق المتحير (٢).

قوله _تعالى ـ: ﴿ إِلا ۗ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا اَلصَّالِحَاتِ ﴾: يريد: مثل
حسّان بن ثابت، وعبد آلله بن رواحة، وكعب بن زهير. و(٣) هؤلاء من الأنصار (٤)،

آستأذنوا النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ في الشعر. وهم من الانصار. فأذن لهم.
وكان (٥) شعراء النّبيّ _صلى آلله عليه وآله وسلّم _ يناضلون شعراء الكفّار
بشعرهم، آلذي كانوا يهجون به النّبيّ _صلى آلله عليه وآله وسلّم ـ.. فن ذلك قول
حسان لابن (١) الزّبعرى حيث هجا النّبيّ _صلى آلله عليه وآله وسلّم ـ..

وَعِــنْدَ أَلَهِ فِي ذَلكَ الْجَــزَاءُ
فَــشُرَ كُــنا لِخَــيْرِكُما الْـفِذَاءُ
لعرض مُحَمَّد مِنْكُمْ وفّاءُ(١٠)

هجوت محسنداً فأجَنِتُ^(٧) عَنْهُ أَتَهْــجُوهُ وَلَشتَ لَــهُ بِــنِدٍ^{ً(٨)} فإنّ أبى وَوالِدَق^(٩) وَعِـرْضِي

⁽١) ج: الجائر. + من الموضع الّذي ذكرنا إلى هنا ليس في ب.

⁽٢) مجاز القرآن ٢ / ٩١. + سقط من هنا الآية (٢٢٦).

⁽٣) ليس في ب.

⁽٤) ب زيادة: الّذين.

⁽٥) م: كانوا.

⁽٦)م: في ابن.

⁽٧) أ، ب: فأجيب.

 ⁽۸) تفسير الطبرى: أتشمته و لست له بكفء.

⁽٩) تفسير الطبري: والده.

⁽۱۰) تفسير الطبري ۱۸ /۷۰.

رواها الرواة. فمن ذلك قول العبّاس في قصيدة يمدحه بها^(۱) عليه الصّلاة والسّلام^(۲): وَأَنْتَ لَمُسا وُلِسدَتَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ وَضَساءَتْ بِسنُورِكَ الأَّفُسَىُ ^(۲) فَنَحْنُ ^(٤) في ذٰلِكَ الضّيَاءِ و^(٥) والنّورِ و^(١) سسبيلُ الرَّشْسادِ تَخْسَرِقُ ^(٧) و لعمّه: أبي طالب رحمه آفة _ يمدحه ^(٨) في ^(١) قصيدته اللاّميّة ^(١):

وَأَبْسِيَضَ يُسْتَشْقِ الْخَمَامُ بِوَجْهِهِ

يْمُالُ(١١) اليَــتَامىٰ عِـصْمَةُ لِـلأَزامِل

تطيفُ (١٢) سِهِ الهلاك من آلِ هاشم

وهُم^(١٣) عندَهُ في نعمةٍ وفواضلِ^(١٤)

⁽١) أ: فها.

⁽٢) ب زيادة: فقال.

⁽٣) ليسان العرب ١٠ /٦ مادة «افق».

⁽٤) ب: و نحن.

⁽٥) ج، د، م زيادة: في.

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽۸) ليس في د.

⁽٩) م: من.

⁽۱۰) ب زیادة: **قا**ل.

⁽۱۱) أ. ب: ربيع.

⁽١٢) م: تطوف. + سيرة ابن هشام يلوذ.

⁽١٣) سيرة ابن هشام: فهم.

⁽۱٤) سيرة ابن هشام ١ /٢٥٩.

تفسير سورة الشعراء

وله فيه^(۱) أشعار كثيرة قد روتها^(۲) العلماء [ورووها]^(۳)، فن أراد الوقوف عليها وجدها^(٤).

⁽١) ج، د: فيها.

⁽٢) ج، د، م: دونها.

⁽٣) ليس في ب.

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ ذَكَرُوا اللهُ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَ سَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴾.

و من سورة النمل

و هي تسعون و أربع آيات.

مكّتة بلا^(١) خلاف.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ طُس تِلْكَ آياتُ ٱلْقُرآن ﴾:

قال أبن عبّاس: «الطّاء» من الطُّول، و «السّين» من السّلام (٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَكِتَابٍ مُبينٍ (١)﴾؛ [أي: مبيّن]^(۱) لأحكامه وأوامره ونواهيه [وآدابه]^(٤). وهذا قسم أقسم آلله به _سبحانه_به^(٥) وله أن يقسم بمـا شاء، وليس لعباده لذلك.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ هُدى وَ بُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنينَ (٢) ﴾:

لأنَّهم ٱلَّذين آمنوا بالقرآن، وأنتفعوا به في الدُّنيا والآخرة.

(١) ج، د: بغير.

⁽٢) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٣) ليس في أ.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) ليس في أ.

و «هدى و بشرى» قال بعض النحاة: من نصبها جعلها حالين (١). و «الهدى» من الهداية، و «البشرى» من النشارة (٢⁾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنَّكَ لَتُلَقَّى اَلْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكَيمٍ عَليمٍ (٦) ﴾؛ أي: يلق عليك فتأخذه من عند حكيم عالم^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِذْ قَالَ صُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَــاراً ﴾؛ أي: رأيتها فسكنت إلها.

و تسمّىٰ النّار عند العرب: السّكن (٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخِنَبِرَ أَوْ آتِيكُمْ بِـشَهَابٍ قَبَسٍ ﴾: أي: بشعلة من النّار، تقتبسون^(٥) منها ومن الجمر.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَعَلَّكُمُ تَصْطَلُونَ (٧) ﴾؛ أي: تستحمّون (٦) و تـدفؤن (٧)، من الاصطلاء بها.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلَيًّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾؛ يريد^(٨): ومن حولها من الملائكة. عن الحسن^(٩).

⁽١) التبيان ٨ / ٧٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٢) سقط من هنا الآيات (٣) _(٥).

⁽٣) أ: عليم.

⁽٤)م: السّكين.

⁽٥)م: تقيسون.

⁽٦) ب، م: تسخنون. + ج: تستخنون.

⁽٧) م: تدفنون.

⁽٨) ليس في ج.

⁽۹) تفسير الطبري ۱۹ /۸۳

و «بورك» من البركة، و هو ثبوت الخير.

وقال أُبِيّ و آبن عبّاس و مجاهد: بوركت النّار، و «من» صلة (١⁾.

وقال مقاتل: «بورك» فوعل، من البركة والنّور^(٣) و من حولها؛ يعني: موسىٰ عليه السّلام_كانت بركة عليه. خرج يلتمس ناراً لأهله، فرجع نبيّاً^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَسُبُخَانَ ٱللهِ رَبُّ ٱلْغَالَمِينَ (٨) ﴾: هذا تنزيه لله _تعالىٰ_ و تعرثة عها لا يليق به.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا أَللَهُ ٱلْقَوْيِرُ ٱلْحَكِيمُ (٩) ﴾: عزّ فحكم. قال بعض المفسرين (٤): أنا ألله (٥) آلذي فعل النّـور والكـلام والنّـداء مـن _ ز(١).

قوله _تعالى_: ﴿ وَ أَلْقَ عَصَاكَ ﴾:

قال بعض المفسرين: قرن _سبحانه_بالنداء والكلام معجزاً ليعلم موسى أنّه كلامه_تعالى _ ونداؤه دون غيره (٧).

﴿ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانُّ ﴾؛ أي: حيّة لا صغيرة و لا كبيرة.

قوله _تعالى_: ﴿ وَلِّي مُدْبِراً وَكُمْ يُعَقِّبُ ﴾؛ أي: لم يرجع ولم يلتفت بالطَّبع

⁽١) تفسير الطبرى ١٩ / ٨٣، تفسير مجاهد ٢ / ٤٦٩.

⁽٢) ب: فالنّور.

⁽٣) أنظر: تفسير القرطبي ١٣ /١٥٨.

⁽٤) ج، د، م زيادة: و.

⁽٥) ليس في ج.

⁽٦) تفسير الطبرى ١٩ / ٨٢ تقلاً عن ابن عباس.

⁽٧) التبيان ٨ / ٧٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

البشريّ والخوف من الحيّة.

فنودي: ﴿ يَا مُوسَىٰ لا تَخَفُ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ (١٠) إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ﴾؛ أي: من أشرك من ذرّيّة المرسلين؛ مثل: قابيل بن آدم، وكنعان بن نوح.

و «الظلم» هاهنا، الإشراك بالله (١). من قوله _تعالى ـ (٢): ﴿ إِنَّ الشَّركَ لَـظُلُمُ عَظيمٌ ﴾ (٢) فإنَّ (٤) صاحبه يخاف منّي.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمُّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ ﴾؛ أي: تاب، و(٥) بـدّل الشّرك بالتّه حيد.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحيمٌ (١١) وَ أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْـرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾: أي: من غير برص^(١).

قوله ــتعالىٰــ: ﴿ فِي تِشْعِ آيَاتٍ﴾؛ أي: هذه الآية مع تسع آيــات. ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنُ وَقَوْمِهِ﴾(٧):

و قد مضىٰ تفسير التّسع الآيات^(۸).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلَمُّا جَاءَتُهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هٰذا سِحْرٌ مُبينٌ (١٣)

...

⁽١) من ب.

⁽۲) ليس في ب. دسال د دسار سد

⁽٣) لقيان (٣١) /١٣.

⁽٤)م: قال.

⁽٥) ليس في ج، د.

⁽٦) ج: مرض.

⁽٧) ليس في أ.

⁽٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ (١٢) ﴾.

وَجَحَدُوا بِنَا وَٱسْتَيْقَتُهُما أَنْـفُتُـهُمْ ظُـلْمَاً وَعُـلُواً فَـانْظُرُ كَـيْفَ كَـانَ غـاقِبَةُ ٱلْفُسِدِينَ (١٤)﴾: أي^(١): عاقبة هلاكهم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيانَ عِلْمًا ۚ وَقَالاَ ٱلْحَمْدُ لَٰهِ ٱلَّذَي فَضَّلْنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ ٱلمُؤْمِنينَ (١٥) وَوَرِثَ سُلَيَانُ دَاوُدَ﴾؛ يعني: ورث منه المال والخيل.

قال الطّوسيّ _رحمه ألله_: في (٢) هذه الآية دليل، على أنّ الأنبياء _عـليهم السّلام_يورثون المال (٢).

فإن(٤) قال الخصم: بل(٥) يورثون العلم.

قلنا: ذلك عامّ في العلم وغيره، بدليل لفظ العموم، علىٰ أنّ العلم موقوف علىٰ من يتعلم، فلا يقال فيه: إنّه موروث^(٦). وقد رأينا كثيراً من العلماء خرج أولادهم جهّالاً سفهاء، فلا^(٧) يطرد ما قالوه.

[قوله _تعالىٰ_]: ﴿ [وَقَالَ] يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾: [ويُقرَأ: «مناطق الطّير» [^(٨).

⁽١) ب، ج، د، م: يعني.

⁽٢) ليس في أ.

⁽۲) التبيان ۸ / ۸۸ و ۸۳.

⁽٤) د: فإذا.

⁽٥)ليس في أ.

⁽٦) ج، د: مورَّث.

⁽٧) ج، د: ولا.

⁽٨) ليس في ج. + لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

تفسير سورة النَّمَل ______ تفسير سورة النَّمَل _____

و يُقرَأ: «علّمنا مِن أَنطُق الطّير»^(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أُوتينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾؛ يعني^(١٢): ممّا فضّلنا آلله _تعالىٰ_ به. وما^(١٢) خصّنا به. [و أختارنا له]^(٤) و أختاره لنا.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ هٰذَا لَهُوَ ٱلْفَصْلُ ٱلْمَبِينُ (١٦) وَحُشِرَ لِسُلَمِانَ جُنُودُهُ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧)﴾: أي: يساقون إلى طاعته.

وقيل: يحبس^(٥) أوّلهم علىٰ^(٦) آخرهم، حتىٰ يجتمعوا كلّهم^(٧).

أبو عبيدة قال: «الوزع» الكفّ و المنع^(A). و منه: يزع ألله بالشيطان ما لا يزع بالقرآن؛ أي: يكفّ و يمنم^(٩).

و أصل «الإيزاع» الإعزاء بالشيء. يقال^(١٠): أوزع فلان بكذا^(١١) و أولع به؛ أي: أعزىٰ به. ومنه قول أبي ذؤيب في صفة الكلاب:

⁽١) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٢) ليس في ج.

⁽٣) ليس في د. + ج، د، م: ممّا.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥)م: يحشر.

⁽٦) ب: إلى.

⁽٧) تفسير الطبرى ١٩ / ٨٧ نقلاً عن ابن عباس.

⁽٨) ليس في ب. + مجاز القرآن ٢ / ٩٢.

⁽٩) التبيان ٨ / ٨٤ نقلاً عن ابن عباس.

⁽١٠) ب، ج، د، م: تقول.

⁽۱۱) ليس في ب.

أولى سوابقها قريبا يوزع^(١)

أي: أولى الكلاب يعزي (٢) بالصّيد (٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ ٱلَّهُلِ ﴾:

قيل^(٤): هو واد بالشّام معروف^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَتْ غَلَةٌ يَا أَيُّهَا أَلَّهُلُ أَذْخُلُوا مَسْاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١٨)﴾:

و شكا إليّ بعبرة و تحمحم(٨)

و^(٩) قال الجبّائيّ: لا يمنع^(١٠) أن يكون^(١١) ألله _تعالىٰ_ خلق في^(١٢) هذه

⁽١)م: توزع. + لسان العرب ١٠ /١٧٦ عن أبي ذؤيب.

⁽٢) م: تعزى.

⁽۳) د: بصید.

⁽٤) د زيادة: بل.

⁽٥) مجمع البيان ٧ / ٣٣٦ نقلاً عن قتادة و مقاتل.

⁽٦)م: بإعجلال.

⁽٧) أ، ب زيادة: شعر.

⁽٨) أنظر: رسائل الشريف المرتضى.

⁽٩) ليس في أ.

⁽۱۰) ج، د: يتنع.

الحيوانات من المعارف كلّها ما يُفهَم؛ كها حكي ــسبحانهـــ عن الهدهد. وقد أحال بعضهم ذلك^(١٣).

ثمّ قــال السّــيّد المــرتضىٰ ــرحمـه أنهــ: وأسم الهـدهد، في لغــة العــرب وعرفها، (١٤) أسم لبهيمة (١٥) ليست بعاقلة. و لا يمتنع أن يـقع مــن الهـدهد كــلام منظوم، له هذه المعاني آلتي حكاها أنه _تعالىٰ ــ عنه بإلهام منه، ويكون ذلك عــلى سبيل المعجزة لسليان _عليه السّلام ــ؛ كها جعل فهمه لكلام الطّير معجزة له. فــلا وجه لقول من أحال ذلك (١٦).

قوله _تمالىٰ_: ﴿ وَ تَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرِى ٱلْمُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِسَ ٱلْغَائِينَ (٢٠) لَأَعَدُّبَتُهُ عَذَاباً شَديداً أَوْ لاَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِتَأْتِـيَنِّى بِسُـلْطانٍ مُبينٍ (٢١) ﴾:

قوله _تعالىٰ _: «و تفقّد الطّير » قيل: فيه قولان:

قيل^(۱۷): سبب تفقده له، ليدلّه^(۱۸) على المـاء. لأنـــه يــرى المـاء في بـطن الأرض. وروي هذا^(۱۹) عن أبن عبّاس ــرحمه أنهــ^(۲۰).

⁽١١) ب زيادة: أنّ.

⁽۱۲) م: تفهم.

⁽١٣) مجمع البيان ٧ / ٣٣٦ من دون ذكر للقائل.

⁽١٤) ليس في د.

⁽١٥) أ. ب زيادة: لا تفهم.

⁽١٦) أنظر: رسائل الشريف المرتضى ١ / ٤٢٥ ـ ٤٣١. + سقط من هنا الآية (١٩).

⁽١٧) ليس في أ.

⁽١٨) ليس في أ، ب.

⁽١٩) ليس في أ.

والقول الآخر: كان سليان إذا جلس على كرسيّه أضلّته الطّير من فوقه، فلا تسقط عليه الشّمس. فسقطت عليه من (٢١١) موضع مكان الهدهد، [فقال: «مالي لا أرى الهدهد» [٢٢٠].

وروي عنه^(٢٣) ـعليه السّلام ـ أنّه^(٢٤) كان إذا أراد الجلوس، نُصِب له سنّماتة كرسىّ مكلّلة بأنواع الجواهر^(٢٥).

قوله _ تعالىٰ _ : « لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه »:

قيل: أنتفُ ريشه و أتركُه في الشّمس(٢٦).

والقول الآخر: أحشره مع غير جنسه من الطّير؛ كالجارح وشبهه (٢٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَكَتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾؛ أي: أتى سريعاً.

و نصب «غير» علىٰ النّعت لظرف محذوف. و تقديره: مكث وقتاً غير بعيد.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَقَالَ أَخَطَتُ عِا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَـقينِ (٢٢) ﴾: أي: بخبر يقين (٢٨).

قال بعض النحاة: من صرف «سبأ» جعله أسمأ لأب أو حيّ. و من لم يصرفه.

⁽٢٠) تفسير الطبري ١٩ / ٨٩ نقلاً عن عبد ألله بن سلام.

⁽۲۱) ج: في.

⁽٢٢) ليس في أ. + التبيان ٨ / ٨٧ من دون ذكر للقائل.

⁽٢٣) ج، د، م: أنه.

⁽۲٤) ليس في ج، د، م.

⁽٢٥) تفسير الطبرى ١٩ / ٨٩ تقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٢٦) تفسير الطبري ١٩ / ٩٠ نقلاً عن إبن عبّاس.

⁽۲۷) مجمع البيان ٧ / ٣٤٠من دون ذكر للقائل.

⁽٢٨) ليس في ج.

تفسير سورة النمل ______ المحال المحالي المحالي المحالي المحالي المحالي المحالي المحالي المحالي المحالي المحالي

جعله أسماً لقبيلة (١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنِّى وَجَدْتُ آهْرَأَةٌ غَلِكُهُمْ ﴾؛ يعني: بلقيس الملكة بـنت اليشوج (٢٠).

قيل: كان أبوها من الإنس وأمّها من الجنّ^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ هَا عَرْشٌ عَظيمٌ (٢٣) ﴾؛ أي (٤٤) سرير من فضّة، ثمانون ذراعاً في ثمانين ذراعاً (٥).

قال أبن عبّاس ـرحمه أللهــ: كـان عـرشها مـن فـضّة مكـلّلاً بـالجواهـر واليواقيت، وكان له أربعة قوائم: قائمة من درّ أبيض، وقائمة مـن يـاقوت أصـغر، وقائمة من ياقوت أحمر، وقائمة من الزبرجد الأخضر. وكان طوله في الهواء ثلاثين ذراعاً (17).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَـوْمَهَا يَشْـجُدُونَ لِـلشَّمْسِ مِـنْ دُونِ ٱللهِ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْبَالْهُمْ فَصَدَّ هُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾: أي: عن طريق الهدى'(٧).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ أَلَا ۚ يَشْـجدُوا للهِ ٱلَّـذي يُخْـرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّــمْوَاتِ

⁽١) تفسير الطبري ١٩ / ٩١ _ ٩٢ من دون ذكر للقائل.

⁽٢) ج، د، م: اليشرح.

⁽ ٤) م: قيل.

⁽٥) ج: ذرعاً. + تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٩٤ نقلاً عن مقاتل.

⁽٦) مجمع البيان ٧/ ٣٤١.

⁽٧) ليس في د. + ج: الحقّ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ (٢٤) ﴾.

وَ ٱلْأَرْضِ ﴾:

يريد بالخبء: المطر من السّفوات. و في الأرض؛ ينعني: النبات. عن كـلّ المفسّرين(١).

﴿ قَالَ ﴾ سليان عليه الشلام .. ﴿ سَنَظُرُ ﴾ ما قلت ﴿ أَصَدَفْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ (٢٧) أَذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْتِهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ قَانْظُرْ صَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) قَالَتْ ﴾ : يعني: الملكة. ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلْمَلَا ﴾ : يعني: الأشراف والوزراء الذين حولها.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنِّى أَلْقَىَ إِلِيَّا كِتَابٌ كَرَيمُ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَمَانَ وَ إِنَّهُ مِسْمِ آللهِ اَلرَّحْمٰنِ اَلرَّحْمِ (٣٠)﴾: أي: شريف.

و قيل: مختوم^(۲).

وقيل: «كريم»، لأنّ الرّسول به طير (٣).

وقيل: لأنَّ أوَّله «إنَّه من سليان وإنَّه بسم آلله الرَّحمن الرَّحيم» (٤).

﴿ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) ﴾؛ أي: مصدّقين مستسلمين.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا ٱلْمَلاَّ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَىٰ تَشْهَدُونَ (٣٣)﴾؛ أي: تحضرون.

⁽١) تفسير الطبري ٦٩ /٩٣ منقلاً عن ابن زيد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَسَا تُطلُنُونَ (٧٥) ﴾ و الآية (٢٩).

⁽٢) تفسير الطبري ١٩ / ٩٥ من دون ذكر للقائل.

⁽٣) التبيان A / ٩٢ من دون ذكر للقائل.

⁽٤) مجمع البيان ٧ / ٣٤٣ من دون ذكر للقائل.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَديدٍ ﴾:

و «البأس» القوّة و العدّة و الرجال.

و قال الكلبيّ و مقاتل: أولوا منعة^(١).

وقال السدّي: أولوا عدّة [وخيل آ^(٢) وسلاح ورجال وألباس الحرب^(٣). قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهًا وَجَعَلُوا أَعَرَّةً

أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذْلِكَ يَفْعَلُونَ (عُ^٣)﴾؛ يريدً: وكذلك يفعل سليان و أصحابه؛ [يعني: إذا دخلوها إ^(٤) عنوةً وقهراً مثل ذلك.

ثُمَّ قالت: ﴿ وَ إِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةً بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ (٣٥) ﴾:

قيل: إنّها أرسلت إلى سليان بهديّة نفيسة، ومن^(٥) جملتها ثلاثة أشياء تختبره بها^(٢): مائة مملوك ومائة وصيفة في قالب واحد وزيّ واحد، وخرزة واحدة بتعويج، وقارورة بلّور خالية. وقالت^(٧): أن يبيت^(٨) لنا المهاليك من الوصائف وهم على حالهم، ونريد أن يدخل لنا [في هذه الخرزة خيطاً، ونريد أن ^(٩) يملاً لنا هذه

⁽١) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽۲) لیس فی د.

⁽٣) تفسير الطبري ١٩ / ٩٦ وتفلاً عن مجاهد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذًا تَأْدُ دِنَ (٣٣)﴾.

⁽٤) ليس في أ.

⁽٥) ج، د، م: في.

⁽٦) ليس في ج. +م: تخبره بها.

⁽۷) د زیادة: نوید.

⁽٨) د: يعين. + ج، م: يبين.

⁽٩) ليس في ب.

القارورة ماء لا من السّهاء و لا من الأرض^(١).

قيل: إنّ سليان عليه الشلام ـ لما قرأ كتابها، ردّ هدّيتها إليها. و أمر بالمهاليك والوصائف أن يمشوا بين يديه، فمن قدّم رجله اليمنى في المشي عزله (٢) وكان ذكراً، ومن قدّمت رجلها اليسرى (٣) في المشي عزلها وكانت أنئى. و أما الخرزة فأمر دودة أن تدخل فيها خيطاً، فكانت (٤) تعرج بـالخيط فيها إلى أن أدخلته في التعويج كلّه (٥). و أمّا القارورة فأمر أن تجري الخيل في الميدان، حـتى تتصبّب العرق (١)، و يجمع ذلك العرق في القارورة (٧).

ثمّ ردّ الهدية وقال للرّسول: قل لها^(٨): ﴿ أَسُمِدُّونَنِ عِالٍ فَمَا آثَانِ ٱللّٰهُ خَيْرٌ مِمَّا آثَاكُمْ بَلُ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَـفْرَحُونَ (٣٦)﴾ [ثمّ قـال]^(١) ﴿ أَرْجِعَ إِلَــْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُّودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها﴾: يعني: من الجنّ والإنس^(١٠) والوحوش. لاطاقة لهم بها.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً ﴾: يعني: مـن المـدينة. ﴿ وَهُـمْ

⁽١) تفسير أبي الفتوح ٨ /٣٩٨ و ٣٩٩ نقلاً عن ابن عباس و وهب.

⁽٢)م: عزل.

⁽٣) ليس في د.

⁽٤) أ، د: وكانت.

⁽٥) ليس في د.

⁽٦) م: بالعرق.

⁽٧) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٩٩ و ٤٠٠ نقلاً عن وهب.

⁽٨) أ زيادة: قوله. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَلَيًّا جَاءَ سُلِّهِانَ قَالَ ﴾.

⁽٩) ليس في أ، ب.

⁽۱۰) ب، ج، د، م زيادة: و السّباع.

تفسير سورة النمل ______ 1۲۱

صٰاغِرُونَ (٣٧)﴾؛ أي: ذليلون خاضعون.

ثمّ قال _عليه السّلام_للجنّ ولمن بين يديه من الأشراف (١٠): ﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨)﴾:

قال بعض المفسّرين: إغّا أمر بذلك ليحلّ له أخذه قبل أن تسلم فيحرم عليه أخذه، مضافاً إلى أغراض (٢) أُخر(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ ٱلْجِينَّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِـنْ مَقْامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِيُّ أَمِينُ (٣٩)﴾:

«العفريت» [القوّي الشديد] () من الشياطين. و «مقامه» هاهنا. مجلسه الّذي[كان يجلس فيه.

قيل: كان يجلس فيه من صّلاة الصبح إلى أن يىرتفع النّهار، قريباً من الزّوال آ^(ه).

قوله _تعالىٰ_: «لقويّ أمين» قال أبن عبّاس: أمين (٦) على المرأة (٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ ٱلْكِتَابِ أَنَا آتيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا أَيُّهَا ٱلْمُلَّأَ ﴾.

⁽٢) ج، د: أعراض.

⁽٣) تفسير الطبري ١٩ / ١٠١ من دون ذكر للقائل.

⁽ ٤) ليس في ج. + د، م: القوّي.

⁽٥) م: كان يجلس فيه من صلاة الصبح إلى أن يرتفع النّهار قريباً من الرّوال. + ب: كان يجلس فيه و قيل كان يجلس في مصلاً الصبح إلى أن يرتفع النهار قريباً من الرّوال. + ج. د: كان يجلس فيه من صلاة الصبح إلى أن يرتفع النّهار، قريباً من الرّوال. + تفسير الطبري ١٩ / ١٠٣ عن ابن إسحاق.

⁽٦) ليس في ب.

⁽V) التبيان A / ٩٦.

يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾؛ أي: قبل^(١) أن^(٢) يصل إليك ما تراه بعيداً عنك. فإذا وصل المك، رددت طرفك عنه.

قال أبن عبّاس _رحمه ألله_: «ألذي عنده علم من الكتاب» كان رجلاً من الإنس، عنده [^(۲) الأعظم. إذا دعا به، أجيب. وكان من خواصّ سليان _عليه السّلام _⁽²⁾.

و قال بعض المفسّرين: إنَّما قال ذلك مبالغة في السّرعة بإحضاره (٥).

وقال قتادة: «أَلَذي عنده علم من الكتاب» كان رجلاً من بني إسرائيل. أسمه مليخا^(٦).

وقيل: هو آصف بن برخيا؛ وزير سليمان [بن داود]^{(٧٧}. وكان عــنده عــلم أسـم^(٨) الأعظم^(٩).

وروي: أنّ«الاسم الأعظم» هو قولنا: يا إلهنا والله كلّ شيء، يــا ذا الجـــلال والإكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأتنى به(١٠).

⁽١) ب زيادة: ما.

⁽٢) ليس في أ. ب.

⁽٣) ب: أسم.

⁽٤) تفسير الطبرى ١٩ /١٠٢ نقلاً عن قتادة.

⁽٥) أ: لإحضاره. + التبيان ٨ / ٩٦ نقلاً عن مجاهد.

⁽٦) التبيان ٨ / ٩٨ نقلاً عن قتادة.

⁽٧) من أ.

⁽٨) د، م: الاسمر. + ج زيادة: الله.

⁽٩) التبيان ٨ / ٩٨ من دون ذكر للقائل.

⁽۱۰) ليس في د. + التبيان ٨ / ٩٦ من دون ذكر للقائل.

قال [عبد ألله بن عبّاس] (١) _رحمه ألله _: هو جبرئيل _عليه السّلام_ (٢). و قال الجبائيّ: هو سلمان _عليه السّلام_نفسه^(٣).

وقال جماعة [من المفسّرين](٤): هو آصف بن برخيا؛ وزير سلمان _عليه السّلام_(٥).

وروي في أخبارنا، عن أثمَّتنا _عليهم السّلام_: أنّ سلمان _عـليه السّـلام_ سأل ألله بمحمّد وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين [_عليهم السّلام_](٦) أن يأتيه بعرشها في أسرع وقت^(٧).

وقيل: إنّ سليهان _عليه السّلام_دعا باسم ألله الأعظم، وأقسم على ألله تعالىٰ^(٨) به [فحملته الملائكة فيأسرع وقت]^(٩).

[و قبل] (١٠): حملته (١١) الريح (١٢).

⁽١) ب: أبن عبّاس.

⁽٢) مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ من دون ذكر للقائل.

⁽۲) التيان ۸ / ۹٦.

⁽٤) ليس في ج.

⁽٥) تفسير الطبري ١٩ /١٠٣ من دون ذكر للقائل.

⁽٦) من ب.

⁽٧) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٨) م: أن يأتيه.

⁽٩) ليس في ج، د. +م: في أسرع الوقت. + مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ من دون ذكر للقائل.

⁽۱۰) لیس فی ج، د، م.

⁽۱۱) أ، ج، د، م:فحملته.

⁽۱۲) مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ من دون ذكر للقائل.

و قيل: طويت له^(۱) الأرض^(۲).

وقيل: نُقِل من مكانه، فنبع عند كرسي سليان _عليه السّلام _^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلَمُنَّا رَآهُ مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضُلِ رَبِّي لِيَبْلُونِي · أَأَشْكُو ۚ أَمْ أَكُفُوهُ﴾:

«ليبلوني» (٤)؛ أي: ليختبرني (٥)؛ يعني: أأشكر نعمته (٦) أم أكفرها.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ مَنْ شَكَرَ فَاإِنَّهَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾؛ يريد: أنَّ آلله _تعالىٰ _(٧) يزيده (٨) بالشكر من نعمته (٩) قال آلله _تعالىٰ _: ﴿ لَـٰ بِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [(١٠).

﴿ وَ مَنْ كَفَرَ ﴾؛ أي: حجد نعمة (١١٦ آلله _تعالىٰ_فلم يشكرها(١٢٦ [﴿ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠)﴾: غنيّ عن شكره. كريم على(١٢٦) خلقه إ(١٤).

⁽١) ليس في ج.

⁽٢) مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ نقلاً عن أبي عبد ألله _عليه السّلام_.

⁽٣) مجمع البيان ٧ / ٣٤٩ من دون ذكر للقائل.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) ج، د، م زيادة: أأشكر أم أكفر.

⁽٦) ب، ج، د، م: الَّغة.

⁽٧) ليس في ب، ج، د، م.

⁽۸) د: يزيد.

⁽٩) ب، ج، د: نعمة.

⁽۱۰) إبراهيم (۱٤) /٧.

⁽۱۱) ب، ج، د، م: نِعَم.

⁽١٢) ج، د، م زيادة: فإن ألله غني عن شكره حميد؛ أي: محمود.

⁽۱۳) ب: عن جميع.

تفسير سورة النمل _______ ١٢٥

﴿ قَالَ ﴾ سليان _عليه السّلام_ ﴿ نَكُرُّوا لَهَا عَـرْشَهَا نَـنْظُرْ أَتَهْـتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ (٤١) ﴾:

السدّي والكلبيّ قالا: غيّروه (١٥).

مقاتل قال: زيّدوا فيه و أنقصوا منه(١٦).

وقال جماعة من المفسّرين: أجعلوا مقدّمه مؤخّره (١٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قيلَ أَهْكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾:

وهذا منها دلیل علیٰ عقلها عند تنکّره وقیل: «نکّـروا لهـا» فـتنکّرت^(۱۸) علمهم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢) ﴾:

هذا قول سليان [عليه السّلام]؛ يعني: أوتينا العلم من قبل بلقيس [«وكنّا مسلمن»](١٩) و(٢٠ فيه تقديم و تأخير.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ صَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اَللهِ ﴾: يعني: مــن(٢١) عبادة الشمس. عن(٢٢) مقاتل (٢٣).

⁽١٤) ليس في ج، د، م.

⁽١٥) تفسير الطبرى ١٩ / ١٠٤ نقلاً عن قتادة.

⁽١٦) تفسير الطبرى ١٩ / ١٠٤ نقلاً عن الضّحاك.

⁽١٧) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٤٠٤ من دون ذكر للقائل.

⁽۱۸) أ، ب: فنكّر ت.

⁽۱۹) ليس في ب.

⁽۲۰) لیس فی ج، د، م.

⁽۲۱) من أ.

⁽۲۲) م: عند.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَيلَ لَمَّا أَدْخُلِي ٱلصَّرْحَ ﴾:

قال أبو عبيدة: «الصّرح» القصر (٢٤).

و قيل: «الصرح» السطح (٢٥).

وقيل: «الصّرح» كلّ بلاط من زجاج^(٢٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلَمُّا رَأَتُهُ حَسِبَتُهُ لُجَّةً ﴾ من الماء، وكان حوله سمك.

قوله _تعالىٰــ: ﴿ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَتُهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَّرَّهُ مِنْ قَوَارِيرَ ﴾؛ أي: مملس. ومنه الأمرد. وشجرة مرداء.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُـلَيَّانَ للهِ رَبِّ ٱلْغَالَمِينَ ٤٤٤)﴾: أي: أستسلمت لطاعة ألله _تعالىٰ_.

فروي أنَّ سليمان _عليه الشلام_ تزّوج بهـا بـعد إبــــلامها، وولد مـنها ولد أسهاه(۲۷) داود بن سليمان [بن داود](۲۸) [_عليهم الشـــلام_](۲۹). [وأمــر الجــنّ يعملون^(۳۰) الحيام من أجلها، ولم يكن يعرف قبل ذلك]^(۳۱).

⁽۲۳) تفسير الطبري ۱۹ / ۱۰ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِ يَمْ (٤٣)﴾.

⁽٢٤) مجاز القرآن ٢ / ٩٥.

⁽٢٥) تفسير الطبري ١٩ /١٠٦ من دون ذكر للقائل.

⁽٢٦) التبيان ٨ / ٩٩ نقلاً عن أبي عبيدة.

⁽۲۷) م: سیاه.

⁽۲۸) ليس في ج، م.

⁽٢٩) ليس في ج، د، م.

⁽۳۰) ب، ج، د: فعملت.

⁽٣١) ليس في م. + تفسير القمّى ٢ /١٢٨ و عنه كنز الدقائق ٩ /٥٧٣ و اللفظ للثاني: فتزّوجها سليمان.

تفسير سورة النمل ______ ١٢٧

وروي: أنّ سليان ـعـليه السّـلامـردّهـا إلىٰ مـلكها بـعد إسـلامها. و آلله أعلم(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ تُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾؛ يريد: أخاهم في النسب. لا في الدّين. ﴿ أَنِ آعَبُدُوا أَلْهُ فَإِذَا هُمْ فَرِيقًانِ يَخْتَصِمُونَ (٤٥) ﴾:

وقوله _تعالىٰ_: ﴿ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ٱلْتِنَا بِخَا تَعِدُنَا ﴾ (٢)؛ يعنون: ما تعدنا من العذاب.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ يَا قَوْمٍ لِمَ تَسْتَغْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحُسَنَةِ ﴾؛ أي: بالعذاب قبل العافية (٣٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالُوا أَطَّيَّرُنَا بِكَ وَبِمِنْ مَعَكَ ﴾؛ أي: تشأمنا بك (أ) وبهم. وذلك أنّ ألله _تعالىٰ_كان قد أخذهم (٥) بالجذب (١٦) والسنين والقحط.

﴿ قَالَ ﴾ صالح: ﴿ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اَللهِ ﴾؛ أي: مكتوب عند اَلله ما دمتم علىٰ كفركم (٧).

و هي بلقيس نبت الشرح الحميرية و قال سليان عليه السلام للشياطين: اتّخذوا لها شيئاً يذهب
 هذا الشعر عنها فعملوا لها الحيامات و طبخوا النورة، فالحيامات و النّورة تمنا أتّخذته الشياطين
 لبلقيس، وكذا الأرحية التي تدور على الماء.

⁽١) مجمع البيان ٧ / ١ ٣٥؛ قيل: إنَّه زوَّجها من ملك يقال له تبع وردِّها إلى أرضها.

⁽٢) الأعراف (٧) / ٧٧.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ لَوْ لا تَسْتَغْفِرُونَ آللَهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٦) ﴾.

⁽٤) ليس في د.

⁽٥) ليس في د. + ج: أبتلاهم.

⁽٦) ليس في أ.

⁽٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (٤٧) ﴾.

قوله _تمالٰ_: ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ (٤٨)﴾؛ [يعني: يعملون بالمعاصي في أرض قريتهم ولا يطيعون ألله فيها. ويقال: فلا يتوبون من^(۱) المصية]^(۲).

قوله _تمالى_: ﴿ قَالُوا تَقَاسُمُوا بِاللّٰهِ لَنُبَيِّئَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ﴾؛ أي: لنهلكتهم (٣) ليلاً. ﴿ ثُمُّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيّهِ ﴾؛ أي: لمن هو أولى به من أهله ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) ﴾؛

أقسم التسعة الرّهط بينهم و تعاهدوا^(٤)، أن يهـلكوا صـالحاً وأهـله ليـلاً. فأهلكهم ألله _تعالى_قبل أن يقع منهم ما تعاهدوا وتعاقدوا عليه.

قال ألله _تعالى _: ﴿ وَ مَكَرُوا مَكُواً ﴾ [أرادوا قتل صالح] () ﴿ وَ مَكَوْنًا مَكُواً ﴾ [أرادوا قتل صالح] () ﴿ وَ مَكَوْنًا مَكُواً ﴾ [أخذ (٧) عليهم الجبل فاتوا كلهم ويقال (٧) : رجمهم (٨) الملائكة بالمجارة (١٠) [﴿ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (٥٠) ﴾ ؛ أي] (١١) : و أهلكناهم قبل وقوع

⁽١)م:عن.

⁽۲) ليس في أ، ب.

[.] ت ق ت . (۳) ب: لنهلکهم.

⁽٤) ج، د، م: تعاقدوا.

⁽ە)لىس فى أ، ب.

⁽٦) د: ضرّ. +م: ختر.

⁽٧) ج: قيل.

⁽۸) رجمتهم.

⁽٩) مجمع البيان ٧ / ٣٥٤_ ٣٥٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽۱۰) ليس في أ، ب.

⁽١١) ج: و قيل. + د: و منه. + ليس في م.

مكرهم بما تعاقدوا عليه و بما كفروا به، و هم^(١) لا يعلمون بذلك^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَانْظُرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّـرْنَاهُمْ ﴾؛ أي: أهلكناهم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً ﴾؛ أي: خالية (٣) خراباً. و^(٤) نصبه على الحال.

﴿ بِنَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) ﴾؛ أي: دلالة و عبرة (٥٠) قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ وَ لُوطاً ﴾؛ أي: أذكر لوطاً.

﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ أَلْفَاحِشَةَ ﴾؛ أي: إنيان الرّجال(٦٠).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٥٦) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاها مِـنَ آلْهَارِينَ (٥٧)﴾ (٧؛ أي: كتبناها من الهالكين.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَمْطَرُنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ ٱلمُنْذَرِينَ (٥٨) قُــلِ ٱلْحَمْدُ للهِ وَسَلامٌ عَلىٰ عِبادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَلَىٰ ﴾: يريد: الانبياء _عليهم السّلام _^^.

⁽١) ج، د، م زيادة: لا يشعرون؛ أي.

⁽٢) ج، د، م زيادة: بأنَّ الملائكة يحرسون صالحاً.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) ليس في أ، ب، م.

⁽٥) سقط من هنا الآية (٥٣).

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤) ﴾ و الآية (٥٥).

⁽٧) أ زيادة: قدرناها.

⁽٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ء آللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥٩) ﴾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَمَّـنْ خَـلَقَ ٱلسَّــغُواتِ وَٱلْأَرْضَ وَٱلْـرَلَ لَكُــمْ مِـنَ ٱلسَّمـناءِ مَاءً فَٱلْبَثْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهُجَةٍ ﴾: أي: بساتين محوّطاً عليها.

وقيل: سمّيت حديقة لذلك(١).

وقيل: سمّيت بذلك، لإحداق نخلها و شجرها بها^(٢).

و «ذات بهجة»؛ أي: ذات حسن و زينة (٣).

﴿ وَجَعَلَ خِلاٰ لَهَا أَنْهَاراً ﴾؛ أي: يتخلّل بين (٤) النّخل والشّجر (٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَجَعَلَ لَهُا رَوْاسِيَ ﴾؛ أي (٦١): للأرض جبالاً ثوابت.

قوله _تعالىٰــ: ﴿ وَ جَعَلَ بَدِينُ ٱلْـبَحْرَيْنِ خَـاجِزاً ﴾؛ أي: بـين (٧) العـذب والملح (٨). لنلاً يختلطا(١).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ أُمَّنْ يَبْدَأُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾؛ يعني: يعيده للبعث.

وفيه جواب: «يعيده ٱلَّذي خلقه» ومثل ذلك قوله: ﴿ مَنْ يُحِييِ العِظَامَ وَهِيَ

⁽١) تفسير الطبري ٢٠ /٣من دون ذكر للقائل.

⁽۲) التبيان ۸ / ۱۰۸ من دون ذكر للقائل.

٣) ب: صورة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِئُوا شَجَرَهَا ٱلِلهُ مَعَ ٱللهِ بَــلَ هُــم قَــوثمُ يَعْدِلُونَ (١٠٠) أَمْنُ جَمَلَ ٱلأَرْضَ قَرَاراً ﴾.

⁽٤) ج، م: من.

⁽٥)م: الشجرة.

⁽٦) ج زيادة: جعل.

⁽٧) ليس في ج.

⁽٨) د: المالح.

⁽٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَإِلٰهُ مَعَ ٱللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (٦٦) ﴾ و الآيتان (٦٣) و (٦٣).

تفسير سورة الّغل _______ نفسير سورة الّغل _______ ١٣١

رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهُا ٱلَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (١).

﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾؛ يريد: علموا في الآخرة عند قيام السّاعة، أنَّها حقّ (٢٠).

قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ بَـلْ هُـمْ فِي شَكِّ مِـنْهَا ﴾؛ يريد: الكفّار، من البعث والإعادة (٣).

﴿ وَ يَقُولُونَ مَتَىٰ لَهٰذَا ٱلْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٧١) قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ يَعْضُ ٱلَّذِي تَشْتَعْجِلُونَ (٧٧)﴾:

«ردف»^(٤)؛ أي: حضر.

أبن عبّاس _رحمه ألله _قال: دنا^(٥).

و قال الضّحّاك: قرب^(٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ ذَائِلًا مِسَنَ ٱلأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾:

 ⁽١) يس (٣٦) / ٧٨ و ٧٩. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ مَنْ يَرْزُفُكُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ٱللهُ مَعَ أَشْ قُلُ هَاتُوا أَرْ هَاتَكُمْ إِنْ كُنْتُو ضادقتن (١٤) ﴾.

⁽٢) ج، د، م: الحقّ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ أَيُّانَ يُبْتَثُونَ (٦٥) بَلْ أَذَارَكَ عِلْمُهُمْ في الآخِرَةِ ﴾.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ يَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ (٦٦) ﴾ والآيات (٦٧) ـ (٧٠).

⁽٤) ليس في ج، د.

⁽٥) التبيان ٨ / ١١٤.

⁽٦) تفسير الطبرى ٢٠ /٧ تقلاً عن الضّحّاك. + سقط من هنا الآيات (٧٣) _ (٨١).

وقرئ^(١): ﴿ تَكُلِمُهُمْ ﴾ من الكلم^(٢).

الكلبيّ ومقاتل (٣) قالا: إذا وجب الغضب والعذاب عليهم (٤).

أبن عمر قال: إذا تركوا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر^(٥).

«دابّة من الأرض»؛ أي: من (٦١) تحت الأرض.

وجاء في أخبارنا، عن أتمتنا علميهم السّلام ـ: أنّ الدّابّة ـهاهنا ـ هو عـليّ ـ عليه السّلام ـ من ولده و معه عصا موسىٰ وخاتم سليان بن داود ـعلميهم (٧) السّلام ـ فيجلوا وجه المؤمن بالعصا، و يحطم أنف الكافر بالخاتم (٨).

⁽١) ب، ج، د، م: يقرأ.

⁽٢) مجمع البيان ٧ / ٣٦٤ نقلاً عن ابن عبّاس في الشواذ.

⁽٣) ج، د، م زيادة: معاً.

⁽٤) تفسير الطبرى ٢٠ / ٩ نقلاً عن قتادة.

⁽٥) تفسير الطبري ٢٠ / ١٠. + ج، د، م زيادة: و قوله.

⁽٦) ليس في أ.

⁽٧) ب، ج، د: عليها. + م، عليه.

 ⁽۸) وردمؤداً وفي البرهان ۲۱۰/۳ و ۲۱۱ و رور التقلين ۲/۹-۹۹ و کنز الدقائق ۱۹۰/۹ و 9۹۶ و 9۹۶ و 9۹۶ و 9۹۶ و 9۹۶ و و 9۶۶ و 9۶ و 9۶۶ و

⁽٩) ج، د، م: الأخبار _أيضاً _. + ب زيادة: أيضاً.

⁽۱۰) ب: ظهور.

تفسير سورة الّغل

السّلام_](١). يشال رأسها مع السّحاب، فـتمدّ نـفسها(٢) فـتُخرج مـنه نـارأ(٣)، فَتَسِيمُ (٤) بها (٥) الكفار (٦) و تصافح المؤمن (٧) [آل محمقد علمهم السّلام] (٨) و تبشّرهم بما يسرّهم^(٩).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ يَوْمَ خَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً ﴾؛ أي: من كلِّ (١٠) حماعة(١١)

قوله _تعالىٰ _: ﴿ أَكَذَّبْتُم مُ بَآيَاتِي ﴾؛ أي: بالقرآن والسّاعة، فإنّ السّاعة كائنة لا محالة (۱۲)

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾:

قال أبن عبّاس: «الصّور» شبه قرن (۱۳۳). ينفخ فيه الملك ثلاث نفخات، من

⁽١) ليس في ب. (٢)م: رأسها.

⁽٣) ج، د، م: فيخرج منه نار.

⁽٤) د، م: فيسم.

⁽٥) ج، د، م: به.

⁽٦) د، م: الكفار.

⁽٧) ج، د، م: المؤمنين.

⁽٨) ج، د، م: و تكلّمهم. + ب: فتكلّمهم.

⁽٩) تقدّم سلفاً مصادر الروايّة فارجم اليها. + سقط من هنا قبوله تبعالى: ﴿ أَنَّ ٱلنَّبَاسَ كَانُوا بِايَاتِنَا يُوقِنُونَ (٨٢) ﴾.

⁽۱۰) ليس في ج.

⁽١١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ بِمِّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٨٣) حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ ﴾.

⁽١٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ لَمْ تُحْيِطُوا بِهَا عِلْماً أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨٤) ﴾ و الآيتان (٨٥) و (٨٦).

⁽١٣) م: القرن.

شفرة إلى شفرة مسيرة (١) خمسائة عام (٢).

و قال قتادة: إنّ «الصّور» الخلق^(٣).

وقال أبو (٤) عبيدة: «الصور» جمع صورة (٥).

﴿ فَفَرْعَ مَنْ فِي ٱلسَّمُواتِ وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾؛ أي: ماتوا.

﴿ إِلاُّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾:

قتادة قال: هو جبرائيل _عليه الشلام_وإسرافيل وميكائيل و^(٦) عزرائيل. وهذا قول جميع المفسرين^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (٨٧) ﴾؛ أي: ذليلين صاغرين (٨).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ تَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾؛ أي: واقفة لكبرها⁽¹⁾ و سرعة بمرها.

﴿ وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحٰابِ ﴾؛ أي: تسارع(١٠).

⁽۱) ليس في ب. + ج: مسير.

⁽٢) تفسير الطبري ٢٠/٢٠ نقلاً عن أبي هريرة.

⁽٣) تفسير الطبري ٢٠ / ١٤.

⁽٤) ليس في ب.

⁽٥) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٤٢٥.

⁽٦) د: أو.

⁽٧) مجمع البيان ٧ / ٣٧٠ من دون ذكر للقائل.

⁽۸) ج، د، م: خاضعين.

⁽٩) ب، ج، د، م: لكثرتها.

⁽١٠) ج. د. م: تسرع. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ سُنْتَعَ اللَّهِ ٱلَّذِي أَتَكُنَ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ غِا تَفْعَلُونَ (٨٨)﴾.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾: يعني: واحدة بعشر. وقيل: «الحسنة» هاهنا(١٠، قول: لا إله إلاّ ألله. و «السّيّنة» الشّرك بالله (٢٠).

قال (٣) _ تعالى ـ : ﴿ وَ مَنْ جَاءَ بَالسَّيِّئَةِ فَكُبُّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ (٤):

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ﴾؛ يعنى: مكّة.

﴿ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا﴾: يعني^(٥): آلله _تعالىٰ-^(١) حرّم منها وفيها أسور كـثيرة أباحها في غيرها^(٧).

قوله _تعالىٰ_.: ﴿ وَ أَنْ أَتْلُوا اَلْقُرْآنَ ﴾؛ [أي: عليكم]^(٨): يريد: لتعلموا^(١) بما فيه [من الأوامر والنّواهي |^(١٠).

^{.}

⁽١) م زيادة: هي. (٧) . أيداك الدلاك ١٨/ ١٨٤ . ١٨٥ خالتك المستطر التحالك همكر كرد ويُت

⁽٢) من أ. + التبيان ٨ / ١٢٤ و ١٢٥ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩)﴾.

⁽٣) ب، ج، د، م زيادة: اَلله.

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ هَلْ تُحْزِّرُونَ الدُّمْاكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٠)﴾.

⁽٥) لى في أ، ب.

⁽٦) من أ، ب.

⁽V) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْسُلِمِينَ (٩١) ﴾.

⁽٨) من أ.

⁽٩) ب، ج، د، م: لتعملوا.

 ⁽١٠) من أ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قَنِ آهَتُدَىٰ قَلِمًا يُتُندِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ صَلَّ قَقُل إِفَّنا أَنَنا مِسَ
 أَلْتُنذِيرِ رَبْهِ ﴾ والآية (٩٣).

و من سورة القصص

و هي ثمانون و ثمان آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله _ تعالىٰ _: ﴿ طسم (١) تِلْكَ آياتُ ٱلْكِتَابِ ٱلَّبِينِ (٢) ﴾:

قد مضى عن أبن عبّاس _رحمه ألله ^(۱): أنّ «الطّاء» من الطَّوْل، و «السّين» من السّلم^(۲)، و «الميم» من الرّحمن^(۳).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَىٰ وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقَّ ﴾؛ أي: من خبرهما^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي ٱلْأَرْضِ﴾؛ [أي: طـغى]^(٥) و تجـبّر وكفر.

⁽١) من هنا إلى الموضع الذي نذكره ليس في ب.

⁽٢) ج، د، م: السلام.

⁽٣) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣) ﴾.

⁽٥) ج، د: ليطغني. +م: أي في أرض مصر و طغي.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً ﴾؛ أي: فرقاً.

﴿ يَشْتَضْفِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَشْتَحِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدينَ (٤)﴾؛ أي: لا يقتلهنّ و يتركهنّ أحياء.

وذلك أنّ المنجّمين قالوا لفرعون: إنّه يولد مولود يكون سبباً لزوال ملكك و هلاكك و خراب مصر. فتقدّم فرعون إلى خواصه و أصحابه، أن يقتلوا كلّ ذكر يولد و يستبقوا الأنثى. فجعلوا المراصد على الحيال، فمن (١) ولدت ذكراً ذبحوه، ومن (٢) ولدت أنثى تركوها. وكانت أمّ موسى حاملاً (٣) فأخنى ألله حملها عنهم. [فلمّا ضربها] (٤) المخاض، وضعته (٥) سراً. فأوحى آلله _ تعالى _ إليها، أن تتركه في تابوت وأن تلقيه في المراً (١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلينَ (٧) ﴾:

فامتثلت ما أُمرت به، وجاءت إلى أبن عمّها؛ حبيب النّجار، يـعمل^(۷) لهـا تابوتاً، وكان مؤمناً يكتم إيمانه. فطرحته^(۸) و القته في اليمّ، وكاد قلبها يتقطع رقّة وحزناً^(۱) وشفقة عليه. فربط آلله علىٰ قـلبها بـالصّبر، ووعـدها بـردّه^(۱۱) إليهـا

⁽١) ج، د، م: فإن.

⁽٢) ج، د، م: و إن.

⁽۳) د، م زیادة: به.

⁽٤) ج، د، م: فضربها.

⁽٥) ج، د، م: فوضعته.

⁽٦) ستأتي الآيتان (٥) و (٦) و الآية (٧) مكرّرة.

⁽٧) ج، د، م: فعمل.

⁽٨) ج، م، د زيادة: فيه.

⁽٩) ج، م: خوفاً.

فسكنت(١١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنًا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾؛ [بالصّبر ووعدها بردّه [(١٢) إليها(١٣).

فضرب التابوت الماء فألقاه على الشاحل (١٤)، و دخل في ماء (١٥) نهر يجري إلى بستان [لفرعون، وكان (٢٦) جالساً هو وزوجته؛ آسية بنت مزاحم، في غرفة على (١٧) البستان (١٨٨) فرأى التابوت [إذا ذاك] (١٩) قد جرى [به الماء (٢٠٠) بين الشجر آلذي في البستان. فأمر بإحضاره بين يديه (٢١) ففتحه فرأى (٢٢) فيه مولوداً ذكراً فأمر بذبحه.

فقالت له (٢٣) آسية زوجته: ﴿ قُرَّةً عَمْينِ لِي وَ لَكَ ﴾ وكان لا يولد لهما (٢٤).

⁽۱۰) ج: بردً.

⁽١١) ستأتي الآيتان (٨) و (٩) و سقط _أيضاً _قوله _تعالى _: ﴿ وَ أَصْبَحَ فَوْادُ أُمٌّ مُوسَى فَارِعاً ﴾.

⁽١٢) ليس في ج، د، م.

⁽١٣) ليس في م.

⁽١٤)م: إلى.

⁽١٥) ليس في م.

⁽١٦) م زيادة: فرعون.

⁽۱۷) م: مظلمة.

⁽١٨) ليس في أ.

⁽۱۹) ليس في ج، د، م.

⁽۲۰) ليس في ج، د، م.

⁽۲۱) ج، د، م زیادة: فأحضره.

⁽٢٢) ج، م: فإذا.

⁽۲۳) ليس في ج

﴿ وَقَالَتْ [المُرأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَـيْنِ لِي وَلَكَ] لا تَـقْتُلُوهُ عَـسىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً [وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٩)﴾].

فأجابها إلى ما طلبت. فأخذته أسية، وأمرت بإرضاعه من بعض نساء مصر. فطافوا به على جميع المراضع فلم يرأمه على ثدي (٢٥) واحدة منهن (٢٦). قال ألله _ ـ تعالى ـ: ﴿ وَ حَرَّمْنًا عَلَيْهِ ٱلْمُراضِعَ مِنْ قَبْلُ ﴾:

وكانت أخت موسىٰ _عليه الشلام_ في دار آسية ﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدَّلُكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ ﴾ [يرضعونه و](۲۷) ﴿ يَكُفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (۱۲) ﴾: يعني: أُمّه.

فدفعوه إلىٰ أَمَّه. فرضع علىٰ ثديها، ففرحوا بذلك وأحسنت رضاعه ^(۲۸). وأحسنت آسية تربيته فترعرع^(۲۹).

فبينها هو ذات يوم يـلاعبه فـرعون وزوجـته، إذ عــمد إلى ذقــن فـرعون و هرّها^(۲۲) حتى كاد^(۲۱) بقلعها. فغضب فرعون لذلك و هـمّ أن يقتله^(۲۲). فنعته آسية

⁽٢٤) ج، د، م: لها. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لِتَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ (١٠) ﴾.

⁽٢٥) ليس في ج، د، م.

⁽٢٦) ستأتي الآية (١١) آنفاً.

⁽٢٧) ليس في أ.

⁽۲۸) ج، د، م: إرضاعه.

⁽٢٩) ج، د، م: إلىٰ أن توعوع.

⁽۳۰)م: تنزها.

⁽۳۱) م زیادة: أن.

⁽٣٢) ج، د، م: بقتله بدل أن يقتله.

وقالت: هذا طفل وعمده كخطائه. وإلا فهلم (١) فاختبره بما فيه نفعه وضرّه. ثمّ إنّها عمدت إلى درّة وجمرة نار فألقتها بين يديه. فهمّ موسى أن يأخذ الدّرة. فوضع جبرئيل حليه السّلام_يده على الجمرة فأخذها بيده فأحرقته، فوضعها في فيه ولفظها(٢).

فقد قيل: إنّ العقدة والحبسة ألّتي كانت في لسان موسىٰ _عليه السّلام_من ذلك^(٣).

فتركه فرعون، وعلم بصدق^(٤) ما قالت آسية.

فلمًا كبر وبلغ أشدّه (^(٥) أوحى آلله _تعالى _ إليه، أن يدعو فرعون وقومه إلى الإيمان. فدعاهم, فأبوا. وأيّده آلله (^(٧)) بالآيات التسع (^(٧))، وكان يلقي عصاه فـتصير ثعباناً مبيناً (^(٨)، ويخرج (^(١) من مـدرعته فـتأخذ الأبـصار بـضوئها، ويخـلع نـعليه فيسعيان [عن الأرض] ((^(١) عقربتين ((^(١)) إلى غير ذلك.

⁽١)م: هلّم.

⁽٢) ج، د، م: فلفظها.

⁽٣) لم نعثر عليه فما حضرنا من المصادر.

⁽ ٤) م: مصداق.

⁽٥) ج، د، م زيادة: و أستوي.

⁽٦) ج، د، م زيادة: تعالى.

⁽۷) ليس في د.

⁽٨) ج، د، م: عظيماً.

⁽٩) ج، د، م زيادة: يده.

⁽۱۰)ليس في ج، د، م.

⁽۱۱)م: عقربين.

قال^(۱) فرعون لقومه: هذا سحر^(۲). وأمر^(۳) بجمع السّحرة من جميع الأقطار، وأمرهم بعمل حيّاة تصغر عصا موسىٰ عندها. فعملوا ذلك وكانوا ثمّانين ساحرا، وكان شيخهم أعمىٰ يُسمّىٰ: حطحط، فوعد^(٤) النّاس بإبطال سحره.

ثم إنّهم وعدوه (٥) يوماً شديد الحرّ ضحى، إلى واد قريب من المدينة، فخضر فيه وحضر السّحرة. فألقوا حبالهم وعصيّهم في الوادي، فظلت تسعى؛ كالنّخل السّحوق. فألقى موسى عصاه، [فإذا هي ثعبان عظيم] (٦)، فتلقّفت جميع حبال السّحرة وعصيهم.

قال $^{(V)}$ شيخ السّحرة: ماذا $^{(\Lambda)}$ فعل موسى بالمحكوا إليه $^{(P)}$ حكاية ما فعل. فقال لهم: أكبرت بطنها با

فقالوا^(۱۰): لا.

فقال: هذا ليس بسحر، و لا موسىٰ بساحر، [و هو](١١) أمر إلَّميّ. فآمن (١٢)

⁽١) ج، د، م: فقال.

⁽۲) ج: مسحّر.

⁽٣) ج: فأمر.

⁽٤) ج، د، م: فوعدوا.

⁽٥) ج، د، م: واعدوه.

⁽٦) ج، د، م: فصارت ثعبان عظماً.

⁽٧) ج، د، م: فقال.

⁽۸) ج، د، م: الَّذي.

⁽٩) ج، د، م: له.

ب ۱ (۱۰) ج: قالوا.

⁽۱۱) ج، د، م: بل هذا.

حطحط و أصحابه بموسىٰ _عليه السّلام_.

فأخذهم عند ذلك فرعون فقال(١٣) لهـم: ﴿ آمَنْتُمْ لَهُ قَبَلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّـهُ لَكَبَيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ اَلسُّحْرَ فَلأَقطُّمَنَّ أَيْديَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلاَّصَلَّبَنَّكُمْ في جُذُوع اَلنَّحْلِ﴾ (١٤).

وكان قد أجتمع إلى موسى _عليه السّلام_أصحابه، آلذين آمنوا بـه (١٥٠). وقصدوا (١٦١) ناحية. فأوحى ألله _تعالى _ إلى موسى، أن يقصد البحر فإنّ فرعون وأصحابه يتبعونك، وإنّي مهلكهم في البحر و ﴿إِضْرِبْ بِعَصَاكَ ٱلبّخرَ ﴾ (١٧) و آعبر بأصحابك فيه.

فوصل (۱۸) موسىٰ إلىٰ البحر و فرعون يتبعه، فضرب (۱۹) موسىٰ _عليه السّلام_ بعصاه البحر (۲۰) فانفلق آثني عشر درباً. ووقف الماء كالجبال، وكانت فيه مناظر ينظر بعضهم بعضاً. فعبر موسىٰ بأصحابه وصعد (۲۱) من البحر، ونزل فرعون في

⁽۱۲) ج، د، م: و آمن.

⁽۱۳) م: و قال.

⁽١٤) طه (٢٠) / ٧١.

⁽۱۵)م: معه.

⁽١٦) م: قعدوا.

⁽۱۷) الشعراء (۲٦) /٦٣.

⁽۱۸) ج: فدخل.

⁽۱۹) ج: و ضرب.

ے۔. (۲۰)لیس فی أ.

⁽٢١) ليس في أ.

تفسير سورة القصص ______ تفسير سورة القصص

أثرهم بجنوده. فأرسل آلله _ تعالى _ البحر كها كان فغرق فرعون وأصحابه، و قفا (١) فرعون بدرعه _ و كانت من لؤلؤ _ على الماء، فعرفه أصحاب موسى فحمدوا آلله _ تعالى _ ـ على الماء على ذلك، وأدخل آلله _ تعالى _ فرعون و جنوده النّار. قال آلله _ تعالى _ . ﴿ أَغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَاراً ﴾ (٢) وأورث آلله _ تعالى _ موسى وأصحابه أرض مصر و مُلك فرعون.

وروي: أنّ البحر ٱلّذي عبر فيه موسىٰ _عليه السّلام _ هو $^{(7)}$ بحر القلزم $^{(4)}$.

ثُمَّ أمر آلله _تعالى _موسىٰ أن يقصد ببني إسرائيل إلى مدينة الجبّارين، آلذين منهم عوج بن عناق، فيقاتلهم. فأمرهم بذلك فأبوا، وقالوا: ﴿فَاذْهَبُ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا فَاعِدُونَ ﴾ (٥).

فابتلاهم ألله _تعالىٰ_عند^(١) ذلك بالئيه من أرض فلسطين. برّيّة ليس بها^(٧) ماء و لا شجر، ثمانية فراسخ [في ثمانية فراسخ]^(٨). يتيهون^(١) طول ليلتهم^(٢١) في

⁽١) هكذا في جميع النسخ و ينبغي أن يقال: طفا بدل قفا.

⁽۲) نوح (۷۱) / ۲۵.

⁽٣) من ج.

⁽٤) لم نعثر عليه في حضرنا من المصادر.

⁽٥) المائدة (٥) / ٢٤.

⁽٦) ليس في ج.

⁽۷) م: فيها.

⁽۸)م:قیها. (۸)لیس فی د.

⁽٩) ج، د، م زيادة: فيها.

⁽۱۰) م: ليلهم.

ضجّة (١) إلى الصّباح ثمّ يصحبون في أمكنتهم، فكثوا(٢) على (٢) ذلك أربعين سنة.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ نُسرِيدُ أَنْ ثَمُنَّ عَلَى اللَّذِينَ اَسْتُضْعِفُوا فِي اَلْأِرْضِ وَ خَبْعَلَهُمْ أَغِنَّةً وَ خَبْعَلَهُمُ الْوَارِسْينَ (٥) ﴾: أي: الوارشين (٤) لأراضي مصر بعد إهلاك (٥) فرعون.

وروي في أخبارنا [عن أغّتنا عليهم السّلام] (١٦) عن أبي جعفر و أبي عبد ألله عليهها السّلام: أنّ هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر آلذي يظهر في آخر الزمان، ويبيد الجيابرة والفراعنة، ويملك الأرض شرقاً وغرباً، فيملؤها (١٧) عـدلاً كما ملئت جوراً (٨).

ويعضد ذلك: ما روي عن النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسـلّم_إنّـه قـال: [وألله]^(١). لو لم يبق [من الدّنيا]^(١) إلاّ [يوم واحد]^(١١) لطـوّل ألله ذلك اليــوم

⁽١) ج، د، م زيادة: و جدّ.

⁽٢) ج، د، م: مكثوا.

⁽٣) ليس في د.

⁽٤) ج: وار ثين.

⁽٥) ج، د، م: **ه**لاك.

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧) ج، د، م: و يلؤها.

⁽۸) عنه البرهان ۲۲۲/۳. + ورد مؤدّاه في نور التقلين ۱۰/۱۶ وكنز الدقائق ۳۲/۱۰ و البحار ۵۳ / ۷۷ و ۲۷ و ۲۰۱ و ۱۹۱ و ۱۶۳ و احقاق الحقّ ۲۲۳/۱۶.

⁽٩) ليس في ج، د، م.

⁽۱۰) ج، د: الزمان. +م: من الزمان.

⁽١١) من الموضع المذكور إلى هنا ليس في ب.

حتىٰ يخرج (١) رجل من ذريتي (٢) وأهل بيتي، كنيته ككنيتي وأسمه كاسمي (٣). أشبه النّاس بي خَلقاً وخُلقاً، علا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٤). قدام ترجال الم هركة من فرينية فراهان مرفع المناه ال

قوله ــتىعالىٰــ: ﴿ وَ تُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُـنُودَهُمُنا مِـنْهُم صَاكَــانوا يَحْذَرُونَ (٦) ﴾:

قيل: هما فرعون ووزيره؛ هامان، اللذان^(٥) أغرقهما آلله _تىعالىٰ_كما تسبعا موسىٰ وأصحابه^(١) إلىٰ البحر. وقد مضى ذلك في تفسير الآية^(٧) آلَتِي قسبل هـذه الآية^(٨).

وروي عن الباقر والصّادق عليهها السّلام: أنّ فرعون وهمامان هما^(١) شخصان من جمبابرة قريش، يحمييهم ألله -تعالىٰ-عمند قميام القمائم [عمليه السّلام-]^(١١) في آخر الزمان،

⁽١) ب، ج، د، م: يظهر.

ر ۱۰ ب ج اج ۱۰۰۱ م يسهر

⁽٢) من أ.

⁽٣) م: اسمى.

⁽٤) معجم أحاديث المهدي_عليه السّلام_١ / ١١٩ و ١٢٣ و ١٤٣ و ١٥٦ و ١٥٦ و ١٠٥٠. + سقط من هـنا قوله تعالى: ﴿ وَ تُمَكِّنُ هُمْ فِي ٱلأرض﴾.

⁽٥) ما أثبتناه في المتن هو الصواب و لكن في أ: الذي و في ب، د، م: الذين و في ج: و الذين.

⁽٦) ب: قومه.

⁽V) م: الآيات.

⁽٨) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٩) ج، د، م: ههنا.

⁽۱۰)من أ.

⁽١١) ب، ج، د، م: عليهم السلام.

فينتقم منهها بما أسلفا و يسرّ المؤمنون بذلك^(١).

وهي الرّجعة عند الإماميّة آلتي^(٢) يروونها عن أنمتهم^(٢) عليهم السّلام ـ : أنّه يحيي آلله عند قيام القائم من آل محمّد [عليهم السّلام ـ ^(٤) جماعة من أوليائه لينصرونه^(٥) وجماعة من أعدائه لينتقم منهم، فيسرّ أولياؤه بذلك^(١).

و نرجع ^(۷) إلىٰ ذكر موسىٰ _عليه الشلام_قوله _تعالىٰ_: «وأوحينا إلىٰ أمّ موسىٰ ^(۸) و أسمها أيوخايد، و هي من ولد لاوي بن يعقوب _عليه الشلام_.

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَـلَيْهِ ﴾: يمريد: من فـرعون [وأصحبه](١٠] وأعوانه](١٠) ﴿ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ ﴾: أي: في البحر. ﴿ وَ لا تَخَافِي مَن الْمُرْسَلِينَ (٧) ﴾:

[حُكى عن](١١) الأصمعيّ، أنّه روي عن بعض نساء العرب أنّها قالت: في

⁽١) عنه البرهان ٣/ ٢٢٠ وليس فيه: ويسرّ المؤمنون بذلك. + و ورد مؤدّاه في البحار ٥٣ /١٧.

⁽٢) ب: الذين.

⁽٣) ج، د، م: أغتنا.

^{1 ... (2)}

⁽٥) ليس في د. + ج، د، م: لنصر ته.

⁽٦) ورد مؤدّاه في معجم أحاديث المهدي _عليه السّلام _ ٤ / ٨١ _١٠٤.

⁽٧) أ، ب: رجعنا.

⁽٨) القصص (٢٨) / ٧.

⁽٩) ليس في ج، د، م.

⁽۱۰) ليس في ب.

⁽۱۱) ج، د، م: و حكني.

هذه الآية نهيان وأمران وبشارتان وخبران. وهي [أستيفاء المعنى مع آ^(۱) أقـوى الأدلّة على فصاحة القرآن آلّذي لا يداينه في كلام العرب كلام؛ لأنّ حدّ الفصاحة عند العلماء هي (۲) أستيفاء المعنى مع أختصار اللّفظ ^(۳).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ أَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً ﴾:

«اللام» هاهنا، لام العاقبة؛ أي: عاقبة أمره يكون ذلك.

قيل: ألتقطه خدم فرعون وجواريه (^{٤)} من الماء ألّذي يجبري بـين الشّـجر، ولذلك سمعوه (^(٥): موسىٰ لأنّه أسم مركّب من المـاء والشّـجر؛ فـ «مـو» هــو المـاء بالعبريّة ^(١) و «سى» (^(٧) الشجر بها (^(٨).

و نسبته عليه السّلام - إلى ذلك: موسى بن عمران بن نضير (١) بن فاقب (١٠) ابن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. و يعقوب هو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السّلام _..

⁽١) ليس في ج، د. +م: من.

⁽٢) ج، د، م: في.

⁽٣) مجمع البيان ٧ / ٣٧٧ من دون ذكر للقائل.

⁽٤) م: حواره.

⁽٥)م: سيآه.

⁽٦) ب، ج، د، م: بالعبرانية.

⁽٧) ب، ج، د، م زيادة: هو.

⁽٨) تفسير الطبرى ٢٠ / ٢١ نقلاً عن السدى.

⁽٩) ب: يضمر. + ج، د، م: يضمير.

⁽۱۰) ج: عاقب. + ب، د: ثاقب.

فلمًا أحضروه بين يديه، همّ بقتله. فقالت^(۱) زوجته؛ آسية، وكانت مـؤمنة ولم يولد لها^(۱)؛ ﴿ قُرُّتُ عَيْنِ لِي وَ لَكَ لا تَـ**قْتُلُوهُ عَـسَىٰ أَنْ يَـنْفَعَنَا أَوْ نَـتَّخِذَهُ** وَلَدَأَ﴾ وقد مضى ذكر ذلك^(۱) فلا وجه لتكراره هاهنا⁽¹⁾.

قوله _تعالىٰ _: «إن كادت لتبدى به »؛ أي: تقول: فرغ قلبي من كلّ شيء إلاّ من حزنه.

و قيل: بل^(٥) فرغ قلبي من حزنه لوعد ألله _تعالىٰ_ لي^(٦) بردّه إلي^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ قَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾؛ أي: أتّبعي أثره. قالت (٨) لها حين القته في اليرّ.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ ﴾: أي: عن بُعد، وقد أخذه الماء إلى بستان فرعون. فلمّا التقطوه من البستان (١٠) إلى فرعون استوهبته زوجته منه (١٠٠) فوهبها إيّاه. [وقد مضى ذكر ذلك _أيضاً _] (١١).

⁽١)م زيادة: له.

⁽٢) ب، ج، د: لهما. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ فِرْعَونَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمُا كَانُوا خَاطِئينَ (٨) ﴾.

⁽٣) أ زيادة: فها مضي.

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ هُمْ لا يَشْمُرُونَ (٩)﴾.

⁽٥) ب، ج، د، م زيادة: تقول.

⁽٦) ليس في م.

⁽٧) التبيان ٨ /١٣٣ من دون ذكر للقائل.

⁽٨) ج، د، م: فقالت.

⁽٩) أ زيادة: أتوه.

⁽۱۰) ليس في أ.

⁽١١) ج. د.م زيادة: وكان لا يولد لهما فقالت ﴿ قرة عين لي و لك ﴾ ثمّ أمر « أمرت ـم » بارضاعه فلم ير

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوىٰ آتَ يُنْاهِ حُـكُمًّا وَعِـلْماً ﴾ أي حكة (١٠) ونبوة. و «الاشد» قبل: ما بين عملية عشرة سنة (١٠) إلى ثلاثين (١٣)، ثمّ ما بين النّدائن إلى الأربعن.

وذلك هو الاستواء، و لا يزداد طولاً بعد ذلك (٤).

الزَّجّاج قال: استكمل قوّته واعتدل فاجتمع (٥) شبابه (٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ دَخَلَ ٱلمَدينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾:

قيل: وقت الصّبح^(٧).

و قيل: نصف النّهار ^(۸).

أمّه على ثدي أحد من المراضع فقالت مريم أخته وكانت في دار فرعون ﴿ أَنَا أَداكُم على أَهل بيت
يكفلونه لكم و هم له ناصحون ﴾ تعني بذلك أمّة. فأحضر وها و سلّموه إليها فأرضعته فرضع على
ثديها ففرحوا بذلك فقال أنّه _تعالى ـ: ﴿ فرددناه إلى أمه كي تقرّ عينها و لا تحزن ﴾. + سقط من هنا
قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ لا يَشْشُرُونَ (١١) ﴾ و الآية (١٣) و قد تقدمت الآية (١٣).

(١) أ.ب: حكماً.

(٢) ليس في م.

(٣) ج، د زيادة: سنة.

(٤) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٨: قال بعضهم يكون ذلك في ثلاثين سنة و قال مجاهد استوى بلغ أو بــعين ــــنة

(٥)م: واجتمع.

(٦) تفسير الطبري ٧٠ / ٢٧ من دون نسبة القول إلى أحد. +سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ غَبْرِي الْـمُـصْنِينَ (١٤) ﴾.

(٧) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

(٨) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٩ نقل عن قتادة.

و قيل: بين العشاءين ^(١).

قوله _تعالىٰــ: ﴿ فَوَجَدَ فيهَا رَجُمَلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهٰذَا مِـنْ عَدُوّهِ فَاسْتَغَاقَهُ ٱلَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوّهِ﴾:

«العدو» أسم يصلح للواحد والجمع.

قوله _تمالىٰ_: ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾؛ أي: ضربه بجمع كفه فقتله. القتيبيّ قال: وكزه ولكره و لهزة: إذا دفعه^(٢).

«فقضىٰ عليه»؛ يريد: قضىٰ عليه بالموت. فندم موسىٰ _عليه السّلام_عـلىٰ ذلك، خوفاً من تبع قومه.

﴿ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلْشَّيْطَانِ﴾؛ يريد: العجلة. وكان مأذوناً له في قتله. فاستعجل ولم يستفسر جبرائيل _عليه السّلام_متىٰ يقتله فندم^(٣).

﴿ قَالَ رَبُّ إِنِّي طَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِي ﴾؛ أي: اَستر عليّ. ﴿ فَغَفَرَ لَـهُ ﴾ وستر عليه إلىٰ أن بَعُدَ عنهم.

وعندنا: أنّ موسىٰ _عليه السّلام_ما فعل^(٤) قبيحاً. وإنّما فـعل مكـروهاً حيث لم يعاود و^(٥) يستفسر متّى يقتله.

[وقوله $^{(1)}$: «ظلمت نفسي» $^{(V)}$: أحرمتها $^{(\Lambda)}$ ونقصتها التّواب بالاستعجال

⁽١) تفسير الطبري ٢٠ / ٢٩ نقل عن ابن عباس.

⁽٢) التبيان ٨ / ١٣٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (١٥) ﴾.

⁽٤) ج، د، م: لم يفعل.

⁽٥) ج زيادة: لم.

⁽٦) ليس في أ.

ألّذي (٩) لو تركته [الاستحفيت بذلك] (١٠) الثواب.

و(١١) في أخبارنا، عن الرّضا عليه السّلام [في قـوله](١٢): «مـن عـمل الشّيطان» قال: ذلك خصومة القبطيّ والإسرائيليّ (١٢).

قوله _تعالىٰــ: ﴿ فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمُدينَةِ خَانِفاً يَثَرَقَّبُ ﴾؛ [يريد: يترقّب النّبع من أولياء القبطى](١٤٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصُرِخُهُ ﴾: [أي: يستنصره](١٥) ويستعينه(١٦).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَزَادَ أَنْ يَنْظِشَ ﴾ بالإسرائيليَ؛ كها بطش بالقبطيّ (١٧).

قال له الإسرائيليّ: ﴿ يَا مُوسَىٰ أَثْرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ

(٧) ب، ج، د، م زيادة: أي.

(٨) ج، د: حرمتها.

(٩) ليس في أ.

(۱۰) ج، د، م: لاستحققت ذلك.

(۱۱) ج، د، م زيادة: روي.

(۱۲) ليس في ب.

(١٣) العيون ١ (١٩٩) وعنه البحار ١٣ / ٣٧. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ هُوَ الشَّهُورُ الرَّحييمُ
 (١٦) ﴾ والآمة (١٧).

(١٤) د: يريد يترقب. + ليس في ب.

(۱۵)لىس ڧ د.

(١٦) د،م: يستفيته. + ج: يعينه. + سقط من هنا قوله تمال: ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيُّ مُبِينُ (١٨)﴾. (١٧) سقط من هنا قوله تمال: ﴿ بِالَّذِي هُوْ عَدُوُ لَمُهَا قَالَ ﴾. إِنْ تُوِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبُّاراً فِى ٱلأَرْضِ وَمَا تُريدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحينَ (١٩)﴾:

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصًا ٱلْمَدينَةِ يَشْعَىٰ ﴾:

الكلبيّ قال: هو حزبيل أبن عمّ فرعون. وكان مؤمناً يكتم إيمانه، وكان معه نصف عسكر فرعون. فجاء بمفرده يسعى (١) إلى موسىٰ _عليه السّلام _^(٢) ﴿ قَالَ ﴾ له: ﴿ يَا مُوسىٰ إِنَّ ٱللَّا يَأْتَمُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾:

«الملأ»(٣) الأشراف من أصحاب فرعون.

«يأتمرون بك ليقتلوك»؛ أي: يهتمون بقتلك ويشاورون في ذلك، ويأمر بعضهم بعضاً بذلك ﴿ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِـنَ ٱلنَّـاصِحِينَ (٢٠) فَـخَرَجَ﴾ مـوسىٰ _عـليه السّلام_﴿ مِنْها خَانِفاً يَتْرَقَّبُ﴾؛ أي: يتوقع التّبع (٤٠)

قوله ــتعالىٰـــ: ﴿ وَ لَمَٰ تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ: عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيغِيَ سَوَاءَ اَلسَّبِيلِ (٢٢)﴾؛ أي: قصد الحق^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَلَمَا وِرَهَ مَاءَ صَدْيَنَ وَجَـدَ عَـلَيْهِ أُمَّـةً مِـنَ ٱلنُّـاسِ يَشْقُونَ﴾: أي: جماعة.

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾؛ أي: يكـفّان^(١)

⁽۱) ج، د، م: يسرع.

⁽٢) مجمع البيان ٧ / ٣٨٤ من دون نسبة القول إلى أحد و فيه حزقيل بدل حزبيل.

⁽٣) ج، د، م: يريد.

⁽٤) ب: ألطلب. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّ نَجِّني مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِينَ (٢١) ﴾.

⁽٥) ج، د، م: الطريق.

⁽٦)م: تكفان.

نفسير سورة القصص ______نفسير سورة القصص

غنماً لها و يحبسانها^(١).

﴿ قَالَ ﴾ موسىٰ عليه السّلام (٢): ﴿ مَا خَطْبُكُنا ﴾؛ أي: ما شأنكا؟ ﴿ قَالَنَا لا نَسْق حَتَّىٰ يُصْدِرُ ٱلرَّعَاءُ﴾؛ أي: يكتني من الماء.

ومن قرأ: «يُصدِر» بضمّ الياء وكسر الدّال. أراد: الصّادر ٱلّذي يرجـع بـعد الوارد.

وقوله _تعالى _حكاية عن قولها: ﴿ وَ أَبُونًا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) ﴾؛ يـعنيان: شعيباً النّبيّ عليه السّلام _. وكانتا تـوأمين، آسم الكبرى: صفوريا^{٣١)}، واسم الصغرى: صفيرا.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَسَقَىٰ لِمُسَا﴾ موسىٰ _عـليه السّــلام _. ﴿ ثُمُّ تَــوَلَىٰ إِلَىٰ ٱلظِّلِّ﴾ ظلّ شجرة كانت هناك.

﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرٍ فَقيرٌ (٢٤) ﴾ وكان قد نال الجوع منه: يريد: إنّي لما رزقتني من رزق محتاج إليه الآن. فسأل ألله _تعالىٰ_شيئاً يطعم.

فرجعتا إلىٰ أبيهها. وقضّتا^(٤) عليه قصّة موسىٰ _عليه السّلام_معها. فـقال لهمإ: أدعواه لي^(٥).

﴿ فَجَاءَتُهُ إِخْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِخْيَاءٍ ﴾ وهيالكبرى. عن (٦٦) مقاتل (٧٠).

⁽۱)م: تحبساها.

⁽٢) ج: لمها بدل _عليه السّلام _.

⁽٣) ب: صفريا.

⁽٤) أ، ج، د، م: فقصّتا.

⁽٥) ب، د، م: إليّ.

⁽٦) أ: عند.

و قال الكلبيّ: الصّغرى، و هي ألّتي تزوّجها موسى _عليه السّلام_^(^).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَـنَا﴾ ومشت بين يديه. فقال لها: أمشي خلق، وأرشديني^(١) الطّريق إن حزت (١٠٠) عنه.

فلمًا جاء له (۱۱۱) قالت له (۱۲) الكَبرىٰ (۱۳): ﴿ يَا أَبَتِ ٱسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَأْجَرْتَ ٱلْقَوَىُّ ٱلْأَمِينُ (۲۲)﴾.

قال: من أين علمت قوّته و أمانته؟

قالت^(۱۱): يا أبت. علمت قوته من قلعه الصّخرة و لا يطلعها^(۱۱) إلاّ عشرة رجال. و علمت أمانته، أنّه^(۱۱) لمّا دعوته إليك مشيت بين يديه، قال^(۱۱۷): أمشي خلفي، فإن حزت^(۱۸) عن الطريق فأرشديني.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَلَمَّا جُاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْـقَصَصَ ﴾؛ [أي: قـصّته](١٩١

⁽٧) مجمع البيان ٧ / ٣٨٨ نقلاً عن ابن إسحاق.

⁽٨) كشف الأسرار ٧ / ٢٩٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٩) أ زيادة: إلى.

⁽۱۰) ج: جزت. + د: جرت.

⁽١١) ج، د: جاءت إليه. +م: جاء الله.

⁽١٢) ليس في ج، د، م.

⁽١٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِخْدَاهُمَا ﴾.

⁽١٤) ج، د، م: فقالت.

⁽١٥)م: و لا تقلعها.

⁽١٦) ب، ج، د، م: أنَّى.

⁽۱۷) ج، د، م: فقال.

⁽۱۸) د: جرت. +م: حدت.

⁽١٩) ليس في أ.

فسي*ر* سورة ال*قصص* ______ 00 \

﴿ قَالَ لا تَخَفُّ غَجُوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ (٢٥) ﴾:

﴿ فَالَ ﴾ له (١) شميب له: ﴿ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِخْدَى آبْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ أَشُوتًا أَنْ تَأْجُرُنِي كَمَانِيَ حِجَمِ قَانِ أَتَّمَنتَ عَشْراً فَيِنْ عِنْدِكَ وَمُا أَرِيدُ أَنْ أَشُوتًا عَلَيْكَ ﴾: أي (٢): ما أريد أن أكلفك بما يشق عليك. وكانت الإجارة تصح في سنتهم بالنكاح (٣).

فقال له موسىٰ ـعليه السّلامــ: ﴿ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَيُّنَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَىَّ وَٱللهُ عَلَىٰ هَا نَقُولُ وَكيلُ (٢٨)﴾؛ أى: شاهد.

قال بعض النّحاة: «ذلك» مبتدأ، و ما بعده خبر. و نُصِب «أيما» (¹⁴ «بقضيت»، و «ما» زائدة. و خفض «الأجلين» بإضافة «أيّ» إليها^(٥).

فليًا زوّجه الكبري، وقيل: الصّغري (٦)، أعطاه عصاه فكانت (٧) أكبر آياته.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلَمُنَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ ٱلطُّورِ ثَاراً﴾: أي: أبصر.

و فالَ لِأَهْلِهِ آمْكُتُوا إِنِّ آنَسْتُ ناراً ﴾؛ أي: أبصرت.

⁽١) ليس في أ.

⁽٢) ليس في ب.

 ⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ ٱللهُ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ (٢٧) قَالَ ﴾.

⁽٤)م:أي.

⁽٥) مجمع البيان ٧ / ٣٨٩ نقلاً عن الزّجّاج.

⁽٦) مجمع البيان ٧ / ٣٩١ نقلاً عن رسول ألله صلى ألله عليه و آله.

⁽٧) ج، م: وكانت. •

⁽٨) ليس في أ.

﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِحَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٢٩)﴾:

«الجذوة» النّار بلا لهب.

و «الاصطلاء» التّسخين والتّليين.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلَمُّا أَتَاهَا نُودِىَ مِنْ شَاطِئُ ٱلْمَاادِ ٱلْأَيْمَٰنِ فِى ٱلْـبُقْعَةِ ٱلْمُبَارَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّى أَنَا ٱللهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِنَ (٣٠) ﴾:

«الشاطئ» الوادي.

«الأين»؛ أي: ناحيته اليمني.

«من الشّجرة»(١) [قيل: انَّ الشّجرة](١) هاهنا هي (٣) العوسجة، وكان حولها زيتون (٤).

قوله _تعالىٰ_: «إنّي أنا آلله ربّ آلعالمين»؛ أي^(٥): آلَذي فعل النّور وفـعل الكلام في^(١) الشّجرة.

قال بعض المتكلّمين في كيفيّة فعل ألف^(٧) الكلام في الشّجرة: إنّه _سبحانه_ بني في الشّجرة بنية الكلام حتى معم^(٨) منها^(٩).

⁽١) ليس في م: من الشجرة.

⁽٢) ليس في أ.

⁽٣) ليس في ج.

⁽٤) تفسير الطبرى ٢٠ / ٤٦ نقلاً عن قتادة.

⁽٥) ليس في ج، د.

⁽٦) ج: من.

⁽٧) ليس في ج.

⁽٨) ج، د، م: يسمع.

⁽٩) التبيان ٨ / ١٤٦ من دون ذكر للقائل.

وقال غيره: إنّ الكلام صدر من بعض الملائكة بأمر آلله _تعالىٰ_و أضيف إلى الآمر به، علىٰ عادة العرب في ذلك (١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَنْ أَلْقِ عَصٰاكَ فَلَيًّا رَآهَا تَهْتُرُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَىٰ مُدْبِراً وَكُمْ يُعَقِّبْ﴾: أي: لم يلتفت خوفاً منها.

فنودي: ﴿ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلُ وَ لا تَخَفُ إِنَّكَ مِنَ ٱلْآمِــنينَ (٣١)﴾ (٢⁾: مــن أذاها.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَشْلُكُ يَدَكَ فِي جَنِيكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾؛ أي: من غير برص. وأخذت^(٣) الأبصار بنورها.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَذَائِكَ بُرُهَانَانِ مِـنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِـرْعَوْنَ مَـلاَئِهِ ﴾؛ أي: دليلان معجزان: العصا واليد.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ﴾:

«الرّهب» الخوف.

مقاتل قال: ضع يدك مع عصاك⁽¹⁾.

و «الجناح» هاهنا: الإبط. عن أبي عبيدة ^(٥). وعن^(١) قول الشّاعر:

⁽١) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٢) ب، ج، د، م زيادة: يريد من الآمنين.

⁽٣) م: فأُخذت.

⁽٤) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٥) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٦) ج، د، م: من.

أضمّه لِلصَدّرِ وَالْجِنَاحِ^(١)

و «الجناح» اليد _أيضاً _. و «الرّهب» الكمّ، بلغة بني حنيفة (٢).

وقوله _تعالىٰ_: «فذانك برهانان من ربّك »؛ أي: آيتان ودليلان.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ مَلائِهِ ﴾؛ يعنى: الأشراف من قومه (٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسَاً فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (٣٣) وَأَخِي هَارُونُ هُـوَ أَفْـصَحُ مِـنَّى لِسْـاناً فَأَرْسِـلْهُ مَـعِىَ رِدْءًا ﴾؛ أي: عـوناً ﴿ يُصَدُّقُنى ﴾:

و نصب «ردءاً» علىٰ الحال. و جزم «يصدّقني» جواب الطلب.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنِّى أَخْـافُ أَنْ يُكَـذَّبُونِ (٣٤) قَـالَ سَـنَشُدُّ عَـضُدَكَ بِأَخيكَ ﴾؛ أي: نقويك به ^(٤).

﴿ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلطاناً ﴾ بآياتنا^(٥) ﴿ فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنا ﴾؛ يريد: بمحروه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَنْشُهَا وَمَنِ آتَبَّتَكُمَّا ٱلْغَالِئُونَ (٣٥) فَلَمَّا خَاءَهُمْ هُوسَىٰ بِآیَاتِنَا بَیُّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُفْتَرَىً وَمَا سَمِغْنَا بِهِذَا فِي آبَانِنَا ٱلْأَوَّلِينَ (٣٦) وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَغْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْمُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ

⁽١) لم نعثر عليه في حضرنا من المصادر.

⁽٢) ج زيادة: و حمير أيضاً.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ (٣٢) ﴾.

⁽٤) ليس في ب.

⁽٥) ليس في أ.

اَلدَّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ اَلظَّالِمُونَ (٣٧) وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا اَلْمَلاَّ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلْهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى اَلطِّينِ﴾؛ يريد: حتىٰ يصير آجراً.

وكان هامان وزيره، و هو أوّل من طبخ الطّين آجراً.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً ﴾؛ أي: قصراً عالياً.

﴿ لَعَلَّى أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾؛ يريد: أبنِ لي قصراً عالياً أصعد منه إلى تهاء.

قيل: بنى له قصراً فرسخا مرتفعاً (١) في السّهاء. وهذا جهل منه، وكفر وعتوّ. فأخذ جبرائيل _عليه الشلام_رأس ذلك البنيان فرماه في اليمّ، وساح^(٢) أسـفله. وأغرق آلله فرعون^(٣) وأصحابه في اليم^(٤).

﴿ فَانْظُرْ ﴾ يا محمّد ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلظَّالِمِينَ (٤٠) وَجَـعَلْنَاهُمْ أَيَّــَةً يَدْعُونَ إِلَىٰ ٱلنَّارِ ﴾: أي: حكمنا بذلك^(٥) [عليهم بما كفروا [^{٣]}.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ يَوْمَ ٱلْقِينَامَةِ لاَ يُنْصَرُونَ (٤١) وَ أَتْـبَعْنَاهُمْ فِي هٰــذِهِ ٱلدُّنْيَا لَغَنَةً وَ يَوْمَ ٱلْقِينَامَةِ هُمْ مِنَ ٱلْمُقْبُوحِينَ (٤٢) ﴾؛ يعني: المعذّبين المشــوّهين بالنّار.

⁽۱)ليس في د.

۱۱) نیس ق د.

⁽٢) ج: فساخ. + م: و ساخ. (٣) ليس في ب.

 ⁽٤) ليس في ج. + تفسير الطبري ٢٠ / ٤٤ نقلاً عن السدّي. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لاَ ظُنُنُهُ مِن ٱلْكَاذِينَ (٣٥) و الآية (٣٥) و توله - تعالى -: ﴿ فَا خَذْنَاهُ وَجُنُووَهُ فَنَيْدُنَاهُمْ فَى ٱلرَّحِ.

⁽٥) ب: ذلك.

⁽٦) ب، ج، د، م: على كفرهم.

و قال الكلبيِّ: أسودّت وجوههم وأزرقّت عيونهم^(١).

وقال أبو عبيدة: هلكوا وبعدوا من الرّحمة^(٢٢). يقال: قبّحه آلله: أي: أبعده من حمته^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ ﴾:

مقاتل قال: غربي الجبل حيث تغرب الشمس (٤).

الكلبيّ قال: جانب الوادي حيث كلّمناه (٥).

السدّي قال: «غربيّ الوادي» يساره (٦).

قوله _تعالى_: ﴿ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ شُوسَى ٱلْأَشْرَ ﴾؛ أي: الرّسالة حيث كلّمناه (٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنًا ﴾:

«الطّور» الجبل ٱلّذي كلّم ألله عليه موسى _عليه السّلام_.

والخطاب لمحمّد _عليه السّلام_(^).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَلَوْلا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾:

⁽١) مجمع البيان ٧ /٣٩٨.

⁽٢) مجاز القرآن ٢ /١٠٦.

⁽٣) ب، ج، د، م: الرّحمة. + سقط من هنا الآية (٤٣).

⁽٤) البحر المحيط ٧ /١٢٢ نقلاً عن أبي عبيدة.

⁽٥) مجمع البيان ٧ / ٤٠٠.

⁽٦) مجمع البيان ٧ / ٤٠٠.

ص (V) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ مِنَ ٱلشَّاهِدِينَ (٤٤) ﴾ و الآية (٤٥).

 ⁽٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ لَكِنْ رَحْمتُ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْفِرُ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ تَدْيرٍ مِنْ قَسَلِكَ لَـعَلَّهُمْ
 يَتَذَكُّونَ (٤٦)﴾.

قال مقاتل: فيه تقديم و تأخير (١). يقول: لولا قولهم؛ [أي: هـلاً] (٢) ﴿ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَبِعَ آيَاتِكَ وَ نَكُونُ مِنَ ٱلمُؤْمِنينَ (٤٧) ﴾ (٢) ﴿ وَ لَوْلا أَنْ تُصِيَمُ مُ مُصِيَةً ﴾ (٤):

الخطاب هاهنا لليهود والمنافقين.

قوله _تعالى _: ﴿ فَلَمُّ إِجَاءَهُمْ أَخْتَ مِنْ عِنْدِنا ﴾؛ يعنى: القرآن.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسىٰ ﴾؛ يعنون: هلا أوتي محدداً _صلى أنه عليه وآله وسلم _مئل ما أوتى موسىٰ من المعجزات.

فقال^(٥) لهم في الجواب. ﴿ أَوَلَمْ يَكُفُّرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾:

قوله _تعالى _: «ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدّمت أيديهم »(١) من الشّرك والعصيان «فيقولوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً »؛ أي (٧): هـلاً. «فنتبّع آياتك ونكون من ألمؤمنين (١٤٧)»:

[قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالُوا سِحْزَانِ تَظَاهَرًا ﴾؛ أي: تعاونا؛ يعنون (٨): موسىٰ

⁽١) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٢) ج: لماً. + د، م: أي لا.

⁽٣) أ. ج. د زيادة: قوله تعالى.

 ⁽٤) أزيادة: بما قدّمت أيديهم قالوا لولا أرسلت إلينا رسولاً. + ب زيادة: بما قدّمت أيديهم فيقولوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً.

⁽٥) ب، ج، د، م زيادة: ٱلله.

⁽٦) ب، د، م زيادة: يريد.

⁽٧) ليس في د.

⁽۸) د: يعني.

وهارون _عليهما السّلام_. عن أبن عبّاس _رحمه ألله_(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمْ ٱلْقَوْلَ ﴾ (٢)؛ أي: بيّنا (٣).

السدى: بلّغنا^(٤).

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥١)]^(٥) ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ ﴾؛ يعني: ٱلّذين آمنوا من اليهود يعلمون أنّه الحقّ من ربّهم؛ يعنى: القرآن المجيد^(١).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ أُولِئِكَ يُؤْتَوْنَ أُجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ عِمَا صَبَرُوا﴾ لأجل إيمانهم بالتّوراة والقرآن العزيز^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِى ٱلْجَاهِلِينَ (٥٥) ﴾: أي: جوابهم: سلام عليكم.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَخْبَبْتَ ﴾:

نزلت هذه الآية فيمن كفر من بني هاشم؛ لأنّ النّبيّ _صلّى ألله عـليه وآله وسلّم_كان حريصاً على إيمانهم محبّاً لذلك^(٨).

⁽١) تفسير الطبري ٥٣/٣٠. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ (٤٨)﴾ و الآيتان (٤٩) و (٥٠).

⁽٢) ب، د، م زيادة: بالتشديد.

⁽٣) ب: بلّغنا.

⁽٤) لم نعثر عليه في حضرنا من المصادر.

⁽٥) ليس في ج.

 ⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) ﴾ و الآية (٥٣).

 ⁽٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ يَدْرَأُونَ بِالْحَسْتَةِ الشَّيْئَةِ وَيُمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٤٥) وَإِذَا سَيْعُوا ٱللَّفُونَ أَغْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَغْبِأَلْنَا وَلَكُمْ أَغْبَالُكُمْ ﴾.

⁽٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهُدى مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْهُهَدِينَ (٥٦) ﴾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ ٱلْمُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِـنْ أَرْضِـنَا ﴾؛ يعنى: كفَّار قريش وجبابرتها قـالوا ذلك، مـتىٰ أتبعناك أخـذتنا الرُّوم والعـرب و أعداؤك.

فقال ألله _سبحانه _(١) [في جوابهم](٢): ﴿ أُولَمْ ثُمُكِّنْ لَمُمْ حَرَماً آمناً يُحِيي إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْء رِزْقاً مِنْ لَدُنّا ﴾؛ أي: من عندنا.

﴿ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٧) وَكَمْ أَهْلَكُنَّا مِنْ قَرْيَة بَطِرَتْ مَعِيشَتَها فَتِلْكَ مَسْاكِنْهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾:

[الفرّاء: «بطرت معيشتها» بالرّفع؛ أي: أبطرتها معيشتها](٣).

الفراء (٤): «بطرت معيشتها» بالنصب؛ أي: بطرت في (٥) معيشتها، و «بطرت» ععنيٰ أشر ف(٦).

وقال بعض نحاة البصرة: إنّ البطر هاهنا(٧) الجهل؛ [كأنَّه قـال: جـهلت معيشتها](٨). فانتصابه، أنتصاب مفعول (٩) به. وكذلك السّفه كالجهل، فكانّه قال:

⁽١) ليس في أ.

⁽٢) ليس في ب.

⁽٣) ليس في أ. + معانى القرآن ٢ / ٣٠٨.

⁽٤) ب، ج، د، م: الزَّجَّاج.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦) معاني القرآن ٢ /٣٠٨.

⁽٧) ب، ج، د، م زيادة: بمعنىٰ.

⁽٨) ليس في ج.

⁽٩) ج: المفعول.

 $(1)^{(1)}$ من سفه نفسه $(1)^{(1)}$ ، أي: إلاّ من جهل نفسه $(1)^{(1)}$.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُسْهَلِكَ ٱلْـقُرَىٰ حَـتَّىٰ يَسْبَعَثَ فِى أُمُّسْهَا رَسُولاً ﴾: يعنى بأنها: مكّة. و «أنها» أصلها^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَفَنَ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً ﴾؛ يريد^(٤): النّبيّ _صــلّى آلله عليه وآله وسلّم _والمؤمنين من^(٥) أصحابه^(٦).

قوله _تعالىٰ _: ﴿كُمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ ٱلْمَيْاةِ ٱلدُّنْيَا ﴾:

قيل: هو أبوجهل وأصحابه الاثنا عشر ^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ مِنَ ٱلْـمُحْضَرِينَ (٦١) ﴾ فيالنّار: من (٨) المعذّبين (٩) فيها.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ يَــُومَ يُسْنَاديهِمْ ﴾؛ يـعني: مــشركي العــرب للشّــياطين و الأوثان.

﴿ فَيَقُولُ ﴾ _سبحانه_: ﴿ أَينَ شُرَكَائِيَ ٱلَّذِينَ كُنْتُمْ تَـزْعُمُونَ (٦٢) ﴾؛

⁽١) البقرة (٢) / ١٣٠.

⁽٢) ليس في ج. + تفسير الطبري ٢٠ / ٦١من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا خُتُنَ ٱلْوَارْبِينَ (٥٥)﴾.

 ⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰ إِلّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (٥٩)﴾ والآية (٢٠).

⁽٤) ج، د، م زيادة: بذلك.

⁽٥) ليس في ج.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ لا قيهِ ﴾.

⁽٧) التبيان ٨ / ١٦٨ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ثُمُّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ﴾.

⁽٨) ب، ج، د، م: أي.

⁽٩) د، م: معذبين.

تفسير سورة القصص ______ ١٦٥

يعني: الشّياطين والأصنام.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هُؤُلاءِ ٱلَّذِينَ أَغُويُنَا أَغُويُنَاهُمْ كَنَا غَرِيْنًا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيْنَانَ يَعْبُدُونَ (٦٣) ﴾:

[وقوله: «حقّ عليهم القول»؛ يعني: [قوله: _تعالىٰ_]^(١) ﴿ لَأَمْـلَأَنَّ جَـهَـثَمَ مِنْكَ وَبِمُنْ تَبِعَكَ ﴾ ^(٢)؛ يريد: من^(٣) الشّياطين، ومن الإنس كأبي جهل وأمثاله من الرّؤساء والقادة.

ثمّ قالوا لمّا رأوا العذاب: «تبرّأنا إليك ما كانوا إيّانا يعبدون»]^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنْبَاءُ يَـوْمَئِذٍ فَـهُمْ لا يَـتَساءَلُونَ (٦٦) ﴾؛ أي: التبست علمهم الأجوبة فلا يجابون (٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ ﴾:

هذا جواب قولهـم^(۱): لولا أنزل عليه هذا القرآن بمكّة^(۷) عـلىٰ الوليـد بـن المغيرة الخزوميّ، أوبالطائف علىٰ عروة بن مسعود الثقفيّ. روي ذلك عن أبن عبّاس _رحمه أللهـ^(۸).

⁽١) ليس في د، م.

⁽۲) ص (۳۸) / ۸۵.

⁽٣) ليس في د، م.

⁽٤) ليس في ج. + سقط من هنا الآيتان (٦٤) و (٦٥).

⁽٥) سقط من هنا الآية (٦٧).

⁽٦) ج، د: لقولهم.

⁽٧) ليس في د.

⁽٨) مجمع البيان ٧ / ١٠٠ من دون ذكر للقائل.

فقال لهم آلله _سبحانه_: «ورَبَك يخلق ما يشاء ويختار»؛ أي: يختار لنبوَته ورسالته وولايته [من يسريد] (۱) [ويخــتار] (۱). ﴿ مَسَا كُـانَ لَهُــُمْ ٱلْحِــيَرَةُ ﴾ في ذلك (۲).

وقوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ نَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهيداً ﴾؛ أي: شاهداً عليهم.

قوله _تعالى_: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ أَللَهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهٰارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهٰارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِللَّهُ عَبْرُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ع

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾: قيل (٦) إنّه كان أبن خالة موسىٰ _عليه السّلام _(٧)

و قيل: كان^(۸) أين ع**مّه**^(۹).

⁽۱) ج، د، م: من يريده. + ب: لمن يزيده.

⁽۲) ليس في ج، د، م.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ سُبُخانَ أَقُو عُنَّا يُشْرِكُونَ (١٦٨) ﴾ و الآيات (١٩) ـ (٧٤) و ستأتي الآية (١٧) آنفاً.

⁽٤) من ب.

⁽٥) ب. ج. م: من النصب والحركة. + ليس في د. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَفَلاَ تُبْعِيرُونَ (٧٧) ﴾ و هكذا قوله _تعالىٰــ: ﴿ فَقُلْنَا هَاتُوا بُرُهَانَكُمْ فَقَلِمُوا أَنَّ ٱلْحَقَّ شِهْ وَصَلَّ عَنْبُمْ مَا كَـانُوا يَـفْتَرُونَ (٧٥)﴾.

⁽٦) ليس في د.

⁽٧) مجمع البيان ٧ / ٤١٥ نقلاً عن إبن عبّاس.

⁽٨) ليس في ج.

وقيل: كان رجل من بني إسرائيل. روي هذا عن مقاتل (۱۰۰.] [«فبغيٰ عليهم»؛ يريد (۱۱): بكثرة ماله وولده و خدمه [(۱۲)

وقال الفرّاء: ذلك^(١٣) إذا كانت النبوة لموسىٰ _عليه السّلام_. والمـذبح^(٤١) وبيت القربان في يد هارون، ومالي أنا معها^(٥١) شيئاً، فلا أُؤمن^(١٦) بما جاءا به ولا أطيعها^(١٧).

وقال شهر بن حوشب: كان بغيه أنّه زاد (١٨١) في طول ثيابه شبراً (١٩١). قوله _تعالىٰ_: ﴿وَ أَتَيْنَاهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءٌ بِالْعُصْبَةِ أُولِي ٱلْقُوّةِ﴾:

> [«مفاتحه» جمع مفتاح. وكانت مائة ألف مفتاح في أربعين جراباً. وقيل: في ستين جراباً وِقُرُ أربعين بغلة. أو ستين بغلة ^(٢٠).

⁽٩) تفسير الطبري ٢٠ /٦٧ نقلاً عن إبراهيم.

⁽١٠) تفسير الطبرى ٢٠/ ٦٧ نقلاً عن قتادة.

⁽۱۱) ليس في ب.

⁽۱۲) ليس في ج، د، م.

⁽١٣) ج، د، م زيادة: قوله.

⁽١٤) م: الذبح.

⁽١٥) ج: معهم.

⁽١٦) ج، د، م: آمن.

⁽۱۷) معاني القرآن ٢ /٣١٠.

⁽١٨) ج، د، م: أن زاد. +ب: أنّه إذاً زاد.

⁽۱۹) تفسير الطبري ۲۰ / ۸۸.

⁽۲۰) تفسير الطبرى ۲۰ / ٦٩ نقلاً عن خثيمة.

قتادة قال: «مفاتحه» خزائنه (١).

قوله _تعالىٰ ^(۲): «لتنوء بالعصبة » آ^{۲۲)} [السـدي والفـرّاء: أي: تمـيل بهــا العصبة آ^(٤)إذا^(٥) حملتها لثقلها.

مقاتل: «لتنوء»؛ أي: لتعجز العصبة عن حملها. و«العصبة» من العـشرة إلى الأربعين^(٦). فإذا كانوا أربعين، فهم أولو قؤة (٧).

مجاهد: «العصبة» خمسة عشر (٨).

ومعنىٰ قوله: «لتنوء بالعصبة»؛ أي: مفاتبح خزائنه ونعمه وثقله. و هو مـن المقلوب^(٩).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَٱبْتَغِ فَيَا آثَاكَ ٱللهُ ٱلدُّارَ ٱلْآخِـرَةَ﴾؛ أي: ٱلتمس الدّار الآخرة بطاعة آلله ورسوله والإيمان. وإخراج الحقوق من مالِكَ.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لا تَنْسَ نَصيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾:

قيل: الرّزق (١٠) الحلال والعمل الصّالح (١١).

⁽١) التبيان ٨ / ١٧٦ من دون ذكر للقائل.

⁽٢) ليس في ب.

⁽٣) ليس في ج.

⁽٤) ليس في د. +معاني القرآن ٢ /٣١٠.

⁽٥) م: أي.

⁽٦) د: أربعين.

⁽٧) تفسير الطبري ٢٠ / ٦٨ ـ ٦٩ نقلاً عن قتادة و أبن عبّاس.

⁽۸) تفسير الطيري ۲۰ / ٦٩.

⁽٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَقْرَحُ إِنَّ ٱللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرحينَ (٧٦) ﴾.

⁽۱۰) ج، د، م: رزقك.

وقيل: الكفن من جميع ما ملكت و خُلَفته بعدك، فإنَّك لا تخرج من الدّنيا من جميع ما ملكت إلاّ بالكفن فقط^(١٢).

وقوله _تعالى_حكاية عن قارون: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾: مقاتل قال(١١٣): علىٰ خبر متى وعلم علمته (١١٤).

وقيل: على علم (١٥٥) بكيفيّة عمل الكيمياء (١٦١)، فقد قيل: إنّه كان يعمله (١٧٠).
و قد قيل (١٨٨): إنّ قارون علم ثلث علم الكيمياء (١٩٩) من موسى و، الثلث الآخر
من يوشع؛ وصيّه، والتّلك الآخر من زوجة موسى (٢٠٠).

وقد أختلف العلماء في صحّة علمه، فصحّحه قوم و [منع منه](٢١) آخرون. فالذي صحّحه قال: لا يمتنع أنّ آلله _تعالى _ أجرى العادة عند أجمتاع عقاقيره والعلم بتركيبها، يصحّ (٢٢) عمل ذلك؛ كما أجرى العادة في كثير من

⁽۱۱) تفسير الطبري ۲۰ / ۷۱من دون ذكر للقائل.

⁽١٢) تفسير القرطبي ٣١٤/١٣ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ أَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ أَشُهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبُعُ الْفُسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهُ لا يُحِبُّ الْفُسِدِينَ (٧٧)﴾.

⁽۱۳) ليس في د.

⁽١٤) تفسير الطبري ٢٠ /٧٧ نقلاً عن قتادة. + أ زيادة: و قيل إنّ قارون علم ثلث علمه من موسى.

⁽١٥) ب، ج، د، م زيادة: عندي.

⁽١٦) التبيان ٨ / ١٧٨ من دون ذكر للقائل.

⁽١٧) أ: يعلمه. + تفسير القمي ٢ / ١٤٤.

⁽١٨) ج، د، م: و روي.

⁽۱۹) م: علم موسى. + أ، ب، د: علمه.

⁽٢٠) مجمع البيان ٧ / ١٧ ٤ من دون ذكر للقائل.

⁽۲۱) ب: منعه.

⁽۲۲) م: بصحّه.

المركّبات و صدور ^(١) صفة عنها مع أجتماع عقاقيرها.

و اَلَّذي منع منهم من ذلك قال: هذا قلب الحقائق، و لا يقدر علىٰ ذلك غير الله _تعالىٰ_. [و لنا فيه نظر]^(٢).

> قوله _تعالىٰــ: ﴿ وَلا يُسْتَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ ٱلْـُمُجْرِمُونَ (٧٨) ﴾: مقاتل قال: لا تُسأل هذه الأمّة عن ذنوب الأمم السّالفة^(٢٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زَينَتِهِ ﴾؛ يعني: قارون خرج علىٰ قومه في أولاده، وخدمه، [وخيله] (٤)، وعبيده، وثيابه، وسلاحه، وكثيرة أعوانه. وقيل: «في زينته»؛ أي: بزينته(٥).

قوله _تعالىٰــ: ﴿ فَخَسَفُنَا بِهِ وَ بِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾؛ يعني: بقارون. قيل: إنّه لا يزال يهوي هو وداره وخزائنه إلى يوم القيامة^(٦). قوله _تعالىٰــ: ﴿ وَ يَكَأَنُّهُ لا يُقْلحُ ٱلْكَافَرُونَ (٨٢) ﴾:

⁽١) م: بصدور.

 ⁽٣) ليس في ب. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَوْلَمْ يَعْلَمُ أَنَّ اللهُ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُــوَ
 أَشَدُ بُنهُ قُوْةً وَأَكْثُرُ جَمْلًا ﴾.

⁽٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٧ نقلاً عن محمد بن كعب.

⁽ ٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) التبيان ٨ / ١٧٨ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يُريدُونَ ٱلْحَسَيَاةَ ٱلدُّنِيا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا اُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَدُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٧)﴾ و الآية (٨٠).

 ⁽٦) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٦ تقلاً عن ابن جريج. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قَا كَانَ لَـ هُ سِنْ فِـ تَةٍ
 يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلمُتْتَصِرينَ (٨١) وَأَصْبَحَ ٱلذّينَ تَمَنُّوا مَكَانَهُ بِالأَهْسِ يَـ قُولُونَ
 وَ يَكُانُ اللهِ يَبْسُطُ الرَّرْقِ لَمِنْ يَضَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لُولا أَنْ مَنَ اللهُ عَلَيْنَا لَحَسَفَ بِنَا ﴾.

تفسير سورة القصص _______ ١٧١

مقاتل^(١) قال: «ويك» معناه: ويلك^(٢).

الكلبيّ قال: معناه: ألم تر أنّ آلله(٣).

قتادة قال: معناه $^{(2)}$ ألم تعلم $^{(6)}$.

أبو عبيدة قال: ألم تخبر^(٦).

عبد الغني قال: ويلك (٧).

الزّجاج قال: «وَي» صلة. «كأنّه» $^{(\Lambda)}$ كأنّ $^{(1)}$ التشبيه $^{(1)}$.

الضّحّاك والفرّاء قـالا: «ويك» مفصولة، ثمّ يـبتدئ «أنّـه»(١١) ومـعناه: ولمك (١٢).

الخليل قال: «ويك» و «وي» كلمة تعجّب، يكنّيٰ بها عن الويل (١٣).

....

(١) ليس في أ.

(٢) التبيان ٨ / ١٨١ من دون ذكر للقائل.

(٣) تفسير الطبري ٢٠ /٧٧ نقلاً عن قتادة.

(٤) ليس في ب.

(٥) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٧ و ٧٨.

(٦) مجاز القرآن ٢ /١١٢.

(٧) التبيان ٨ / ١٨١ من دون ذكر للقائل.

(٨) ج، د، م: كأنَّ.

(٩) ج، د: كأف.

(۱۰) تفسير الطبرى ۲۰ /۷۷من دون ذكر للقائل.

(١١) ج، د، م: أنَّ الله.

(۱۲) معاني القرآن ٢ /٣١٢.

(١٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٧من دون ذكر للقائل.

و قيل: هي كلمة يقولها المتندّم إذا أظهر^(١) ندامته^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾:

قيل: فرض عليك القرآن في الصّلاة^(٣).

وقيل: فرض عليك (٤) فيه الأحكام (٥).

و قيل: «معاد» مكّة (٦).

و قيل: «معاد» الجنّة (٧).

[مقاتل قال: لمَّا خرج النَّبِيِّ ـصلَّى ألله عليه وآله وسلّمــ من الغار مهاجراً إلى المدينة وبلغ الجحفة، أشتاق إلى مكّد. فنزلت عليه هذه الآية^(٨).

وروى السدي، عن أبي صالح و مجاهد وسعيد، جميعاً، عن أبن عبّاس: أنّ^(١) «معاد» الجنّة](١٠٠)

[وقال الكلبيّ: «معاد» مكّة](١١).

⁽١) ب: ظهرت.

⁽٢) مجمع البيان ٧ / ١٨ ٤ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا الآيتان (٨٣) و (٨٤).

⁽٣) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽ ٤) ليس في ج.

⁽٥) التبيان ٨ / ١٨٣ من دون ذكر للقائل.

⁽٦) تفسير الطبري ٢٠ / ٧٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٧) تفسير الطبرى ٢٠ / ٧٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٨) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٤٩١.

⁽٩) ج زيادة: ذلك.

⁽۱۰) ليس في م. + تفسير الطبري ۲۰ / ۷۹.

⁽١١) ليس في ب. + تفسير الطبرى ٢٠ / ٨٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

۱۷۳

و في كتاب أبن (١) جرير: «معاد الرّجل» بلده (٢).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاُّ وَجْهَهُ ﴾؛ معناه: كلّ شيء ميت هالك [إلاّ هو](٣)؛ كقوله _تعالىٰ_: «كلّ من عليها فـان ويـبقىٰ وجـه ربّك ذوالجـلال والإكرام»(٤) فعبّر بالوجه عن ذات الشيء. تقول العرب: هذا وجه الرّأي ووجــه الطريق؛ أي: ذاتها.

وقال بعض أئمّة اللّغة (٥): العرب تزيد (٦) في الكلام «مثلاً» و «وجهاً»؛ كقوله _تعالىٰ_: «ليس كمثله شيء »(٧)؛ أي: ليس مثله شيء.

وقيل فيه: كلّ عمل لغير ألله يبطل. عن الفرّاء (^).

(١) ليس في ج.

⁽٢) لم نعثر عليه في تفسير الطبري ولكن يوجد في كشف الأسرار ٧ / ٣٥٥. + سقط من هنا قبوله تعالىٰ: ﴿ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْمُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلالِ مُسِينِ (٨٥) ﴾ والآيستان (٨٦) و (٨٧) و قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ لا تَدْعُ مَعَ ٱللهِ إِلْما آخَرَ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ﴾.

⁽٣) ليس في ب.

⁽٤) الرحمٰن (٥٥) / ٢٦ ٢٧٠.

⁽٥) ج، د، م: لغة.

⁽٦)م: تريد.

⁽٧) الشوري (٤٢) / ١١.

⁽٨) معاني القرآن ٢ /٣١٤. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ لَهُ الْحُكُمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٨) ﴾.

و من سورة العنكبوت

و هي ستون و تسع آيات.

مكّتة بلا^(١) خلاف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ الْمَ (١) أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَنْ يُثْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا نُفْتَنُه زَ (٧) ﴾:

الكليّ قال: أتظنّ (٢) النّاس أن يعملوا ولا تصيبهم الأمراض والشدائد (٢).

الحسن قال: أظنّوا أن لا تُفرَض عليهم الفرائض (٤).

و «الفتنة» هاهنا، هي الابتلاء (٥).

﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّغَاتِ أَنْ يَسْبِقُونًا ﴾؛ أي: يفوتونا.

وقيل: نزلت هذه الآية في ٱلّذين بارزوا عليّاً عليه السّلام_وعمّه: حمزة،

⁽۱) ج، د: بغير.

⁽٢) ج، د: أظنّ.

⁽٣) التبيان ٨ / ١٨٦ نقلاً عن مجاهد.

⁽٤) التبيان ٨ /١٨٦ نقلاً عن ابن عمر.

⁽٥) سقط من هنا الآية (٣).

تفسير سورة العنكبوت _______ 1۷٥

و أبن عقه؛ عبيدة بن الحارث، يوم (١) بدر. و هم الوليد و عتبة و شيبة، بنو ربيعة (٢). و قبل: تا. (٣) هـ. عامّة (٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ مَنْ كَانَ بِرْجُوا لِقَاءَ ٱللهِ ﴾؛ أي: يخاف البعث بعد الموت.

وقيل: هم الثلاثة^(٥) ٱلّذين تقدّم ذكرهم: عليّ و حمزة و عبيدة^(٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ وَصَّيْنَا ٱلْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ خُسْناً ﴾:

قيل: نزلت هذه الآية في سعد^(٧) بن مالك، و لا نحبّ قصرها عليه^(٨).

و قال عبد الغنيّ: نزلت في عيّاش بن أبي ربيعة^(٩).

قوله _تعالىٰــ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَٰا بِاللهِ﴾ (الآية) الكليّ ومقاتل قالا: نزلت في عيّاش بن أبي^(١١) ربيعة، حـيث أخــذه^(١١)

⁽۱)لىس فى د.

⁽٢) البحر الحيط ٧ / ١٤٠ عن ابن عباس.

⁽٣) ليس في ب، ج، د.

⁽٤) البحر المحيط ٧ / ١٤١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ سَاءَ مَا يَحْكُنُونَ (٤) ﴾.

⁽٥) ليس في ج.

⁽٦) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللهِ لاَتٍ وَهُوَ ٱلسَّميعُ القليمُ (٥)﴾ والآيتان (٦) و(٧).

⁽٧) ب: سعيد.

⁽٨) اسباب النزول / ٢٥٦ و فيه سعد بن ابي وقاص بدل سعد بن مالك.

⁽٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ رَانَ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ فَلا تُطِفْهُمَا إِلَىَّ مُـرْجِمُكُمْ فَأَنْتِبُكُمْ بِمَاكُنْتُمْ تَفْمَلُونَ (٨) ﴾ والآية (٩).

⁽١٠) ليس في أ.

⁽١١) ج، د، م: أخذته.

الكفّار وجلدوه حتّىٰ تبرّأ من محمّد _صلّى ألله عليه و آله و سلّم _(١).

قوله _تعالٰ_: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّبِعُوا سَبِيلُنَا وَلَنُحْمِلُ خَطَانَاكُهُ﴾:

نزلت هذه الآية في أبي سفيان بن حرب، حيث قــال للّـذين أســلموا مــن قريش: أتّبعوا طريقتنا^(٢) وديننا، ولنحمل خطاياكم في الدّنيا والآخرة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا هُمْ بِخَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾؛ في الدّنيا و لا في الآخرة شيئاً (٣).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالُمُمْ وَ أَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾:

قيل في معنى «أثقالهم»: أي: عقاب ما سنّوه في الدّنيا من السّنّة ⁽³⁾ القبيحة آلّتي عمل بها بعدهم ⁽⁰⁾.

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فَيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاّ خُسْنَ عَاماً ﴾:

قيل: أنتصب «ألف» هنا(٦) على الظرف، و «خمسن» على الاستثناء (٧).

⁽١) البحر الهيط ٧/١٤٣ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أُوذِي فِي أَلْفِ جَمَلَ فِئْنَهَ ٱلنَّاسِ تَعَذَّابٍ أَلْهُ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرُ مِنْ رَبِّكَ لَيْقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَمَكُمْ أَوْلَيْسَ أَلْلُهُ بِأَعْلَمَ عِنا فِي الصَّدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠) ﴿ وَالآية (١١).

⁽۲) د: طريقنا.

⁽٣) من أ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢) ﴾.

⁽٤)م: السنن.

⁽٥) ليس في ب. + مجمع البيان ٨ /٣٣٤. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ لَيُسْتَلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَاتَةِ عَتَاكَانُوا يَشْرُرُونَ (١٤٣)﴾.

⁽٦) م: أنتصب عاماً هنا. + د: انتصب هنا. + أ: انتصب ألف سنة هنا.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتَى ﴾:

نزلت هذه الآية في اليهود حين أنكروا الجنّة وما وعد^(٨) ألله _تعالى_ فيها من الثواب والنعيم^(٩).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي ٱلدُّنْيَا ﴾:

مقاتل قال: [في الدّنيا]^(۱۰) الثناء الحسن، وفي الآخرة النّواب^(۱۱). الكليمّ قال: الولد الطيّب [في الدّنيا]^(۱۲) والثناء الحسن^(۱۲).

قتادة قال: عاقبة محمودة و ثناء حسن(١٤).

قوله _تعالىٰ_حكاية عن قول لوط لقومه^(١٥٥): ﴿ [اَيَنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرَّجْالَ] وَ تَقْطَعُونَ اَلسَّبيلَ﴾؛ أي: تعرضون^(١٦١) للطرق^(١٧) لمن أجتازكم^(١٨٨) للواط^(١٩١)

⁽٧) يحمع البيان ٨/ ٤٣٢ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَلْكُونَ (١٤)﴾ والآيات (١٥) _ (٧٢) و قوله -تعالى: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ كَفُرُوا بِآيَاتِ ٱللَّهِ وَلَقَائِه ﴾.

⁽٨) ج، د، م: أعدّ.

⁽٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ أُولَئِكَ لَمُمْ عَذَابُ آلِيمُ (٣٧) ﴾ و الآيات (٣٤) _ (٣٦) و قوله _تعالى ــ: ﴿ وَ وَهَنِهَا لَهُ إِسْحَقَىٰ وَ يَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِيَّتِهِ ٱلنَّبُوتَةِ وَ ٱلكِفَابِ ﴾.

⁽۱۰) لیس فی ج، د، م.

⁽١١) التبيان ٨ / ٢٠١ نقلاً عن ابن عبّاس: الأجر في الدّنيا الثناء الحسن، و الولد الصالح.

⁽١٢) ليس في ج.

⁽١٣) تفسير الطبري ٢٠ /٩٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽١٤) تفسير الطبرى ٢٠/ ٩٣ نقلاً عن قتادة.

⁽١٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ كَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ (٢٧) ﴾ والآية (٢٨).

⁽١٦) ج: تتعرّضون. +م: تعترضون.

⁽١٧) ج، د، م: الطرق.

⁽١٨) ب، ج، د، م: أجتاز بكم.

والفاحشة. وهذا^(٢٠) قول أهل التفسير كلّهم، إلاّ الفرّاء، فانّه قال: «السّبيل» هاهنا: سبيل الولد: و ذلك لتعطيلهم النّساء (٢١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَ تَأْتُمُونَ فِي نُــاديكُمْ ٱلْمُنْكَرَ﴾؛ أي: في (٢٢) مجــالسكم ومجتمعكم(٢٢).

السدي ومقاتل قالا: «المنكر» هاهنا: الحذف بالحجارة والنّوي في الجالس (٢٤).

مجاهد وعبد الغنيّ قالا: كان^(٢٥) أحدهم يلوط بصاحبه في المجلس وعــلىٰ رؤوس النّاس، لا يتحاشىٰ من ذلك^(٢٦٦).

الكلبيّ قال: «المنكر» هاهنا. أثنتا عشرة خصلة: اللّواط والحــذف و مـضـغ العلك والصّفير والصــقيع^(٢٧) والبزاق والضّراط و فــرقعة الأصــابع وحـــل الإزار. والسّباب والفحش والمزاح^(٢٨).

⁽١٩) ب: للتلة ط.

⁽۱۱۱) ب: سنوط.

⁽ ۲۰) ب. ج. د. م: هو.

⁽٢١) معاني القرآن ٢ /٣١٦.

⁽۲۲) ليس في ج.

⁽۲۳) ج: مجامعكم. + ب: مجمعكم.

⁽۲٤) التبيان ۸ / ۲۰۲.

⁽٢٥) ليس في ب.

⁽٢٦) تفسير الطبري ٢٠ / ٩٤ نقلاً عن مجاهد، تفسير مجاهد ٢ / ٤٩٤.

⁽٢٧) ليس في أ، ب.

⁽۲۸) التبيان ۲۰۰۸. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ اِلاَّ أَنْ قَالُوا ٱلْتِنَا بِمَذَابِ ٱلْفِرانُ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادَتِينَ (۲۹) ﴾ و الآيات (۲۰) _ (۳۶)

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدْ تَرَكُنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً الِقَوْمِ يَثْقِلُونَ (٣٥)]﴾: الكلبيّ ومقاتل قالا: هلاك قراهم على الطّريق لمن يمرّ (١) بها^(٢). قنادة قال: الحجارة الممسوخة بقراهم (^{٣)}.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرينَ (٣٨) ﴾؛ أي: ذوي بصيرة. قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ قَارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ ﴾ ^(٤)؛ وزير فرعون. و هذه أسام^(٥) أعجميّة لا تنصرف^(٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَيَنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ خَاصِباً ﴾: أي: ريحاً شـديدة (٧) ترمى بالحصباء: وهي الحجارة الصغار.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتُهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِــنْهُمْ مَــنْ خَسَــفْنَا بِــهِ ٱلْأَرْضَ﴾: يعنى: قارون.

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا ﴾؛ يريد: فرعون وجنوده.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا كَانَ آللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَـظْلِمُونَ

⁽۱) ج، د، م: مرّ.

⁽٢) مجمع البيان ٨ / ٤٤٢ نقلاً عن ابن عباس.

⁽٣)كشف الأسرار ٧/ ٣٩١من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا الأسقط من هنا الآيـتان: (٣٦) و (٣٧) و توله تعالى: ﴿ وَعَاداً وَتُمُوداً وَقَلاَ تَنَبَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيِّنَ لَمُسُمُ ٱلشَّـيْطَانُ أَعْـبالْمُمُّمُ فَصَدَّهُمْ عَن ٱلسَّبيل﴾.

⁽٤) ب زيادة: هامان.

⁽٥) ج: أسماء.

 ⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسِى بِالْبَيْنَاتِ فَاسْتَكْبُرُوا فِي ٱلأَرْضِ وَمَا كَانُوا شَابِقِينَ
 (٣٩) فَكُلُّ أَخَذُنَا بَذَنِهِ ﴾.

⁽٧) ج: شديداً.

(٤٠)﴾؛ يريد: بكفرهم وعتوهم.

قوله _تعالى _: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِنْ دُونِ ٱللهِ ٱلْوَلِياءَ كَـمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اَتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْثُ ٱلْعَنْكَبُوتِ الْوَكَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)] ﴾: يريد _سبحانه _: مثل الذين اتَّخذوا أصناماً و آلهة يعبدونها من دون ألله، كمثل العنكبوت وبيتها في ضعفه ووهائه (١).

قوله _تعالى ـ: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلاةَ تَنْهِىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلمُنْكَرِ ﴾:

روي عن أبن عبّاس أنّه قال: من لم تأمره صلاته بـالمعروف وتـنهاه عـن المنكر، لم يزدد عن^{(۲۲} ألله إلاّ بعداً (۳).

عبد الغنيّ قال: مداومة الصّلوات الخمس تكفّر ما بينها من الذنوب⁽¹⁾.

قوله _تعالىٰ_ـ: ﴿ وَ لَذِكُو ۗ اللّٰهِ [أَكْبَرُ ﴾؛ أي: ذكر ^(٥) الله إ^{١٦)} لك في كلّ وقت أكبر من ذكرك إيّاه في الصّلاة في وقتها.

الكلبيّ، مثله (٧).

الفرّاء قال: ذكره إيّاكم بالتّواب خير من ذكركم (٨) إيّاه بالصّلاة (٩).

⁽٢) ب، ج، د زيادة: من.

⁽٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٩٩.

⁽٤) تفسير القرطبي ١٣ /٣٤٧ من دون ذكر للقائل.

⁽ ٥) ج، د: لذكر.

⁽٦) ليس في د.

⁽٧) تفسير الطبري ٢٠ /١٠٠ نقلاً عن مجاهد.

⁽۸) ج: ذکر.

الزّجَاج قال: ذكر ألله لكـم في وقت [خـير مـن ذكـركم له]^(١٠) في كـلّ وقت^(١١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لا تُجَادِلُوا أَهْلَ ٱلْكِـتَابِ إِلاَّ بِـالَّتِي هِــيَ أَحْسَــنُ ﴾؛ يريد(١٢٠): بالقرآن والحجّة والبرهان.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِلاَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾:

قيل: هم أهل نجران (١٣)؛ يريد: ظلموا أنفسهم بطلب المباهلة والملاعنة (١٤). و هذه الآية منسوخة بآية (١٥) القتال.

مجاهد قال: «إلا الذين ظلموا»؛ أي: الذين أبوا عن الجزية منهم (١٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾؛ يعني بـ «الكتاب» هاهنا: التوراة.

والضمير: [هاهنا، في «به»](١٧) يرجع إلى محـمّد ـصـلّى آلله عـليه و آله

⁽٩) معاني القرآن ٢ /٣١٧.

^{. (}۱۰) ج: خیر لکم من ذکره له. (۱۱) تفسیر ایی الفتوح ۲۳/۹من دون ذکر للقائل. +سقط من هنا قوله تعالی: ﴿ رَ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْـَتُكُونَ

^{.♦(}٤٥)

⁽١٢) ج، د، م: أي.

⁽١٣) مجمع البيان ٨ / ٤٤٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽١٤) من هنا إلى موضع نذكره ليس في ب.

⁽١٥) ليس في ج، د.

⁽١٦) تفسير الطبري ٧/٢١. تفسير مجاهد ٧/٩٦. +سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا آمَنَا بِالَّذِي أُنْزِلَ اِلْتِنَا وَأَنْزِلَ اِلْتِكُمْ وَالْهَنَا وَالْهَكُمْ وَاحِدُ وَتَحْنُ لَهُ مَسْلِمُونَ (٤٦) وَكَذْلِكَ أَنْزِلْنَا الِّئِكَ الْكِنَابَ ﴾. (٧٧) د: في هنا. +م: في به.

و سلّم_؛ لأنّ صفته فيها والبشارة به^(١).

وعني بهم: آلَذين آمنوا من أهل الكتاب؛ كعبد ألله بن سلام وأمـثاله مـن المؤمنين^(۲).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتْابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمينِكَ إِذَا لاَرْتَابَ ٱلنَّبِطِلُونَ (٤٨) ﴾؛ أي: لقالت اليهود^(٣) إنّا جاء به (^{١٤)} من تلقاء نفسه وكتبه بيده. ولكن وجدوه^(٥) في النوراة أميّاً لا يحسن^(١) الكتابة^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ ذَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾؛ أي: وكأيّن^(٨) من دابّة لا تدّخر سيناً ولا ترفع قوتاً لغد.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَللَّهُ يَرْزُقُهَا وَ إِيَّاكُمْ ﴾:

قال أبو عبيدة: ليس من الحيوان في الأرض من يخبّئ. شيئاً لغد. إلاّ الإنسان والفأرة والفلم^(٩).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنَّ ٱلدَّارَ ٱلاَّخِرَةَ لَهِـيَ ٱلْحَـيَوْانُ لَـوْ كُــانُوا يَـعْلَمُونَ

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ هٰؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْجِدُ بِايَاتِنَا اِلاَّ ٱلْكَافِرُونَ (٤٧)﴾.

⁽٣) ج زيادة: و.

⁽٤) ليس في ج.

⁽٥) ج، د، م: وجدوك.

⁽٦) ج، د، م: لا تحسن.

⁽V) م: الكتاب. + سقط من هنا الآيات (٤٩)_(٥٩).

⁽٨) م: كم.

 ⁽٩) التبيان ٨ / ٢٢٢ من غير نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ ٱلْقَلَيمُ
 (١٠) ﴿ وَالَّايَاتُ اللَّهِ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ وَقَلْمَ اللَّهِ وَلَهُ وَلَهَ عَلَى اللَّهِ وَلَهَ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهِ وَلَهُ عَلَى اللَّهِ وَلَهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ وَلَهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُوا اللَّهُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَيْكُ عَلَّهُ عَلَّا عَل

١٨٣ تفسير سورة العنكيوت

(3*5*) ♦ (1):

هي الجنّة و^(٢) دار الحياة آلّتي لا موت فيها^(٣).

قوله _ تعالىٰ _: ﴿ أَفَبِالْبِاطِلَ يُؤْمِنُونَ ﴾؛ أي (٤): بالشيطان.

﴿ وَ بِنَعْمَةِ ٱللهِ يَكُفُّرُونَ (٦٧) ﴾؛ يعنى: أهل مكَّة، [ٱلَّذين أطعمهم ألله من جوع و آمنهم من خوف.

السدّي قال: «وبنعمة ألله يكفرون»؛ يعنى: أهل الكـتاب(٥) إ(٦)، يكـفرون عِحمّد ـصلّى الله عليه وآله وسلّمـ؛ لأنّه نعمة الله^(٧) ورحمـة مـن الله _تـعالىٰــ عليهم (۸).

⁽١) ج، د، م زيادة: أي. (٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) سقط من هنا الآيتان (٦٥) و (٦٦) و قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَ يُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾.

⁽٤) ج، د، م: يعني.

⁽٥) ج، د: مكة.

⁽٦) ليس في م.

⁽٧) ج، د، م: من ألله تعالى.

⁽٨) كشف الأسرار ٧ / ١٤ ٤ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآيتان (٦٨) و (٦٩).

و من سورة الرّوم

[و هي ستّون آية]^(١).

مكيّة بلا خلاف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ اَلَّمْ (١) غُلِيَتِ ٱلرُّومُ (٢) فِي أَدْنَىٰ ٱلْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ

قال الكلبيّ: «البضع» ثلاث، أو خمس، أو سبع (٢).

وقيل: «البضع» ما بين الثّلاث إلى العشر (٣).

وروي: أنّ السّبب في ذلك، أنّ فارس حيث غلبت الرّوم فـرح المـشركون بذلك، وقالوا: أهل فارس ليس لهم كتاب وقد غلبت الرّوم، ونحن^(٤) لنــا كــتاب و نغلب محـمّداً. فأنزل آلله الآية^(٥).

⁽١) ليس في د.

⁽٢) كشف الأسرار ٧ / ٤٢٥ من غير نسبة القول إلى أحد.

⁽٣) التبيان ٨ / ٢٢٨ من غير نسبة القول إلى أحد.

⁽٤) ج، د، م زيادة: ليس.

⁽٥) اسماب الغزول / ٢٥٨.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَٰهِ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ ﴾؛ يعني: نصر آلله أنبياءه (١١) قبل محمّد. ﴿ وَمِنْ بَعْدُ ﴾؛ يعني: نصر آلله محمّداً _صلّى آلله عليه وآله وسلّم_عـلىٰ مشركى قريش.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ يَوْمَئِذٍ يَقْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصِرِ ٱللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ [وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)]﴾:

قيل: يفرحون بنصر الرّوم علىٰ فارس^(٢).

وقيل: يفرحون بنصر ألله محمّداً _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_و أصحابه علىٰ المشركين ببدر^(٣).

وروي في أخبارنا، عن أتمّننا _عليهم السّلام_أنّهــم قالوا: يـفرح المــؤمنون بظهور القائم [من آل محمّد]⁽¹⁾ ونصره على⁽⁰⁾ أعدائه⁽¹⁾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَوَلَمْ يَسيرُوا فِي ٱلأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾؛ يعني بهم (٧)؛ مشركي قريش [﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُـوَةً ﴾؛ يعنى: الذين خلوا كانوا أشد قوة من مشركي قريش [(٨) ورؤسائهم.

⁽۱) د: أتيناه

⁽٢) تفسير الطبري ٢١ / ١٤ و ١٥ نقلاً عن قتادة.

⁽٣) التبيان ٨ / ٢٢٨ نقلاً أبي سعيد الخدري.

⁽٤) ج، د، م: _عليه السّلام _.

⁽٥) ليس في أ.

⁽٦) تأويل الآيات ١/ ٤٣٤ و عنه كنز الدقائق ١٠ /١٧٥ و البرهان ٢٥٧/٣. + سقط من هنا الآيات

⁽F)_(A).

⁽٧) ليس في ج.

⁽٨) ليس في أ.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ أَثَارُوا أَلاَّرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكُثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾؛ أي: حرثوا الأرض وعمروها للزراعة والغرس أكثر ممّا عسرتم. قبال ذلك الكلميّ والفزاء (١٠).

﴿ فَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ ﴾ (٢)؛ أي (٣): قوتهم من عذاب آلله شيئاً (٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَاءُوا ٱلسَّـوْأَىٰ ﴾؛ يمريد: كان عاقبتهم في الدّنيا القتل، وفي الآخرة العذاب.

و «السوء» اسم لجهنّم؛ كها أنّ «الحسنىٰ» أسم للجنّة (٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَأَمُّنَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصُّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَـةً يُحْبَرُونَ (١٥) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِـفَاءِ ٱلآخِـرَةِ فَأُولَئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (١٦)﴾:

«روضة يحبرون»؛ أي^(١): بساتين وماء ورياض يكرمون ويسترّون. عمن الكلبيّ والسدي وقتادةً^(٧).

⁽١) معاني القرآن ٢ /٣٢٢.

⁽٢) الحجر (١٥) / ٨٤.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

 ⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَجِاءَتُهُمْ رُسُلُهُمْ بِالنِّيثَاتِ فَا كَانَ أَفَدُ لِتِطْلِعَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
 يَطْلَمُ نَ (٩) ﴾.

⁽٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَنْ كَذَّبُوا بِاليَاتِ أَلَّهِ وَكَانُوا بِنَا يَسْتَهُزِ مُونَ (١٠)﴾ والآيسات (١١) ـــ (١٤)

⁽٦) ج، د، م زيادة، في.

⁽٧) تفسير الطبري ٢١ / ١٩ نقلاً عن قتادة.

فسير سورة الرّوم ______ ١٨٧

وقال مجاهد: ينعمون^(١).

وقال أبو عبيدة: يسرّون بالسماع والملاذ [والتحف والخدم]^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَشَيْخَانَ ٱللهِ حِينَ تُمْشُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَ لَـهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمْوَاتِ وَ ٱلأَرْضِ وَعَشِيبًا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨)﴾:

روي أصحابنا، عن أئمَّننا _عليهم السّلام_أنّهم قالوا: في هذه الآية^{٣) د}ليل على الصلوات الخمس. يقول _سبحانه_: صلّوا في هذه الأوقات^(٤).

و «التسبيح» في عرف الشّرع الصّلاة، تقول: فرغت من سبحتي و تسبيحي؛ أي من صلاتي.

فقوله: «حين تمسون» أراد به: المغرب والعشاء الآخرة.

[وقوله] (٥): «حين تصبحون» أراد به: صلاة الصبح.

و قوله: «و عشيّاً» أراد به: صلاة العصر.

و قوله: «حين تظهرون» أراد به: صلاة الظهر.

و «الواو» هاهنا، لا تقتضي ترتيباً؛ كقوله ــسبحانهــ: ﴿ يَا مَرْيَمَ ٱقْنُتِي لِرَبُّكَ وَٱشْجُدِيوَا رُكِيعِي مَعَ الزَّاكِمِينَ ﴾ (٦).

⁽١) ج: يتنعّمون. + تفسير الطبرى ٢١ /١٩، تفسير مجاهد ٢ /٥٠٠.

⁽٢) ليس في ج، د، م. + مجاز القرآن ٢ / ١٢٠.

⁽٣) ليس في أ.

⁽٤) من لا يحضره الفقيه ١ /٣١٣ و عنه كنز الدقائق ١٠ / ١٨١ و البرهان ٣ / ٢٥٩ و نور الثقلين ٤ / ١٧٢.

⁽٥) ليس في ج، د.

⁽٦) آل عمران (٣) /٤٣.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيَّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيَّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾؛ يريد: يخرج المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن.

وقيل: يخرج النطفة من الحيّ، والحيّ من النطفة (١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَيُحْمِينِي ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾؛ يريد: يحييها بالمطر والماء آلذي، نست سا^(۲) النبات.

قسوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكَ ذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ (١٩) ﴾ (٣)؛ بعد الموت للبعث والتشور (٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِنَّهِا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدًا ً وَرَحْمَةً ﴾:

«المودّة» المحبّة. و «الرّحمة» (٥) الشفقة.

وقيل $^{(1)}$: مودّة الصّغير للكبير، و رحمة الكبير للصّغير $^{(4)}$.

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَمِنْ آیَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِالَّیْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْسِتِغَاؤُكُـمْ مِـنْ فَصْله ﴾:

⁽١) تفسير الطبري ٢١ / ٢١ نقلاً عن عبد ألله.

⁽۲) ج، د، م: بهيا.

⁽٣) ج، د زيادة: يعني تخرجون.

⁽٤) سقط من هنا الآية (٢٠)

⁽٥) ج زيادة؛ الرقة و.

⁽٦) ج، د، م: کل.

⁽٧)كَشف الأسرار ٧/ 333 نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ تَشَكَّدُّ، ; (٢١)﴾ . الآبة (٧٢).

هذا منّ من (١) الله (٢) _تعالى _و نعمة منه على عباده. فلو سلب ألله النّوم من الأجفان، لزهقت الأنفس (٣) من التّعب و نصبت الأبدان من السّهر و هجر الدّعة (٤)

قوله _تعالىٰ_: ﴿ [وَ مِنْ آيَاتِهِ] يُرِيكُمُ ٱلْبُرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾:

[قيل: نصبها، للكونها مصدرين. ومعناه: خوفاً للمسافر من أذاه. وطمعاً](٥) للمقيم في الرزق^(٦).

وقال الحسن: خوفاً من الصّواعق، وطمعاً في الغيث(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبْدَأُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَـلَيْهِ ﴾؛ لأنّ الإعادة أهون من الابتداء.

مقاتل قال: الإعادة للتّأليف أهون من الابتداء (^(^).

الحسن والكلبي^(٩) قالا: هو هيّن عليه^(١٠).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَلَهُ ٱلْمُثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضِ [وَهُوَ الْعَزِيزُ

⁽١) ج: في منّ.

⁽۲) ج، د زیادة: سبحانه و.

⁽٣) ج، د، م: النفس.

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَا يَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣) وَمِنْ آياتِهِ ﴾.

⁽٥)ليس في د.

⁽٦) تفسير الطبري ٢١ / ٢٢ نقلاً عن قتادة.

⁽٧) التبيان ٨ / ٢٤٢ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ يُنَزِّلُ مِـنَ ٱلشّــمـنـاءِ مَــاءُ فَيُخيي يِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْجَهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لأَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَفْقِلُونَ ٤٤) ﴾ و الآيتان (٧٥) و (٧٦).

⁽٨) تفسير الطبري ٢١ / ٢٤ نقلاً عن قتادة.

⁽٩) ج: الكلبي و مقاتل.

⁽١٠) تفسير الطبري ٢١ / ٢٤ نقلاً عن مجاهد.

الْحَكِيمُ (٢٧)]﴾:

قيل: هو قول^(١): لا إِلٰه إِلاَّ ٱللهُ^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ضَعَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيُمَانُكُمْ﴾: يريد: من^(٣) عبيدكم.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾: يريد (⁴⁾: [شركء في (⁶⁾ الأموال] والميراث. فأنتم وعبيدكم فيه سواء تخافونهم كما تخافون الأحرار منكم، فلا تمضون شيئاً إلا برضاهم، ومع ذلك فقد فضّلكم ألله عليهم بأن ملككم رقابهم وأمواهم ولم يلكهم عليكم، فلم يساووكم فيا (¹⁷⁾ فضّلكم به عليهم.

يقول _سبحانه_: فإذا مـلكتموهم ولم تشــاركوهم(٧) في التمــليك. فكـيف تشاركون خلق ألله(^{٨)} _تعالىٰ_ في ملكه، و تعبدون مــن دونــه الأصــنام ومــن لا يستحق العبادة(٩)؟

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لَلِدِّينِ حَنيفاً ﴾؛ أي: أخلص دينك لله.

⁽١) ج، د زيادة: القائل.

⁽٢) تفسير الطبري ٢١ / ٢٥ نقلاً عن قتادة.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) ج، د، م: من الأموال.

⁽٦) ج: عا.

⁽۷) ج، د، م: يشاركوكم.

⁽٨) ج، د زيادة: مع ألله.

 ⁽٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَأَلْتُمْ فِيهِ سَوَاءَ تَغَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذٰلِكَ نُفَصَّلُ الأَيَاتِ لِقَدْمِ يَتَغِلُونَ (٨٧) ﴾ و الآية (٧٩).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فِطْرَتَ ٱللهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْها ﴾؛ أي: ملة ألله؛ يعني: دين اَلله (١١).

> و نصب «فطرة» على المصدر^(٢). قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَآتِ ذَا ٱلْقُرْبِيٰ حَقَّهُ﴾:

روي أصحابنا: أنّ هذه الآية نزلت في حقّ فاطمة عليهــا السّلام ــ وحــق ولديها: الحسن والحسين عليهما السّلام ــ. فأعطاهم النّبيّ فدك والعوالي بأمر آلله _تعالىٰ ــ فغلبوا^(٣) عليهم وقهروهم، فأخذوها^(٤) منهم بعد موت النّبيّ _صـــلّى آلله عليه و آله و سلّمــ^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ ﴾: [يريد سبحانه: ظهر القحطط والجذب في البرّ والبحر بما كسبت أيدي النّاس]^(١) من المعاصي آلّتي نهاهم آلله عنها، وذلك عقوبه لهم. وذلك هو الفساد، في لغة العرب. قال الشّاع :

⁽١) ج، د، م: الإسلام.

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لا تَبْديلَ لِحَلْقِ أَشْدِ ذَلِكَ الدَّبِنُ الْقَيْمُ وَلَكِنَّ أَكْشَرَ النَّـاسِ لا يَــغَـمُلُونَ (٣٠)﴾ والآيات (٣١) ـ (٣٧).

⁽٣) ج، د: فتعلُّبوا.

⁽٤)م: و أخذوها.

⁽٥) ورد مؤداه في الروايات العديدة فانظر تفسير البرهان ٣/ ٣٦٤ و نــور الشقلين ٤/ ١٩٩ و كــنز الدقائق ٢٠٤/٠٠ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و احقاق الحق ١٩٨/١٤ و البحار للكباني ٩١/٨. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ ٱلمِنْهُ كِينَ وَ أَبْنَ ٱلشَبيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُريدُونَ وَجْهَ آللَةِ وَأُولِئِكَ هُمُ الْمُلْلِحُونَ (٣٨) ﴿ والآيتان (٣٩) و (٤٠).

⁽٦) ليس في أ.

جاوَزَتُهُمْ عَامَ الفَسَادِ رَأَيْتُهُمُ خَيَارَ القُومِ فِي اللَّأُواءُ (١) وَالمُسْمِ (٢) قوله _تعالىٰ_: ﴿ اَللَٰهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرَّيَاحَ فَتُعَيْرُ سَخَاباً ﴾؛ [أي: تـنشئ ...حاماً آ(٢).

قسوله _تسعالىٰ_: ﴿ فَسَيَبْسُطُهُ فِي ٱلسَّمَاءِ ۚ ۚ اَكَمْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُ كِسُفاً ا﴾ (٥٠؛ أي: بعضه فوق بعض يتراكم (٢٠).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ ﴾؛ يعني: بـه (٧): المطر، فيحيى به [الأرض و] (١٠) النبات (١).

[قوله _تمالىٰ_: ﴿ فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَخْمَتِ اَللهِ﴾؛ يعني: المطر اَلَذي أحيى ألله به الزّرع والنّبات](١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا ﴾؛ [يريد: ريحًا](١١) حارة أوباردة.

⁽١) ما أثبتناه في المتن هو الصواب ولكن في جميع النسخ اللواء.

⁽٢) لم نمثر عليه فيا حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لِيُدْيِقُهُمْ يَعْضَ الَّذِي عَبِلُوا لَعَلَهُمْ يَرْجِمُونَ (١٤) ﴾ و الآيات (٤٦) _(٤٧).

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) ج، د زيادة: أي تنشئ سحاباً. +م زيادة: أي تنشئ سحاباً ثم يبسطه و يجعله ركاماً.

⁽٥) ليس في م.

⁽٦) ج، د، م: متراكم.

⁽٧) ليس في ج، د، م.

⁽٨) من أ.

⁽٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أَضَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨) ﴾.

 ⁽١٠) ليس في ج. د. م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ يُحْمِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْجًا إِنَّ ذٰلِكَ لَحْمِي الْمُؤْقَ

 وَهُوَ عَلَىٰ كُلُّ شَوْءٍ قَدَيرٌ (٠٥) ﴾.

⁽۱۱) ليس في ج، د، م.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَرَأُوهُ مُصْفَرّاً ﴾ بعد الخضرة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكُفُّرُونَ (٥١) ﴾؛ حين رأوه مصفرًا. وقبل: «الهاء» هاهنا تعود إلى «الشحاب» (١).

وقيل: تعود إلى «الرّيج»، والأوّل أقوىٰ (٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُـوا ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـانَ ﴾: يمعني: عـلماء الإسلام.

وقيل: «الكتاب» هاهنا: اللّوح المحيفوظ. والكتاب: القرآن والتّوراة والإنجيل.(^{٣)}

وقيل: علماء أهل الكتاب آلَذين أسلموا، كعبد ألله بن سلام [وأصحابه]^(ك) وأمثاله⁽⁰⁾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَقَدْ لَيِثْمُمْ فِي كِتَابِ اللهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ﴾؛ عني بذلك: الكفّار (٦)، أنكر وا البعث والحساب (٧) بعد الموت.

قوله _تعالى _: ﴿ فَهَذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ ﴾؛ أي: لبثتم في الدّنيا والقبر إلى يــوم المعت.

⁽١) التبيان ٨ / ٢٦٣ من غير نسبة القول إلى أحد.

⁽٢) تفسير القرطبي ١٤ / ٤٥ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآيات (٥٠) _(٥٥).

⁽٣) مجمع البيان A / ٤٨٧ نقلاً عن الزّجَاج.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٦) ج، د زيادة: أنهم. +م زيادة: لأنهم.

⁽٧) ج، د، م: الحياة.

السدى قال: هذا قول الملائكة للكفّار(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لا يَشْتَخَفَّنَكَ ﴾؛ أي: لا يستفرّنَك في تـعجيل العـذاب ﴿ ٱلَّذِينَ لا يُوقِئُونَ (٦٠) ﴾ به. فإنّه واقع بهم لا محالة يــوم القـيامة، وكــلّ آت قريب.

⁽١)كشف الأسرار ٧/ ٤٧٢ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تسعالى: ﴿ وَلَكِ نَكُمْ كُـنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٥٦)﴾ و الآيات (٥٧)_(٥٩) و قوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرُ إِنَّ وَهُذَا لَشِوحَتُكُ ﴾.

و من سورة لقيان عليه السلام

و هي ثلاثون و أربع آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله _ تعالىٰ _ : ﴿ الْمُ (١) ﴾؛ معناه: أنا ألله أعلم.

قوله _تعالى _: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْحُكَمِ (٢) ﴾: يعني بـ «الكتاب» هاهنا: القرآن العزيز، وبـ «الحكم» المحكم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ هُدىً وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنينَ (٣) ﴾:

[من ربّ]^(۲) حكيم؛ أي^(۱۳): أحكمت آياته من الباطل ^(٤). قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ مِنَ النُّاسِ مَنْ يَشْتَرِي هُوَ ٱلْحُديثِ﴾:

⁽١) ليس في د.

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) سقط من هنا الآيتان (٤) و (٥).

آبن عبّاس ـرحمه آللهـ و مجاهد و آبن مسعود و عكـرمة [قـالوا^(۱): شراء المغنيات^(۲).

و مثله روي عن أئمّتنا _عليهم السّلام_^(٣).

الكلبيّ ومقاتل قالا إ^(٤): نزلت هذه الآية في النّضر بن الحـرث بـن كـلـدة. رئيس بني عبد الدّار. كان قد قدم إلى الحيرة في الجاهليّة تاجراً، فوجد هناك حديث رستم و اسفنديار فاشتراه^(۵)، فنزلت الآية^(۱۲).

الضّحّاك قال: «لهو الحديث» هاهنا: هو الشّرك بالله (٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمْوَاتِ بِغَيْرِ عَمْدٍ تَرَوْنَهَا ﴾:

قال بعض العلماء: في الآية دليل ظاهر، علىٰ أنّه لا عمد هناك. لأنّه _سبحانه_ أحال في ذلك على الرّؤية، والضرورة فيها، ردّ علىٰ من قال من الطاعنين في القرآن: لا يمتنع أن يكون هناك عند لا نراه (٨٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَلْقَ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَميدَ بِكُمْ ﴾؛ أي: جـبالاً

⁽۱) د، م زیادة: هو.

⁽٢) تفسير الطبرى ٢١ / ٤٠، و تفسير مجاهد ٢ /٥٠٣.

⁽٣) وردمؤدًاء في الروايات العديدة فانظر: كنز الدقائق ١٠ / ٢٢٩ ـ ٣٣١ و البرهان ٣ / ٣٧٠ و نور التقلين ٤ / ١٩٤٤.

⁽ ٤) ليس في ج.

⁽٥) ج، د: و أشتراه.

⁽٦) اسباب الغزول / ٢٥٩.

⁽٧) د. م زيادة: تعالىّ: + تفسير الطبري ١/ ٢ / ٤. + سقط من هنا قوله تعالىّ: ﴿ لِيُصِلُّ عَنْ سَبيلٍ أَشْو بَقَيْرٍ عِلْمَ وَيَتَّخِذُهَا هُرُوّاً أُولِئِكَ كُمْمَ عَذَابٌ مُهِينَّ (٦) ﴾ و الآيات (٧) _ (٩).

 ⁽A) تفسير الطبري ٢١ / ٤٤ نقلاً عن قتادة.

ثوابت.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ بَثَّ فَيهَا مِنْ كُلِّ دَالَّةٍ وَ أَنْزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَـٰاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فيها مِنْ كُلِّ زَوْج كَريم (١٠) ﴾؛ أي: من كلّ صنف حسن.

قوله _تعالى _: ﴿ هَذَا خَلَقُ ٱللهِ فَأَرُونِي هَاذًا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾: يعني بذلك: الأصنام والأوثان والآلهة. وهو^(١) دليل على الواحدانيّة ^(٢).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنْسُــانَ بِـوَالِـدَيْهِ﴾^(٣)؛ يــريد ــسـبحانهــ: ووصيناه بالإحسان إليها والبرّ لها.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ مَمَلَتُهُ أُمُّهُ وَهُناً عَلَىٰ وَهُنٍ ﴾؛ أي: جهداً على جهد. عن ننادة^(٤).

قوله _تعالىٰ _(٥): ﴿ وَ فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾؛ أي: حولين كاملين (٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِغْهُمْ ا وَصَاحِبْهُمُا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفاً ﴾ وإن كانا كافرين؛ فىلا تنقطع بـرّهما والإحسان إليهما.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ الَّبِعُ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى ﴾؛ يعني: إبراهيم _عليه

(١) ليس في م.

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱلظُّالِدُونَ فِي ضَلالٍ مُبينٍ (١١) ﴾ والآيـتان (١٢) و (١٣) و سـيأتي

الآية (١٣).

⁽٣) أ، ب زيادة: حسناً.

⁽٤) تفسير الطبري ۲۱ / £2. (٥) ج، د، م زيادة: و حمله.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَن آشْكُرْ لِي وَلِوْ الدِّيْكَ إِلَيَّ الْمُصِيرُ (١٤) ﴾.

السّلام ... من قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهُ مُنيبٌ ﴾ (١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِذْ قَالَ لَقُهَانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَىَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ آلشَّرْكَ لَظُلُمْ عَظيمُ (١٣) ﴾:

«لقهان» لا ينصرف؛ كعمران.

قيل: إنّ لقيان كان أبن أخت أيّوب عليه السّلام (٢).

وقيل: كان أبن خالته (٣).

و قيل: كان عبداً (٤) حبشياً نجّاراً (٥).

و قيل: كان خيّاطاً^(٦).

و آتفق العلماء والمفسّرون على أنّه لم يكن نبيّاً. بل كان حكيماً صالحـاً (^(٧).

وشئل عليّ _عليه السّلام_عنه، فقال: كان عبدا صالحا أطاع ألله (^(۸) [فأطاعه ألله]^(۱) وأجابه إلى ما سئل.

وروي مثل ذلك عن النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله و سلّم_(١٠).

⁽١) هود (١١) / ٧٥. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَنَبُنُكُمْ عِاكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) ﴾.

⁽٢) مجمع البيان ٨ / ٤٩٤ نقلاً عن وهب.

⁽٣) مجمع البيان ٨ / ٤٩٤ نقلاً عن مقاتل.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) تفسير الطبري ٢١ / ٤٣ نقلاً عن خالد الربعي وابن عبّاس ملفّقاً.

⁽٦) كشف الأسرار ٧ / ٤٨٩ من دون ذكر للقائل.

⁽٧) تفسير الطبري ٢١ /٤٣. نقلاً عن مجاهد.

⁽۸) ليس في د.

⁽٩) ليس في ج.

⁽١٠) وردمؤدًا، في البحار ٤٠٩/٣، و ٤٦١ و مجمع البيان ٤٩٤/٨ و عنه كنز الدقائق ٢٣٦/١٠ و نور التقلين ٤/٩٦/ ج. د.م زيادة: ثمّ قال بعد ذلك: ﴿ و وصيّنا الإنسان بوالديه﴾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَا بُنَى ۚ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي ٱللَّأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللهُ ﴾؛ يعني: يوم القيامة؛ أي: يجارى عليها.

وقد صرف (١) ذلك قوم إلى المعصية دون الطّاعة (٢). وقال قوم: بل إليهها (٦). قوله _ تعالىٰ _: ﴿ وَ لا تُصَعِّرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾؛ أي: لا تتكبّر عليهم و تعرض مرحمك.

﴿ وَ لا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحاً ﴾؛ أي: بالخيلاء والكبر والعجب والبطر.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ ٱللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَـخُورٍ (١٨) ﴾؛ أي: مـتكبر متعجب ^(٤) غدّار (٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ ٱغْضُضْ مِـنْ صَـوْتِكَ ﴾؛ أي: لا تش إعجابا و تكبّراً.

الكلبيّ قال: تواضع لله. من قوله _سبحانه_: ﴿ وَعِنادُ الرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأرْضِ هَوْناً ﴾ ^(٦): أي: سكوناً بغير إعجاب.

⁽١) أ. ب: ضرب.

⁽٢) تفسير الطبري ٣٠ / ٤٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَلَهُ لَطِيفُ خَبِيرُ (١٦) ﴾ و الآية (١٧). + تفسير الطبري ٣٠ / ٤٦ تقلاً عن تنادة.

⁽٤) ج، د، م: معجب.

⁽٥) أ: عذار.

⁽٦) الفرقان (٢٥) /٦٣. + تفسير الطبرى ٢١ / ٤٨ نقلاً عن مجاهد.

[وقوله]: (۱) «وأغضض من صوتك»؛ يريد: إذا تكلّمت أو قرأت أو دعوت أو خاطبت غيرك (۲) , بكلام ليّن وصوت رخيم خاشع متواضع.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ أَنْكُرَ ٱلأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمَيرِ (١٩) ﴾؛ أي: لا تكن سليطاً ذا لجنة وصوت منكر. وهذا أدب من ألله _تعالىٰ_للقان _عـليه السـلام_ فأوصر به أينه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَلَمْ تَرَوا أَنَّ ٱللهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي ٱلسَّـمَوٰاتِ وَمَا فِي ٱلنَّـمِونِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ ﴾؛ يعني: الشّـمس والقـمر، والنّجوم والسّحاب، والنّبات والشّجر، والحيوانات الصّائلة ألّى ذلّلها ألله _تعالىٰ_للرّكوب.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أُسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ بِاطِنَةً ﴾:

ذكر ألله _سبحانه_عباده بالنّعم ألّتي أنعم بها عـليهم، ليـعبدوه و يحـمدوه و يشكروه(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَوْ أَنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ ٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ ٱَبْحُوِ مَا نَفِدَتْ كَلِياتُ ٱشْهِ﴾؛ أي: لم تنفد معانيها وفوائدها وحكمها⁽¹⁾

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ آللَهُ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهْــَارِ وَ يُسولِجُ ٱلنَّهْــَارَ فِي ٱلَّيْل﴾: أي: يدخل أحدهما في الآخر بإتيانه بدلاً منه.

⁽١) ليس في ج، د.

⁽۲) د زیادة: به. +م زیادة: فخاطبه.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَجْدَادِلُ فِي ٱللَّهِ يِغَيْرٍ عِلْمٍ وَلا هُدى وَلا كِنتَابٍ مُنتِيرٍ (٧) - (٢١) ـ (٢٦).

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكمُ (٧٧) ﴾ و الآية (٢٨).

وقيل: ما ينقص من أحدهما يزيده في الآخر (١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ سَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْـقَمَرَ ﴾؛ أي: سخّرهما يجريان في أفلاكهها^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللهِ لِيُريَكُمْ مِنْ آياتِهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبُّارٍ شَكُورٍ (٣١) وَ إِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجُ كَالطُّلُلِ ﴾: يعني: في^(١٢) الشفن. واحدها كجمعها. وذلك من ^(٤) قـوله: ﴿ يُسَـيِّرُ كُـمْ فِي اللَهِّ وَ الْبَحْرِ ﴾ (٥) في البرّ على الدّواب، وفي البحر على الشفن (٢٠).

قوله _تعالىٰ ــ: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً ﴾؛ يعني: يوم القيامة^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلاَ تَقُرَّنَّكُمْ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا وَ لا يَـغُرَّنَّكُمْ بِـاللهِ ٱلْـغَرُورُ (٣٣)﴾:

«الغرور» بفتح الغين: هو (^{۸)} الشّيطان، و ضمّها^(۹): الدّنيا.

⁽١) تفسير الطبري ٢١ /٥٣ نقلاً عن قتادة.

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ كُلُّ إِلَىٰ أَجَلُّ مُسَمِّي وَأَنَّ ٱللَّهَ عَا تَغْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٩) ﴾ و الآية (٣٠).

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) أ: في.

⁽٥) يونس (١٠) / ٢٢.

 ⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ دَعَوا أَللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدّينَ قَلْبًا خُبًاهُمُ إلى ٱلْبَرِّ فَيْهُمْ مُتَنْصِدُ وَمَا يَجْحَدُ
 إناياتنا إلا كُلُّ خُتَّارِ كَفُورِ (٣٢) ﴾.

⁽V) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَتَّى ﴾.

⁽٨) ليس في ج، د، م.

⁽٩)م: بضمها.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَ يُنَزَّلُ ٱلْغَيْثُ وَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْخَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكُسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَى أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)﴾:

هذه الخمس (١) لا يعلمها إلاّ ألله _تعالى _ و(٢) من يطلعه (٣) عليها من نبيّ. [أو ملك] (٤)، أو إمام بواسطة النّبيّ _عليه السّلام_. [وألله أعلم] (٥).

(١)م: الخمسة.

⁽٢) ج، د، م: أو.

⁽٣) د، م زيادة: اَلله.

⁽٤) ليس في د. + ج زيادة: مقرّب.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

و من سورة السّجدة

و هي عشرون [و تسع آيات]^(١) آية^(٢).

مكّيّة بغير^(٣) خلاف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ الْمُ (١) ﴾:

قالوا: معناه: أنا ألله أعلم.

﴿ تَنْزيلُ ٱلْكِتَابِ لا رَيْبَ فيهِ مِنْ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (٢) ﴾:

أقسم ألله _تعالى _ أنّ القرآن كلامه بغير شكّ. وفيه ردّعلىٰ مـن قــال مــن الكفّار: إنّ محمّداً أفتراه من قِبَل نفسه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ آفَتُرَاهُ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِنْ رَبَّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أَثَاهُمْ مِنْ نَذيرٍ ﴾: يعنى^(٤): أهل مكّة.

و «ما» هاهنا مصدريّة. والتّقدير: لتنذر قوماً إنذاراً مثل ٱلّذي أتاهم من نذير

⁽١) من د.

⁽۲) أ: آيات.

⁽٣) ج، د: بلا.

⁽٤) ليس في م.

من قبلك.

وقيل: «ما» هاهنا نافية؛ أي: لم يأتهم من نذير من زمان^(١) الفترة بين عيسىٰ ومحمّد _صلّى ألله عليه و آله و سلّم_. روي ذلك عن أبن عبّاس _رحمه ألله_^(٢).

﴿ آللهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوٰاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمٗا فِي سِتَّةِ ٱلْيَامٍ ﴾: يعني: من أيّام الأسبوع.

خلق السّمنوات في يومين، قيل: يوم (^{٣)} الأحد و^(٤) يوم الإنتين ^(٥). وخلق الأرض في يومين، قبل: يوم الشّلاناء ويوم الأربعاء (٢). وذلك قوله _تعالىٰ_ـ: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةٍ أَيَّامٍ ﴾ (٧).

وخلق الجبال وما فيها من الثمار ^(٨) والأقوات في يومين آخرين. قيل: يوم^(١) الخميس ويوم الجمعة^(١٠). وهو قوله: «في ستّة أيّام». ثمّ [فرغ من]^(١١) خـلق

⁽١)م: في زمن.

⁽٢) مجمع البيان ٨ / ٥٠٩ - ٥١٥. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ مِنْ قَبْلِكَ لَمَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣) ﴾.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) ليس في أ.

⁽٥) لم نعثر عليه في حضرنا من المصادر.

⁽٦) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽۷) فصلت (٤١) / ١٠.

⁽٨) ج: الأثمار.

⁽٩) ليس في ج.

⁽١٠) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽۱۱) من م.

الحلق ^(١) في يوم السّبت، وسمّي: سبتاً، لذلك. لأنّ «السّبت» في كلامهم: القطع. و منه: يوم^(۲) السّبات^(۳)؛ لآنه يوم منقطع^(٤). و منه: سبّت شعره: إذا قطعه^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ باقتداره.

﴿ اثُمَّ يَغْرُجُ إِلَيْهِ] فِي يَوْمٍ كُانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾: أي: ينزل به بأمر آلله -تعالىٰ -جبرئيل عليه السّلام ـ من السّهاء إلى الأرض، ثمّ يصعد إليه؛ يعني: خمسهانة صعودا وخمسهائة نزولاً، ذلك ﴿ مِمَّا تَعُدُّونَ (٥) ﴾ [أنتر من أيّام السّنة (٢) [٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ٱلَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾:

الكلبيّ قال: حكم $^{(\Lambda)}$ خلقه و تركيبه $^{(\P)}$.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ بَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنْسَانِ مِنْ طَيْنٍ (٧) ﴾.؛ يعني: آدم _عليه السّلام _.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ شُلالَةٍ مِنْ مُــاءٍ مَــهينٍ (٨)﴾؛ أي:

(١) ليس في ج.

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) ج: السّابت.

⁽٤) م: مقطع.

⁽٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمُّ اَسْتَوَىٰ عَلَى الْقُرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيَّ وَ لا شَفيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ (٤) ك.

⁽٦) ج، د: الدّنيا.

⁽٧) ليس في م. + سقط من هنا الآية (٦).

⁽٨) م: أحكم.

⁽٩) تفسير الطبرى ٢١ / ٦٠ نقلاً عن مجاهد.

من (١) ماء ضعيف؛ يعنى: النّطفة.

قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾؛ أي (٢): قدرته.

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَٱلْأَفْئِدَةَ قَـليلاً مَـا تَشْكُرُونَ (٩)﴾؛ أي: قليلاً شكركم.

و «ما» صلة ^(٣).

[قوله _تعالىٰ_: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمُضَاجِع ﴾؛ يريد: للصّلاة](٤).

زلت هذه الآية في أهل البيت عليهم السلام خاصة بإجماع المفسّرين إلا من شدّ منهم، فإنّه قال: زلت في الأنصار (٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلاَ تَغْلَمُ نَفْسُ مَا أُخْفِيَ لَمُمْ مِنْ قُرَّةِ أُغَيُّنٍ ﴾؛ أي: ما أعدّ لهم من الثواب و^(١) النعيم ^(٧).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ أَفَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ (١٨) ﴾:

نزلت هذه الآية في عليّ _عليه السّلام_و في الوليد بن عقبة بن أبي معيط. حيث فاخره الوليد بن عقبة فقال له: إنّي أشدّ منك بأساً وأثبت جأشاً منك^(٨) عند

⁽١) ليس في ج، د.

⁽٢) ج، د، م زيادة: من.

⁽٣) سقط من هنا الآيات (١٠) _(١٥).

⁽ ٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) ليس في ج. د. م. اسباب النزول / ٣٦٧ تقلاً عن أنس بن مالك. + سقط مـن هـنا قـوله تـعالى: ﴿ يَدْعُونَ رَبِّهُمْ خَوْفاً وَطَعَماً وَكِا رَوْقالُهُمْ يُلْفِقُونَ (١٦)﴾.

⁽٦) ليس في أ.

⁽V) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧)﴾.

⁽۸) ليس في ج، د، م.

لقاء الكتيبة، وأمضىٰ منك لساناً عند الخصام، وأحدّ سناناً في الحرب.

فقال له على _عليه السّلام _: أسكت، يا فاسق.

فنزل جبرائيل _عليه السّلام_بالآية على النّبيّ _صلّى ألله عليه و آله و سلّم_ فقرأها عليهما^(۱). [و تكلم على الوليد و أستهزأه]^(۲).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ ﴾؛ يعنى: في الدّنيا.

﴿ دُونَ ٱلْعَذَٰابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ وهو في الآخرة. عن قتادة (٣).

وقيل: «الأدنىٰ» القحط والجدب. و «الأكبر» [القتل ببدر (٤٠).

و قيل: الفقر والمرض^(٥).

و قيل: الحدود^(٦).

وقيل: «الأدنىٰ» عذاب القبر. و «الأكبر» $^{(V)}$ عذاب الآخرة $^{(\Lambda)}$.

وروي عن جعفر الصّادق _عليه السّلام_: أنّ «الأذى» القـحط و الجــدب. و «الأكبر» خروج القائم المهدي _عليه السّلام_بالسّيف في آخر الزّمان^(٩).

⁽۱) ج، د، م: عليهم.

⁽٢) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا الآيتان (١٩) و (٢٠).

⁽۳) تفسير الطبري ۲۱ / ۷۰.

⁽٤) التبيان ٢٠٦/٨ نقلاً عن ابن مسعود.

⁽٥) التبيان ٨ / ٣٠٦ من دون ذكر للقائل.

⁽٦) تفسير الطبري ٢١ / ٦٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٧) ليس في ج.

⁽٨) تفسير الطبري ٢١ / ٦٩ و ٧٠ نقلاً عن ابن زيد.

⁽٩) عنه البرهان ٣ / ٢٨٨.

الكلبيّ و مجاهد قالا: «العذاب الأذى» الجوع لقريش سبع سنين (١).

ابن أبي نجيح قال: «الأذىٰ» عذاب القبر (٢).

مقاتل قال: الجوع سبع سنين^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَابَ ﴾؛ يعنى: التّوراة.

﴿ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾:

[السدي والضّحَاك قالا: يا محمّد. لا تكن في شكّ من لقاء ليلة الإسراء]⁽¹⁾. قوله _تعالىٰــ: ﴿ أَوَلَمُ مَهْدِ هُمْهُ كَمْ أَهْلَكُنّا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ ٱلْقُرُونَ يُمْشُونَ في

مَسْاكِنِهِمْ ﴾؛ يعني: مساكن ألَّذين أهلكناهم من الأُمم الخالية (٥).

قوله _تمالىٰ_: ﴿ وَ يَقُولُونَ مَتَىٰ هٰذَا ٱلْفَتْحُ [إِنْ كُنْتُمْ صَادِقينَ (٢٨)]﴾: الكلبيّ وقتادة قالا: فتح مكّة^(٦).

السدي قال: يــوم بــدر^(٧). لقــوله ــتـعالىٰـــ: [إن تســتفتحوا فــقد جــاءكم الفتح]^(٨)؛ أي: إن تستنصروا فقد جاءكم النّصر؛ يعني: يوم بدر بالملائكة^(٩).

⁽١) مجمع البيان ٨/ ٥٢٠ نقلاً عن مقاتل، تفسير مجاهد ٢ / ٥١١ من دون ذكر سبع سنين.

⁽٢) تفسير الطبرى ٢١ /٦٩ نقلاً عن مجاهد.

⁽٣) مجمع البيان ٨ / ٥٢٠. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢١) ﴾ و الآية (٢٧).

⁽٤) ليس في د. + تفسير الطبري ٢١ / ٧١ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدَىُ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ (٢٣) ﴾ و الآيتان (٢٤) و (٢٥).

⁽٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلا يَسْمَعُونَ (٢٦)﴾ و الآية (٧٧).

⁽٦) تفسير الطبري ٢١ /٧٣ من دون ذكر للقائل.

⁽٧) مجمع البيان ٨ / ٥٢٣.

⁽ ٨) الأنفال **(٨**) / ١٩ .

⁽٩) سقط من هنا الآيتان (٢٩) و (٣٠).

و من سورة الأحزاب

و هي سبعون و ثلاث آيات.

مدنيّة بغير خلاف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَا أَيُّهِمَا ٱلنَّبِيُّ آتَّقِ ٱللَّهَ وَلا تُطعِ ٱلْكَافِرِينَ وَٱلمُنَافِقينَ ﴾: «يا أيّها» نداء مفرد مبنى على الضّمّ.

والسّبب في نزول هذه الآية، أنّ أباسفيان و جماعة من أصحابه قدموا على النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_بالمدينة (١) ودعوه إلى أشياء عرضوها (٢) عليه. وكان بينهم وبينه عهداً. فأشار عليه بعض المنافقين ألّـذين حـوله، بـنقض العـهد وقتالهم وقتلهم. فنزل (٣) جبرئيل _عليه السّلام_فتلا عليه هذه الآية، وأمره أن لا ينقض العهد ألّذي بينه وبينهم.

قال أبن عبّاس _رحمه ألله_: الخطاب للنّييّ _صلّى ألله عليه وآله وسـلّم_

(١) ج، د: المدينة.

⁽۲) د: عرضها.

⁽٣) ج، د زيادة: عليه.

والمراد به غیره^(۱).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ مَسِفَاقَهُمْ وَمِـنْكَ وَمِـنْ نُـوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ آبُنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيْفَاقاً غَلَيظاً (٧)﴾:

روي في أخبارنا، عن أبي جعفر وأبي عبد آلله عليهما السّلام ــ: أنّ «الميثاق» هاهنا: هو الإقرار بمحمّد^(٣) ــصلّى آلله عـليه وآله و سـلّم ــ و تـصديقه و تـفضيله عليهم، و تفضيل أهل بيته الطّاهرين ـعليهم السّلام ـ^{٣)}.

وقال بعض أصحابنا: «الميثاق» هاهنا (⁴⁾: التوحيد والعدل والنّبوّة والإمامة، وتفضيله على الملائكة والأنبياء والرّسل (⁰⁾، وتفضيل أهل بيته عليهم السّلام عليهم (⁷⁾.

﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلِ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾:

أبن عبّاس _رحمه ألله _ قال: كان المنافقون يقولون: لمحمّد _صلّى ألله عـليه و آله وسلّم ـ قلبان. يأمر بأحدهما بشيء ويـنهي عـنه بـالآخر. فكـذبهم^(٧) ألله

⁽١) التبيان ٨/٣١٧ من غير نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَلْلَهُ كُـانَ عَـليماً حَكيماً (١)﴾ وستأقي الآيات (٢) _(٤) و سقط أيضاً الآيتان (٥) و (٦).

⁽٢) د: لحمّد.

⁽۳) ج. د. م زیادة: علیهم. + ورد مؤدّاه فی البرهان ۳ / ۲۹۶ وکنز الدقائق ۱۰ / ۳۲۸ و نور التقلین ٤ / ۲2 و البحار ۲3 / 77 و ۲۷۰ و ۷۷۱.

⁽٤) ج، د، م زيادة: هو.

⁽٥) ج، د: النّبيّين و المرسلين.

⁽٦) ليس في أ.

⁽٧) م: فأكذبهم.

تفسير سورة الأحزاب ______ تفسير سورة الأحزاب _____

_سبحانه_في ذلك^(١).

وقيل: نزلت هذه الآية في رجل يقال له: عامر بن حجدر، وكان داهية حافظاً للشير والأحاديث، فقالوا: له قلبان. فنفي ألله _تعالى _بالآية أن يكون لرجل قلبان في جوفه (٢).

قــوله _تــعالى_: ﴿ وَ مُــا جَـعَلَ أَزْوَاجَكُـمُ آللَائِي تُـظَاهِرُونَ مِـنْهُنَّ أَلُمَاتِكُمْ ﴾ اللّه في التّحريم لها مجرى تحريم الْمُعَاتِكُمْ ﴾ : يريد بذلك: أنّ الظهار في الزّوجة (٣) يجري في التّحريم لها مجرى تحرم الأمّ، إلى أن يكفّر المظاهر فتحلّ له الزّوجة. وما لم يكفّر، لم تحلّ له. وليست تحرم على كلّ حال، ولا هو طلاق على ما كانت عليه الجاهليّة.

قـوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعَيَاءَكُمْ ﴾ [اللَّذِي تبنَّيتموهم إ^(٤): ﴿ أَبُنَاءَكُمْ ﴾

كانوا في الجاهليّة يورثون الأدعياء في ذلك، فنزلت هذه الآية.

وقيل: نزلت في زيد بن حارثة؛ مولى النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله و سلّم_.. وكانوا يكتّون النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله و سلّم_بأبي زيد. فنهاهم ألله (٥) _تعالىٰ_ بالآية عن (٦) ذلك (٧).

⁽۱) التبيان ۸ /۳۱۳.

⁽٢) تفسير الطبري ٢١ / ٧٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٣) ج، د، م: للزوجة.

⁽٤) ليس في د.

⁽٥) د زيادة: تعالى.

⁽٦) أ: من.

⁽٧) تفسير الطبري ٢١ / ٧٥ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْـوَاهِكُـمْ وَ أَلْثُهُ يَقُولُ أَلْحُقٌ وَهُو يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ (٤)﴾ والآية (٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ النَّبِيّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهُمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمُّهَا تُهُمْ﴾: يريد _سبحانه_: أنّ النّبيّ _صلّى آلله عليه وآله وسلّم_أولىٰ بالطّاعة له منكم من طاعة بعضكم لبعض.

«وأزواجه أمّهاتهم»؛ يريد: أنّهنّ يجرين فيالتّحريم علينا مجرى الأمّهات علىٰ التّأبيد.

[قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أُولُوا ٱلأَرْخَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِـبَعْضٍ فِى كِـتَّابِ ٱللهِ [مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَٱلْهُاجِرينَ] ﴾:

قيل: كان في أوّل الإسلام]^(١) يتولىّ المهاجر الأنصاريّ والأنصاريّ المهاجر فيتوارثون بذلك. فنسخه^(٢) أنه^(٣) بهذه الآية^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً ﴾: يعني⁽⁰⁾ بـذلك: الوصيّة من النّلت لمن لا نسب بينكم وبينه. هذا قول جماعة من المفسّرين⁽¹⁾.

وعند أهل البيت _عليهم السّلام_: أنّ الوصيّة تجوز للوارث وغيره بالنّلث فما دونه^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَابِ مَسْطُوراً (٦)﴾؛ يعني: في اللّـوح

⁽۱) ليس في د.

⁽٢) ج، د، م: فنسخ.

⁽٣) ج، د زيادة: ذلك.

⁽٤) تفسير الطبري ٢١ /٧٧ نقلاً عن أبي زيد.

⁽٥) ج، د، م: يريد.

⁽٦) كشف الأسرار ٨/٨من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٧) أنظر النهاية / ٦٠٨ و شراح الإسلام ٢ / ٤٧١.

تفسير سورة الأحزاب ______ تفسير سورة الأحزاب _____

المحفوظ.

وقوله _تعالىٰ_: ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصَيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَينٍ ﴾ (١)؛ يعني بذلك: أن (٢) الميراث بعد الوصيّة والدّين. وبهذا (٣) أورد (٤) عن عليّ _عليه السّلام_: الكفن، ثمّ الدّين، ثمّ الوصيّة، ثمّ الميراث (٥).

و«الواو» لا تقتضي ترتيباً في كلامهم. قال ألله _تعالىٰ_: ﴿ يَا مَـرْيَمُ ٱقْـُـنُتِي لِرَبِّكَ وَٱسْجُدي وَٱزْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (٦٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا [وَكَانَ أَلللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً (٩)]﴾؛ يعني: يـوم الأحـزاب(٧)، وهـو(٨) يـوم الحندق.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِذْ جُاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾؛ يريد: من فوق الوادي، وهو أبوسفيان بن حرب مع أهل مكّة ألّذين تحرّبوا على النّبيّ _صـلّى ألله عـليه وآله وسلّم_(١).

(۱) النساء (٤) / ١٢.

⁽٢) ليس في أ، ب.

⁽٣) ج، د: هذا.

⁽٤)م: ورد.

⁽٥) الكافي ٢٣/٧ ومن لا يحضره الفقيه ١٩٣/٤ والتهذيب ٩/١٧١ وعنها الوسائل ٢٠٦/٦.

⁽٦) آلعمران (٣/ /٤٣. + سقط من هنا الآيتان (٧) و (٨) و قوله _تعالى ــ: ﴿ يَا أَيُّسَا الَّذِينَ آذْكُرُوا يَفْنَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾.

⁽٧) من الموضع المذكور إلى هنا ليس في ب.

⁽٨) ليس في أ، ب.

⁽٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْضَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾.

قوله _تعالى _: ﴿ وَ تَطْنُونَ بِاللهِ ٱلطُّنُونَا (١٠) ﴾؛ يعني بذلك: المـنافقين الّذين أرتابوا ذلك اليوم، وخافوا خوفاً شديداً. فأرسل ألله _تعالى _ على أبي وأصحابه ريحاً شديدة فخذلتهم، وكانت إذذاك لهم فصارت عليهم. [ونصعر ألله نبيّه _ عليه السّلام _] عليهم. (١) بالملائكة والرّيج، وأظفر (٢) بهم، و لهذا قبال _عليه السّلام _: نُصرت بالصّبًا، وأهلك ألله عاداً أيا بالديور (٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُـمْ ﴾ عندنا؛ يعنون (⁽⁾: في الحرب.

و قال المنافقون لأهل المدينة: ﴿ [فَارْجِعُوا وَ يَسْتَأْذِنُ فَريقُ مِــنْهُمْ ٱلنَّــيِّ يَقُولُونَ] إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةُ﴾: أي: خالية من الرّجال.

فأكذبهم ألله _تعالى _ بذلك (٥) و إنقال _تعالى (١): ﴿ وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُعِدُونَ إِنَّ فِرَاراً (١٣) وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطارِها ﴾: يعني: الفتنة، يريد: أنّ الأحزاب لو دخلوا عليهم المدينة ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا آلْفِئْنَةَ لَأَتَوْها ﴾: يريد بالفتنة، هاهنا: الشّرك بالله _تعالى _ ﴿ وَ مَا تَلْبَكُوا بِهَا إِلاَّ يَسْعِراً (١٤) ﴾:

قوله _تعالى _: ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ ٱلْفِزارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ ٱلمَوْتِ أَوِ ٱلْـقَتْلِ وَإِذاً لا تُتَقُونَ إِلاَّ قَلِيلاً (٦٦) ﴾:

⁽١) ليس في ب، ج، د.

⁽٢) ج، د، م زيادة: ألله عليهم و أظفره. + ب زيادة: عليهم و أظفره.

⁽٣) البحار ١٩ /١٨٣ وج ٦٠ /١٥. + سقط من هنا الآيتان (١١) و (١٢).

⁽٤) ب، ج، د: يعني. + ج زيادة: عندنا.

⁽٥) ج، د، م: في ذلك.

⁽٦) ليس في د.

قال بعض النّحاة: نصب «قليلاً» صفة لمصدر محـذوف. و تـقديره: إلاّ تمــّعاً قليلاً^(١).

وقيل: صفة لظرف محذوف. تقديره: إلاّ وقتاً قليلاً^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ أَشَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِـنْكُمْ ﴾؛ أي: المشتطين (٣) عـن الجهاد. ﴿ وَ ٱلْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾؛ أي: تعالوا.

و «هلمّ» تستعمل في الواحد والجمع.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لا يَأْتُونَ ٱلْبَائِسَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٨) ﴾؛ أي: الحرب.

و «قليلاً» صفة لمصدر محذوف. و تقديره: إلاّ إتيانا قليلاً.

[وقيل: صفة لظرف^(٤). و تقديره: إلاّ وقتاً قليلاً]^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ وهو قولهم: هلمّ إلينا، ولا تخرجون إلىٰ القتال، فإنّا نخاف عليكم الهلاك.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَإِذَا جَاءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتُهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْـيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمُوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بَٱلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾؛ أي: رموكم بالذّم والعيب بألسنتهم؛ يعني: المنافقين المتبطين^(١٦).

⁽١) مجمع البيان ٨ / ٥٤٤.

⁽٢) مجمع البيان ٨ / ٥٤٤. + سقط من هنا الآية (١٧).

⁽٣) م: المبطَّتين.

⁽٤) ج، د زيادة: محذوف.

⁽٥) ليس في ب. + مجمع البيان ٨ / ٥٤٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَشِحُةٌ عَلَى الْحَيْرِ ٱولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاحْبَطَ اللهُ أَعْبَالْهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسيراً (١٩) يَضْمَنُونَ الأخْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الأَخْزابَ ﴾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بْادُونَ فِي ٱلْأَغْرابِ ﴾؛ أي: خارجون عن الغنيمة لم يشاهدوا^(١) القتال. لأنّهم ما قاتلوا إلاّ رياء وسمعة، أو^(١) خوفاً^(٣). قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولَ ٱللهِ أُسُولً حَسَنَةٌ ﴾:

الكلي قال: سنة صالحة (٤).

⁽۱) ج، د، م: يشهدوا.

⁽٢) ج، د، م: و.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَ عَنْ أَبْنَانِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا الِأَ قَلِيلاً (٢٠) ﴾.

⁽٤) مجمع البيان ٨ / ٥٤٨ من غير نسبة القول إلى أحد.

⁽٥) ج، م: حاجبه.

⁽٦) ج زيادة: بن عبد المطّلب.

⁽٧) ج، د، م زيادة: على قتله.

⁽٨) م: فلم يملك.

⁽٩) ج، د، م زیادة: منهم.

⁽۱۰) ب، ج، د، م: يِثَل.

⁽۱۱) ب، د زیادة: حمزة بن عبد المطّلب.

⁽۱۲) ليس في ب.

⁽۱۳) ليس في د، م.

تعالىٰ]^(۱): ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَغَاقِبُوا بِمثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِـهِ وَلَــنِنْ صَــبَرَتُمْ فَمُو خَــبُرْ للضّابرينَ﴾^(۲).

فقال عليه السّلام ـ: نصبر نصبر نصبر، ونحتسب ذلك عند ألله _تعالى ـ (٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَمْ رَأَى اَلَمُؤْمِنُونَ اَلاَّحْزَابَ فَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اَللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَاناً وَتَسْليماً (٢٣) مِسَ اَلْمُؤْمِنِينَ رِجْالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اَللهَ عَلَيْهِ ﴾؛ يعني: ذلك اليوم؛ أي (٤٠؛ أن (٥) لا يغرّوا، ولا يزالون يقاتلون حتى تقتلوا أو يظفروا.

﴿ فَنِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبُهُ ﴾؛ كحمزة عليه السّلام..

السدّي و مجاهد قالا: قضيٰ عهده(٦).

أبو عبيدة قال: قضيٰ نذره^(٧).

الكلبيّ قال: قضى أجله؛ مثل: حمزة بن عبد المطّلب، وشهداء [أُحد من (^^) إ^ا المؤمنين الذين نذروا أن يقاتلوا إلى أن يُقتلوا (^).

⁽۱) ليس في أ، ب. (۲) النحل (۱٦) <mark>/۱۲۹</mark>.

⁽٣) يوجد مؤدّاه في مجمع البيان ٨ / ٥٤٨. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لِمَنْ كَانَ يَسَرَجُوا أَلَّهُ وَالْسَيْومَ الدِّخرَ وَذَكَرَ أَلْتُهُ تَكْمِراً (٢٧)﴾.

⁽ ٤) ليس في ج، د.

⁽ە)لىس ڧ أ، ب.

⁽٦) تفسير الطبرى ٢١/ ٢١ نقلاً عن مجاهد، تفسير مجاهد ٢/ ١٧.

⁽٧) مجاز القرآن ٢ / ١٣٥.

⁽٨) ليس في ج، م.

⁽٩) ليس في د.

﴿ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾؛ يعني: القتل.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣) ﴾؛ كتبديل. المنافقين، أخـتلفوا على إسلام النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم _والهزيمة عنه والفرار من الزحف (١١) ليُمَثّل أو يهلك.

اَللهُ اَلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتْالَ﴾؛ يريد: بـنصرة (١٣) المـلائكة لنـبيّه ـعـليه السّـلام ـ عـلىٰ المشركين.

قوله ـتـعالىٰــ: ﴿ وَكَانَ ٱللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً (٢٥) وَ أَنْزَلَ ٱلَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ ﴾: يعني: ٱلذين جاؤوا لنصرهم ومعاونتهم من اليهود مـن بـني قريظة ذلك اليوم، ونقضوا عهد رسول ألله _صلى ألله عليه و آله وسلم_. فاقتصه ألله منهم، وأظفره بهم.

قوله _تعالى -(١٤): ﴿ مِنْ صَيَاصِهِمْ ﴾؛ يعني أي: من (١٥) حصونهم. قوله _تعالى -(﴿ وَقَذَفَ فَ قُلُومِهُمُ ٱلرُّعْبَ ﴾؛ أي: الخوف الشديد.

⁽١٠) مجمع البيان ٨ / ٩٤٥ نقلاً عن الحسن و ابن عبّاس ملفقاً.

⁽۱۱) ج، د، م: الحرب.

⁽١٢) ليس في أ، د. + د: معنى.

⁽۱۳) أ: بنصرته.

⁽١٤) ج، د، م زيادة: فأنز لهم.

⁽۱۵) لىس ڧى ب.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْمِرُونَ فَرِيقاً (٢٦) وَ أَوْرَقَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَ أَمْوالْهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَأُوها ﴾: [يعني: لم(١) تطأوها [^{٢١)} قبل ذلك.

وقيل: «الأرض» هاهنا، أرض بني قريظة. عن قتادة (٣).

و قال الحسن: أرض فارس والرّوم (٤).

و قيل: أرض العراق^(٥).

وروي في أخبارنا، عن أبي عبد ألله (^(٦) _عليه السّلام_ـ: أنّ الأرض، هاهنا، هي النّساء من السّي_{ق (^{٧)}.}

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيْنَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أَمَنِّعُكُنَّ وَأُسَرِّحُكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً (٨٨)﴾:

الزّهريّ قال: نزلت هذه الآية في الغالية^(٨) بنت ضبيان. فإنّ النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_كان قد طلّقها فـتزوجت. [وذلك]^(١) قـبل أن^(١٠) بحــرّم ألله

⁽١) ليس في ج، د، أ.

⁽٢) ليس في ج، د.

⁽٣) التبيان ٨ /٣٣٣ من غير نسبة القول إلى أحد.

⁽٤) التبيان ٨ /٣٣٣.

⁽٥) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٦) ج، د، م زيادة: الصادق.

⁽٧) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَكُنانَ أَلَٰهُ عَلَىٰ شَيْءٍ قَديراً (٧٧)﴾.

⁽٨) د، م: العالية. + ب: العيالية.

⁽٩) ليس في ج.

⁽١٠) ليس في أ.

_تعالىٰ_أزواج النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_علىٰ أُمّته (١).

وقيل: نزلت حيث (٢) أختار ألله _ تعالى - لنبيّه _ عليه السّلام _ نساءه التّسع، اللّلاقي حظر (٢) عليه التّرويج بعدهن. وكان ألله _ تعالى ـ قد أباحه أن يمترّوج ما يشاء (٤) من النّساء (٥)، وأباحة _أيضاً ـ من تهب نفسها له. فقال _ سبحانه ـ: «لا يكل لك النّساء من بعد و لا أن تبدّل بهنّ من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلاّ ما ملكت عينك (١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَا نِسَاءَ ٱلنَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفُ لَمَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾: يعنى: في الذنبا والآخرة.

السدي يرفعه إلى أبن عبّاس _رحمه ألله _ قال: نزلت هذه السّورة قبل سورة النّور (٧) فقال النّبيّ (٨) _صلّى ألله عليه وآله وسلّم _: أيّا أمرأة منكنّ زنت جُلدت مائنين، وكذلك يُضاعف لها النّواب على الطّاعة ضعفين (٩).

⁽۱) تفسير القرطبي ١٤ /١٦٧.

۲۰) ب: حين. (۲) ب: حين.

⁽٣) ب زيادة: ٱلله.

⁽٤) ليس في ب، ج، د، م.

⁽٥) ب، ج، د: ماشاء.

⁽٦) ورد مؤدًاه في كشف الأسرار ١٨/٨ من غير نسبة القول إلى أحد. + الاحزاب (٣٣) / ٥٢. + سقط من هنا الآية (٧٩).

⁽٧) مجمع البيان ١٠ /٦١٣.

⁽٨) ليس في ب. + لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٩) تفسير القمي ٢ /١٩٣٧: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام قبال أجرها سرّتين

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَا نِسْاءَ النِّبِيِّ لَشَنُّنَّ كَأَحَدٍ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِنِ ٱتَّـقَيْئُنَّ فَـلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾؛ أي: فجور.

﴿ وَ قُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً (٣٢) ﴾؛ أي: صحيحاً، لئلاّ يطمع الفاجر.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾: من قرأ بنصب «القاف» جعله من الوقار، فكانه مِن: وقر يقر؛ مشل: وهب

يهب.

و من قرأ بكسر «القاف» جعله من السّكون.

و قيل: من القرار في البيوت (١).

و قال أبو عبيدة: هما لغتان^(٢).

و «التّبرّج» هو إظهار الزّينة. عن أبي عبيدة (٣).

وروي أصحابنا، عن أئمَّننا _عليهم السّلام_: أنَّ «التبرّج»^(6) إظـهار مـــا لا يحل للمرأة^(0) إظهاره من الزّينة وغيرها^{(١}).

و «الجاهليّة الأولىٰ» قيل: كان ذلك بين النّـبيّ ^(٧) نـوح وإبـراهــيم ـعــليهـما

و المذاب ضعفين كل هذا في الآخرة حيث يكون الأجر يكون العذاب. + سقط من هنا قوله تعالى:
 ﴿ وَكَانَ ذَلَكَ عَلَى أَللهُ يَسع أَ (٩٠) ﴾ و الآمة (٩٠).

⁽١) تفسير الطبري ٢٢ / ٣من غير نسبة القول إلى أحد.

⁽٢) مجاز القرآن ٢ / ١٣٧.

⁽٣) مجاز القرآن ٢ / ١٣٨.

⁽٤) ب، ج، د، م زيادة: هو.

⁽٥)ليس في أ.

⁽٦) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٧) ليس في ب، ج، د، م.

السّلام_^(۱).

[وقال الحكم: كان ذلك بين آدم ونوح _عليهما السّلام_](٢).

قوله _تمالىٰ_: ﴿ وَ أَقِلْنَ ٱلصَّلاةَ وَ آتِينَ ٱلزَّكَاةَ وَ أَطِغْنَ ٱللَّهُ وَرَسُولَهُ ﴾:

ثَمَّ قطع تلك الجملة وآبتداً بجملة أخرىٰ (٣٠)، فقال: ﴿ إِنَّمَا لَيُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرَّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطْهِرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) ﴾:

والسّبب في نزول هذه الآية، أنّ التّبيّ _صلّى آلله عليه وآله وسلّم _كان في بيت أُمّ سلمة إذ أقبل عليّ _عليه السّلام _ وآبنته؛ فناطمة، وولداهما؛ الحسن والحسين _عليها (٤) السّلام _. فجلّلهم بعباءة، ثمّ صلّى ركعتين و(٥) وسأل آلله _تعالى أن يذهب عنهم الرّجس ويطهّرهم تطهيراً. فنزل جبرائيل _عليه السّلام _ فتلا عليه هذه الآية.

قالت (٢) أُمَّ سلمة (٧)؛ يا رسول ألله، ألست من (٨) أهل بيتك؟ فقال عليه السّلام: إنّك (٩) على خبر. أو إلى خبر. على أخبتلاف

⁽١) كشف الأسرار ٨/ ٤٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٢) ليس في ب. + التبيان ٨ / ٣٣٩ من دون ذكر للقائل.

⁽٣)م: الجملة الأخرى.

⁽٤) د: عليهم.

⁽٥) ليس في د.

⁽٦) ج، د، م: فقالت.

⁽٧) م زيادة: و أنا.

⁽۸) ليس في د.

⁽٩) أزيادة: أنت.

تفسير سورة الأحزاب ______ تفسير سورة الأحزاب _____

الرّوايتين^(١).

وروي: أنّ عائشة شئلت عن هذه الآية، فقالت: سلوا^(٢٢) آخــــي أمّ ســـلمـة عنها. فإنّ هذه الآية نزلت في بيتها.

فسئلت أمّ سلمة عنها، فحكت مثل $^{(7)}$ ما ذكرناه $^{(2)}$.

وقد اَستدل^(٥) أصحابنا علىٰ عصمة أهل البيت _عليهم السّلام_وطهارتهم من جميع المعاصى [والذنوب بهذه الآية]^(٦).

وقد أعترض^(٧) من تعصّب علىٰ أهل البيت _عـليهم السّــلامــ وطـعن في هذه الرّواية، فقال: إنّ أوّل^(٨) هذه الآيات في النّساء، وهذه في الوسط، فلا يجوز أن يكون^(٩) في غيرهنّ.

وقد ردّ عليه بعض علمائنا ومشائخنا، وهو الشّيخ المفيد؛ محمّد بن محمّد بن

⁽۱) ورد هذه الرواية بطرق كثيره أو مؤدًاه في الزوايات الكثيرة. فانظر تفسير الطبري ۲/۲۲ وكنز الدقائق ۲۰/۱۳۷۰ ۳۷۲ و ۳۷۲ و ۳۸۵ و نور الثقلين ۲۷۰/۴ و ۲۷۱ و البرهان ۳۰۹/۳ أحقاق الحق وج ۲/۱۰۵-۵۲۲ وج ۵۲/۳۵ و ۲۸ و ۱۳۵ و ج ۱۸ - ۶۹ و ۲۸ – ۵۲ و ۵۲/ ۳۵۹ م ۳۵۳ ۳۸۳ و قد أفرد العلامة السيد العسكرى لها رسالةً المساة بجديث الكساء عند المدرستين.

⁽٢) ب، ج، د: أسألوا.

⁽٣) ليس في ب.

⁽٤) الفصول المختارة / ٥٤.

⁽٥)م زيادة: بها.

⁽٦) ليس في ج، د، م. +ب: بهذه الآية. + التبيان ٨ / ٣٤٠.

⁽٧) ج، د، م زيادة: بعض.

⁽٨) ليس في أ، ب.

⁽٩)م: أن تكون.

النّعهان رحمه ألله _ قال (١): هذا خطأ فاحش وزلل بيّن واضح من جهة الدّرايـة والرّواية.

أمّا الدّراية، فلو كانت هذه الآية في النّساء لقال ـسبحانه ـ^{۲۱}: إنَّها يريد ألله ليذهب عنكم الرّجس^(۳) ويطّهركم (¹⁾.

و أمّا من جهة الرّواية. فَـلِها ذكـرناه عـن عـائشة و أمّ سـلمة⁽⁰⁾ [ومـا⁽¹⁾ ذكروه^(۷)] أ^(٨) من سياق الآيات و الجمل. فإنّ كلّ جملة لها حكمها. ويجوز في كلام ألله الله _ تعالىٰ _ و ^(٩) في لغة العرب ولسانهم و طريقتهم أن يخرج المتكلّم من كلام إلى كلام، ومن جملة إلى جملة، ثمّ يرجع إلى الجملة آلتي أبتدأ بها. وهـذا في كـلام ألله _ تعالىٰ _ و لغة العرب كثير. فلا يقدح طعن هذا الطاعن فها ذكرناه (١٠٠).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿إِنَّ ٱلمُسْلِمِينَ وَٱلمُسْلِئَاتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَٱلْفَانِتِينَ وَٱلْفَانِثَاتِ وَٱلصَّادِقِينَ وَٱلصَّادِفَاتِ وَٱلصَّابِرِينَ وَٱلصَّابِرَاتِ وَٱلْخَاشِعِينَ وَٱلْخَاشِفَاتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُصَدِّقَاتِ وَٱلصَّاغِينَ وَٱلْصَّاغِئَاتِ

⁽١) ج، د: فقال.

⁽٢) ب: ألله _تعالىٰ _.

⁽٣) ب زيادة: أهل الست.

⁽٤) ب زيادة: تطهيراً.

⁽٥) ج، د، م زيادة: رضى ألله عنها.

⁽٦) د: ممّا.

⁽۷) ج: ذكر.

⁽٨) ليس في م.

⁽۹) ليس في أ، ب.

[.] (١٠) ج: ذكرنا. + أنظر: الفصول المحتارة /٥٣ ـ ٥٥. + سقط من هنا الآية (٣٤).

نفستر سورة الأحزاب ______ نفستر سورة الأحزاب _____

و اَلْحَافِظينَ فُرُوجَهُمْ وَاَلْحَافِظاتِ وَالذَّاكِرينَ اللهَ كَثيراً وَالذَّاكِزاتِ أَعَدَّ اللهُ لَمُمْ مَغْفِرَةً وَاَجْراً عَظيماً (٣٥)﴾:

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾: يريد به: زيد بن حارثة: مولى النّبيّ _صلى الله عليه وآله وسلّم_ [أنعم الله عليه]^(٥) بتوفيقه للإسلام. وأنعم النّبيّ _صلى ألله عليه وآله وسلّم_عليه^(١) بالعتق ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾:

وكان زيد قد شكا إلى النّبيّ _صلّى ألله عليه و آله وسلّم_من زوجته؛ زينب بنت جحش القرشيّة، وقال: إنّى أريد طلاقها.

فقال له النِّيّ _صلِّي ألله عليه و آله و سلّم _: «أمسك عليك زوجك» شافعاً لا

⁽١) م: الآيات.

⁽٢) ب، ج، د: رحمة ألله عليها.

⁽٣) ج، د: مالي لا أرى.

^(؛) التبيان ٢٠ /٣٤٢ و تفسير الطبري ٢٧ / ٩. + ب. ج. د. م: رحمة ألله عليها. + سقط من هنا الآية (٣٦).

⁽٥) ليس في أ، ب.

⁽٦) ليس في أ، د.

آمراً.

و أُسرَّ النَّبِيِّ ـصلَّى آلله عليه و آله وسلَّمــ أنّه متىٰ طلَقها زيد أومات عنها. انّه يتزوّج بها.

فعاتبه ألله على ذلك؛ لأنه كان مكروها عندهم في الجاهلية بـل محظوراً تزويج (١) أمرأة المولى. فأراد ألله _تعالى ـ تنزيهه عن ذلك (٢) المكروه؛ فعاتبه [ألله عليه] (٣) فقال (٤) [له: ﴿ وَاَتَّقِ اللهُ (٥)] وَتُحْفِي فِي نَفْسِكَ مَاأَللهُ مُبْدِيه ﴾؛ يعني (١)؛ من تزويجها بعد طلاقها وأنقضاء عدّتها.

فاقتضت المصلحة بعد طلاقها الإباحة للنّبيّ رصلَى أنه عليه وآله وسلّم - ترويجها (٧)، لينسخ ما كانت عليه الجاهليّة من تحريم ذلك (٨). فقال ـسبحانه ـ: ﴿ فَلَمْ قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكُهَا لِكَنْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلمُوْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزُواجٍ أَدْعيانِهِم ﴾ [فأباح النّبيّ حصلَى أنه عليه وآله وسلّم ـ أمّته (١) أن يستسوا (١٠) بستته في ذلك (١١).

⁽١) ج: تزؤج.

⁽٢) ب، ج، د: هذا.

⁽٣) ب: عليه السلام.

⁽٤) ج، د، م: و قال.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦) ب: يريد.

⁽٧) ب: فتزوّجها.

⁽٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ تَخْشِي ٱلنَّاسَ وَ ٱللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾.

⁽٩) ليس في أ.

⁽١٠)م: أن يستنوا.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَا أَتُهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا إِ^(١٢) نَكَخَتُمُ ٱلمُؤْمِنَاتِ ﴾: يريد هاهنا بالنّكاح: العقد عليهن^(١٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمُّ طَلَّقَتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ غَشُوهُنَّ فَنَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَغَتَّدُونَهَا﴾:

هذا حكم فرضه ألله _تعالىٰ_للنّاس، علىٰ ما أقتضته الحكمة^(١٤) والمصلحة لهم^(١٥) فيه. ويجوز لمن هذه صفتها أن تتزوج بعد الطّلاق، بلا تراخ^(١٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّـبِيُّ إِنَّا أَخْـلَلْنَا لَكَ أَزْواجَكَ ٱللَّاتِي آتَـنِيتَ أُجُورَهُنَّ﴾: يريد: مهورهنّ.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمْا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ ﴾؛ يريد: من (١٧٠) السبي؛ مثل: صفية بنت حيّ بن أخْطب، وجويرة (١٨١) بنت الحارث، وريحانة بنت عمرو، اللآتي فتح ألله عليه (١٩٩) بسبهينّ.

قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ وَ بَنَاتِ عَمِّكَ وَ بَنَاتَ عَيَّاتِكَ وَ بَنَاتَ خَالِكَ وَ بَـنَات

⁽١١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِذَا قَطُوا مِنْهُنَّ وَطُراً وَكَانَ أَمْرُ أَشِّ مَنْمُولاً (٣٧)﴾ و الآيات (٣٨) _. (٤٨).

⁽۱۲) ليس في د.

⁽١٣)م زيادة: ثمّ قال.

⁽١٤) د: الحكم.

⁽١٥) ليس في م.

⁽١٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَتَتَّمُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلاً (٤٩) ﴾.

⁽١٧) ليس في أ.

⁽۱۸) د: جويرية.

⁽١٩) ب، ج، د، م: عليهنّ.

خَالاَتِكَ ٱللَّاتِي هَاجَرُنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَـفْسَهَا لِـللَّبِيِّ إِنْ أَرْادَ ٱلنَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾: يعني: بغير عقد ولا مهر ﴿خَالِصَةً مِنْ دُونِ ٱلمُؤْمِنينَ﴾:

هذا حكم [خصّ ألله به] $^{(1)}$ نبيّه محمّد حصلّى ألله عليه و آله و سلّم على ما أقتضته الحكمة مرّة واحدة، ثمّ حرّم بعد ذلك عليه لاقتضاء المصلحة به $^{(7)}$ بعد ذلك بقوله: «لا يحلّ لك النّساء من بعد» $^{(7)}$.

وقد أختلف في ألّتي وهبت نفسها له: ())

فقيل: ميمونة^(٤).

وقيل: أُمّ شريك^(٥).

و قيل: خولة^(٦).

وقيل: زينب بنت خزيمة الأنصاريّ. وآلله أعلم^(٧).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ تُرْجِى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلا جُنَاعَ عَلَيْكَ ﴾:

مقاتل^(۸): توقف من نسائك من تشاء^(۹).

⁽١) ب: خصة آلله.

⁽٢) ج، م: له.

⁽٣) الأحزاب (٣٣) / ٥٢. + ج، د، م زيادة: الآية.

⁽٤) تفسير الطبري ٢٢ /١٧ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٥) تفسير الطبري ٢٢ / ١٧ نقلاً عن عليّ بن الحسين عليه السّلام.

⁽٦) تفسير الطبري ٢٢ /١٧ نقلاً عن عروة عن أبيه.

⁽٧) تفسير الطبري ٧٧/ ٢٧ نقلاً عن بعض. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمُنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَوْرَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَثُ أَيْمَاتُهُمُ لَكَيلاً يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَكَانَ أَللهُ عَفُوراً رَحِيماً (٥٠)﴾.

⁽٨) ب، ج، د زيادة: قال.

وقال الكلبيّ: خيّر ألله _تعالىٰ_نبيّه في تزويح القرابة، فقال: توقف من تشاء منهنّ؛ يعنى: في القسمة (۱۰۰).

وروي عن أبن عبّاس _رحمه ألله_ إنّه قال: «ترجى من تشاء»؛ أي: تطلّق من تشاء منهنّ. «و تؤوي إليك من تشاء»؛ أي: تمسك منهنّ من (١١) شئت (١٣).

السدي قال: خيّر ألله نبيّه [_عليه السّلام_] في أمر نسائه، فلم يجعل لهـنّ سماً (١٣).

قوله _تعالىٰ_: «و من أبتغيت ممّن عزلت »:

آبن عبّاس قال: و من آستبدلت ممّن أرجيت فخلّيت^(١٤).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ لا يَحِلُّ لَكَ ٱلنَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَـبَدَّلَ بِهِــنَّ مِــنْ أَرْواج وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُشْهُنَّ إِلاّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾:

ُ اَبن عبّاس _رحمه الله_ قال: أختار له التّسع اللاّتي مات عنهنّ. و حظر عليه ما^(١٥) عداهنّ بالتّرويج إلاّ ما كان [بملك اليمين]^(٢٦).

⁽٩) التبيان ٨ / ٣٥٤ من غير نسبة القول إلى أحد.

⁽١٠) التبيان ٨ / ٣٥٤ نقلاً عن قوم.

⁽۱۱) ب: ما.

⁽۱۲) التمان ۸/ ۲۵۶.

⁽١٣) التبيان ٨ / ٣٥٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽١٤) تفسير الطبري ٢٢ / ٢٠. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَشَرَّ أَخْسُهُنَّ وَلا يَحْسَرَنَّ وَيَرْضَيْنَ عِنَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَ أَللهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ أَللهُ عَلَيماً حَليماً

⁽١٥) ج، د، م: من.

⁽١٦) ب: مِلكَهِنَ. + ج، د: مِلك لِمَنْ. + م؛ مِلك منهنَ. + تفسير الطبري ٢٧ / ٢١. + سقط من هنا قوله تمال: ﴿ وَكَانَ أَلْهُ عَلْ زُكُلُ مَنْ مِ وَسَا (٥٠) ﴾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَا أَنُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَام غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَّاهُ ﴾؛ أي: غير منتظرين نضاجه.

قوله _تَعالىٰ _: ﴿ وَ لَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسينَ لِحَديثٍ إِنَّ ذٰلِكُمْ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْى مِنْكُمْ وَٱللَّهُ لا يَسْتَحْى مِنَ آنجة يئ

وروى: أنِّ (١) السّبب في نزول (٢) هذه الآية، أنّهم كانوا يدخلون على النّيّ ـصلَّى ٱلله عليه و آله و سلَّم_بغير إذن. فإن وجدوا طعاماً يُصنع، جلسوا [ينتظرون نضاجه](٣). فإذا أكلوا، قاموا يتحدّثون فيمنعوا النّيّ ــصلّى ألله عليه و آله و سلّمــ ونساءه من حوائجهم وأشغالهم. فنهاهم آلله _تعالىٰ_عن ذلك وأدّبهم (٤)، فقال: إذا أذن لكم فادخلوا «فإذا طعمتم»؛ [أي: أكلتم](٥) «فانتشروا».

قوله _ تعالىٰ _ : «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله » في أزواجه ؛ يعنى : تدخلوا عليه وعليهنّ بغير إذن. وتطيلوا الجلوس عنده (٦) فتمنعوهنّ من (٧) أشغالهن

⁽١) ليس في ج، د.

⁽٢) ليس في ب. (٣) ج، د، م: منتظرين فراغه.

⁽٤) ب: أذن لهم. + أسباب الغزول / ٧٧٠ نقلاً عن أكثر المفسرين.

⁽٥) ليس في أ.

⁽٦) ليس في د.

⁽٧) ب: عن.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِذَا سَأَلْـتُمُوهُنَّ مَثَاعاً ﴾؛ [أي: حاجة تطلبونها](١) ﴿ فَاشَأْلُوهُنَّ مِنْ وَزَاءٍ حِجَّابٍ ﴾:

قيل: لمَّا نزلت هذه الآية؛ آية الحجاب، قال [طلحة بن [^(۲) عبد^(۳) أَشُّ التَّيميّ ^(٤)؛ أرانا لا ندخل على بنات عتنا إلاّ بإذن. و أَشُه، لأن ^(٥) مات محتد لأتزوجن بعائشة ^(٢). فنزل قوله _تعالى_: ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤُونُوا رَسُولَ أَشِّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً ﴾ ((*) فحرّم أَشُد _تعالى _نكاحهن على أَمّته على التّأبيد، ومن هنالك قال: «وأزواجه أمّهاتهم»؛ أي: أنّهن يحرمن عليكم كتحريم الاتهات (٨).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ ﴾: أي: لا إثم عليهنّ في نظر آبائهنّ (٩).

﴿ وَ لَا إِخُوالِهِنَّ ﴾؛ يعني: إخوتهنّ.

﴿ وَلا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسْائِهِنَّ وَلا مَا مَـلَكَتْ أَيَّانُهُنَّ ﴾ من الاماء والعبيد.

⁽١) ليس في ب.

⁽٢) ب: أبن.

⁽۱) ب: این.

⁽۳) ج، د، م: عبید.

⁽٤) م: التميميّ.

⁽٥) ج: إن.

⁽٦) د: عائشة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِينَ ﴾.

⁽٧) أسباب النزول / ٢٧١ تقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ عَظِيماً (٥٣) ﴾ و الآية (٥٤).

 ⁽٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ لاَ أَبْنَاتُهِنَّ ﴾.

بيّن ألله _تعالىٰ_ في هذه الآية من يحلّ لهم النّظر إليهنّ من النّساء والرّجال. ومن لا يحلّ^(۱).

قوله _تعالٰ_: ﴿ إِنَّ آللهَ وَمَلائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ لِـٰ ٱلَّٰٓكِسَ ٱلَّـذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)﴾:

قال بعض خلفاء بني العبّاس وفصائحهم (٢): إنّ هذا التّشريف آلذي شرّف آلله _ تعالى _ به نبيّنا _ عليه السّلام _ من صلاته عليه وصلاة المملائكة (٢) والأمر للمؤمنين بالصّلاة عليه، أفضل من تشريف آدم _ عليه السّلام _ بسجود الملائكة (٤) له. [لأنّ(٥) ألله أ(٢) _ تعالى _ ذكر نفسه أوّلاً، ثمّ ملائكته ثانياً بعده (٧)، ثمّ أمر عبيده المؤمنين ثالثاً. فتشريف دخل فيه البارئ (٨) _ سبحانه _ (٩) أفضل من تـشريف لم يدخل فيه (١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ اَلَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُـولَهُ لَـعَنَهُمُ اللهُ فِي اَلدُّنْـيَا وَ اَلاَّخِرَةِ [وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهيناً (٥٧)]﴾:

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقَينَ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً (٥٥)﴾.

⁽٢) م: فصائحهم.

⁽٣) ب، ج، د، م: ملائكته.

⁽٤) ب، د، م: ملائكته.

⁽٥) ب: إن.

⁽٦)م: لأنّه.

⁽٧) ليس في ج.

⁽۸) ليس في أ. ب.

⁽٩) م: تعالى.

⁽١٠) لم نعثر عليه فما حضرنا من المصادر.

تفسير سورة الأحزاب ______ تفسير سورة الأحزاب _____

قال بعض علمائنا: «يؤذون آلله» بأن يجوّزوا عليه في ذاته وصفاته وأفعاله ما لا يجوز عليه. فنهاهم^(۱) آللهٔ^(۲) _سبحانه_عن تعدّي حدوده، وكذلك نهاهم عن أذيّة النّبيّ _صلّى آلله عليه وآله وسلّم_وعن مخالفة أمره ونهيه.^(۳)

قوله ــتعالىٰـــ: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَ ٱلْمُؤْمِنَاتِ [بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا فَقَدِ ٱخْتَمَلُوا بُهُنْاناً وَإِنْمًا مُبيناً (٥٨)﴾:

قيل: يؤذون المؤمنين] بالقذف لهم (٤) والسّبّ والكذب عليهم (٥).

قوله _تعالى_: ﴿ فَقِدَ أَخْتَمَلُوا بُهُنَّاناً وَ إِثْمًا مُبيناً (٥٨) يَا أَثُهَا ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاْبِهِينَّ ﴾؛ أي: قل لهنّ يرخين على رؤوسهن الرّداء والخيار والقناع والملحفة.(١)

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْدَّيْنَ ﴾؛ أي: يعرفن بأنهـنّ حرائر، بخلاف الإماء في كشف وجوههنّ و بتبرّجهنّ (٧).

> قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتُهِ ٱلْمُنْافِقُونَ ﴾؛ يريد: عن أدى المؤمنين. قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلَّذْبِنَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾:

⁽١) ج، د، م: و نهاهم.

⁽۲) ليس في أ.

⁽٣) مجمع البيان ٥٧٩/٨ من دون ذكر للقائل.

⁽٤) ليس في ج.

⁽٥) ليس في ج.

⁽٦) تفسير أبي الفتوح ٩ / ١٧٩ نقلاً عن مجاهد.

⁽٧) م: تبرجهنّ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللهُ غَفُوراً رَحيماً (٥٩)﴾.

قال عكرمة: «المرض» هاهنا: الفجور والشك^(١) في الدّين^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَٱلْمُرْجِقُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾؛ يعني: المنافقين، كانوا في المدينة يرجفون بالأخبار الكاذبة.

فقال _سبحانه_:﴿ لَتُغْرِيَنُّكَ بِهِمْ ﴾؛ أي: لنسلَّطنَّك عليهم وعلىٰ قتالهم (٣٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَـالَّذِينَ آذَوْا مُــوسىٰ فَبَرَّاهُ اللهُ بِمَّا فَالُوا وَكَانَ عِنْدَ آلَهِ وَجِيهاً (٦٩)﴾:

قال الكلبيّ ومقاتل: رموا موسىٰ بانّه ^(٤) آدر. وذلك من شـدّة^(٥) إســتتاره وتحصّنه، حتّىٰ رُئي عرياناً في بعض الأحيان^(٦).

وروي عن عليّ _عليه السّلام_ أنّه قال: «آذوا موسى» أي^(٧) أتهمو، بقتل أخيه؛ هارون. فأمر ألله _تعالى_المملائكة أن يحرّوا بهمارون عملى بـني إسرائـيل فيخبرهم ببراءة ساحة^(۸) أخيه؛ موسى، مما قيل فيه ^(۱)

وقال بعض المفسّرين: رموه ببغيّة معروفة في^(١٠) بني إسرائيل. وكان قد قرّر

⁽١) أ: الشرك.

⁽۲) تفسير الطبري ۲۲ / ۳٤.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمُّ لا يُجَاوِرُونَكَ فيها الِأْ قَليلاً (٦٠) ﴾ و الآيات (٦١) _(٦٨).

⁽٤) ج، د، م: أنّه.

⁽٥) ب: كثرة.

⁽٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٣٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٧) من ب.

⁽٨) ليس في أ.

⁽٩) تفسير الطبري ٢٢ /٣٧.

⁽۱۰) ج: من.

تفسير سورة الأحزاب ______ تفسير سورة الأحزاب _____

معها قارون، أنّه إذا أجتمع الملأ من بني إسرائيل و شئلت عن ذلك رمته بالفاحشة معها.

فلما أجتمع الملأ وسئلت [عن ذلك]^(۱)، أنطق آلله لسانها بخلاف ما أراد قارون. فقالت: حاشا وكلاً، بل أعطاني قارون مالاً على [أن أقول]^(۲)كيت وكيت. فبرًاه آلله على إلى من ذلك^(۲).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّا عَرَضَنْنَا ٱلأَمْانَةَ عَلَى ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَٱلْجِيالِ فَٱبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾:

قيل: معناه: فأبين ألاّ يحملنها^(٤). بدليل قوله _تعالىٰ_: ﴿ يُبَيِّنُ أَلَثُهُ لَكُــمْ أَنْ تَصِلُّوا﴾^(٥): يريد: لئلاّ تضلّوا. وهذا من^(٢) المجاز.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾؛ أي: خفن. ﴿ وَ حَمَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً (٧٧)﴾:

قيل: «الأمانة» $^{(V)}$ هاهنا، هي الفرائض $^{(\Lambda)}$ عا فيها $^{(1)}$.

وقال الكلبيّ و سعيد بن جبير: عرض ـسبحانه و تعالى ـ الأمانة على ما ذكر.

⁽١) ليس في أ.

⁽٢) ب: أنّى.

⁽٣) مجمع البيان ٨ /٥٨٣ نقلاً عن أبي العالية. + سقط من هنا الآيتان (٧٠) و (٧١).

⁽٤) التبيان ٨ /٣٦٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٥) النساء (٤) / ١٧٦.

⁽٦) أ: هو .

⁽٧) ليس في أ.

⁽٨) ب زيادة: الخمس.

⁽٩) تفسير الطبري ٢٢ / ٣٨ نقلاً عن سعيد و ابن عبّاس.

فأبين أن يحملنها خوفاً وأشفاقاً، وحملها الإنسان(١).

وقال الحسن: عرضت الأمانة على الكافر والمنافق، فخافا ولم يطبقا حملها، وحملها الإنسان^(٣). بدليل قوله _تعالىٰ_: ﴿ لِيُعَذَّبُ أَشَّهُ ٱلمُنْافِقينَ وَٱلمُنْافِقَاتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلمُشْرِكَاتِ﴾: يريد: بتضييع الأمانة^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَكَانَ ٱللهُ غَفُوراً رَحيماً (٧٣)﴾؛ يـريد: لمـن^(٤) تــاب وآمن وعمل^(٥) صالحاً.

وقال الرّمّانيّ: عرض الأمانة على أهل السّنوات والأرض والجبال. فأبين [من حملها]^(١) خوفاً، وحملها الإنسان^(٧).

قال الطّوسيّ ـرحمـة الله عـليهـ^(A): «الأمـانه» هـاهنا، في الطّاعة. وذلك عامّ^(٩).

وورد في أخبارنا، عن الصّادق _عليه السّلام_: أنّ «الأمانة» ههنا. هي (١٠)

⁽١) تفسير الطبري ٢٢ / ٣٨ نقلاً عن سعيد بن جبير وحده.

⁽٢) مجمع البيان ٨ / ٥٨٥.

 ⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ يَتُوبَ أَللهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ﴾.

⁽٤) ج: إن.

⁽٥) د، م زيادة: عملاً.

⁽٦) ج: أن يحملنها.

⁽V) مجمع البيان ٨ / ٥٨٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٨) أ: رحمه آلله.

⁽٩) التبيان ٨ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس و نسبة إلى الطوسي لأنّه المستفاد من كلامه أيضاً.

⁽١٠) ليس في أ، م.

تفسير سورة الأحزاب

ولاية العهد لعليّ و أهل بيته الطّاهرين (١) _عليهم السّلام _(٢).

(١) ليس في أ.

⁽٢) ورد بذلك روايات كثيرة أنظر كنز الدقائق ١٠/ ٥٥٠ و نور الثقلين ٣١٢/٤ ٣١٤ والبرهان ٣/

و من سورة سبأ

و هي سبع^(۱) و خمسون آية.

مكيّة بلا^(٢) خلاف.

«سبأ» أسم (٣) البلد.

وقيل: أسم الملك. وإنَّما سمِّي بذلك، لأنته كان يسبي كلِّ يوم نبيًّا ُّ ^{لا}.

وقيل: سميّ بذلك، لأنّه أوّل من سبيٰ^(٥).

قوله _تعالٰ_: ﴿ اَلْحَمْدُ لَلٰهِ اَلَّذِي لَهُ مَا فِي اَلسَّمْوَاتِ وَمَا فِي اَلأَرْضِ ﴾؛ أي: في ملكه وتحت قبضته، وفي تدبيره وقدرته ونعمته.

قوله ــتمالىٰــ: ﴿ وَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْآخِرَةِ ﴾؛ يريد: على ثوابه وإحسانه^(١). قوله ــتمالىٰــ: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾:

⁽١) ليس في د.

⁽٢) ب، ج، د: بغير.

⁽٣) ليس في ج.

 ⁽٤) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر. + يمكن أن يقرأ نبتاً كما يحتمل من ب.

⁽٥) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْحَكُمُ الْخَبِيرِ (١) ﴾.

الكلبيّ قال: ما يلج في الأرض من مطر أوكنز أوميت. وما يخرج منها من نبات أوكنز [أوميّت]^(۱).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمنَاءِ ﴾ من الوحى.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا يَعْرُجُ فَيها ﴾؛ أي: يصعد؛ يريد: من أعال بني آدم مع الملائكة لا يعزب عنه شيء (٢٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ يَرَى اَلَّذِينَ أُوتُوا اَلْعِلْمَ اَلَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ اَلْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صَرَاطٍ اَلْعَزِيزِ اَلْحَمِيدِ (٦) ﴾:

قيل: نزلت هذه الآية فيمن أسلم من أهل الكـتاب؛ كـعبد ألله بـن ســلام و أصحابه^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُسَنَّبُنُكُمْ إِذَا مُزَّقْتُمْ كُلَّ مُنَرَّقٍ﴾: [يريد: ينتبـّكم]^(٤) بالحياة بعد الموت [والبعث]^(٥) والنشور.

و قال الكلبيّ: هم فجّار^(٦) مكّة وكفّارهم^(٧).

و «مزّقتم» صرتم عظاماً و تراباً.

قوله _تىعالىٰ_: ﴿ إِنَّكُمْ لَنِي خَلْقِ جَديدٍ (٧) أَفْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً أَمْ بِهِ

⁽١) ليس في ب. + التبيان ٨ / ٣٧٤ تقلاً عن حسن.

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (٢) ﴾ و الآيات (٣) ـ (٥).

⁽٣) ب، ج، د، م: أمثاله. + تفسير الطبري ٢٢ / ٤٤ من غير نسبة القول إلى أحد.

⁽٤) ليس في د.

⁽٥) د، ج: للبعث. + ب: و للبعث.

⁽٦) ب زيادة: أهل.

⁽٧) ج. د. م: كفّارها. + تفسير الطبري ٢٢ / ٤٤ نقلاً عن قتادة.

جِنَّةٌ ﴾؛ يعنون: محمّداً ـصلّى ألله عليه وآله وسلّم ـ. وهذا كفر منهم وإنكار للبعث والحياة بعد الموت، وأستهزاء بمحمّد ـصلّى ألله عليه وآله وسلّم ـ(١).

قوله _تعالى ــ: ﴿ وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضَلاً يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَٱلطَّيْرُ ﴾: من رفع «الطّير» عطفه على «الجبال». ومن نصبه فبإضار فعل، وتقديره: و سخّرنا له الطّرر.

[وقال^(۲) سيبويه: عطفه على موضع الجبال. لأنّه^(۳) منصوبة بالنّداء^(٤). و «أَوْبِي» بمعنى: سبّحي]^(٥).

وكان داود _عليه السّلام_إذا سبّح تسبّح معه^(٦) الجبال والطّير.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَلَنَّا لَـهُ ٱلْخُـدِيدَ (١٠) أَنِ ٱغْـمَلْ سَـابِغَاتٍ ﴾؛ أي: دروعاً.

وكان ألله _تعالىٰ_قد ألان له^(٧) الحديد فكان^(٨) في يده مثل الشّمع, يعمله كيف يشاء^(٩), من غير نار و لا مطرقة و لا سندان.

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالشَّلالِ الْبَعِيدِ (٨)﴾ و الآية (٩).

⁽٢) ج. م: كان. (٣) ب، ج: لأنّها.

⁽٤) التبيان ٨ / ٣٧٩ من غير نسبة القول إلى أحد.

⁽ە) لىس فى د.

⁽٦) ب، د، م: له.

⁽٧) ليس في أ.

⁽٨) ب، ج، د، م: و كان.

⁽٩) ج، د، م: شاء.

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾؛ أي: وقدر [في الحلق على قدر المسار(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لِسُلَيَانَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَواحُهَا شَهْرٌ ﴾ [٢١):

قيل ^(٣)؛ كانت تحمل بساط سليان _عليه السّلام _. وكان من الحديد الصيني. أربعة فراسخ [في أربعة فراسخ]^(٤)، وكان ثمان طبقات. وكانت الطّير تظلّه^(٥).

قال قتادة: كان مسيرها إلى أنتصاف النّهار في مقدار مسير شهـر، وكـذا رواحها^{(١}).

وقال الحسن: كانت تغدو من الشّام إلىٰ بيت المقدس، فتقيل (١٧) بــالإصطخر من أرض إصفهان. و تروح فتكون ببابل (٨)

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَسَلُنَا لَهُ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾؛ أي^(٩): أذبنا له عين النحاس؛ [كما ألنّا لأبيه الحديد.

قال السدي: أذابها له ثلاثة أيّام بلياليهنّ، وكانت العين بأرض اليمن (١٠٠).

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ أَعْمَلُوا صَالِحاً إِنَّى عَا تَعْمَلُونَ يَصِيرُ (١١) ﴾.

⁽۲) ليس في د.

⁽٣) ليس في د.

⁽٤) ليس في ب.

⁽٥) لم نعثر عليه فيم حضرنا من المصادر.

⁽٦) تفسير الطبرى ٢٢ / ٤٧.

⁽٧) م: فيقبل.

⁽٨) تفسير الطبري ٢٢ / ٤٨.

⁽٩) ليس في ج، د، م.

⁽١٠) تفسير أبي الفتوح ٩ /١٩٥ من غير نسبة القول إلى أحد.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمِنَ ٱلْجِنَّ مَنْ يَسْعَمَلُ بَسِنَ يَسَدَيْهِ بِسَادِنْنِ رَبِّهِ ﴾؛ أي: بإذنه (١) و تسخيره.

قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَنْ يَزِعْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا ﴾؛ أي: عن أمر (^(۲) سليان [وطاعته] (^(۲) ﴿ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلسَّعِيرِ (۱۲) ﴾:

مقاتل قال: كان بيد سليان _عليه السّلام _سوط من نار، فكلّ من يزغ منهم عن أمره يضربه بذلك السّوط (٤٠).

الضّحّاك قال: نار جهنّم (٥).

قوله _ تعالىٰ _ : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَخَارِيبَ وَ تَمَاثِيلَ ﴾ :

«المحاريب» مقدّم كلّ مجلس.

قال (٦) أبو صالح، عن أبن عبّاس _رحمه الله _(٧): «المحاريب» القصور (^{٨)}. السدى قال: «المحاريب» السوت للصّلاة (٩).

و قال غيره: «المحاريب» الغرف(١٠).

⁽۱) د، م: بأمر ه.

⁽٢) ليس في ج.

⁽۳) ليس في ج، د، م.

⁽٤) مجمع البيان ٨ / ٥٩٨ من دون ذكر للقائل.

⁽٥) تفسير الطبرى ٢٢ / ٤٨ من غير نسبة القول إلى أحد

⁽٦) أ: و قال. + ليس في م.

⁽٧) ج، د زيادة: قال.

⁽٨) التبيان ٨ / ٣٨٢ نقلاً عن قتادة.

⁽٩) تفسير الطبرى ٢٢ / ٤٩ نقلاً عن الضّحاك.

⁽١٠) كشف الأسرار ٨ /١٣٢ من غير نسبة القول إلى أحد.

فسير سورة سبأ

و «الَّمَاثيل» صور من نحاس و رخام بأرض إصطخر من غير أن تُعبَد..

الكلبيّ قال: كانت الشّياطين يصوّرون صور الأنبياء والملائكة في المســاجد ليراها^(١) النّاس، فيزدادوا عبادة^(٢).

قال الحسن: «التماثيل» هي (^{۱۲)} النقوش من الصّور، ولم تكن إذ ذاك محرمة (٤).
و قال قوم: منهم كانوا يعملون أيّ صورة أرادها (٥) سليان عليه السّلام (١٦).
و قال قوم: منهم كانوا يعملون صور السبّاع والبهائم والطيور على
كرسيّ سليان عليه السّلام فيكون إذ ذاك أهيب له (٧).

وقد ذُكِر: أُنَهم صوّروا بين يدي (^(۱) كرسيّة الأعظم أسدين ^(۱) وفوقه نسرين. وكان سليان عليه السّلام إذا أراد صعود الكرسي بسط ^(۱۱) له الأسدان ذراعيها، فإذا علا فوق الكرسيّ نشر عليه النسران أجنحتها فظللا عليه من الشّمس. وكان ذلك [على وجه] (۱۱) لا يعرفه إلاّ سلهان عليه السّلام وحده.

.....

⁽۱) أ: فقراها.

⁽٢) مجمع البيان ٨ / ٦٠٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٣) ليس في ج.

⁽٤) مجمع البيان ٨ / ٦٠٠.

⁽٥) ج، د، م: أراد.

⁽٦) التبيان ٨ /٣٨٣ من غير نسبة القول إلى أحد.

⁽٧) التبيان ٨ / ٣٨٣ من دون ذكر للقائل.

⁽٨) ليس في ج، د، م.

⁽٩) ليس في م.

⁽۱۰) ج، د، م: يبسط.

⁽١١) ليس في ج، د، م.

فلما مات سليان [بن داود عليهما] (١) السّلام ـ جـاء. بخت نـصر فـحاول صعود الكرسيّ، فرفع الأسدان ذراعيهما فضربا ساقي بخت نصر فقداهمـا، فسـقط مغشياً عليه ولم ينتفع بنفسه بعد ذلك، ولم يحاول(٢) أحد بعده صعود الكرسي(٣).

و لا يمتنع [ذلك، لأنّ [⁽³⁾ ألله _تعالى ⁽⁰⁾ أكرم نبيّه سليمان ⁽¹⁾ عليه السّلام _ بأن جعل في السّبعَين والنّسرَين الطاعة ^(N)، وذللهما له ^(N)؛ كما ذلّل له غيرهما من السّباع الوحشيّة ⁽¹⁾ والطّيور والبهائم وغير ذلك، معجزة لنبيّة _عليه السّلام _. ذكر ذلك بعض المتكلّمين ⁽¹⁾.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجُوَابِ ﴾؛ أي: قصاع كالحياض آلَتي (١١) يجئ (١٢) فيها الماء.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ قُدُورِ رَاسِيَاتٍ ﴾؛ أي: ثابتات علىٰ أماكنها، لأنَّهم كانوا

⁽١) ب، ج، د، م: عليه.

⁽٢) ج زيادة: بعد ذلك.

⁽٣) التبيان ٨ /٣٨٣ من دون ذكر للقائل.

⁽٤) ج، د، م: أنَّ.

⁽٥) أ، ب زيادة: سبحانه.

⁽٦) ليس في ب.

⁽٧) ج، د، م: روحي*ن*.

⁽۸) ليس في ج.

⁽٩)م: و الوحوش.

⁽١٠) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽١١) ليس في ج.

⁽۱۲) م: يجبي.

يتخذونها من الجبال وما^(١) كانت تنقل لعظمتها^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَعْمَلُوا آلَ ذَاوُدَ شُكُواً ﴾؛ أي: أشكروا ألله عـلىٰ مـا أعطاكم من الملك، وفضلكم به على العالمين (٢٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلَمُمْ قَصَيْنَا عَـلَيْهِ ٱلْمُـوْتَ ﴾ (٤)؛ يعني: سليان _عـليه السّلام_. وكان إذ ذاك متّكاً على عصاه، والجنّ في النّسخير ونقل الحجارة لبـيت المقدّس (٥).

[﴿ مَا دَهُّمُ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلاَّ ذَابَّةُ ٱلأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾؛ أي: من (١٦) عصاه](٧).

و قيل: «الدّابّة» هاهنا: الأَرَضَه (^).

﴿ فَلَمُّا خَرَّ ﴾ سليان؛ أي: سقط إلى الأرض ﴿ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَنْ لَـوْ كَـانُوا يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِقُوا فِي ٱلْغَذَابِ ٱلْمُهِنِ (١٤) ﴾:

قيل: بقوا علىٰ ذلك سنة في التسخير وهو متّكئ علىٰ عصاه، لا يعلمون بموته حتّىٰ سقط^(٩).

⁽۱) ب: لا.

[.] (۲) ب، ج، د، م: لعظمها.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ (١٣) ﴾.

⁽٤) ب زيادة: ما دهِّم على موته إلاّ دأبَّة الأرض تأكل منسأته.

⁽٥) ب زيادة: و منسأته عصاه.

⁽٦) ليس في ج، د.

⁽٧) ليس في ب.

⁽٨) تفسير الطبرى ٢٢ / ٥٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٩) تفسير الطبري ٢٢ / ٥١ من غير نسبة القول إلى أحد.

و في قراءة عبد ألله^(۱): خرّ، تبيّنت الإنس أن لو كانت الجنّ تعلم الغيب ما لبنوا في العذاب بالتسخير^(۲).

قوله _تعالىٰ ــ: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَنَمْ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِهالٍ ﴾؛ يعني: بساتين. ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبَّكُمْ وَٱشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَـيَّبَةٌ وَرَبُّ غَــَقُورُ (١٥)﴾:

من^(٣) قرأ «السّبأ» ^{٤)} بالكسر والتّنوين. جعله أسم رجل فصرفه. ومن قرأ بغير تنوين. جعله أسم قبيلة أوبلدة. فلم يصرفه.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِم ﴾:

[قيل: «العرم»]^(٥) سيل الوادي^(٦).

و قال مقاتل: «العرم» أسم المسنّاة (٧).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِحِبَّتَنْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَانَىٰ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْر قَليل (١٦)﴾:

«الخمط» عند العرب شجر من (٨) الطرفاء، ويسمّىٰ عـند العـرب: النّـظار.

(۱) ب، د زیادة: فلیّا.

⁽٢) ب: و التسخير. + مجمع البيان ٨ / ٥٩٥.

⁽٣) ليس في أ.

⁽٤)م: لسبأ.

⁽٥) ليس في د.

⁽٦) تفسير الطبرى ٢٢ / ٥٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٧) تفسير الطبري ٢٢ / ٥٤ نقلاً عن المغيرة بن حكم.

⁽٨) ب، د: مثل.

تفسير سورة سبأ ______ ٢٤٧

و «الأثل والسّدر» معروفان.

وقال السدي: «الخمط» شجر الغُضّاة (١).

وقال أبو عبيدة: «الخمط» كلّ شجر له شوك (٢).

قال بعض النّحاة: من أضاف «الأكل» إلى «الخمط» جعل «الأكل» الّشر و «الخمط» الشّجر. و من نوّن «الأكل» جعل «الخمط» عطف بيان على «الأكل» فبيّن أنّ الأكل لهذا^(٣) الشّجر⁽¹⁾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بِــارَكْـنَا فــيهَا قُــرىً ظَاهِرَةً﴾؛ أي: عامرة. ﴿ وَقَدَّرْنَا فَيهَا ٱلسَّيْرَ سيرُوا فيهَا لَيَالِي وَ أَيُّاماً آمِــنينَ (۱۸) ﴾ (٥).

وقوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ مَزَّقْنَاهُمْ كُلُّ مُمِّزِّقٍ ﴾؛ [أي: فرقناهم]^(٦).

والعرب تقول: تفرّقوا أيدي سبا مع الجنوب والصّبا.

أي: بكلّ طريق^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَخَادِيثَ ﴾؛ أي: نظراً ومعتبراً (^^).

⁽١) مجمع البيان ٨ / ٦٠٥ من دون ذكر للقائل.

⁽٢) مجاز القرآن ٢ /١٤٧.

⁽٣) د: بهذا.

⁽٤) تفسير الطبري ٢٢ /٥٦. + ليس في ج. + سقط من هنا الآية (١٧).

⁽٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا رَبُّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَشْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَخَادِيثَ ﴾.

⁽٦) ليس في ج.

⁽٧) أ زيادة: أي عامرة. قوله _تعالىٰ _: ﴿ و قدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي و أيَّاماً أمنين ﴾.

⁽٨) ج. د. م: نظر و معتبر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩)﴾ و الآيات (٢٠) ـ (٢٢) و قوله _تعالى ـ: ﴿ وَ لا تَنْفَعَ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنَ أَذِنَ لَهُ ﴾.

قوله _تعالىٰــ: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾: أي: كشف وخَفَف^(١). قوله _تعالىٰــ: ﴿ وَ إِنَّا أَو إِيَّاكُمْ لَعَلیٰ هُدَیَّ أَوْ فِی ضَلالٍ مُبینٍ (٢٤)﴾: هذا علیٰ وجه الابهام علی المخاطب فی الحجاج.

وقيل: على وجه الاستهزاء بالكاذب؛ كها يقول أحدنا لصاحبه: أحدنا كاذب. و هو يعلم الكاذب فيبهم عليه (^{۲)}.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحُقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ ﴾؛ أي: آلذين زعمتم أنّهم له شركاء. وذلك مثل قوله _تعالىٰ_: ﴿ هٰذَا خَـلْقُ ٱللهِ فَأَرُونِي صَادًا خَـلَقَ أَلّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ (٣٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ مَا أَرْسَلُنَاكَ إِلاَّ كَافَةً لِلنَّاسِ ﴾ ^(٤) إلى الأسود والأبيض والأحمر.

وقال بعض النحاة: هذا حال، ومعناه: ومـا أرســلناك إلاّ كــاقّة جـــامعاً^(٥). للنّاس^(١).

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٣٣) قُلُ مَنْ يَرْزُفُكُمْ مِنْ ٱلشَّمَوْاتِ وَالأَرْضِ قُلَ أَنْهُ ﴾.

⁽٢) التبيان ٨ / ٣٩٤ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا الآيتان (٢٥) و (٢٦).

⁽٣) لقيان (٣١) / ١١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَلاُّ بَلْ هُوَ أَلَتُهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧)﴾.

⁽٤) ب زيادة: أي عامة.

⁽٥) ليس في أ.

⁽٦) أزيادة: إلى الأسود والأبيض والأحر. + بجمع البيان ٨ / ١٨. بسقط من هـنا قـوله تـعالى: ﴿ يَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكُنَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٨٦) ﴾ والآيات (٢٩) _ (٣٧) و قـوله _ تـعالى ـ: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اَسْتُطْمِعُوا اللَّذِينَ اَسْتَكُمْرُوا ﴾.

نسير سورة سبأ

قوله _تعالىٰ_: ﴿ بَلْ مَكُرُ ٱلْقَبْلِ وَ ٱلنَّهَارِ ﴾؛ أي: مكرهم باللّيل والنّهار (١٠). قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ﴾؛ أي: الشّياطين (٢٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمُا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾: يعني: أهل مكّة: أي: ما بلغوا معشار ما آتينا^(۱۲) الأمم الخالية من الأعبار والأموال.

﴿ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٥) ﴾؛ أي: إنكاري (٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾؛ أي: من جنون. قال ذلك حيث رموا نبيّه عليه السّلام _بالجنون.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾؛ أي: ما سألتكم على هذه الدّعوة من أجر فهو لكم.

وقيل^(٥): هذه الآية منسوخة بأية أولي القربي ومودتهم^(٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَاطِلُ وَمَا يُعيدُ (٤٩) ﴾؛ أي: جاء الإسلام والقرآن.

 ⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِذْ كَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكَفُر بِاللهِ وَغَبْمُلَ لَهُ أَلْـدَاداً وَ أَسَرُّوا ٱلنَّـدَاسَة لَمُلُّ وَأَوْا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِل

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَكُثُرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (٤٦) ﴾ و الآيات (٤٢) _ (٤٤) و قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾.

⁽٣) أ زيادة: هم.

⁽٤) سيأتي بعد أسطر صدر الآية (٤٦).

⁽٥) ب زيادة: إنّ.

⁽٦) لم نعثر عليه فيها حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنْ أَجْرِيَ اِلاَّ عَلَى أَلْهِ وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٤٧)﴾ والآية (٤٨).

و «الباطل» هاهنا هو الشّيطان والآلهة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاجِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا للهِ مَثْنَىٰ وَقُرادى ﴾: بلفظة واحدة، وهو (١) أن تقولوا (١): لا إله إلاّ ألله وحده لا شريك له، وأنّ محمدًا عبده ورسوله، وأنّ عليّاً أخوه ووصيّه وخليفته علىٰ اسمه (١) من بعده. روي ذلك (٤) عن الصّادق عليه السّلام (٥).

وروي عنه عليه السّلام - أنّ السّبب في نزول هذه الآية أمر النّبيّ - صلّى أنّه عليه و آله و سلّم - كافّة (۱۲) المسلمين في حجّة الوداع غدير (۷۷) خمّ، حسيت نمصّ على (۸۸) عليّ ععليه السّلام - بالخلافة بعده و بإمرة المؤمنين. فأمرهم عليه السّلام - أن يقوموا مثنى و فرادى، فيسلّموا (۱۹) عليه بإمرة المؤمنين. فلمّا سلّموا عليه بذلك، قال لهم: ألا (۱۱) فليبلّغ الشّاهد الغائب.

(۱) ب: هی.

⁽٢) م: يقولوا.

⁽٣) ليس في أ.

⁽٤) ج، د، م: هذا.

⁽٥) وردمؤدًاه في الاحتجاج ١ / ٣٥٤ و عنه كنز الدقائق ١٠ /٥١٧ و البرهان ٣ / ٣٥٤ و نور الثقلين ٤ / ٣٤١.

⁽٦) ج، د، م: لكافة.

⁽٧) ج، د، م: بغدير. + ب: في غدير.

⁽۸) لیس فی د.

⁽٩) ج: فسلموا.

⁽١٠) ليس في م.

فتحدَّثوا فيا بينهم بذلك^(١)، ورموا النِّيّ _صلِّي ٱلله عليه و آله وسلَّم_بالهويٰ والجنون والكذب. فأمر آلله _تعالى _عند ذلك نبيّه (٢) أن يقول لهم: ليقم كلّ واحد منكم (٣) إلى صاحبه، ويترك الهوي من قلبه والميل ويصدق صاحبه، ويقول (٤) ما علمنا منه فيا مضى هوئ و لا كذباً و لا حنوباً. فهذا فرادي (٥).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ [وَ لَوْ تَرىٰ] إِذْ فَرْعُوا فَلا فَوْتَ ﴾:

أبن عبّاس _رحمه الله_قال: هم المشركون حيث نزلت بهم نقمة ألله في الدّنيا(٦)

وقال السدى: قالوا ذلك حين قُتلوا و أخذتهم الملائكة (٧).

قتادة و مقاتل قالا: فزعوا عند معاينة العذاب واليأس (٨). الحسن قال (٩): فزعوا حين خرجوا من قبور هم (١٠).

⁽١) ج، د، م: في ذلك.

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) ج: عنهم.

⁽٤) ليس في أ: و يقول.

⁽٥) ورد مؤدّاه في تأويل الآيات ٢ / ٤٧٧ و عنه كنز الدقائق ١٠ /١٧٥ و ٨١٥ و البرهان ٣٥٣/٣_ ٣٥٤. + سقط من هنا الآية (٥٠).

⁽٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٧٢.

⁽٧) مجمع البيان ٨ / ٦٢١ نقلاً عن قتادة.

⁽٨) تفسير الطبري ٢٢ /٧٣ نقلاً عن قتادة.

⁽٩) ليس في أ.

⁽۱۰) تفسير الطبري ۲۲ /۷۳.

وروي عن آبن عبّاس ـرحمه الله_: أنّ «الغزع» هاهنا، هو (١) خسف يكون بالبيداء في زمن الشفيانيّ عند ظهور القائم ـعليه الشلام ـ من آل محمّد [ـصلّی ألله عليه و آله و سلّم_](٢) يهلك فيه ثلاثون ألفاً، لا ينجو منهم إلاّ واحد من جهينة، آسمه: ناجية (٢)، مقلوب الوجه (٤).

و قيل: «إذ فزعوا» عند النّفخ في الصّور^(٥).

قوله _تعالىٰــ: ﴿ وَ أَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٥١) ﴾؛ يـعني: أُخـــذوا مــن قبورهم عند النّفخ فيالصّور للبعث والنّشور.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ قَالُوا آمَنُما [بِهِ ﴾: أي: آمنًا]^(١) بمحمّد _صلّى ألله عليه وآله وسلّم _. [وما جاء به]^(٧) وطلبوا الرّجعة إلى الدّنيا، ليـدخلوا تحت طـاعته [عليه السّلام]^(٨)، فلم يُجابوا إلىٰ ذلك.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٢)﴾:

[من قرأ «التّناوش» بغير همز، أراد: التناول](٩). ومعناه (١٠٠): أنّى لهم

⁽١) ليس في أ.

⁽٢) م: عليهم السّلام.

⁽٣) م: باحية.

⁽٤) ورد مؤدًاه في تفسير الطبري ٧٢ / ٧٧ نقلاً عن سعيد و معجم أحاديث الامام المهدي عليه الشلام ٥ / ٣٠٠.

⁽٥) التبيان ٨ / ٤٠٨؛ اذا بعثوا من قبورهم.

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽۷) ليس في أ.

⁽٨) ليس في أ.

⁽٩) ليس في ج، د، م.

تفسير سورة سبأ

إدراك(١١١) ما طلبوا من قبول التّوببة والرّجعة إلى الدّنيا.

و من قرأ «التّناوش» بالهمز. أراد به: الأخذ. وكلّ واحد منهم (۱۲) قريب إلى لآخر.

الفرّاء قال: هما متقاربان بمنزلة: دمت و دامت(١٣).

و في كتاب أبن جرير: بغير همز، هو الإبطاء (١٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ يَقْذِقُونَ بِالْغَيْبِ ﴾؛ أي: يرجمون بالظّن، أن لا بعث و لا جزاء على الأعمال (١٠٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَحَمِلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ هَا يَشْتَهُونَ ﴾؛ يريد^(١٦): حيل بينهم وبين الرّجعة وقبول^(١٧) التّوية. [أعاذنا ألله وأيّاكم من العصيان لله تعالىٰ]^(١٨).

(۱۰) ب: معنى ذلك.

⁽۱۱) أ: اذ ذاك.

⁽١٢) ج: منها. + د: فيهيا. +م: منهيا.

⁽١٣) معاني القرآن ٢ / ٣٦٥.

⁽ ١٤) تفسير الطبري ٢٢ /٧٣. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ﴾.

⁽١٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٣) ﴾.

⁽١٦) ليس في أ.

⁽۱۷) ب: قيل.

⁽۱۸) ليس في ج. د. م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَيَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَأَنُوا في شَكَّ مُريبٍ (٤٥٤) ﴾.

و من سورة فاطر

و هي خمس و أربعون آية.

مكيّة بغير (١) خلاف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ٱلْحَمْدُ ثَلِهِ فَاطِرِ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾؛ أي: خالقهها ومبتدعهها(٢) بلا مثال(٢). وهذا تعليم لنا وأدب^(٤) لنقوم به ونحمده تعالى^(٥) ونشكره على نعمه؛ أي: قولوا الحمد ثه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ جَاعِلِ ٱلْمُلاَئِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَـَغَىٰ وَثُـلاَثَ وَرُبَاعَ﴾:

قال بعض النَّحاة: هذه أعداد معدولة في حال تنكيرها(٦). فعُرَّفت بـالعدل.

(١) ب: بلا.

^{.54.4}

⁽۲)م: مبدعهها.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) د زيادة: به.

⁽٥) ليس في أ.

⁽٦) أ: تنكرها.

تفسير سورة فاطر ______ ٢٥٥

فمنعت الصّرف للعدل والتعريف^(١).

[وقيل]^(٢): للعدل والصّفة^(٣).

والفائدة في العدل^(٤)، علىٰ أنّها تدل على التّكرار. فعنيٰ «مثنيٰ»: آثنان آثنان. و معنی^(۵) «ثلاث»: ثلاثة ثلاثة ^(٦)، و معنیٰ «رباع» أربعة أربعة ^(٧).

مقاتل قال: لإسرافيل ستّة أجنحة (٩).

قتادة قال: «يزيد في الخلق ما يشاء» من الصّوت الحسن والشّعر الحسن^{(١٠٠}).

قوله ــتعالىٰــ: ﴿ مَا يَفْتَحِ آللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ [وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢)]﴾:

«ما»(١١) هاهنا شرطيّة، وجواب الشّرط «فلا تمسك»(١٢) و«لا

(٢) ليس في د.

[.]

⁽۱) تفسير الطبري ۲۲ / ۷۹.

⁽T) الدر اللقيط من البحر الحيط بهامش البحر الحيط ٢٩٨/٧.

⁽٤) أزيادة: على.

⁽ە)لىس قى ب.

⁽٦) ليس في أ.

⁽٧) ليس في أ.

⁽٨) ج، د: يريد: يزيد في.

⁽٨) ج، د: يريد: يزيد في. (٩) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽١٠) مجمع البيان ٨/٦٢٦. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرِ (١) ﴾.

⁽١١) ليس في أ.

مرسل»(۱۳).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَفَنْ زُيِّنَ لَهُ شُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً ﴾: (الآية) (١٤) قال مقاتل: هو (١٥) أبوجهل بن هشام، هاهنا (١٦).

الكلي قال: هو العاص بن وائل السّهمي، هاهنا(١٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلا تَذْهَبُ تَفْشُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ ﴾؛ أي: لا تقتل نفسك ولا تهلكها عليهم (١٨٠) حسرة؛ أي (١٩٠)؛ على قومك وعشيرتك حيث لم يؤمنوا (٢٠٠). قدله _تعالىٰ: ﴿ هَ أَلَهُ ٱلَّذِي أَرْسَالَ أَلَّ ثَاحَ قَتُتُعَمُ سَجَالاً ﴾؛ أي: تــحه

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَٱللّٰهُ ٱلَّذِي أَرْسَلَ ٱلرِّيَاحَ فَتُثَيّرُ سَخَاباً ﴾: أي: تهــيجه و تسوقه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَسُفْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيَّتٍ فَأَخْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَـغْدَ مَـوْتِهَا كَذْلِكَ ٱلتُّشُورُ (٩)﴾:

شبّه ـسبحانه و تعالىٰ ـ (۲۱) النّاس للبعث والنّشور، بإحياء الأرض المـوات

⁽۱۲) ج زیادة: لها.

⁽١٣) سقط من هنا الآيات (٣) _(٧).

⁽١٤) ليس في أ، ب.

⁽۱۵) ب: هذا.

⁽١٦) تفسير القرطبي ١٤ / ٣٢٥ من دون ذكر للقائل.

⁽۱۷) تفسير القرطبي ۱۲ / ۳۲۵.

⁽۱۸) ليس في ج، د، م.

⁽١٩) ليس في ج، د، م.

⁽٢٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَلَّهُ عَلَيمٌ عِا يَصْنَعُونَ (٨)﴾.

⁽٢١)م زيادة: أحياء.

نفسير سورة فاطر ______نفسير سورة فاطر _____

بالماء ٱلّذي يخرج به (١) النّبات (٢).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطِّيِّبُ ﴾:

مقاتل قال: الكلام (٣) الحسن (٤).

أبن عبّاس قال: قول: لا إله إلّا ألله: و ألله أكبر ^(٥).

السدي قال:(٦) سبحان آلله، والحمد لله، ولا إله إلَّا أللهُ، وآلله أكبر(٧).

الضّحّاك قال (^): العمل الصّالح يرفع الكلم الطّيّب (٩).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّئَاتِ ﴾؛ يعني: الشّرك.

قوله _تعالىٰ_.: ﴿ [لَهُمْ عَذَابٌ شَديدٌ] وَمَكْرُ أُولِئِكَ هُوَ يَـبُورُ (١٠)﴾؛ أي: يملك في الآخرة.

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْفَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ [إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللهِ يَسبرُ (١١)]﴾:

⁽١) ج، د، م: منها.

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةُ فَلْتِهِ الْهِزَّةُ جَمِيعاً ﴾.

⁽٣) م: الكلم.

⁽٤) مجمع البيان ٨ / ٦٢٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٥) تفسير الطبري ٢٢ / ٨٠ نقلاً عن كعب و عبد ألله.

⁽٦) ج، د، م زيادة: هو قول. + ب زيادة: قول.

⁽٧) تفسير الطبرى ٢٢ / ٨٠ نقلاً عن عبداً لله وكعب.

⁽٨) تفسير الطبري ٢٢ / ٨٠ تقلأ عن مجاهد و قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَالْمَمَلُ اَلصَّاعُ تَوْفَكُهُ ﴾.

 ⁽٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ أَللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابِمُ مَن نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَخْمِلُ مِنْ أَنْنَىٰ
 وَلا تَضَمُ إِلاَ بِطِلمِهِ ﴾.

مقاتل قال: ما يعطىٰ المؤمن المعتر [من^(۱) العمر]^(۲) مكتوب^(۲) في اللّـوح الهغوظ، قَلَّ ذلك أم كثر⁽¹⁾.

أبن عبّاس _رحمه الله_قال: «ما يعمر من معمر»؛ أي: يـطول عــمره فـلا ينقص من أجل^(٥) غيره «إلاّ في كتاب» مبين؛ يعني: في اللوح المحفوظ^(١).

قوله _تعالىٰــ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْزَانِ هَذَا عَذْبٌ قُزَاتُ سَائِغٌ شَرَالُهُ. وَهَذَا مِلْحُ أُجَاجُ﴾:

«فرات» أعذب العذوبة، و «أجاج» أملح الملوحة، و «سائغ» سهل الشّرب. شبّه _سبحانه_الإيمان بالماء العذب، والكفر بالماء الأجاج.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحُماً طَرِيًا ﴾: يعني: السّمك من الماء بين (٧) العذب والأجاج.

قوله _تمالىٰ_: ﴿ وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾؛ يعني: اللؤلؤ والمرجان. قوله _تمالىٰ_: ﴿ وَ تَزَى ٱلْقُلْكَ فِيهِ مَوْاخِرَ ﴾؛ أي: السّفن فيه جواري تسيِّركم (٨٠).

⁽١) ليس في م.

⁽٢) ليس في ب.

⁽٣) ليس في ج.

⁽٤) التبيان ٨ / ١٩٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٥) ج، د، م: آخر.

⁽٦) التبيان ٨ / ٤١٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٧) ج، د، م: من.

⁽٨)م: تسير.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَصْلِهِ ﴾؛ يريد: الززق من البحر في التّجارة. قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٢) ﴾؛ أي: لكي تشكروا.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يُوجِجُ اللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَ يُوجِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ ﴾ (١): يدخل هذا في الزيادة والنقصان.

قوله ـ تعالىٰــ: ﴿ وَ سَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَـلٍ مُسَــمَّـىً ﴾: أي (٢) إلى معلوم مقدّر (٢) عنده (٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤) ﴾؛ أي: مثل عالم. وهو آلله وحده^(٥).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَلا تَزِرُوا وَازِرَةً وِزْرَ أُخْرِيٰ ﴾؛ أي: لا يؤخذ (٦) أحد. بجرم غيره.

قوله ــتعالىٰـــ: ﴿ وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِلْهِا لا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٍ وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبِيْ ﴾: يعني: من ولد ووالد وأخ و قريب وبعيد، لا يحمل من خطاياه شيئاً ^(٧).

⁽۱) ج، د، م زیادة: « یولج ».

⁽٢) ليس في أ.

⁽٣) ج، د: بقدر.

 ⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ذِلِكُمُ أَنْهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلُكُ وَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَلِيكُونَ مِنْ قِطهِرِ
 (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمُ لا يَسْمَعُوا دُغَاءَكُمْ وَلَـوْ سَمِعُوا مَا أَسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَـوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَكُفُرُونَ بِشِرِكِكُمْ ﴾.

⁽٥) سقط من هنا الآيات (١٥) _(١٧).

⁽٦) ب: لا يؤاخذ.

⁽٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخَشُونَ رَبُّهُمْ بِالْفَيْبِ وَأَقْامُوا اَلصَّلاةَ وَمَن تَرْكَىٰ فَإِنَّا يَتَرَكَّىٰ لِنَظْبِهِ وَإِلَى الْغِرَالَهِ مِيرُ (١٨)﴾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ (١٩)﴾: يريد: الأعمىٰ عن الحق، والبصير به(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَلاَ ٱلظُّلُّ وَلاَ ٱلْحُرُورُ (٢١)﴾؛ أي: ظلّ الجنّة. وحرور النّار في جهنم ^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمِنَ ٱلْجِيَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحَمْرٌ مُخْتَلِفٌ ٱلْوَالُهَا وَغَزابِيِبُ شُودٌ (۲۷)﴾:

الفّراء قال: «الجدد» الطّرائق (٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَمِـنَ ٱلنَّـٰاسِ وَٱلدَّوَابُّ وَٱلأَثْـعُامِ مُخْـتَلِفُ ٱلْـوَالُــهُ كُذْلِكَ﴾:

هذه وقف حسن.

ثمّ أبتدأ فقال: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى أَللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْفُلَيَاءُ﴾؛ لأنّ (٤) الخـوف إنَّا يكون مع العلم، لا مع الجهل (٥).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ ثُمُّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَسِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ ٱللهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ (٣٧)﴾:

⁽١) سقط من هنا الآية (٢٠).

 ⁽٢) سقط من هذا الآيات (٢٢) _ (٣٦) و قوله _ تعالى _ : ﴿ آلَمْ تَرَ أَنَّ اللهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمناءِ مَاءَ فَأَخْرِجُنَا
 به تَحْرَاتِ مُخْتَلِفاً أَلْوَالْهَا ﴾ .

⁽٣) معاني القرآن ٢ /٣٦٦.

⁽٤) أ، ب: إغًا.

⁽٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ أَلَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨) ﴾ و الآيات (٢٩) ـ (٣١).

قال الطّوسيّ _رحمه الله _: الكنايات كلّها في هذه الآية ترجع إلى العباد، لا إلى المصطفين. لأنّ آلله _تعالىٰ _ لا يصطفي، إلاّ من يكون معصوماً في الباطن والظّاهر^(١). مقاتل قال^(٢): قوله^(٣): «فمنهم ظالم لنفسه»؛ يريد: أهل الجرم، و«المقتصد»

مقاتل قال ۱٬۱۰ قوله ۱٬۱۰ «فنهم ظالم لنفسه»؛ يريد: اهل الجرم، و «المقتصد أصحاب اليمين يحاسبون حساباً يسيراً، و «السابق» يدخل الجنّة بغير حساب (٤٠).

السدي قال: «فمنهم ظالم لنفسه» الكافر، «ومنهم مقتصد» المؤمن آلذي خالط إيمانه فسق، «ومنهم سابق بالخيرات» الأنبياء والرّسل، فأولئك يدخلون الجنّة بغير حساب (٥).

الكلبيّ قــال^(٦): «الظّـالم لنــفسه» في النّـار، و «المـقتصد» أصــحاب اليمـين. و «السّابق» المقرّب، و هو الشّميد و شبهه^(٧).

وقال غيره: «ألّذين أصطفينا» الأنبياء والرّسل^(٨). «فمنهم ظالم لنفسه»؛ أي: مشرك من ذرّيتَهم^(٩)؛ كولد آدم قابيل، وولد نوح كنعان.

أبو الدّرداء قال: سمعت النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله و سلّم_ يقول: «السّابق»

(۱) التيان ۸ / ٤٣٠.

⁽۲) لیس فی ج، د، م.

۱/۳۱ خ

⁽٣) ليس في ب.

⁽٤) تفسير الطبري ٢٢ / ٨٨ نقلاً عن عبد ألله بن مسعود.

⁽٥) البحر الحيط ٣١٣/٧ نقلاً عن عكرمة.

⁽٦) ليس في ج، د.

⁽٧) تفسير الطبرى ٢٢ / ٨٩عن ابن عبّاس.

⁽٨) التبيان ٨ / ٤٣٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٩) لم نعثر عليه فما حضرنا من المصادر.

[من هذه الأمّة يدخل الجنّة (١) بغير حساب (٢).

وورد في أخبارنا عن الصادق عليه السّلام ـ أنّه قال: «السّابق»](٣) هاهنا، هو أمير المؤمنين [على بن أبي طالب](٤) _عليه السّلام_(٥) سبق إلى الأسلام والاعان (٦) والجهاد.

وهذا إجماع لا خلاف فيه. وقد أفتخر به علىّ^(٧) _عليه السّلام_عليٰ سائر الصّحابة، وأبياته آلتي (٨) رواها الخاص (١) والعامّ يدلّ (١٠) على ذلك (١١). [قال^(۱۲) _عليه السّلام_]^(۱۳):

محمَّدُ النِّي أخبي وصِهْـري (١٤) وحميزة سَيدُدُ الشّهداء عَتى

(١) ليس في أ، ب.

⁽٢) مجمع البيان ٨ / ٦٣٨.

⁽٣) ليس في أ. (٤) ليس في ج، د، م. +ب: عليّ.

⁽٥) تأويل الآيات ٢ / ٤٨٣ و عنه كنز الدقائق ١٠ / ٥٦٥ و ٥٧٢ و البرهان ٣ / ٣٦٤ و ورد مؤدّاه في البحار ٢٢ / ٢١٨ _ ٢١٩.

⁽٦) ليس في أ.

⁽٧) ليس في د، م.

⁽٨) ليس في أ.

⁽٩) ب: الخواص.

⁽۱۰)م: تدلّ.

⁽١١) م زيادة: وهي قوله عليه السّلام. + ب زيادة: فمنه ما قاله عليه الصّلاة و السّلام.

⁽١٢) ج: قوله.

⁽۱۳) ليس في ب، د، م.

⁽١٤) ب، ج، د، م: صنوي.

يَـطِينُ مَعَ الملائكةِ آبُنِ أُمّي مُسَوَّط لَحُمُهَا بِدَمِي وَ كَمْسِي [فَنْ مِنْكُمُ إ^(١) لَهُ سَهْمُ كَسَهْمِي صَغيراً ما بَلَفْتُ أَوْانَ حُلُمِي رَسُـولُ آفَةِ يَــومَ غَـديرِ خُممً لِمَنْ يَلْقَ الْإِلْهَ غَداً بِطُلُمي^(٢)

وجَنْفُرُ ٱلَّذِي يُضحي وَيُمْسِي وبنتُ مُحَمَّدٍ سَكَني وَعِرْسِي وَسِنطًا أحمدَ وَلَسْدَايَ مِسْهَا سَبَقْتُكُمْ إلى الإسسلام طِسْفُلا وَقَدْ فَرَضَ الْوِلايَةَ لِي عَلَيْكُمْ فَسَوَيْلٌ ثُمُّ وَيُسِلٌ مُمَّ وَيُسِلٌ

وقال بعض المفسّرين: «المقتصد» يحاسب حساباً يسيراً، وهو المؤمن ألّذي خالط إيمانه بعض ما نهي ألله عنه ثمّ ندم، فيحاسب حساباً يسيراً^(٣) سهلاً ثمّ يدخل الجنّة بإيمانه. و«الظالم» يحبس^(٤) بحبس^(٥) فيطول^(٢) حتّى يظن أنّ^(٧) لا ينجو^(٨)

(١)م: فايّكم.

(٢) أورد الأشعار في علم اليقين للفيض ٢ / ٦٧٩ نقلاً عن التهاب نيران الأحزان هكذا:

و حمزة سيّد الشهداء عمّي يطير مع الملائكة ابن أمّي منوطً لحمها بدمي و لحمي و أيّكم ها قِسم كقِسمية وليسوم سلم مسمّرًا يسالتيّ في بطن أمّي صغيراً ما بلغت أوان حلمي رسول أله يوم غدير خمّ لِن يَرِد القيامة وهو خصيمي

عسقد الذي أخي وصهري وجمر الذي يضحي ويسي وجمو الذي يضحي ويسي ويسي وسبطي أحد ولداي منها أنا البطل الذي لا تنكروه سيقتكم إلى الإسلام طراً وصليت الصلاة وكنت طفلاً فاوجب لي ولايسته عليكم فساوجب لي ولايسته عليكم فساوجب لي ولايسته عليكم فسويل، ثمَّ ويسلُ، ثمَّ ويسلُ

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) ج: يحتبس. + ب: يجلس.

⁽٥) من أ.

ثمّ تدركه الرّحمّة والشّفاعة. فيخرج ويدخل الجنّة بإيمانه^(٩). وهم آلّذين ﴿ قــالُوا ٱلحَـٰئـدُ شُو ٱلَّذِي أَذْهَبَ عَنْا ٱلْحَرَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَفَقُورٌ شَكُورٌ (٣٤)﴾(١٠).

وقيل: إنَّها منسوخة بقوله _تعالىٰ_: ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّالِمِينَ ﴾ (١١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ الَّذِي أَحَلُّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَشُنَا فيهَا نَصَبُ وَلا يَسَّنَا فِهَا لُغُوبُ (٣٥)﴾:

و «النصب» (۱۲) تعب الأبدان. و «اللغوب» تعب القلوب، وأصل «اللـغوب» الإعياء.

﴿ وَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لا يُحَقَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذْلِكَ خَبْزَي كُلَّ كَفُورٍ (٣٦) ﴾؛ [يعني: كلّ كفور](١٣) لنــعمته(١١٤) ــتعالىٰــــ

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فَيِهَا ﴾؛ أي: يستغيثون. قوله _تعالىٰ_: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾؛ فأجيبوا: ﴿ أَوَلَمْ نُعُمَّرُكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فَيِهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ ٱلنَّذيرُ ﴾:

⁽٦) ج، د زیادة: محبسه. + ب زیادة: مجالسه. + م: حبسه.

⁽٧) ج، د، م: أن.

⁽٨) ج: ينجو.

⁽٩) سقط من هنا الآية (٣٣).

⁽۱۰) مجمع البيان ٨ / ٦٣٨ _ ٦٣٩.

⁽١١) البقره (٢) / ١٧٤. + لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽۱۲) ج، د، م: فالنصب.

⁽١٣) ليس في ج.

⁽١٤) ج، د، م: بنعمته.

مجاهد و أبن عبّاس _رحمه الله_قالا: ستّون سنة ^(١).

[وقال]^(٢) عطاء، عن أبن عبّاس _أيضاً_عن النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم ^(٣): إذا كان يوم القيامة نودى: أين أبناء السّتين؟ وهو المعمّر ^(٤).

ورفع زيد بن أسلم _أيضاً_هذا الحديث إلى النّبيّ [_صلّى اَلله عـليه و آله وسلّم_]^(٥) وقال: هو^(٦) سبع عشرة سنة فصاعداً^(٧).

مقاتل قال: ثماني عشرة سنة فصاعداً (٨).

الكلبيّ قال: هو أربعون سنة (٩).

[وقوله]^(١٠): «ما يتذكّر فيه من تذكّر»؛ أي: يتّعظ فيه من يتّعظ، ويتوب ويستغفر، ويستكثر من العمل الصّالح.

[وقوله](١١١): «وجاءكم النذير» قيل: فيه قولان: أحدهما أنَّه النَّبِيّ ـصــلَّى

⁽١) تفسير الطبري ٢٢/ ٩٣، تفسير مجاهد ٢/ ٥٣٢.

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) ب، ج، د زيادة: قال.

⁽٤) تفسير الطبري ٢٢/ ٩٣.

⁽٥)م: عليه السلام.

⁽٦) ليس في ب، م.

⁽٧) البحر الحيط ٧ /٣١٦ من دون ذكر للقائل.

⁽٨) تفسير أبي الفتوح ٩ /٢٥٣ نقلاً عن قتادة و الكليّ.

⁽٩) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽۱۰) ليس في أ، ب.

⁽١١) ليس في أ، ب، م.

آله عليه وآله_^(۱). والآخر أنّـه الشّـيب^(۲). [وأله أعـلم بـالصواب. ووفـقنا ألله وأتاكم لطاعته^(۲۲)]^(۱).

⁽١) تفسير الطبري ٢٢ /٩٣ نقلاً عن ابن زيد.

⁽۲) تفسير الطبرى ۲۲ /۹۳.

⁽٣) أ: إلى الطاعة.

⁽٤) ليس في ج. د. م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَذُوقُوا فَنَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (٣٧) ﴾ و الآيات (٨٣٨ ـ (٤٥).

و من سورة يُش

وهمي ثمانون آية [وآيتان](١).

مكتة بلا خلاف.

روي عن عائشة، عن النّبيّ [_صلّى آلله عليه وآله وسلّم_] أنّه قال: إنّ في القرآن لسورة تشفع لقارئها و تستغفر لمستمعها، ألا و هي يُش (٢).

وعن أنس، عن رسول الله _صلّى الله عليه وآله وسلّم _قال: إنّ لكلّ شيء قلباً. وإنَّ قلب القرآن يُسَ. ومن قرأ يَس، كتب ألله له بقراءتها قراءة القرآن عشر م^هات^(۳).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يُسَ (١) ﴾:

هو أسم أعجميّ لا ينصرف، على زنة قابيل وهابيل.

عكرمة و أبو صالح، عن أبن عبّاس رحمه الله _ قال (٤): معناه: يا رجل (٥).

(١) ليس في ج، د.

⁽٢) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٢٥٨.

⁽٣) تفسير أبي الفتوح ٩ /٢٥٨.

⁽٤) ليس في ج.

الكلبيّ ومقاتل والسدي والضّحّاك والحسن قالوا: معناه: يا إنسان^(٦).

مقاتل قال: نزلت الآيات (٧) عند قول أُبيّ بن خلف الجمحيّ: لست. يا محمّد. بنبيّ و لا مرسل ^(٨). فأقسم ألله _تعالىٰ _ بالقرآن العظيم فقال: ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلينَ (٣)﴾:

﴿ عَلَىٰ صِراطٍ مُسْتَقَيمِ (٤) ﴾؛ أي: علىٰ (٩) طريق واضح بيّن لمن تبعه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ تَلْزَيِلُ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ (٥) لِتُتُذِرَ قَوْماً مَا أَنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦) ﴾: يعني: في زمن (١٠) الفترة بين عيسىٰ _عليه السّلام_و محسمّد _علمه السّلام_.

[و قال] $^{(11)}$ الكلبيّ في أحد قوليه: «ما أنذر آباؤهم» مثل ما تقدّم $^{(11)}$.

والقول الآخر: «لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم» و «ما» هاهنا، صلة(١٣٠).

وقيل: [إن «ما»](١٤) هنا(١٥) مصدريّة. والتّقدير: لتنذر قوماً إنذاراً مثل ما

⁽٥) التبيان ٨ / ٤٤١ نقلاً عن الحسن.

⁽٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٧ نقلاً عن ابن عبّاس و عكرمة.

⁽٧) ليس في ب.

⁽٨) أ: رسول. +كشف الأسرار ٨ / ١٩٩٧ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآية (٢).

⁽٩) ليس في ج.

⁽۱۰) ج، د، م: زمان.

⁽١١) ليس في ج، د، م.

⁽١٢) التبيان ٨ / ٤٤٢ نقلاً عن قتادة.

⁽١٣) تفسير أبي الفتوح ٩ /٢٦٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽١٤) ج، م: إنّها.

⁽۱۵) ج، د، م: **هه**نا.

فسير سورة يس _______ ٢٦٩

أُنذر آباؤهم^(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَهُمْ غَافِلُونَ (٦) لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰ أَكُثْرِهِمْ فَـهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (٧)﴾؛ أي: وجب وسبق فى علمه أنّهم (^{٧)} لا يختارون الإيمان.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى ٱلأَذْفَانِ فَـهُمْ مُقْمَحُونَ (٨)﴾:

روي: أنّ السّبب في نزول هذه الآية. أنّ أباجهل و أصحابه (^{۳)} من بني مخزوم تحالفوا، إن رأوا محمّداً _صلّى الله عليه وآله و سـلّم_ يـصلي^(٤)، ليرضـخن رأســه بالحجارة. فجاؤوا، فحال^(٥) ألله ^(٦) بينهم وبين ذلك ^(٧).

قوله _تعالىٰ_ـ: «إِنَّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً»؛ أي^(٨)؛ غلّت أيديهم إلى^(١) أعناقهم، فلم يستطيعوا بها عملاً. ويعني: أعناق الكفّار والجبابرة من قريش، ٱلّذين أجتعموا وتحالفوا علىٰ قتل النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله _(١٠) وأن يضربوه ضربــة

⁽١) كشف الأسرار ٨/١٩٩.

⁽٢) ب زيادة: لا يؤمنون و.

⁽۳) ب: صاحبيه.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥)م: فحيل.

٦٠) ليس في ج، د، م. (٦) ليس

⁽V) مجمع البيان ٨/٦٤٩.

ر ۱۰۰ ہے۔

⁽۸) ج. يعني.

⁽٩) د: في.

⁽١٠) م: عليه السّلام.

رجل واحد حيث دعاهم و أنذرهم. ذكر ذلك قتادة ومجاهد والسدي(١).

فلهًا جاؤوا لما حلفوا عليه، حال آلله بينه وبينهم.

قوله _تعالى ـ: «فهم مقمحون»؛ أي: غلّت أيديهم إلى أعناقهم، فهم ناكسو رؤوسهم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِبِهِمْ سَدَّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدَّاً ﴾؛ أي: حجاباً وجبلاً (*). ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُنْجِيرُونَ (٩) ﴾:

قيل: «السدي» بفتح الشين. مِن فعل ألله _تعالىٰ_. وبضمّ الشين. مِن عمل الآدميّين^(۲۲).

و قيل: هما لغتان⁽¹⁾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَسَوَاهُ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرَتَهُمْ أَمْ تَنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (١٠) إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ آتَّبَعَ ٱلذَّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمٰنَ بِالْقَيْبِ﴾؛ أي: وقت خلّوه بالمعاصي مستتراً (٥) عن النّاس، فيتركها خوفاً من ألله _تعالىٰ_.

و«الذّكر» هاهنا. القرآن. بـدليل قـوله: ﴿ إِنَّا تَخَـنُ نَـرَّلْنَا الذَّكْـرَ وَإِنَّـا لَـهُ خَافِظُونَ﴾ ^(٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَ أَجْرٍ كَريمٍ (١١) ﴾:

(٣) تفسير الطبري ٢٢ / ٩٨؛ اذا فتح كان من فعل بني آدم و اذا كان من فعل ألله كان بالضم.

⁽١) مجمع البيان ٨/ ٦٥١ نقلاً عن إبن عبّاس و السدي.

⁽٢)م:حبلاً.

⁽٤) د: أختان.

⁽٥)م: متسترأ.

⁽٦) الحجر (١٥) / ٩.

البشارة، هاهنا، بالخبر.

قوله _تعالىٰ_: ﴿إِنَّا نَحْنُ ٱلمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ من خبر وشرّ.

﴿ وَ آثَارَهُمْ ﴾؛ يريد: ما آثروا وسنّوا من سنّة تُعمَل بها بعدهم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ فِي إِلهَام مُسبينٍ (١٢) ﴾؛ أي: بــيّنَاه وكتبناه في اللُّوح المحفوظ. وهو الامام، هاهنا.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ ٱلْقَرْيَة ﴾:

الخطاب لمحمّد _صلّى ألله عـليه وآله وسـلّم_ يـقول(١) _سـبحانه_: و(٢) أضرب لكفّار قريش ورؤسائهم مثل^(٣) أصحاب القرية.

قيل: هي أنطاكية. عن محمد بن إسحاق(٤).

وقال الكليّ [ومقاتل]^(٥) وقتادة: بل كانوا رسل عيسيّ _عـليه السّـلام_ بأم الله _تعالىٰ (٦).

> قوله _ تعالى _ : ﴿ إِذْ أُرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْن ﴾ : الكلئ قال: هما يونان ويونس(٧).

⁽١) د: لقوله. (٢) من أ.

⁽٣) ليس في ج، د.

⁽٤) التبيان ٨ / ٤٤٨ نقلاً عن عك مة.

⁽٥) من أ.

⁽٦) تفسير الطبري ٢٢ / ٢٠١ نقلاً عن قتادة وعكرمة. + سقط من هنا قبوله تبعالي: ﴿إِذْ جِناءُهَا الْمُؤْسَلُونَ (١٣) ﴾.

⁽٧) البحر الحيط ٧/٣٢٦ نقلاً عن مقاتل.

قـــوله ــتـــعالىٰـــ: ﴿فَكَــذَّبُوهُمَا فَـعَزَّزُنَا بِـِثَالِثٍ ﴾: وهــو شمـعون مــن الحواريين(١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى ٱلمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾ كان يكتم إيمانه. أسمه حبيب.

قوله _تىعالىٰ_: ﴿ قَالَ يَا قَـوْمِ ٱتَّـبِعُوا ٱلمُـرْسَلينَ (٢٠) ٱتَّـبِعُوا مَـنْ لا يَشْأَكُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١) ﴾:

قيل: إنّهم كذّبوه و قتلوه^(٢).

وقيل: بل رسّوه في بئر لهم^(٣).

وقيل له: «أدخل الجنّة» حيث قبلوه ورسّوه (٤).

فلمًا دخلها قال: ﴿ يَالَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْكُرْمِينَ (٢٧)﴾:

﴿ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ ٱلسَّمَـٰاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٢٨)﴾:

قالَ ﴾.

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا إِنَّا الِّيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١٤)﴾ و الآيات (١٥) ــ(١٩).

⁽٢) كشف الأسرار ٨/٢١٦.

⁽٣) البحر الهيط ٧/٩٧٩. (٤) البحر الهيط ٧/٩٧٩. + سقط من هنا الآيات (٧٧) ــ(٧٥) و توله ــ تعالىٰ ــ: ﴿ قِيلُ أَدْخُلُ أَجْنُهُ

⁽٥) مجمع البيان ٨/ ٦٥٩.

فسير سورة يش ______

وقيل: صاروا بمنزلة الرّماد الجامد^(١) الهامد^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَلَمْ يَرَوْاكُمْ أَهْلَكُنْا قَبْلَهُمْ مِنَ ٱلْقُرُونِ ﴾:

قيل: قبل^(٣) أهل^(٤) أنطاكية^(٥).

وقيل: قبل $^{(7)}$ أهل مكّة $^{(7)}$ من الأمّم السّالفة $^{(\Lambda)}$.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَوْجِعُونَ (٣٦) وَإِنْ كُلُّ لَمَّ جَسِيعٌ لَـدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢) وَآيَةً لَمُّمَ الْأَرْضُ الْلَيْتَةُ أَخْيَيْنَاهَا﴾ [بسريد بـالماء والمـطر آ^(١) ﴿ وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَهِنْهُ يَأْكُـلُونَ (٣٣) وَجَـعَلْنَا فـيها جَـنَاتٍ مِـنْ نَخـيلٍ وَأَغْنَابٍ ﴾: أي: بساتين.

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَ فَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْغُيُونِ (٣٤) ﴾: يريد: ٱلَّتِي تجري تحت الأرض وبين (٢٠٠ الشّجر.

﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ تَمْرِهِ وَ مَا عَمِلَتُهُ أَيْدِيهِمْ ﴾؛ أي: غرسوه بأيديهم (١١١) ﴿ أَفَلا

⁽١) ج، د، م: الخامد.

⁽٢) تفسير القرطبي ١٥ /٢٢. + سقط من هنا الآية (٣٠).

⁽٣) ليس في أ.

⁽ ٤) ليس في ب، ج.

⁽٥) التبيان ٨ / ٤٤٨ نقلاً عن عكرمة.

⁽٦) ليس في أ.

⁽٧) ليس في د.

⁽٨) ليس في ج، د، م. + تفسير أبي الفتوح ٩ / ٢٧٢.

⁽٩) ليس في أ، ب.

⁽۱۰) ج: ينبت.

⁽١١) أ زيادة: قوله _تعالى _.

يَشْكُرُونَ (٣٥)﴾ (^(١).

﴿ وَ آیَةٌ لَمُمْ الَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُـمْ مُـطَلِمُونَ (٣٧) ﴾؛ أي: ^(١) داخلون في الظّلام^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرِ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلَيمِ (٣٨) ﴾: أي: بتسخيره و تقديره.

مقاتل قال: الشّمس تجري لوقت لها في الفلك^(٤).

الكليّ: تجري بمطلعها (٥) آلّتي تطلع فيها لا تتجاوزها (٦).

قوله _تمالىٰ_: ﴿ وَ ٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾؛ أي: قدرنا له منازل في السّهاء وبروجاً. كلّ ليلة في برج. فهو يقطع الفلك في شهر. والشّمس تقطع الفلك في سنة يتقديره _تمالىٰ_.

ثم لا يزال ينقص القمر ﴿حتى إعادَ» أي ﴾: ﴿كَالْفُرْجُونِ الْقُديمِ (٣٩) ﴾: أي: كالعذق اليابس آلذي قد أتى عليه [حول(٧) أو](^\ ستة أشهر.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنْبَغِى لَهَا أَنْ تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَ لَا ٱللَّيْلُ سَابِقُ

⁽١) سقط من هنا الآبة (٣٦).

⁽٢) أ: دخلوا.

⁽٣) من هنا إلى موضع تذكره ليس في ج.

⁽٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٥ نقلاً عن آخرين.

⁽٥) ب، د، م: عطالعها.

⁽٦) م: لتجاوزها. + مجمع البيان ٨ /٦٦٣ من دون ذكر للقائل.

⁽٧) د: سنة.

⁽٨) ليس في م.

لَلَهْارِ وَكُلُّ فِي فَلَكِ يَسْبَحُونَ (٤٠) ﴾؛ أي: الشّمس لا تلحق القمر في السّير، لأنّه أسرع سيراً منها.

الكلبيّ قال: لا ينبغي للشّمس أن تطلع في سلطان القمر، و هــو اللّــيل، و لا اللّـِل يسبق النّهار^(۱).

وقال أبو عبيدة: «الفلك» القطب ألّذي تدور عليه النجوم في السّماء (٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ آيَةٌ لَمُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْقُلْكِ ٱلمَشْحُونِ (٤١) ﴾؛ أي: في السّفينة [الموقورة المثقلة إ^{٣]}.

وقيل: أراد «بالفلك» هاهنا: سفينة نوح _عليه السّلام $^{(4)}$.

وقال الكلبيّ: «ما يركبون» يريد: من الحيل [والإبل]^(A) والبغال والحمير. عن جماعة من المفسّرين^(٩).

⁽١) تفسير الطبري ٢٣ / ٦ نقلاً عن قتادة.

⁽٢) مجاز القرآن ٢ / ١٦٢.

⁽٣) ب، د، م: المملوءة الموقّرة.

⁽٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٧ نقلاً عن ابن زيد.

⁽٥)م:و.

⁽٦) ليس في د، م.

⁽V) تفسير الطبري ٢٣ / ٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽۸) ليس في د، م.

⁽٩) مجمع البيان ٨/٦٦٧ نقلاً عن الجبائي.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنْ نَشَأَ نَغُرِقُهُمْ فَلا صَريخَ لَهُمْ ﴾: أي: لا مغيث لهم. قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لا هُمْ يُنْقَذُونَ (٤٣) ﴾؛ أي^(١): لا هم يُنقذون ممّا هم يه^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾؛ أي: عذاب الدّنيا(٣) وعذاب الآخرة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٥)﴾؛ أي: تتقون عذابه. ليرحمكم ^(٤) بفعل الطّاعات و ترك المقبّحات^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُــمُ ٱللهُ ﴾؛ أي: تـصــــقوا. ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطُعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ ٱللهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاّ فِي ضَلالِ مُبينٍ (٤٧) ﴾:

قيل: نزلت هذه الآية في الزنادقة آلذين شلِبت الرّحمة من^(١٦) قلوبهم ﴿ فَهِي كَالحِجْارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (٧) منها، فكذبوا بـالبعث والنّشــور والجـــزاء عــلى الأعهال^(٨).

⁽۱) م زیادة: و.

⁽٢) سقط من هنا الآية (٤٤).

⁽٣) ليس في د.

⁽٤) ليس في د، م.

⁽٥) أ، ج: القبيحات. + سقط من هنا الآية (٤٦).

⁽٦) د: عن.

⁽٧) البقرة (٢) / ٧٤.

⁽A) مجمع البيان A / 777. + سقط من هنا الآيات (٤٨) _ (00).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُـمْ مِـنَ ٱلْأَجْـدَاثِ إِلَىٰ رَمِّــمْ ىنسلون (٥١) ﴾:

و يُقرَأ: «و نفخ في الصُّورَ» بفتح الواو، جمع صورة (١). وصور؛ كسورة وسور. وقيل (٢): «الصّور» قرن ينفخ فيه الملك ثلاث نفخات: نفخة للفزع، ونفخة للصعق، ونفخة للبعث والنشور. و(٣) من شفرة (٤) إلى شفرة (٥) مسر (٦) خمسائة عام(۷).

و «الأحداث» القيون

و «ىنسلون»؛ أي (^{۸)}: سم عون و يعدون. و «النّسلان» و «العسلان» من عدو الذئب.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ قَالُوا يَا وَيُلَنَّا مَنْ بَعَثَنَّا مِنْ مَرْقَدنًّا ﴾:

«الم قد» مكان الرّقود؛ و المراد به هاهنا: القبر.

فأجيبوا: ﴿ هٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ (٥٢) ﴾ أجابتهم الملائكة بذلك.

(١) التمان ٨ /٢٦٤.

⁽٢) ب، د، م زيادة: إنّ.

⁽٣) ليس في ب، د، م.

⁽٤)م: شفيره.

⁽٥)م: شفعره.

⁽٦)م: مسيره.

⁽٧) م: سنة. +كشف الأسرار ٨ / ٢٣٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽۸) ليس في د، م.

وقال أبن عبّاس مرحمه الله من المعالم رقدة في القبور قبل (١) قيام السّاعة (٣). وقالوا(٣) فأجيبوا: ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاجِدَةً ﴾ يريد: للبعث والنشور

وقالوا' '' فاجببوا: ﴿ إِنِّ كَانَتْ إِلا صَيْحَة وَاحِدَة﴾؛ يريد: للبعث والنشور ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣)﴾^(٤)

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ ٱلْجُنَّةِ ٱلْنَيْوَمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٥٥)﴾^(٥): [أي: مازحون مسرورون.

قوله _تعالىٰ_: « في شغل فاكهون »]^(٦) قيل ^(٧): بافتضاض الأبكـار [في الجنّة] (^{٨)}.

وقيل: باللَّهو والملاذ^(٩).

﴿ هُمْ وَ أَزْواجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى ٱلْأَرْائِكَ مُتَّكِثُونَ (٥٦)﴾:

[قيل: فيغرف^(١٠). و «الأرائك»]^(١١) الأسرّة من اللؤلؤ والجواهــر. عــليها الغرش الوثعرة.

⁽١) ليس في د. +م: الي.

⁽٢) تفسير الطبري ٢٣ / ١٢ نقلاً عن أُبِي بن كعب.

⁽٣) أ، د: فقالوا.

⁽٤) سقط من هنا الآية (٥٤).

⁽٥) د زيادة: و قيل.

⁽٦) ليس في م.

⁽۷) ليس في ب.

⁽٨) ليس في م. + تفسير الطبري ٢٣ / ١٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٩) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٢٨٢.

⁽١٠) كشف الأسرار ٨ / ٢٣٨.

⁽۱۱) ليس في د.

وقيل: أوقات الجنّة^(١) كلّها ظلّ. لا تنسخه شمس و لا قسر^(٢). و «الأرائك» الفرش الوثيرة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَ لَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (٥٧)﴾؛ أي: ما يتمنّون ويطلبون.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحيم (٥٨) ﴾:

قيل: «سلام» مبتدأ، والخبر مضمر. و «قــولاً» مــصدر في مــوضع حــال، و تقديره: قال^(۱۲) قولاً^(۱٤).

و في قرأة عبد الله: «سلاماً قولاً من ربّ رحيم» (٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ اِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لاَ تَعْبُدُوا اَلشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوُّ مُبِينٌ (٦٠) وَ أَنِ آعْبُدُونِي ﴾ (٦): ألم أعهد إليكم أن (٧) لا تطيعوه، و لا تقبلوا(٨) منه «إنّه لكم عدوّ مبين».

قوله: ﴿ هٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقَيمٌ (٦١)﴾؛ أي: طريق بيّن واضح. قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدَ أَضَلَّ مِنْكُمْ جَبِلاً كَثيراً ﴾؛ أي: خلقاً كثيراً.

وله على: وو للد أصل مِنجم چِبِر تثيرًا ﴿ آيَ عَلَا تَتَارِا

⁽۱) ليس في د،م.

⁽٢) البحر الحيط ٧ / ٣٤٢ نقلاً عن ابن عطية.

⁽٣) من هنا إلى موضع نذكره ليس في ب.

⁽٤) البحر الحيط ٧/٣٤٣.

⁽٥) البحر الحيط ٧/٣٤٣. + سقط من هنا الآية (٥٩).

⁽٦) د، م زیادة: أي.

⁽٧) ليس في د.

⁽٨)م: و تقبلوا.

و يُقرَأ: «جُبُلاً» بتخفيف^(١) الباء^(٢) وضم الجيم^(٣).

قوله _تعالى_: ﴿ أَلْيَوْمَ خَنْيَمُ عَلَىٰ أَفُواهِهِمْ ﴾؛ أي: نشهد عليها. [ومنه]⁽⁴⁾ قولهم: أختم على ما يقوله فلان؛ أي: أشهد.

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥)﴾:

قيل: إنّ جوارح الإنسان يوم القيامة تشهد عليه بما أكتسب وأحتقب من المعاصي فيها. يبني ألله ـ تعالى ـ بين بنية اللّسان فتنطق و تشهد بما أراد^(٥) منها^(١٦)

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ مَنْ نُعَمِّرُهُ نُنَكِّسُهُ فِي اَلْحُلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ (٦٨) ﴾؛ أي: نردّه إلىٰ أرذل العمر وهو الخرف، لقوله _تعالىٰ_(٧): ﴿ لِكَـي لا يَـعْلَمَ بَـعْدَ عِـلْمٍ شَيْناً ﴾ (٨).

وقيل: تتغيّر أفعاله وأوصافه في^(٩) مطعمه ومشربه ومنكحه وقـوته في

⁽١)م: بالتخفيف.

⁽٢) ليس في م، د.

⁽٣) تفسير الطبري ٢٣ / ١٦. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَسْقِلُونَ (٦٢)﴾ و الآيستان (٦٣) (١٤).

⁽٤) م: من.

⁽٥)م: يراد.

⁽٦) النبيان ٨ / ٤٧١. + سقط من هنا الآيتان (٦٦) و (٦٧).

⁽٧) من موضع ذكرنا سابقاً إلى هنا ليس في ج.

⁽۸) النحل (۱٦) / ۷۰.

⁽٩)م:و.

أعضائه(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ مَا عَلَّمْنَاهُ ٱلشَّعْرَ وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾:

نزّه ألله نبيّه من^{٢٦)} فضيلة^{٣٦)} الشّعر، لئلا يقولوا: هو شاعر، وإنّه أتىٰ بالقرآن من عند نفسه^(٤). فأكذبهم ألله وردّ عليهم، وهو أصدق القائلين^(٥).

وقوله _تعالىٰ_: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوُا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ بِكًا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْغَاماً ﴾؛ أي: مما عملت قدر تنا وقة تنا.

و «الأنعام» [الإبل و]^(٦) البقر والغنم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَهُمْ لَمَا مَالِكُونَ (٧١) وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَيَنْهَا رَكُوبُوهُمْ ﴾: «الرّ كو ب» عالى الله عنها ال

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (٧٢)﴾ [بعد النّحر]^(٩) والذباحة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَ مَشَارِبُ ﴾:

[«المنافع» تحمل (١٠) الأثقال، و«مشارب»](١١) من لبنها(١٢). ﴿ أَفَلَا

(۱) التيان ۸ /٤٧٣.

⁽٢) ج، د، م: عن.

⁽٣) م: فعله.

⁽٤) م زيادة: فقالوا.

⁽٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ اللَّهٰ ذِكْرُ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (٦٩)﴾ و الآية (٧٠).

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧) ج، د: ما.

⁽٨) ج، د: ١٤.

⁽٩)م: بالنّحر.

⁽۱۰)م: محمل.

يَشْكُرُونَ (٧٣)﴾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ضَعَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَ نَسِيَ خَلْقَهُ ﴾:

و يُقرَأ: «و نسي خالقه».

﴿ قَالَ مَنْ يُحْمِي ٱلْعِظَامَ وَ هِيَ رَميمُ (٧٨) ﴾:

هذا قول الكافر^(١٣) أنكر البعث والنّشور.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قُلْ يُحْيِيهُا ٱلَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَليمٌ (٧٩)﴾؛ أي: عالم.

وقيل: هذا القائل هو أُبِيَّ بن خلف الجمحيّ. أنكر البعث والتُشور فأجيب بذلك^(١٤). وروي ذلك عن أبن عبّاس ـرحمه اللهـ^(١٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ اَلَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ اَلشَّجَرِ اَلاَّخْضَىرِ نَاراً ﴾ (١٦١): وهو الزناد^(٧٧) اَلَذي تقدحون منه النّار.

خاطبهم ألله _تعالىٰ_ بما فهموه و أعتادوه من(١٨) أستخراج النّــار مــن(١٩)

(١١) ليس في ج.

⁽١٢) ج، د، م: ألبانها. + سقط من هنا الآيات (٧٤) _(٧٧).

⁽١٣) ج، د زيادة: الذي.

⁽١٤) ج، د، م: بالآية.

⁽٥١) كشف الأسرار ٨ / ٢٤٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽١٦) ج، د زيادة: أي من الشجر.

⁽١٧) ليس في ج، د، م.

⁽۱۸) ج، د، م: في.

⁽۱۹)د: في.

تفسير سورة يش _______ ٢٨٣

الشّجر. و لهذا قالت العرب في أمثالها: في كـلّ شـجرة نـار، و اَسـتمجد (١١) المـرخ والعفار، يريد العرب بذلك (٢٠): أنّ هاتين الشّجرتين البرّيّتين أكـثر نـاراً مـن كـلّ شجرة، فشُرِّفتا عليها (٢٠).

(۱) أ: استمحد

⁽٢) ليس في ج، د، م.

 ⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠) ﴾ و الآيات (٨١) - (٨٣).

و من سورة الصّافّات

و هي مائة و ثمانون آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلصَّافَّاتِ صَفّاً (١) ﴾:

الكلبيّ ومقاتل والسدي قالوا: أقسم ألله _تعالى_بالملائكة (١). يصفّون في السّهاء؛ كها تصف بنو^(١) أدم في الأرض في الصّلاة^(٣).

و إِغَا^(٤) قال: «والصّافَات» ولم يقل: والصّافَين، لأنّها جمع الجمع؛ صافّة، وكلّ صف تبعه (٥) صف آخر. ولو قال: والصّافّين، لدلّ على صفّ واحد. وقوله _تعالىٰ _: «وإنّا لنحن الصّافون »(٢)؛ أي: كلّ جماعة تَجبُ (٧) عن نفسها.

(١) ج: بأنّ الملائكة.

(٢) م: بني.

(٣) مجمع البيان ٨ / ٦٨٣ نقلاً عن ابن عبّاس و السدى.

(٤) ج، د، م: أنّه.

(٥) ج، د، م: يتبعه.

(٦) الصافات (٣٧) / ١٦٥.

(٧) ج، د، م: تخبر.

تفسير سورة الصّافّات ______ ٢٨٥

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَالزَّاجِراتِ زَجْراً (٢) ﴾:

قيل: هم الملائكة _أيضاً _ [تزجر السحاب تسوقه](١).

مقاتل قال: أسم الملك ألّذي يسوق السّحاب: الرّعد^(٢).

و قيل: «الزّاجرات» آيات القرآن^(٣).

قوله _ تعالىٰ _ : ﴿ فَالتَّاليَّاتِ ذَكْراً (٣) ﴾ :

قال أبن مسعود و مجاهد: هم الملائكة ^(٤).

﴿ إِنْ إِلْهُكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) ﴾: هذا مخرج القسم.

قوله _تعالىٰــ: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمُّا وَرَبُّ ٱلْمَشَارِقِ

:﴿(◊)

قيل: مشارق النّجوم و مغاربها^(٥).

وقيل: مشارق الشّمس، في كلّ يوم مشرق، وفي كلّ يوم مغرب بعدد أيّام السّنة، [بنلاثمائة وستين]⁽¹⁾ مشرقاً ومغارب مثلها^(۷).

وقيل: مشارق الشتاء والصّيف و مغارسا(^).

⁽١) ج، د: يزجرون و يسرقون. +م: يزجرون و يسوقوه. + التبيان ٨ /٤٨٢.

⁽٢) م: الزّاجر. + لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٣) تفسير الطبرى ٢٣ / ٢٣ نقلاً عن قتادة.

⁽٤) تفسير الطبري ٢٣/ ٢٣ نقلاً عن مجاهد و السدي.

⁽٥) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٦) ج، د، م: ثلاثمائة و ستّون.

⁽٧) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٤ نقلاً عن السدي.

⁽٨) تفسير الطبرى ٢٣ / ٢٤ نقلاً عن قتادة.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ إِنَّا زَيِّنًا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بَرَينَةٍ ٱلْكَوْاكِبِ (٦) وَجِفْظاً مِنْ كُلُّ شَيْطانٍ مَارِدٍ (٧) ﴾؛ أي: مريد: يعني: الشّهب ٱلَّتِي ترمى بها الشّياطين عند أستراق الشمع.

قوله _تعالى _: ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلمَلَا ٱلأَعْلَى ﴾:

الكليّ قال: هم [الكتبة و](١) الملائكة ٱلّذين في السّموات العُلىٰ(٢).

قوله _تعالىٰــ: ﴿ [دُحُوراً] وَ لَمُمْ عَـذَابٌ وَاصِبٌ (٩)﴾؛ أي: دائم. عـن جماعة المفسّرين ٣٠).

﴿ إِلاُّ مَن خَطَفَ ٱلْخَطْفَةَ ﴾؛ يعنى: من الشياطين.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَأَتَّبَعَهُ شِهَاكُ ثُاقِبٌ (١٠) ﴾؛ أي: مرميّ مضيء نافذ. عن كليّ ^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خُلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا ﴾: [مثل: الشّمس والقمر] (٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازَبٍ (١١)﴾؛ أي: لاصق؛ مثل: السّنوات والأرض.

وقيل: نزلت هذه الآية في الأسد بن الأُسيد. كان قويّاً شـديد البـطش (٦٠).

⁽١) ليس في د، م.

⁽٢) مجمع البيان ٨ / ١٨٥. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِب (٨) ﴾.

⁽۳) تفسير الطبرى ۲۳ / ۲۷.

⁽٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٢٧ نقلاً عن السدي.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦) البحر الحيط ٧ / ٣٥٤: قيل نزلت في أبي الأشد بن كلدة وكني بذلك لشدة بطشه و قوته.

يقول ــسبحانهــ: سله وسل [من أتّبعه آ^(۱) من الكفّار «إنّا خــلقناهم مــن طــين لازب»؛ أي: لاصق لازم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ بَلُ عَجِبْتَ [وَ يَسْخَرُونَ (١٢) ﴾؛ أي (٢): عجبت [٣)، يا محمد، من كفرهم.

قـــوله ــتـعالىٰـــ: ﴿ وَإِذَا ذُكِّـرُوا لا يَــذْكُـرُونَ (١٣) [وَ إِذَا رَأَوْا آيَــةً يَسْتَشْخِرُونَ (١٤)﴾؛ أي: يستهزئون]^(٤).

قوله _تعالى _: ﴿ وَ قَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ (١٥) ﴾؛ أي: بيّن^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَخَشُرُوا ٱلَّذِينَ ظُلَمُوا وَ أَزُواجَهُمْ ﴾؛ أي: قرناءهم من الشّياطين في النّار.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) [مِنْ دُونِ اَللهِ ﴾؛ يعني آ^(٦): من الأصنام والأوثان^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْجِينِ (٢٨) ﴾؛ أي: من قبل اليمين، فترتينون لنا الضّلالة.

⁽١) ليس في م.

⁽۲) م: بل.

⁽۳) ليس في ج، د.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) سقط من هنا الآيات (١٦) _(٢١).

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلجَمِيمِ (٢٣) ﴾ و الآيات (٢٤) _(٧٧).

وقال بعض المفسّرين: من يأتي (١) من (٢) الشياطين من قبل اليمين أتاه من قبل الدّين، فلبس^(٣) عليه الحقّ. ومن أتاه من جهة الشهال، أتاه من قبل الشهوات. و من أتاه بين يديه. أتاه من قبل التّكذيب بالبعث والقيامة والحساب والشّواب والعقاب. ومن أتاه من خلفه (٤) يخوفه (٥) الفقر علىٰ نفسه وعلىٰ من يخلفه من بعده من الولد، فلم يتصدّق و لم يصل رحمه $^{(7)}$ و لا يؤدّ $^{(V)}$ زكاة و لا خمساً $^{(\Lambda)}$.

فقالت لهم شياطينهم: ﴿ بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنينَ (٢٩) وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلُطان ﴾؛ أي: من قدرة. إلاّ أن دعوناكم فأجبتم، فلا تلومونا ولوموا أنفسكم إِنَّكُم ﴿ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ (٣٠) ﴾؛ أي: تجاوزتم الحدّ في (٩) العصيان والطغيان (١٠). قوله _تعالىٰ _: ﴿ إِنَّكُمْ بَذَائِقُونَ ٱلْعَدَّابِ ٱلْأَلْمِ (٣٨) ﴾؛ أي: المؤلم (١١١).

قوله _ تعالىٰ _: ﴿ إِلَّا عِبْادَ ٱللهِ ٱلْمُخْلَصِينَ (٤٠) ﴾؛ يريد: أنَّهم لا يـ ذوقون العذاب.

⁽١) ج، د، م: أتيَّ.

⁽٢) ليس في ج.

⁽٣) ج، د: فالتبس.

⁽٤) ج، د، م زيادة: أتاه.

⁽٥)م: بخوفه.

⁽٦) م: رحماً.

⁽٧) ج، د، م: لم يؤدّ.

⁽٨) لم نعثر عليه فما حضرنا من المصادر.

⁽٩) ج: من.

⁽۱۰) سقط من هنا الآيات (۳۱) ـ (۳۷).

⁽١١) سقط من هنا الآية (٣٩).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أُولِئِكَ لَهُمْ رِزْقُ مَعْلُومٌ (٤١) فَوَاكِهُ وَهُـمْ مُكْرَمُونَ (٤٣) فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعيمِ (٤٣) عَلَىٰ شُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٤) يُطَافُ عَليْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعينِ (٤٥)﴾:

«الكأس» هاهنا: الخمر.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ بَيْضَاءَ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (٤٦) لا قِيهَا غَوْلٌ ﴾؛ أي: لا تفتال عقولهم.

رفع «غولٌ» بالابتداء، و «فيها» الخبر.

مقاتل^(١): لا غائلة فيها تؤذي الرّوؤس^(٢).

و قال غیره: لا تشتکی بطونهم منها^(۳).

أبن أبي طلحة قال: «لا فيها غول»؛ أي: صداع (٤).

السدّي و أبو عبيدة قالا: لا تغتال عقو لهم (٥).

الكلبيّ قالا: لا إثم فيها(٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (٤٧) ﴾:

من قرأ بفتح الياء^(٧) وكسر الزّاء وضمّ الفاء. أراد: لا ينفد شرابهم.

⁽١) ج، د، م: و قال مقاتل.

⁽٢) التبيان ٨ / ٤٩٥ ـ ٤٩٦ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٤) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٥) تفسير الطبرى ٢٣ / ٣٥ نقلاً عن السدى.

⁽٦) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ من دون ذكر للقائل، مجاز القرآن ٢ /١٦٩.

⁽٧) أ زيادة: ينزفون.

ومن قرأ بضمّ الياء وفتح الزاي وضمّ الفاء. أراد: لا يسكرون و لا تـذهب عقولهم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرُاتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ (٤٨) ﴾:

قيل: «قاصرات الطرف» آللاتي لا ينظرن لغير(١١) أزواجهن، قـد قـصرن نظرهن عليهم(٢).

و «عِين» وسيعات الأعين؛ كأعين الظّباء و بقر الوحش.

قوله _تعالىٰ_: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (٤٩)﴾؛ أي: مصون.

وعن أبن عبّاس _رحمه الله_: كأنّه لؤلؤ مكنون في الصّدف(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (٥١)﴾:

قال مقاتل: هما أَخَوان ذكرهما ألله _تعالىٰ_بقوله⁽¹⁾: ﴿ وَٱصْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَينِ ﴾^(٥) مؤمن وكافر. أسم المؤمن: أتمليخا^(١). وأسم الكافر: قطرس^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ (٥٧) ﴾ قال له ذلك في الدّعاء على وجه الإنكار؛ أي: إنّك من المقرّين بالبعث المصدّقين به.

[قوله _تعالىٰ۔: ﴿ أَإِذَا مِثْنًا وَكُنَّا تُزَاباً وَعِظاماً أَإِنًّا لَمَينُونَ (٥٣)﴾؛ أي:

⁽١) ج، د: إلى غير.

⁽٢) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٦ نقلاً عن قتادة.

⁽٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا الآية (٥٠).

⁽٤) ج، د: في قوله.

⁽٥) الكهف (١٨) /٣٢.

⁽٦) أ. م: أمليخا. + م: مليخا.

⁽٧) ج: فرطس. + د، م: فرطيس. + البحر الحيط ٦ / ١٢٤.

197 تفسم سمرة الصّافّات

لجزيون]^(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ (٥٤) فَاطَّلَعَ فَرَآهُ في سَواءٍ ٱلْجَحيم (٥٥)﴾؛ أي: في وسطها.

قوله _تعالى _: ﴿ قَالَ تَاللهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ (٥٦) ﴾؛ أي: تهلكني.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ لَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ ٱلْـمُحْضَرِينَ (٥٧) ﴾؛ يريد: من المحضرين معك في نار^(٢) جهنّم^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لِمِثْلُ هَٰذًا فَلْيَعْمَلُ ٱلْعَامِلُونَ (٦٦) ﴾؛ أي (٤)؛ لمثل هـذا النّعيم في الجنّة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَذْلِكَ خَيْرٌ نُزُلاً أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ (٦٣) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظُّالِمِينَ (٦٣) ﴾؛ أي: جعلناها عذاباً لهم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ (٦٤) طَـلْقُهَا كَأَنَّـهُ رُوُّوسُ ٱلشَّياطين (٦٥) ﴾؛ يريد: في (٥) الوحشة.

و قيل: «الشّياطين» هاهنا، الحيّات(٦).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَإِنَّهُمْ لَأَكِلُونَ مِنْهَا فَالِثُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ (٦٦) ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَميم (٦٧) ﴾؛ أي: خلطاً من ماء حارّ يقطّع الأمعاء.

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) ليس في ج، د. (٣) سقط من هنا الآيات (٥٨) _(٦٠).

⁽٤) ج، د، م: يعني.

⁽٥) ج، د: من.

⁽٦) معاني القرآن ٢ / ٣٨٧.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ثُمُّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَىٰ ٱلْجَنْحِيمِ (٦٨) إِنَّهُمْ ٱلْـفَوْا آلِـاءَهُمْ ظالينَ (٦٩)﴾: أي: وجدوا.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْرَعُونَ (٧٠) ﴾؛ أي: يسرعون بوعده. قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكُـثُرُ ٱلْأَوَّلِينَ (٧١) ﴾؛ أي: هـلكوا بكفرهم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدْ أَرْصَلْنَا فَيَهِمْ مُثَذِرِينَ (٧٢) فَـانْظُرْ كَـيْفَ كَـانَ غاقِبَةُ اَلمُنذَرِينَ (٧٣)﴾ (١) يا محتد^(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدْنَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْـمُجيبُونَ (٧٥) وَ نَجَيِّنَاهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ ٱلكُرْبِ ٱلْقَطْيمِ (٧٦) ﴾ ^(٣) إلى قوله: ﴿ سَلاْمٌ عَلىٰ نُوحٍ فِى ٱلْغَالَمينَ (٧٩) ﴾؛ أي: سلامة؛ أي: يقال له^(٤): سلام. فهو آبنداء. وخبره محكّي.

وقرأ أبن مسعود: «سلاماً» بالنّصب، [فعمل بالمفعوليّة]⁽⁰⁾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ تَرَكُنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ (٧٨) ﴾؛ أي: تركنا عليه ثناء حسناً في الآخرة (٦٦).

قوله _تعالى _: ﴿ وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣) ﴾؛ أي: من أتباع نــوح _عليه السّلام _.

⁽١) ج، د زيادة: فانظر.

⁽٢) ج، د زيادة: كيف كان عاقبة المنذرين. + سقط من هنا الآية (٧٤).

⁽٣) سقط من هنا الآية (٧٧) و ستأتي الآية (٧٨).

⁽٤) ليس في د.

⁽٥) ج، د، م: فأعمل. + البحر الحيط ٧ / ٣٦٤.

⁽٦) أ، ب: الآخرين. + سقط من هنا الآيات (٨٠) _(٨٢).

قال الفراء: «الهاء» في ^(۱) «شيعته» ترجع إلى محمّد حصلى آلله عليه و آله ـ:
يريد: أنّ إبراهيم حمليه السّلام ـ من شيعة محمّد ـ صلى آلله عليه و آله ـ ^(۲). و ذلك أنّ
آلله ـ تعالى ـ أطلع إبراهيم ـ عليه السّلام ـ ^(۳) إنّه سيبعث في آخر الزّمان من ذرّيّته
نبيّاً يختم به النّبيّين، يكون صفته كذا و شرعه كذا. فسأل إبراهيم ربّه ـ سبحانه ـ أن
يتبعه ^(۱) بشرعه ^(۵) و أن يجعله من شيعته، فأجابه إلى ذلك. و هذا قريب.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبِ سَلِيمِ (٨٤) ﴾؛ أي: مخلص (٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذًا تَعْبُدُونَ (٨٥)﴾: [أي:^(٧) تعبدون] من دون آلله.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَيُفُكَأُ آلِهَةٌ دُونَ اللهِ تُريدُونَ (٨٦) ﴾؛ يريد: أصناماً.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ ٱلْغَالَمِينَ (٨٧) ﴾؛ يريد: فما أعتقادكم فيه، وأراد: الإنكار عليهم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنَّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقيمٌ (٨٩) ﴾: أبن عبّاس _رحمه الله _ قال: إنّي سأسقم؛ كقوله _تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّكَ مَيَّتُ ﴾ (٨٠)

⁽١) أ، ب: من.

⁽٢) معاني القرآن ٢ / ٣٨٨.

⁽٣)م زيادة: عن.

⁽٤) ج، د، م: يتعبّده.

⁽٥) د: بشرعته. + ج، م: بشريعته.

⁽٦) أ: مخلصاً.

⁽٧) ليس في ج، د، م.

⁽۸) الزمر (۳۹) / ۳۰.

أي: تموت^(١).

فيروى(٢⁾ عن الرّضا _عليه السّلام_أنّه قال: «إنّى سقيم» ممّا تعبدون^(٣).

وقيل: إنّه نظر في النّجوم على عادتهم (٤)، فاستدلّ بذلك على حمّى كمانت تعتاده. وذلك أنّهم دعوه إلى الحروج معهم إلى حرب فنظر في النّجوم، فقال: «إنّي سقيم»؛ أي: سأسقم، ولم يخرج معهم إليها.

وهذا من معاريض الكلام آلذي يتخلّص به صاحبه من الكذب، لأنّ من كان^(٥) غايته إلى الغناء والموت، لابدّ أن يسقم و يموت.

وقيل: «النّجوم» هاهنا: جمع نجم، وهو النبات آلّذي لا يقوم على ساق⁽¹⁾. وقيل: «النّجوم» نجوم السّهاء المعروفة، فإنّه نظر فسيها و في [طــلـوعها و]^(۷) غروبها فعرف أنّه محدثه. وكان ذلك منه في مهلة النظر^(۸).

⁽١) ج، د، م: ستموت. + التبيان A / ١٠ ٥ من دون ذكر للقائل.

⁽٢) ج، د، م: و روي.

⁽٣) روى الصدوق عن أبيه عن محمد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد عن أبي اسحاق إبراهــــم بــن هاشم عن صالح بن سعيد عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد ألله عليه السّلام قال: ... ماكان ابراهيم سقيماً وماكذب إنّما عني سقيماً في دينه مرتاداً. معاني الأخبار /٢٠٩ و عنه كنز الدقائق ١١ /١٣٨٨ و نور الثقلين ٤٠٦/٤ والبرهان ٢٥/٤.

⁽٤) مجمع البيان ٨ / ٧٠٢من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٥) أ: كانت.

⁽٦) تفسير أبي الفتوح ٩ /٣١٦.

⁽٧) ليس في ج، د.

⁽٨) مجمع البيان ٨ / ٧٠٢ نقلاً عن أبي مسلم.

قىولە _تىعالىٰ_: ﴿ فَـَـتَوَلَّوْا عَـنْهُ مُـدْبِرِينَ (٩٠)﴾؛ أي: فـتركوه^(١) ولم يعاودوه.

قوله ــتعالىٰـــ: ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ ﴾؛ أي: أنصرف إليها^(٢) في خفية.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ (٩٣) فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْهِينِ (٩٣) ﴾: أي: بالقوّة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ (٩٤)﴾؛ يعني: قومه؛ أي: يسرعون كزفيف النّعامة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَـا تَـنْجِتُونَ (٩٥) وَ أَللَّهُ خَـلَقَكُمْ وَ مَـا تَعْمَلُونَ (٩٦)﴾؛ أي: وما تعملون فيه النحت. [وهي إ^{٣)} الأصنام.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالُوا ٱبْنُوا لَهُ بُنْيَاناً قَٱلْقُوهُ فِى ٱلْجَحَيْمِ (٩٧)﴾؛ أي: في وسط^(٤) النّار المضرومة.

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ فَأَرْادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمْ ٱلْأَشْفَلِينَ (٩٨) وَقُــالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينَ (٩٩) رَبٌّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّالِحِينَ (١٠٠)﴾؛ يعني: ولداً صالحاً.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَبَشَرْفَاهُ بِغُلامٍ حَليمٍ (١٠١) ﴾؛ يريد: إساعيل _عليه السّلام_.

⁽١) ج، د، م: تركوه.

⁽٢) ليس في أ، ب.

⁽٣) ج، د، م: يعني.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ ﴾؛ أي: المشي.

قوله _تعالىٰ_.: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنِي أَرِيٰ فِي ٱلْمُنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾؛ يريد: من الرّاي في ذلك'^{١)}.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ أَلَلْهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَهَا ﴾؛ أي: أستسلها ٢١؛ الأب والإبن، لأمر ألله _تعالىٰ _. قوله _تعالىٰ _. ﴿ وَ تَلَّهُ لُلْجَبِينِ (١٠٣) ﴾؛ أي: صرعه.

و قيل: إنّ إبراهيم _عليه السّلام_قعد من ولده إسهاعيل _عليه السّلام_مقعد الذّابح ينتظر الأمر لذلك⁷⁷⁾. و بيده المدية^(٤).

فروي: أنّه ذبحه^(٥). وكان^(٦) إذا قطع جزءاً من حلقه. وصله آلله كها كان^(٧). [وقيل: بل كان]^(۸) إذا^(۹) إعتمد على المُدية ليذبحه ^(١٠) أنقلبت ^(١١).

⁽١) د: تلك.

⁽۲) م زیادة: أي.

⁽٣) ج، د، م: بذلك.

⁽٤) التبيان ٨ / ١٨ ٥.

⁽ ٥) ج، د: ذبح.

⁽٦) أ: كانت.

⁽V) التبيان ٨ / ١٩ ٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽۸) د: إذا.

⁽٩) ليس في أ، د.

⁽۱۰)م: ليذبح.

⁽١١) التبيان ٨ / ١٩ ٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

[وقيل: بل جعل ٱللہ علیٰ حلقه صفیحة^(١) نحاس]^(٢).

[وقيل: لم يذبح، وإنَّما كان ينتظر الأمر]^(٣). وقد تُسمّىٰ مـقدّمات الدّبـح: ذبحاً^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّوْيَا إِنَّـا كَذْلِكَ خَبْزَى ٱلْـمُحْسِنبِنَ (١٠٥) إِنَّ هٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلاَءُ ٱلَّمْبِينُ (١٠٦)﴾: [أختبار بيّن](٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ فَدَيْنَاهُ بِدِبْحٍ عَظيمٍ (١٠٧) ﴾؛ أي: بكبش من الجـنّة بن.

و قيل: و^(٦) فديناه بوعل^(٧)، لم يكن في الدّنيا مثله^(٨).

و «الذِّبح» بكسر الذال: ما يُذبح؛ كما أنّ الطحن: ما يطحن.

و «الذَّبح» بفتح الذال، المصدر ^(٩).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَـلَىٰ مُــوسَىٰ وَهَــارُونَ (١١٤) وَخَجَّـيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُما مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْقَطْيمِ (١١٥) وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ ٱلْـغَالِينَ (١١٦)

⁽١) أ: صفحة من.

⁽٢) ليس في د. + التبيان ٨ / ١٩ ٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٣) ليس في د.

⁽٤) التبيان ٨ / ١٨ ٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧) ليس في د.

⁽٨) تفسير الطبري ٢٣ /٥٦ نقلاً عن سعيد.

⁽٩) سقط من هنا الآيات (١٠٨) _ (١١٣).

وَ آتَيْنَاهُمَا ٱلْكِتَابِ ٱلْمُشتَبِينَ (١١٧) وَهَدَيْنَا هُمَا ٱلصَّرَاطَ ٱلمُشتَقيمَ (١١٨)﴾؛ أي: الطريق البيّن الواضح.

قوله _تعالىٰ ــ: ﴿ وَ تَرَكُنَا عَلَيْهَا فِي ٱلآخِرِينَ (١١٩) ﴾؛ أي: أثنينا (١) عليها ثناء حسناً وذكراً طيّباً (٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٢٣) ﴾:

قتادة و أبن مسعود قالا: هو من ولد إدريس عليه السّلام (٣).

وقال غيرهما: هو إلياس بن يت (٤) من ولد هارون بن عمران (٥) بعثه ألله _ تعالى _ إلى أهل بعلبك، وكان قومه يعبدون صنماً لهم (٦) يقال له: بعل. فنهاهم عن عبادته، فلم (٧) يقبلوا منه. فأوحى ألله _ تعالى _ إليه: إني قد جعلت أرزاقهم بيدك. فدعا عليهم فأمسك آلله _ تعالى _ عنهم المطر ثلاث سنين، فهلكت زروعهم ومواشيهم. فشكا بنو (٨) إسرائيل ضرّهم إليه.

فقال لهم: أخرجوا أصنامكم و أدعوها، فإن أجابتكم و دفعت^(٩) عنكم الضرّ

⁽١) د، م: ألقينا. + ج: أبقينا.

⁽٢) سقط من هنا الآيات (١٢٠) _(١٢٢).

⁽٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٥٨ نقلاً عن قتادة: الياس هو إدريس.

⁽٤) ج، د: ياسين.

⁽٥) التبيان ٨ / ٢٥ / ١٥ نقلاً عن قتادة و ابن إسحاق ملَّفقاً.

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧) ج، د، م: فلن.

⁽٨) أ، ج: فشكو بني.

⁽۹) د: ر**فع**ت.

فأنتم على الحقّ فالتزموا عبادتها، وإن لم تجبكم [فاتركوها و أتركوا] (١) عبادتها.

[فأجابوه وأخرجوها]^(٢) و دعوها فلم تجبهم. فلم يتركوا عبادتها.

فدعا إلياس عليهم، فصعدت سحابة فأمطرت عليهم عذاباً فلم يرجعوا عن عبادتها.

فدعا إلياس ربّه أن يقبضه إليه، فأمره بالخروج عنهم، فخرج و^(٣) معه اليسع ابن أحطوب^(٤)، فأقبل عليه فرس فركبه فانطلقت^(٥) بـه، فكسـاه^(٢) ألله الرّيش فطارمع الملائكة إنسيّاً سهاويّاً، وأهلك^(٧) ألله _تعالىٰ_قومه.

و قال الكلبيّ: هو نبيّ ^(٨) من^(١) بني إسرائيل، أكرمه ألله _تعالى ـ و أصعده إلىٰ السّهاء حيث كذبه قومه وعبدوا الصّنم ألّذي يقال له: بعل: فأهلكهم ألله ـ تعالى ـ ـ.

وروي مثل-ذلك عن أبن عبّاس ومقاتل^(١٠).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلاً ﴾؛ أي: ربّاً بلغة اليمن (١١).

⁽۱) د، م: فاتركوا.

⁽٢) ج، د، م: فأخرجوها.

⁽٣) ليس في أ.

⁽٤) ج، د: أخطوب.

⁽٥) ج، د، م: فانطلق.

⁽٦) ج، د، م: و کساه.

⁽٧) ج، د: فأهلك.

⁽٨) ليس في أ.

⁽٩) ج زيادة: أنبياء.

⁽١٠) التبيان ٨ / ٧٤ و ٥٢٥ نقلاً عن بعض المفسّرين. + سقط من هنا الآية (١٢٤).

⁽١١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْحَالِقِينَ (١٢٥) ﴾ و الآيات (١٢٦) ـ (١٢٩).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ سَلامٌ عَلَىٰ آلْ يَاسِينَ (١٣٠)﴾:

[و يُقرأ: «سلام على آل ياسين»](١). وأراد: إلياس وأهله.

وجاء في أخبارنا: أنَّ «آل يش» هم آل محمّد _عليهم الشلام_.. وروي ذلك عن أبن عبّاس _رحمه الله__أيضاً_(^{۲)}.

و قيل: هما لغتان؛ مثل: ميكال و ميكائيل^(٣).

و في قراءة عبداً لله بن مسعود: «سلام على إدراسين» (٤) و هو إدريس عليه السّلام (٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (١٣٩) ﴾:

«يونس» هو أبن متى، كان من [قرية من] (١٦) قرى الموصل [يقال لها] (١٧): نينوى. وكان قومه يعبدون الأصنام، فنهاهم فلم ينتهوا، فتوعدهم بالعذاب وسأل ألله _تعالى _ إنزاله بهم، فوعده بذلك على شرط، فاستبطأ الوعد. وكان قد خرج عنهم مغاضباً لهم إلى (١٨) مغارة ينتظر عذابهم، فصعدت عليهم سحابة، فتابوا ورجعوا عن عبادتها و خرجوا يطلبونه.

⁽١) ليس في أ. + مجمع البيان ٨ /٧١٢.

⁽٢) ليس في ج. + قول ابن عبّاس يوجد في مجمع البيان ٨/ ٧.٤. و الروايات توجد في البرهان ٣٣/٤. و ٣٤ و نور النقلين ٨/٣/٥ و كنز الدقائق ١١ /٧٦/ و ١٧٧.

⁽٣) التبيان ٨ / ٢٣ ٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٤) ج: إدريسين.

⁽٥) مجمع البيان ٨ / ٧١٢. + سقط من هنا الآيات (١٣١) _ (١٣٨).

⁽٦) ليس في ج.

⁽٧) ج، د، م: تسمّى.

⁽٨) أ: علىٰ.

فخرج من الغارة فقصد(١١) البحر، وهو قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ إِذْ أَبْقَ إِلَى ٱلْقُلْكِ ٱلْمُشْحُون (١٤٠) ﴾؛ أي: السّفينة المملوءة؛ أي: هرب إليها، وإذا بسفينة مملوءة فناداهم فأخذوه معهم. فعرض (٢) لهم الحوت وكان من عادتها ذلك، فأقر عوا (^{٣)} بينهم على رجل يقذفون إليها حتى يتركهم (٤) الحوت (٥) يسترون، فوقعت القه عة عليه، و هو قوله _تعالى _: ﴿ فَسَاهُمَ ﴾؛ أي(٦): فقارع.

[﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلمُدْحِضِينَ (١٤١) ﴾؛ أي: فقارع (٧) [(٨) [فكان (٩) من المقروعين؛ أي: من](١٠) المغلوبين.

وقال الحسن: إنَّا ساهم لأنَّهم أشرفوا على الغرق، فرأوا أن طرح واحدٍ أهون من طرح الجميع (١١١).

وقيل: إنّهم لمّا تعرّضت لهم الحوت قالوا: فينا واحد مذنب^(١٢) مطلوب من

⁽١) ج، د، م: وقصد.

⁽٢) ج، د، م: فتعرض.

⁽٣) م: فاقترعوا.

⁽٤)م: تتركهم.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦) ليس في د.

⁽٧) ليس في م، ج.

⁽۸) ليس في د.

⁽٩) م: كان.

⁽۱۰) ليس في ج.

⁽١١) التبيان ٨ / ٥٢٩ من دون ذكر للقائل.

⁽١٢) ج، د، م زيادة: و.

سننا(۱)

فقال لهم يونس _عليه السّلام_: أطرحوني في اليم، فأنا مطلوب^(٢).

فرحموه لما رأوا من [شيم الصلاح عليه]^(٣)، وقالوا: لابدّ من قرعة أخرى. فأقرعوا⁽¹⁾ فخرجت عليه فرحموه، فقالوا^(٥): لابدّ من^(١) ثالثة. فأقرعوا^(٧) فوقعت عليه، فرموه في البحر.

﴿ فَالْتَقَمَٰهُ ٱلْحُوتُ [وَ هُوَ مُليمُ (١٤٣)]﴾ فبقي في بطنه سبعة أيّام. وقيل: بل^(٨) أربعين يوماً^(٩).

فنادىٰ ربّه في الظّلمات الثّلاث: ﴿ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٠٠):

قيل: ظلمات (١١) الثلاث: ظلمة اللّيل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت (١٢).

⁽١) التبيان ٨ / ٢٩ من دون ذكر للقائل.

⁽٢) ج، د، م: المطلوب. + ج، د زيادة: من بينكم.

⁽٣) أ: شيمة الصالحين.

⁽٤) ج، د، م: فاقترعوا.

⁽٥) ج، د، م: و قالوا.

⁽٦) ج. د، م زيادة: قرعة.

⁽٧) ج، م: فاقترعوا.

⁽٨) ج، د، م زيادة: بقي.

⁽٩) تفسير الطبرى ٢٣ / ٦٥ نقلاً عن ابن مالك.

⁽۱۰) الأنساء (۲۱) / ۸۸

⁽۱۱) ج، د، م: الظليات.

⁽١٢) تفسير الطبري ١٧ / ٦٤ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا الآيتان (١٤٣) و (١٤٤).

فاستجاب له ربّه فتاب عليه، وأخرجه من بطنه وألقاه^(١) في العراء. [وهو قوله إ(٢): ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَزَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ (١٤٥) ﴾:

قال أبو عبيدة: «العراء» على (7) وجه الأرض (3).

وقال غيره: الصّحراء الخالية من شيء يكنّ أو يستر (٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَنْبَتُنَّا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطين (١٤٦) ﴾:

الكليّ قال (٦): شجره (٧) القرع (٨)، وذلك أنّ الذّباب لا يحلّ عليها (٩).

قال أبو عبيدة: كلّ شجرة لا تقوم على ساق، فهي يقطين (١٠).

فلمًا قوي جلده ورجع إلى حالته(١١١). قصد بلدته ليتبيّن حال قـومه. فـلمّا قرب منهم (۱۲) لقيه راع لهم فعرفه، فأسرع إلى قومه فأخبرهم بـ وبـشرهم، فخرجوا إليه يتلقُّونه. وذلك قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَرْسَلنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفِ أَوْ يَزيدُونَ

(١)م: فألقاه.

⁽٢)م: فذلك.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) مجاز القرآن ٢ / ١٧٥.

⁽٥) تفسير الطبرى ٢٣ / ٦٥ نقلاً عن قتادة.

⁽٦) ج، د، م زيادة: هو.

⁽٧) ج، د، م: شجر.

⁽٨) تفسير الطبرى ٢٣ /٦٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٩) ج، د، م: عليه.

⁽۱۰) مجاز القرآن ۲ / ۱۷۵.

⁽١١) ج، د، م: حاله.

⁽١٢) ج، د، م: منها.

:**♦**(\٤٧)

قيل: إنَّما قال: «أو يزيدون» على رؤية الرّائي^(١) إذا رآهم، لا على جهة الشك في ذلك. لأنّ ألله _تعالىٰ_عالم بحالهم وعددهم، فلا يجوز^(٢) الشك عليه، و لا يقع في كلامه البتة^(٣).

وقيل: إنّ «أو» هاهنا، بمعنى: بل يزيدون. وكلّ ذلك^(٤) مستعمل عندهم^(٥). وقال أبن عبّاس ـرحمه اللهــ: بعث ألله يونس إلى مائة و ثلاثين ألفاً^(٦).

قوله ـ تعالىٰ ـ : ﴿ وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَباً ﴾ ! أي: الجاهليّة، جعلوابين آلله [وبين الملائكة] (٧) نسباً، فقالوا: الملائكة بنات آلله، وهم ملائكته وعبيده ورسله. وقيل: إنّ (٨) «الجِنّة» هاهنا (١) : قبلة (١٠) من الملائكة، وإبليس منهم (١١). وقوله: «نسباً»؛ أي: شركة (٢٦)، وهو قولهم بإلهين: الرّحن والشيطان. وهم

(۱)م زیادة: لهم.

⁽٢) ج: لا يجوز.

⁽٣) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٤٢ من دون ذكر للقائل.

⁽٤) ليس في ج.

⁽٥) التبيان ٨ / ٥٣١ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٦) تفسير الطبري ٢٣ /٦٦. + سقط من هنا الآيات (١٤٨) _(١٥٧).

⁽٧) ج، د، م: و ملائكته.

⁽٨) ليس في ج، د، م.

⁽٩) ليس في د.

⁽۱۰) ج، د، م: قبيل.

⁽١١) كَشف الأسرار ٨ / ٣٠٨ نقلاً عن ابن عبّاس. + ج، د، م زيادة: قيل.

⁽۱۲) أ: شم كا.

فرقة من التّنوية وقالوا ذلك، ونسبوا كلّ خير في العالم إلى الرّحمٰن، ونسبوا كلّ شرّ فيه الى الشّبطان^(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤) ﴾:

هذا قول جبرائيل عليه السّلام أخبر عن نفسه وعن الملائكة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّاقُونَ (١٦٥) ﴾؛ أي: ٱلذين يـصفّون في السّهاء للعبادة بالتسبيح^(٢)؛ كما يصف الصّالحون في الأرض للصّلاة.

وقيل: الصَّاقُون حول العرش ينتظرون الأمر من ٱلله _تعالىٰ_(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ (١٦٧) لَـوْ أَنَّ عِـنْدَنَا ذِكْـراً مِـنَ ٱلْأَوَّلِينَ (١٦٨) لَكُنَا عِنِادَ اللهِ ٱلْـمُخْلَصِينَ (١٦٩)﴾:

مقاتل قال: نزلت هذه الآية في رهط من قريش. فليًا أتاهم كتاباً (عَلَى فَلَمَا الله عَلَى الله عَبر الأَوْلِين. كفروا به و بمن أنزله و أُنزل عليه (٥).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ فَإِذَا نَوْلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾؛ يعني: العـذاب. ﴿ فَسَــاءَ صَـبَاحُ ٱلمُنْذَرِينَ (۱۷۷) وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَىٰ حِينٍ (۱۷۸) وَ أَبْـصِرْ فَسَــوْفَ يُـبْصِرُونَ (۱۷۷) سُبْخانَ رَبُّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (۱۸۰) وَسَــلاَمٌ عَــلَى ٱلمُـرْسَلينَ (۱۸۸) وَ ٱلْحَمْدُ شُوِرَبُّ ٱلْعَالَمِينَ (۱۸۲)﴾.

⁽١) سقطمن هناقوله تعالى: ﴿ وَ لَقَدْعَلِمَتِ ٱلْجِئَةُ إِنَّهُمُ لَـمُحْضَرُونَ (١٥٨) ﴾ والآيات (١٥٩) ــ(١٦٣).

⁽٢)م: والتّسبيح.

⁽٣) التبيان ٨ / ٥٣٥. + سقط من هنا الآية (١٦٦).

⁽٤)م: كتاب.

⁽٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٧ نقلاً عن الضّحّاك. + سقط من هنا الآيات (١٧٠) _(١٧٦).

و من سورة ص

و هي ثمانون و خمس آيات.

مكتة بلا(١) خلاف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ صَ ﴾: و هو قسم أقسم (٢) به (٢) _سبحانه و تعالىٰ_ ٤ لا ينصرف؛ لأنّه معرفة.

قال _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلْقُرْآنِ ذِي ٱلذِّكْرِ (١) ﴾ قسم آخر.

وقال أبن عبّاس _رحمه الله_: «ص»؛ أي: صدق محمّد فها جاء به (٥).

وقال الضّحّاك: صدق ألله في وعده^(٦).

وكان الحسن يقرأ بكسر الصّاد، من المصاداة. ومعناه: صاد بعلمك القرآن؛

(١) د: بغير.

⁽٢) ج زيادة: اَلله.

⁽٣) ليس في ج.

⁽٤) ج، د زيادة: و.

⁽٥) كشف الأسرار ٨ /٣١٩.

⁽٦) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٥.

٣.٧

أي: عارضه بعلمك و قابله(١).

و قال بعض النحاة: أمَّا كسر وه (٢) لالتقاء السَّاكنين، الألف و اللاَّم (٣).

وقيل: هو أمرٌ مبنيٌّ بمنزلة قولك: رام زيداً، أو^(٤) عاد الكافر (٥).

وقرأ أبو عمرو^(٦) بفتح «الصّاد» فجعله مفعولاً به؛ كأنّه قال: أتل صادَ^(٧).

وقرأ أبو^(٨) إسحاق «صادِ» بالتنوين على القسم؛ كها تقول^(٩): وآلله، لأفعلن. علىٰ إعمال حرف الجرّ و هو محذوف(١٠).

[وقوله](١١): «ذي الذَّكر»؛ أي(١٢): ذي(١٣) الشرف. عن أبن عبّاس _رحمه الله_(١٤)

(١) التبيان ٨ / ٥٤١. + تفسير الطبرى ٢٣ / ٧٥.

(٣) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٥ نقلاً عن عبد ألله بن أبي إسحاق.

⁽٢) ليس في د.

⁽٤) ج، د، م: و.

⁽٥) لم نعثر عليه فما حضرنا من المصادر.

⁽٦) ج، د، م: إبن عمر.

⁽٧) البحر الحيط ٧ /٣٨٣. نقلاً عن محبوب بن أبي عمر.

⁽٨) ج، د، م: إبن.

⁽٩) ج: يقال.

⁽١٠) البحر المحيط ٢/٣٨٣.

⁽١١) ليس في أ.

⁽١٢) ليس في أ.

⁽١٣) ليس في ج، د، م.

⁽۱٤) التبيان ۸ / ۵٤۱.

قتادة قال: فيه ذكر أسم (١) الأمم الشالفة (٢) والقرون الحالية (٣). و قبل: ذي ^(٤) التذكير. عن الطبري ^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿كُمْ أَهْلَكُنَّا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾؛ أي: من أمَّة.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَنَادَوْا وَ لاتَ حِينَ مَنَاصِ (٣) ﴾:

«المناص» المفرّ والملجأ. يقال: ناص في البلاد؛ أي: ذهب.

ومعنىٰ الآية: ليس ملجأ و لا مهرب و لا مذهب.

وقال أهل اللغة: «و لاتَ حينَ» مفتوحان، كأنَّها كلمة واحدة. وإنَّا هي «لا» زيدت فيها «التاء» للتأكيد؛ كقولهم: ثُمَّ وَثَمَّت، [و دبّ و دبّت]⁽¹⁾.

و أمّا قول الشّاعر:

طَــــلَبُوا صُــلُحَنَا وَلاتَ أُوانٍ بِحِــفَظِ (٧) سَــا بَــعْدُ وَلاتَ (٨) فقد قال أبو إسحاق: أي: ليس وقتنا وقت صلح (٩).

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) د: السابقة.

(٣) مجمع البيان ٨/٧٢٦ نقلاً عن الجبّائي.

(٤) ج، د، م: فيه.

(٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٧٥. + سيأتي الآية (٢).

(٦) م: ربّ وَ رَبّت. + تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٥١.

(٧) د زيادة: من.

(A) لأبي زبيد الطائيّ. تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٥١ ومغني اللبيب ١ / ٣٣٦ وفيهما نصف البيت الشاني هكذا: فأجبنا أن ليس حين بقاء.

(٩) البحر المحيط ٧ / ٣٨٤.

وقال الأخفش: تقديره: ولات حين أوان. ثمّ حذف «حين» (١).

قوله ــتعالىٰـــ: ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾؛ يعني: رؤساء قريش. قوله ــتعالىٰـــ: ﴿ وَقَالَ ٱلْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابُ (عَ) أَجَعَلَ ٱلآفِلَةَ إِلْهَا

ووله _ بعانى _: ﴿ وَ قَالَ الْحَافِرُونَ هَذَا سَاخِرَ دَدَابُ (عَ) اجْعَلُ الْأَهِمَّةِ إِهَا وَاحِداً ﴾؛ يعنون: محمداً _صلى ألله عليه وآله وسلّم _. قال: لا تبعدوا الأصنام والألهة، وأعبدوا ألله فإنّه لا إله غيره.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عُجابٌ (٥) ﴾؛ أي: عجيب.

قال الخليل: «العجاب» آلّذي بتجاوز^(۲) الحـدّ. و مـثله: طــوال^(۳)، وكــبار. وخفاف، وقراب، وُضع للمبالغة^(٤) و أنشد المفضّل:

ولَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي عَلِيّ عَرَفْتُ (٥) الوُدَ وَالنَّسَبَ القُرابا(٢)

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي ٱلْلَِّةِ ٱلْأَخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلاَّ ٱخْتِلاقُ (٧) ﴾؛ أى: كذاب^(٧).

و أختلف العلماء في جواب ما تقدّم من القسم:

فقال^(۸) قتادة: جوابه: «بل ٱلّذين كفروا في عزّة وشقاق»^(۹).

⁽١) التبيان ٨ / ٥٤٣ نقلاً عن الزَّجّاج.

⁽۲) م: تجاوز.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) كشف الأسرار ٨ / ٣٢١ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٥) ج، د، م: رأيت.

⁽٦) لم نعثر عليه في حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (٦) الأشطر منها سيأتي لاحقاً.

⁽٧) ج، د، م: كذب.

⁽٨) ج، د، م: قال.

⁽٩) تفسير الطبرى ٢٣ /٧٦.

وقال السدي: مخرج القسم [عند قوله]^(١): ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَتَّ تُخَـاصِمُ أَهْـلُ النّار﴾^(٢).

وبعض أهل البصرة قال^(٣)؛ إنّ موضع القسم ﴿إِن كِلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ ﴾ (٤).

و يقال: إنّ جوابه عند قوله: ﴿ إِنَّ هٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ (٥).

وقيل: جوابه محذوف؛ أي: لجاء الحقّ و ظهر^(٦).

وقال قوم: جوابه محذوف أي^(٧) «لتبعثنّ» لأنّهم أنكروا البعث^(٨).

قوله _تعالىٰ_: «ما سمعنا بهذا في الملّة الأخرة»؛ يعنون^(٩): ما سمعنا بما دعانا إليه محمّد من التوحيد و ترك عبادة الأصنام والأوثان.

قوله _تعالىٰ _: «إن هذا إلاّ أختلاق »؛ أي: كذب من عنده.

﴿ بَــلِ ٱلَّــذِينَ كَــفَرُوا فِي عِــزَّةٍ وَشِــفَاقٍ (٢) ﴾؛ أي: في حمــــة وخــلاف ومشاققه(١٠٠).

⁽١) ليس في م.

⁽٢) ص (٣٨) / ٦٤. + التبيان ٨ / ٤٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) ص (٣٨) / ١٤. + تفسير الطبري ٢٣ / ٧٦ نقلاً عن بعض نحوى الكوفة.

⁽٥) ص (٣٨) / ٥٤. + تفسير القرطبي ١٥٤ / ١٤٤.

⁽٦) مجمع البيان ٧٧ / ٧٢٤.

⁽٧) ليس في أ.

⁽٨) تفسير القرطبي ١٥ / ١٤٤ نقلاً عن قتادة.

⁽٩) ج: يقولون.

⁽١٠) م: مشاقة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَانْطَلَقَ الْمُلَّأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِمَتِكُمْ ﴾.

وقوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَىٰءٌ يُزادٌ (٦) ﴾؛ أي: لشيء يخـتصّ بــشرفه محمّد ــصلّى ألله عليه وآله وسلّم_؛ يعنون: القرآن.

قوله _تعالىٰ_: ﴿أَأْنُولَ عَلَيْهِ اَلذِّكُوْ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِى بَلْ لَمْ يَذُوقُوا عَذَابِ (٨) أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةٍ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْــــَوَهَّابِ (٩)﴾؛ آلذي أنم على محتد بالقرآن وغيره وشرّفه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَمْ لَمُمُلُكُ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمْا فَلْيُرْتَقُوا فِي ٱلْأَسْبَابِ (١٠)﴾؛ أي: في أبواب السّمَوَات.

و «السبب» عند العرب: الحبل.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ (١١)﴾:

قيل: «الأحزاب» هاهنا، ألّذين تحرّبوا [علىٰ محــقد ــصــلّى ألله عــليه وآله وسلّم_]^(۱) يوم بدر؛ أي: تجمّعوا^(۲).

وقيل: ألَّذين تحزَّبوا على الأنبياء (٣).

قوله _تعالىٰ_: «جند ما هناك» مبتدأ و خبر، و «ما» صلة.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعْدادٌ وَفِـرْعَوْنُ ذُو ٱلأَوْتُـادِ (١٧) ﴾: أي (٤) ؛ ذو البناء المحكم الأساس.

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٣ نقلاً عن قتادة.

⁽٣) مجمع البيان ٨ /٧٢٩.

⁽٤) ليس في أ.

وقيل: المراد^(١) به: ثبوت ملكه^(٢)؛ كها قال الشّاعر:

في ظِلِ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ^(٣)

وقيل: «ذو الأوتاد» أوتاد (٤) كان يعذّب بها النّاس (٥).

و قيل: بل كانت أوتاداً يلعب^(٦) بها^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَنَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحَابُ ٱلْأَيْكَةِ﴾؛ يعني: الغيظة. أوالشّجرة آلّتي كانوا يعبدونها.

﴿ أُولَئِكَ ٱلْأَخْزَابُ (١٣)﴾؛ يعني: آلذين تحزبوا عـلى الأنـبياء ـعـليهم السّلام ـ^(٨).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَوُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةٌ وَاحِدَةً مَا لَهَا مِـنْ فَـوَاقٍ (١٥) ﴾:

من $^{(9)}$ قرأ بفتح «الفاء» أراد: مالها من راحة $^{(1)}$.

⁽١) ج، د، م: أراد.

⁽٢) مجمع البيان ٨ / ٧٢٩ نقلاً عن الجبائي.

⁽٣) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٣٥٥.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٣ نقلاً عن السدي.

⁽٦) ج، د، م زيادة: له.

⁽٧) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٨) سقط من هنا الآية (١٤).

⁽٩)م:فن.

⁽١٠) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٤ نقلاً عن بعض البصريين.

نفسير سورة صّ _________

ومن قرأ بضمّها، من فواق النّاقة، وهو السّكون بين الحلبتين (١).

و قيل: هما لغتان^(٢).

وقال أبن زيد: المعنيٰ (٣): هل ينظرون إلاّ عذاباً يفيقون منه (٤).

وقوله _تعالىٰ_حكاية عن قولهم: ﴿ وَقَالُوا رَبُّنَا عَجُّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمٍ أَلْحِسَابِ (١٦)﴾:

«القطّ» الكتاب.

و «القطّ» النّصيب؛ أي: عجّل نصيبنا من العذاب.

وقيل: عجّل لنا رزقنا في الدّنيا قبل يوم الحساب(٥).

وقيل: عجّل لنا ما يكفينا. من قولهم: قطّني؛ أي: أكفني^{(١}). ومـنه قـول الشّاعـ :

> أشتَلاً الحوض وقال قَطْني ^(٧) أي: عجّل لنا ما^(٨) كتبت لنا من خير [ومن]^(٩) شر^(١٠).

⁽١) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٤ نقلاً عن بعض البصريين.

⁽٢) د: اختان. + تفسير الطبري ٢٣ / ٨٤ نقلاً عن بعض الكوفيين.

⁽٣) من الموضع المذكور سابقاً إلى هنا ليس في ب.

⁽٤) تفسير الطبرى ٢٣ / ٨٤.

⁽٥) تفسير الطبري ٢٣ / ٨٥ نقلاً عن قتادة.

⁽٦) تفسير القرطى ١٥ /١٥٧.

⁽٧) الصحاح ٣/١٥٣/ وتمامه مهلاً رويداً قَدْ مَلاْتَ بَطْني.

⁽۸) د، م زیادة: قد.

⁽٩) ج، د، م: أو.

⁽۱۰) سقط من هنا الآيات (۱۷) ـ (۲۰).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ هَلْ أَتَاكَ نَبَوُّا ٱلْخَصِم ﴾:

هذا واحد في معنى التّثينة والجمع.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ إِذْ تُسَوَّرُوا ٱلْحِيْرَابَ (٢١) ﴾:

«التّسور» الإتيان من قبل السور. و «الحراب» مجلس الأشراف.

و قيل: «المحراب» الغرفة (١⁾.

قوله _تعالىٰــ: ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَقَرْعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفُ خَصْمُــانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾:

قيل: إنّها كانا $(^{(1)})$ ملكين في صورة آدميّين $(^{(1)})$.

وقيل: كانا خصمين من ولد آدم _عليه السّلام_⁽¹⁾.

وإنّما خاف منهما، لأنّهما أتيا في غير الوقت المعتاد والباب المعتاد بالدّخول^(٥). عليه^(٦).

قال^(٧) ٱلله^(٨) ـتعالىٰــ: ﴿ إِنَّ هٰذَا أُخَى لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةُ ﴾:

⁽١) تفسير القرطبي ١٥ / ١٦٥ نقلاً عن يحيي بن سلام.

⁽٢) ليس في ج، د.

⁽٣) التبيان ٨ / ٥٥٢.

⁽٤) التبيان ٨ / ٥٥٢.

⁽٥) ب، ج، د، م: في الدّخول.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ لا تَشْطِطُ وَاهْدِنَا إلى سَواء الصِّراط (٢٢) ﴾.

⁽٧) أ، ج، د، م: فقال.

⁽۸) لیس فی ب.

فسير سورة ص ______ ما ٣١٥ _____

قيل: كنَّىٰ بالنعاج عن تسع و تسعين أمرأة ^(١).

وقال أبو مسلم: عنىٰ بالنّعاج: الشّياه المعروفة^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَقَالَ أَكُفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِى ٱلْخِطَابِ (٢٣)﴾؛ أي: غلبني. ومنه قولهم: من عزّ بزّ؛ أي^(٣) قهر وغلب.

و من قرأ^(٤): «وعازني» أراد: غالبني.

فقال: [داود _عليه الشلام_]⁽⁰⁾: ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُوْالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثَيرًا مِنَ ٱلخُلُطَاءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلاَّ ٱلَّـذَينَ آمَـنُوا وَعَــمِلُوا الصَّالِخَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾:

«ما» هاهنا، صلة. والمعنى: قليل هم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَظَنَّ ذَاوُدُ إِنَّنَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ زَاكِعاً وَ أَنَابَ (٢٤) ﴾؛ أي: تاب.

وقيل: ظلّ ساجداً نادماً لا يرفع رأسه (٦).

قال الحسن: سجد أربعين سنة لم يرفع (٧) رأسه إلاّ إلى الصّلاة (٨) المكتوبة (٩).

⁽١) تفسير الطبري ٢٣ / ٩٥ نقلاً عن الحسن.

⁽۲) التبيان ۸ / ۲۵۵.

⁽٣) ليس في أ، ب.

⁽٤) ج، د: قرأها.

⁽٥) ليس في أ.

⁽٦) لم نعثر عليه فما حضرنا من المصادر.

⁽٧) ب: لا يرفع.

⁽٨) ب: للصلاة.

⁽٩) تفسير الطبري ٢٣ /٩٣ نقلاً عن ابن عبّاس: و خرّ راكعاً و أناب أربعين ليلة.

قال أصحابنا _رحمهم الله_: لم تكن توبة داود _عليه الشلام_ من $^{(1)}$ فعل قبيح وقع منه وإنّا [كان من $^{(1)}$ ترك ما ندب عليه $^{(1)}$ ، أو عن فعل مكروه، و $^{(1)}$ على جهة $^{(0)}$ الانقطاع إلىٰ ألله _تعالىٰ_. لأنّ الأنبياء _عليهم الشلام_عندنا $^{(1)}$ معصومون لا يقع منهم فعل قبيح و لا إخلال بواجب، لعصمتهم وطهارتهم. وموضع الخطيئة من داود _عليه الشلام_ أنّه قال للمدّعي: «لقد ظلمك». من غير أن يسأل خصمه [عن دعواه] $^{(1)}$ ، وذلك من أدب القضاء آلذي ندب إليه، فنبّهه ألله _تعالىٰ_علىٰ ذلك و أدّه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَقَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَـهُ عِـنْدَنَا لَـزُلْنَىٰ وَحُسْـنَ مَآبٍ (٢٥) ﴾:

السدي قال: «الزّلفة» القربة و الكرامة (^(۸).

محمّد بن كعب قال: هو أوّل من يشرب بالكأس يوم القيامة، و بعده آبنه سليان _عليه السّلام _(٩).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ

⁽١) ج، د، م: عن.

⁽٢) ب، ج، د، م: كانت عن.

⁽٣) م: إليه.

⁽٤) ب، ج، د، م: أو.

⁽٥)م: وجه.

⁽٦) ليس في م.

⁽۷) ليس في ج، د، م.

⁽٨) مجمع البيان ٨ / ٧٣٥.

⁽٩) تفسير القرطبي ١٥ /١٨٧.

نسبر سورة ص _______

بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعَ ٱلْهُوىٰ ﴾:

قوله: «خليفة»؛ أي: يخلف الأنبياء الّذين تقدموا.

وقيل: «خليفة» مدبّراً للخلق في أمورهم وأحكامهم (١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾:

قيل: فيه دليل علىٰ تدبّر آيات القرآن (٢).

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوِدَ سُلَمِانَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠) ﴾؛ أي: أنَّه مطيع.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ ٱلصَّافِئاتُ ٱلجِّنِيادُ (٣١) ﴾؛ أي: العتاق الكرام.

و«الصّافنات»^(٣) آلّتي تقف^(٤) علىٰ ثلاث، و تثني سنبك إحــدى الرّجــلين. و هي أحــسن الخيل عندهم.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَخْبَبْتُ خُبَّ ٱلْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾:

كنَّىٰ بالخير عن الحيل، هاهنا^(٥). وذلك أنّ سليان _عليه السّلام_كان قـد ورث من أبيه ألف فرس، فاشتغل بعددها حتّى^(١) فاته أوّل وقت الصّلاة إلى آخره.

 ⁽١) التبيان ٨-٥٥٦. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَيُصَلَّلُكَ عَنْ سَبيلِ أَنْهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُونَ عَنْ سَبيلِ
 أَقْدِ هُمُ عَذَاك شَديدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسْاب (٣٦)﴾ و الآيتان (٧٧) و (٨٨).

⁽٢) كما عليه الشيخ الوطوسي في التبيان ٨ / ٥٥ ه. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ رَ لِيَتَذَكَّرُ وُلُوا الأَلْبَابِ (٧٩)﴾.

⁽٣) ب، ج، د، م: والصَّافنة.

⁽٤) ج، د: تقم. +م: تقوم.

⁽٥) من هنا إلى الموضع الّذي تذكره ليس في ب.

⁽٦) م زيادة تورات الشمس و.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ رُدُّوهَا عَلَىٓ ﴾؛ يعني: الحنيل. ﴿ حَتِّىٰ تَوَارَتُ ﴾ في مرابطها و أصطبلاتها.

ولقد أخطأ من قال: حتى توارت الشّمس في كنّ الجبل. لأنّ الأنبياء عليهم السّلام ـ لا تفوتهم فريضة، ولا يفعلون قبيحاً، ولا يخلون بواجب لعصمتهم وطهارتهم (١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ [رُدُّوهُا عَـلَى اللَّهُ وَ مَطْفِقَ مَسْـحاً بِالسُّوقِ وَ ٱلْأَعْـنَاقِ (٣٣)﴾: أي: مسحها(٢) بيده وكته، إكراماً لها ومحبّة.

وقيل: غسل^(٣) قوائمها وأعرافها^(٤).

و «المسح» هند (٥) العرب: [الغسل الخفيف.

ولقد أخطأ من قال: الضّرب بالسّيف مسحّ. لأنّ العرب إ^(١) لا تستعمل ذلك. و بعدُ فلم يجر للسّيف ذكر في الآية.

[وقوله](Y): «بالسوق» فهي (A) جمع السّاق، والسّيقان.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيَانَ وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنْـابَ

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ بِالْحِجَابِ (٣٧) ﴾.

⁽۲) ج، د، م: أخذ عِسحها.

⁽٣) ليس في د.

⁽٤) التبيان ٨ / ٥٦١.

⁽٥) ليس في د.

⁽٦) ليس في د.

⁽٧) ليس في ج، د، م.

⁽٨) ليس في م.

تفسير سورة ص ______ ٣١٩

:€ (TE)

قيل: إنّ سليان عليه الشلام كان له ثلاثمائة أمرأة مهيرة، وستائة (۱) أمرأة سرية. فقال: وآلله، لأطوفق (۱) هذه اللّيلة على الثّلاثمائة المرأة، وتحمل كلّ واحدة منهن بولد. وكان قد أعطاه ألله من القوّة يا يطوف عليهن، ولم يستثن في يمينه فيقول (۱): إن شاء ألله. فأعجزه (٤) ألله _ تعالى فلم يقدر على التطوف (۱) عليهن و لا بعضهن (۱)، فيق (۱) مطروحاً على فراشه جسداً ملق (۱).

وقيل: بل طاف علمينّ. [فما حملن]^(١) ولم يولد له^(١١) إلاّ سقط غير مصوّر؛ قطعة لحم. هكذا حكاه صاحب التَّاريخ^(١١).

قوله ــتعالىٰــ: ﴿ قَالَ رَبُّ آغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لا يَنْبَغي لِأَحَدٍ مِــنْ بَعْدِى إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْوَهَّابُ (٣٥)﴾:

⁽١) ج، د، م: سبعائة.

⁽٢) أ: لأطرقن . +م زيادة: في.

⁽٣) أ: بقوله.

⁽٤) ج، د، م: فعجّزه.

⁽٥)م: الطوف.

⁽٦) د، م: و لا على بعضهنّ.

⁽٧) ج، د، م: وبق.

⁽A) في مجمع البيان ٨ / ٧٤١ هكذا: إنّ سلهان قال يوماً في مجلسه لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاماً يضرب بالسيف في سبيل ألله و لم يقل إن شاء ألله فطاف عليهن فلم تحمل منهنّ إلّا امرأة واحدة جاءت بشق ولد.

⁽٩) ليس في د.

⁽۱۰) ليس في أ.

⁽١١) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

قيل^(۱): هب لي في الدّنيا من تسخير الرّبج والحيوانات كلّها والجن والطّير والسّباع، وغير ذلك^(۲).

وقيل: هب لي في الآخرة^(٣).

وقيل: لا تسلبنه (٤٠)؛ كما فعلت بطالوت الملك وغيره من ملوك الدّنيا (٥).

وقيل: «لا ينبغي لأحد من بعدي»؛ أي: ممّن أنا مبعوث إليه (٦).

وقيل: إنَّمَا سأل ذلك، ليقوىٰ به علىٰ ما أمره^(٧) آلله به من الجهاد^(٨).

وقيل^(۱): «لا ينبغي لأحد من بعدي»؛ يريد^(۱۱): من الجبابرة والملوك آلذين يخرجون عن طاعة ألله _تعالىٰ_(۱۱).

و قيل: إنَّما سأل ذلك بشرط المصلحة^(١٢).

قوله ــتعالىٰـــ: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّجَ تَجْدِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً﴾؛ أي: ليّنة حيث

⁽١) ج، د، م زيادة: قال.

⁽۲) تفسير الطبري ۲۳ / ۱۰۶.

⁽٣) مجمع البيان ٨ /٧٤٣ نقلاً عن المرتضى نتير.

⁽ ٤) ج، د، م: تسلبني.

⁽٥) تفسير الطبرى ٢٣ /١٠٦.

⁽٦) التبيان ٨ / ٦٦٤.

⁽٧) د، م: أمر.

⁽٨) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٩) ليس في ج.

⁽۱۰) ليس في ج.

⁽١١) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽۱۲) مجمع البيان ٨ /٧٤٣.

أصاب؛ أي: حيث أراد [من النّواحي.

قال الأصمعيّ: العرب تقول: أصاب] (١) [فأخطأ الجواب؛ أي: أراد] ^(١) الصواب فأخطأ في الجواب^(١).

قــوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلشَّـيْاطِينَ كُـلَّ بَـنَاْءٍ وَعَـوُّاصٍ (٣٧) ﴾؛ أي^(٤): سخرناهم له، يبنون ويغوصون في البحر^(٥) لإخراج الدّر واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ آخَرِينَ مُقَرَّنينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ (٣٨) ﴾؛ أي: في القيود والأغلال.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ هٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ ﴾؛ أي: أنعم علىٰ من شئت من الشّياطين فخلّ عنه، و آحبس من شئت منهم في العمل أو خلّه في القيود و الإغلال. عن مقاتل (٦).

و قيل: أعط من شئت، و آمنع من شئت^(٧).

﴿ [أَوْ أَمْسِكْ] بِغَيْرِ حِسٰابٍ (٣٩) ﴾؛ أي: عطاؤنا بغير حساب و لا تقدير

⁽١) ليس في ج. +م زيادة: الصواب.

⁽٢) ليس في ج، د.

⁽٣) البحر الحيط ٧/٣٩٨ نقلاً عن الزجّاج. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) ﴾.

⁽٤) ج، د، م: يريد.

⁽٥) أزيادة: ليخرجوا.

⁽٦) تفسير الطبرى ٢٣ / ١٠٥ نقلاً عن قتادة.

⁽٧) تفسير الطبري ٢٣ / ١٠٤ نقلاً عن الحسن.

و لا أهتدار ^(١)؛ كعطاء ملوك الدّنيا^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَانُ بِيَضْ وَ عَذَابٍ (٤١)﴾؛ أي: بمشقه وشيء كرهته. وذلك أنَّ (٣) الشّيطان يحسن لقومه أن يخرجوه من بينهم لأجل مرضه، وقال لهم: إنّه يعديكم فأخرجوه. وكانت زوجته تقوم به و تعالجه، فاحتال الشّيطان عليها وقال لها: إن أحببتِ أن يهرأ زوجك من مرضه (٤) فأعطيني (٥) ظفرتين من ظفائرك حتى أبرثه (٢). ففعلت ذلك.

وعلم أيّوب به فشقّ عليه ذلك^(٧)، وقال لها: و آلله، لأضربنّك مائة سوط. ثمّ سأل آلله^(٨) العافية، وشكا^(٩) إليه ما لق من الشّيطان.

فنزل عليه جبرائيل _عليه السّلام_وقال^(١٠) له: ﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾؛ أي: أضرب بها الأرض وحرّكها بقدميك، فهناك ﴿ مُغْتَسَلٌ بُــارِدٌ وَ شَرَّابٌ (٤٢)﴾ ففعل ما أمره به (١١)، فنبع (١٦) هناك عينان عذبتان، فاغتسل منهما وشرب فرجم

⁽۱) ج: **هد**ر.

⁽٢) سقط من هنا الآية (٤٠).

⁽٣) ج، د، م: أنَّه كان.

⁽٤) ليس في أ.

⁽٥) ج، د، م: فاقطعي.

⁽٦)م: أبريه.

⁽٧) ليس في ج، د، م.

⁽۸) د زیادة: تعالی.

⁽٩) ج، د: فشكا.

⁽۱۰) ج، د: فقال.

⁽۱۱) ليس في د.

أحسن ما كان (١٣).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ ﴾ فأخذ باقة من أسل فها مائة عود، فضرب بها زوجته ضربة واحدة تحلة ليمينه.

قيل: إنّ هذا الحكم منسوخ بشريعة نبيّنا عليه السّلام (١٤).

وقيل: إنّه حكم باق علي ماكان من (١٥٥) زمن (١٦١) أيوب عليه السّلام (۱۷).

وقيل: هو مخصوص به _عليه السّلام_(١٨).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ ٱلْفَبْدُ إِنَّـهُ أَوَّابُ (٤٤) ﴾؛ أي:

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱذْكُرْ ﴾؛ يا محمّد ﴿ عِبْادَنَا (١٩) إِبْـرَاهِــِمَ وَ إِسْــخَاقَ وَ يَعْقُو بَ ﴾: وهو ولد إسحاق.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَولَى ٱلْأَيْدِي وَ ٱلْأَبْصَارِ (٤٥) ﴾؛ أي: أولي النعم والقوّة والبصائر والرّأي^(٢٠).

⁽۱۲) ج، د: فنبعت. + ج، د، م زیادة: من.

⁽١٣) سقط من هنا الآية (٤٣).

⁽١٤) كشف الأسرار ٨/ ٣٥٥ نقلاً عن مجاهد.

⁽۱۵)م: في.

⁽١٦) ليس في د.

⁽١٧) كشف الأسرار ٨/ ٣٥٥ نقلاً عن قتادة.

⁽١٨) كشف الأسرار ٨/ ٣٥٥ نقلاً عن مجاهد.

⁽١٩) ج، د: و آذكر عبادنا أي أذكر يا محمد عبادنا.

⁽۲۰) م: الدّين.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنِّنَا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ (٤٦)﴾؛ أي: آختصصناهم (١) بدار الآخرة، وهي الجنّة وما فيها من النّعيم الدائم بلا تكدير و لا زوال (٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَذْكُرُ إِلْهَاعِيلَ ﴾؛ [أي: أذكر، يا محمّد، إسهاعيل [^(٣) بن هلقايا^(٤) و صبر اليسع، أو صبر ذي الكفل لميعاده سنة. وذلك أنّه رافقه إلى بـلده فقال له: قف على باب السّور إلى أن أرجع إليك. فدخل فقضى حاجته و خرج من باب^(٥) آخر وسها عن الميعاد، فبق على باب السّور سنة يتعبّد ألله _تعالىٰ_. فلمًا كان بعد السّنة خرج فوجده قائماً يصلي على باب السّور، فقال له^(۲)؛ متى قدمت؟

قال^(٧): لم أزل^(٨) [مكاني هذا]^(٩) منذ فارقتني في العام الماضي. هاهنا. في أنتظارك إلى الآن. فأثنئ ألله _تعالىٰ_عليه وذكره في كتابه^(١٠).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ هٰذَا ذِكْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَآبٍ (٤٩) جَنَّاتِ عَدْنٍ مُقَتَّحَةً لَهُمْ ٱلأَبْواكُ (٥٠) مُتَّكِنِينَ فيها﴾: أي: آكلين شاربين نما يشتهون. تقول

⁽۱)م: خصصناهم.

⁽٢) سقط من هنا الآية (٤٧).

⁽٣) ليس في د.

⁽٤)م: هلقان.

⁽٥) ج، د، م: بباب.

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧) ج، د، م: فقال.

⁽٨) م: أنز ل.

۸) م: انزل

⁽٩) ليس في ج، د، م.

⁽١٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (٤٨)﴾.

نفسير سورة ص _______نفسير سورة ص

العرب: أتّكأنا عند فلان؛ أي: طعمنا^(١) ما نشتهي.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ يَدْعُونَ فَيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثَيْرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِنْدَهُمْ قاصِراتُ ٱلطَّرْفِ أَتْزابُ (٥٢) ﴾؛ أي: قصرن (٢) نظرهن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم.

و «أتراب» علىٰ سن واحد^(٣)، واحـدها تـرب^(٤)، بـنات ثـلاث و ثـلاثين نـقـ(٥)

قوله _تعالىٰ_: ﴿ هٰذَا وَ إِنَّ لِلطُّاغِينَ لَشَرَّ مَآبِ (٥٥) ﴾؛ أي: مرجع. قوله _تعالىٰـ: ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِنُسَ ٱلْمِهَادُّ (٥٦) ﴾؛ أي: الفراش. قوله _تعالىٰـ: ﴿ هٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ خَمِيمٌ وَ غَشَّاقٌ (٥٧) ﴾:

«الحميم» الماء الحار ألّذي قد أنتهى حرّه.

و «الغسّاق» البارد الشّديد^(٦). عن الكلبيّ و مقاتل و الضّحّاك^(٧).

و قال السدي: «الغسّاق» من^(٨) [جلود أهل النّار^(٩).

⁽١) ج، د، م: أطعمنا.

⁽۱) ج، د، م: اطعمنا (۲) أ: قصر ت.

⁽٣) ج، د: واحدة.

⁽٤) ج، د، م زيادة: قيل.

⁽٥) سقط من هنا الآيتان (٥٣) و (٥٤).

⁽٦) م زيادة: البرد.

⁽٧) تفسير الطبري ٢٣ / ١١٤ نقلاً عن مجاهد و الضحّاك.

⁽٨) ليس في أ، د.

⁽٩) تفسير الطبري ٢٣ /١١٣ نقلاً عن قتادة.

وقال آخر: «الغشاق»]^(۱) ما يخرج من فروج المومسات في النّار^(۲). وقبل: «الغشاق» المنت^(۲) البارد^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ آخَرُ مِنْ شَكَلِهِ أَزْوَاجٌ (٨٨) ﴾؛ أي: وعذاب آخر نحو الحميم والفشاق.

و «أزواج» أصناف وألوان.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ هٰذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾؛ أي: زمرة و جماعة يمقتحم ويدخل (٥) داخلاً معكم (٢) في التار (٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالُوا رَبُّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدُهُ عَذَاباً ضِعْفَاً فِي ٱلنَّارِ (٦١)﴾:

قالوا: هذا حين تسابّ التّابع والمتبوع وتبارءا وقالوا: أنتم قدّمتموه لنا^(٨).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَقُدُّهُمْ مِـنَ ٱلأَشْرَارِ (٦٢) ﴾:

قيل: هذا قول جبابرة قريش عن فقراء المؤمنين وضعفائهم؛ مـثل سـلمان

(۱) ليس في د.

⁽٢) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٢٢ نقلاً عن قتادة.

⁽٣) أ: التين. +م: منتن.

⁽٤) تفسير الطبرى ٢٣ / ١١٤ نقلاً عن بريدة.

⁽٥)م: تدخل.

⁽٦) أ: منكم.

⁽٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ (٥٩)﴾ و الآية (٦٠).

⁽۸) تفسیر الطبری ۲۳ /۱۱۳.

نفسير سورة ص ______نفسير سورة ص

وعهّار وأبي ذرّ وبلال وصهيب الرّوميّ وأمنالهم، مـن الفـقراء المسـتضعفين مـن المؤمنين. وكانت الجبابرة، من قريش، يعدّونهم من الأشرار في الدّنيا لفقرهم (١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَتَّخَذُنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَــنَهُمُ ٱلْأَبْـضَارُ (٦٣) ﴾؛ أي: زاغت أبصارنا عنهم فهم^(٢) في النّار معنا.

و قيل: إنّ ^(٣) «أم» هاهنا، بمعنى: بل^(٤).

﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِاللَّهِ آلْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٦٩) ﴾؛ يعني بهم: الملائكة، أختصموا في آدم _عليه السّلام_(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّى خَالِقُ بَشَراً مِنْ طَيْنِ (٧١) ﴾ حاله كذا وصفته كذا (٢١) ﴿ فَقَعُوا لَـهُ سُـاجِدينَ (٧٢) فَسَـجَدَ المَـلائِكَةُ كُـلُّهُمْ أَجْعُونَ (٣٣) إِلاَّ إِبْليسَ اَسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ اَلْكَافِرِينَ (٧٤) قَالَ يَا إِبْليسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلْقُتُ بِيَديَّ أَسْتَكْبَرُتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ اَلْعَالَمِينَ (٥٥) قَالَ أَنَا خَيْرُ مِنْهُ خَلَقَنَى مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتُهُ مِنْ طَيْنِ (٧٦) ﴾:

و هو أوّل من قاس. هكذا ورد في أخبارنا عن الصّادق _عليه السّلام_(٧).

⁽١) تفسير الطبري ٢٣ /١١٦ نقلاً عن الضّحّاك.

⁽٢) من د. + ج، م: و هم.

⁽٣) ليس في م.

⁽٤) التبيان ٨ / ٥٧٦. + سقط من هنا الآيات (٦٤) _ (٦٨).

⁽٥) سقط من هنا الآية (٧٠).

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾.

⁽٧) وسائل الشيعه ١٨ /٢٣ و ٢٧ و ٢٩. و مستدركه ١٧ / ٢٥٥. و البرهــان ٤ / ٦٦. و البــحار ٢ /

وروي عن أبن عبّاس _رحمه الله_أنّه قال: قال^(۱۱) لي رسول ألله _صلّى ألله عليه و آله و سلّم_: أتدري لِم^(۱۲) أختصم الملأ الأعلىٰ؟

فقلت: لا.

فقال: آختصموا في الكفّارات والدّرجات. فأمّا الكفّارات: فإسباغ الوضوء في السّبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وأنتظار الصّلاة بعد الصّلاة. وأمّا الدّرجات: فافضاء السّلام، وإطعام الطّعام، والصّلاة باللّيل والنّاس نيام^(٣).

قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ فَاخْرُجُ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) ﴾؛ أي: مرجوم باللّعنة إلىٰ يوم القيامة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَغَنَّتِي إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ (٧٨) ﴾؛ أي: إلى يوم الجزاء.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ رَبُّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (٧٩) فَالَ فَإِنَّكَ مِنَ المُنْظِرِينَ (٨٠) إِلَىٰ يَوْمٍ ٱلْوَقْتِ الْمُغُلُّومِ (٨١) ﴾؛ أي: إلىٰ يوم القيامة.

قيل: إنَّما سأله تأخير العقوبة، لأنَّه خشي من تعجيلها^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قُلْ مُا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾؛ يعني: على الإيمان بالله والإسلام.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمُمَا أَنَا مِنَ ٱلمُتَكَلِّفِينَ (٨٦) ﴾؛ أي: ما تكلَّفت هذا الأمر

⁽١) من ج.

⁽۲) أ: ما.

⁽٣) مجمع البيان ٨ /٧٥٦ وعنه نور الثقلين ٤ / ٤٧٠ وكنز الدقائق ١١ /٢٦٣.

⁽٤) تفسير الطبري ٢٣ /١١٩. + سقط من هنا الآيات (٨٢) _ (٨٥).

نفسير سورة ص ___________

من قِبَل نفسي، لكن آلله _سبحانه_أمرني بذلك وأرسلني أدعـوكم إلى الإيمـان^(١). والطاعة^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (٨٨) ﴾:

قيل: القتل ببدر^(٣).

وقيل: أنقاضاء العمر (٤).

و «الحسين» على وجوه في كتاب آلله _تعالىٰ _ [وَأَللهُ الموفَّق للتَّام] (٥).

⁽۱) ج، م زیادة: به.

⁽٢) سقط من هنا الآية (٨٧).

⁽٣) تفسير الطبري ٢٣ / ١٢١ نقلاً عن السدي.

⁽٤) تفسير الطبرى ٢٣ / ١٢١ نقلاً عن قتادة.

⁽٥) ليسف في ج، د، م.

و من سورة الزُّمر

و هي سبعون آية و آيتان.

مكّتة بغير خلاف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ تَنْزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكيمِ (١) ﴾:

هذا(١) أبتداء، وخبره «من ألله».

قوله _تمالى_: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ آللَّهَ مُخْلِصاً [لَـهُ اَلدِّب: (٢) ا﴾:

نصب «مخلصاً» بوقوع الإخلاص عليه؛ أي: مخلصين له الدين.

وقيل: نصبه على الحال(٢).

وقيل: معنىٰ «مخلصاً»: لا رياء فيه. عن السدي (٣).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَةٍ ﴾ (٤)؛ [يعني: آدم _عليه

(١) ليس في ج، د، م.

(٤) الزّمر ٣٩/٦.

⁽٢) التبيان ٩ / ٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٣) تفسير الطبري ٢٣ / ١٢٢ نقلاً عن قتادة.

فسير سورة الزُّمر ______ MT1

السّلام_]^(۱).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمُّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (٢)؛ يعني: حوّاء، خلقها (٣) من ضلع من أضلاعه [وهو (٤)القصير؛ أي (٥): آخر الأضلاع إ(٦). و لهذا (٧) أضلاع الرّجل تنقص، وأضلاع المرأة تستوي.

وروي عن الصّادق _عليه السّلام_ أنّه قال: خلق ألله _تعالىٰ_ حــوّاء مــن فضل طينة آدم _عليه السّلام_^(۸).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾ (١)؛ يعني (١٠): نطفة، ثمّ عـلقة، ثمّ مضغة، ثمّ عظاما، ثمّ كسا(١١) العظام لحماً ﴿ ثِمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ آللهُ أَحْسَنَ الحَالِقِينَ ﴾ (١٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ [أَلَا لَلهِ الذِّينُ الْخَالِصُ] وَالدَّينَ ٱتَّخَـٰذُوا مِـنْ دُونِــهِ

⁽١) ليس في ج، د، م. + سوف يأتي تفسير هذه الآية آنفاً.

⁽٢) الزّمر ٦/٣٩.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽ ٤) م: هي.

⁽٥) ج: من.

⁽٦) ليس في د.

⁽٧) ج، د، م زيادة: أنَّ.

⁽۸) بحار الأنوار ۱۱/۹۹ و ۱۰۱.

⁽٩) الزمر ٦/٣٩.

⁽۱۰) ج، د، م: معنیٰ.

⁽١١) ج، د، م: كسونا.

⁽١٢) المؤمنون (٢٣) / ١٤.

أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى آللهِ زُلْقَۍُ؛ يعني: آلَّذين عبدوا الملائكة وعزير وعيسيٰ والأصنام^(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَوْ أَزَادَ ٱللهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَـداً لاَصْـطَىٰ بِمُنا يَخْـلُقُ مَـا يَشَاهُ﴾: أي: من الملائكة؛ لأنّهم أطيب وأطهر من الآدميّين^(١).

قوله _تعالىٰــ: ﴿ يُكُوِّرُ ٱللَّيْلَ عَلَىٰ ٱلنَّهَارِ وَ يُكُوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّـيْلِ ﴾؛ أي: يغشى كلّ واحد منها الآخر.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يُوخِ ٱللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُـولِحُ النَّهَارِ فِي ٱلَّيْلِ ﴾ (٣٠؛ أي: يدخل (٤٠) ما نقص من أحدهما في الآخر.

قوله _تعالىٰ_ـ: ﴿ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلِّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمَّىً ﴾؛ أي: إلىٰ(٥) غاية ومنتهيٰ(١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾؛ يعني: آدم _عليه السّلام _^(٧). قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ ٱلأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾؛ أي: من الضّأن والمعز والإبل والبقر، من كلّ واحد زوجين [ذكر وأننى]^(٨).

 ⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَلَتْهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ أَلَثَة لا يَبْدي مَنْ هُو كَاذِبٌ كَفَّارُ (٣)﴾.

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ شَبْخَانَهُ هُوَ أَنْهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٤) خَلَقَ الشَّمْوَاتِ وَ الأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾. (٣) الفاطر (٣٥) /١٣.

⁽٤)م زيادة: كل.

⁽٥) ليس في ج.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَلَا هُوَ ٱلْمَزِيرُ الْغَفَّارُ (٥) ﴾.

⁽V) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمُّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾.

⁽۸) ليس في ج، د، م.

﴿ يَخْلَقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمِّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُـلُهاتٍ ثَـلاثٍ ﴾: يعني: البطن والرّحم والمشيمة (١٠).

قوله ــتعالىٰـــ: ﴿ وَجَعَلَ للهِ أَنْدَاداً ﴾؛ أي: أمثالاً.

و «النّد» خلاف «الضّد»(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً ﴾:

قيل^(٣): نزلت هذه الآية في حـذيفة [بـن اليمـان^(٤)]^(٥)، وفـــها تهــديد له و وعيد.

قوله _تعالىٰــ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾: نزلت هذه الآية [في بعض أهل الإصلاح، المطيعين لله والرّسول [^(١).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ قُلْ إِنَّ اَلْحُاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَلا ذٰلِكَ هُوَ ٱلخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ (١٥)﴾؛ يريد: البيّن الظّاهر.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلُلٌ مِنَ ٱلنَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾؛ أي:

 ⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَلِكُمُ أَلَهُ رَبُكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهُ إِلاَّ مُوَقَائِينَ مُشرَقُونَ (١)﴾ و الآية (٧)
 و قوله - تعالى - : ﴿ وَإِذَا مَسُّ الْإِنْسَانَ ضُرُّ دَعَا رَبُّهُ مُنيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوْلُهُ نِفْمَةً مِنْهُ نَسِي مَا كَانَ يَدْعُوا الله مِنْ قَبَالُ ﴾.

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لِيُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾.

⁽٣) ليس في د.

⁽٤) ج: اليماني.

⁽٥) ليس في د. + لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مِنْ أَصْخَابِ النَّار (٨) أَمَنْ هُوَ قَانِتُ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يُعَذَّرَ الأَخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَّ رَبِّهِ ﴾.

⁽٦) ليس في ج. د.م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٩) ﴾ و الآيــات (١٠) ــ (١٤) و قوله تعالى: ﴿ فَاعْبُدُوا مَا شِنْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾.

النّار .

وقيل: «الظّلل من تحتهم» ظلل لمن تحتهم، وهكذا إلى القعر. لأنّ النّار دركات والجنّة درجات، والدرك إلى أسفل والدرج إلى فوق^(١).

قوله _تمالىٰ_: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) أَلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾:

قال قتادة: «القول» هاهنا: القرآن^(٣). وكلّه حسن، ولكن فيه العـفو وفـيه القصاص والعفو أحسن من القصاص^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَلَٰهُ نَرُّلُ أَخْسَنَ ٱلْحُديثِ كِتَاباً مُـتَشَابِهاً ﴾: أي: يشـبه بعضه بعضاً في الحكمة والفصاحة، و⁽¹⁾، يصدّق بعضه بعضاً. عن أبي عبيدة ^(٥).

﴿ مَثَاقِیَ﴾: مقاتل^(٦) قال: فیه ذکر الجنّة والنّار، والحلال والحرام^(٧). وقال غیره: «مثانی» یثنیّ ^(۸)فیه القصص والأمثال^(۱).

⁽١) تفسير أبي الفتوح ٢ /٣٣٩ باختلاف يسير. +سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ يُمُوَّفُ ٱللَّهِ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (١٦) وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَمُبُدُوهَا وَانَابُوا إِلَى الْهَـ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ﴾.

⁽۲) د، م زیادة: هو.

⁽٣) مجمع البيان ٨ / ٧٧٠ من ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أُولئكَ الَّذِينَ هَـذَاهُـمُ أَلَثُ وَ أُولِئِكَ هُمُ أُولُوا الْآلِبَابِ (٨٨) ﴾ و الآيات (١٩) - (٢٧) الاالآية (٢١) سترد بعد عدة أسطر.

⁽٤) ليس في أ.

⁽٥) مجاز القرآن ٢ / ١٨٩.

⁽٦) ليس في أ.

⁽٧) تفسير الطبري ٢٣ / ١٣٥ نقلاً عن قتادة.

⁽٨)م: تثنيّ.

⁽٩) مجمع البيان ٨ / ٧٧٧. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلينُ

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَلَّهُ أَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي ٱلأَرْض ﴾(١):

«ينابيع» جمع ينبوع؛ [مثل العيون]^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمَّ يُحْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً ٱلْوالَٰهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَقَرَاهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطاماً ﴾: أى: يابساً.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي ٱلْأَلْبَابِ (٢١)﴾:

«الألباب» العقول، واحدها لبّ.

و في ^(٣) الآية تنبيه على حكمة ألله _تعالىٰ_وأفعاله وأقتداره. ٱلّذي يدلّ علىٰ الوحدانيّة^(٤).

قوله _تمالىٰ_: «زرعا مختلفا ألوانه»؛ يريد: مـنه أحمـر وأخـضـر وأصـفر وأسود [وأبيض]^(٥). وفي^(٦) جميع ذلك حكمة بالفة. وأعتبار ودلالة على الصّانع الهختار^(۷).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هٰذَا ٱلْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلِ لَعَلَّهُمْ

جَمُلُودُهُمْ وَ مُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ أَلْتُو ذَٰلِكَ هَدَى أَلْهُ بَيْدَى بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُصْلِلِ أَلَهُ فَمَا لَـ هُ مِـنْ هَـادٍ
 (٣٢)﴾.

⁽۱) الزمر ۲۱/۳۹.

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) ج، د، م زيادة: هذه.

⁽٤)م زيادة: و الينابيع جمع ينبوع مثل العيون.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦)ليس في أ.

⁽٧) سقط من هنا الآيات (٢٤) _(٢٦).

يَتَذَكَّرُونَ (٢٧)﴾ قال ألله -تعالىٰ-: ﴿ وَيَـضْرِبُ أَللهُ الأَسْفَالَ لِـلنَّاسِ لَـعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (١).

قوله _تعالىٰ__: ﴿ ضَرَبَ ٱللهُ مَثَلاً رَجُلاً فيه شُرَكاءُ مُتَشَاكِسُونَ ﴾؛ أي: $_{2}$ متخالفون فيه $^{(7)}$ ، عسرو الأخلاق $^{(1)}$ لا يتوافقون.

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ﴾؛ أي: عبد خالص لسـيّد، ولكـلِّ أهل ف﴿هَلْ يَشْتَويْان مَثَلاً﴾:

قال أبن عبّاس ــرحمه اللهـــ: هذا مثل ضعربه ألله ــتعالىٰــــللمؤمن والكافر في أنّها لا يستويان^(٥).

وقال بعض المفسّرين: قال^(١) النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم ــ: المـؤمن عزيز (٧) كريم، والكافر خبيث لئيم (^{٨)}.

وقال قتادة: «الشكس» الكافر، و «الشّركاء» الشّياطين، و «السالم» المؤمن يعمل لله _ تعالى _ وحده (٩).

⁽١) إبراهيم (١٤) / ٢٥. + و سقط من هنا الآية (٢٨).

⁽٢) م: عبد. + م زيادة: أي.

⁽٣) ليس في ج، د، م.

⁽٤) م: الخلاق.

⁽٥) التبيان ٩ / ٢٤.

⁽٦) م: قاله.

۰۰۰۶، ۵۵۰

⁽٧) ج: عزّ. + د، م: حرّ.

⁽٨) البحار ٦٧ /٣٨٣: المؤمن غرُّ كريم و الفاجر خبُّ لئيم. (٩) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

و من قرأ: «سَلَماً» أراد: سلم إليه و سكن، ولم يخالفه في شيء (١).

قوله _تعالى _: ﴿ أَللهُ يَتَوَكَّى ٱلْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾: أي: يقبضها عند حضور أجلها.

﴿ وَ ٱلَّتِى لَمْ قُتُ فِي مَنْامِهَا ﴾؛ يريد: يقبضها في منامها؛ [أي: يقبضها -أيضاً عند النّوم] (٢).

وقيل: أراد: أنّ ألله _تعالىٰ_ يقبض الأرواح عند أنقضاء آجــالها. وآلـــــي لم تُقبَض في منامها يقبضها أحـياء^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمُوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْــرىٰ ﴾: ٱلّتِي لم يحضر أجلها.

وقيل: «يتوفي الأنفس»؛ أي: يحصيها (٤). وأنشد:

إِنَّ بَسني دارم (٥) لَــيْسُوا مِــنْ أَحَــدْ

اليسوا إلىٰ قَبْسٍ وَلَيْسُوا مِنْ أَسَـدِ]^(٦) وَلاَ تَوَقُّاهُمْ قَرِيْشُ فِي الْعَدَدْ^(٧)

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَلَمُنَدُ شَهِ بَلُ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٢٩) ﴾ و الآيات (٣٠) _(٤١) و ستأتي الآنة (٣٣).

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) تفسير الطبري ٢٤ / ٧ نقلاً عن السدى.

⁽٤) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٥) لسان العرب: الأدرد.

⁽٦) ليس في لسان العرب.

⁽٧) أنشده أبو عبيدة لمنظور الوَّبْري، لسان العرب ١٥ / ٠٠٠ مادّة «و في».

أي: لا تحصيهم.

وقيل: يمسك روح الميّت. ويرسل روح النائم(١١) ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمَّىً ۚ إِنَّ فِ ذٰلِكَ لَأَيَاتٍ لِقَوْم يَتَفَكَّرُونَ (٤٢) إ^(٢)﴾:

قوله _تعالَىٰ_: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ آللهُ وَحْدَهُ آشُمَّأَرَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾: أي: نفرت. عن أبي عبيدة (٣).

و قال غيره: أستكبرت^(٤).

«وحده»، عند الخليل وسيبويه، مصدر. وعند يونس حال^(٥). و لا تُخفَض (^{٢)} إلاَّ في ثلاثة مواضع [في قولهم آ^(۷): تسبيح وحده وعيير وحده و حجيش وحده.

قوله _تمالىٰ_: ﴿ وَ ٱلَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ ﴾ (^^):

قيل: فيه قولان:

أحدهما. [أنّ النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_صدّق بالله _تعالىٰ_وبمــا أوحى إليه^(٩).

⁽١) تفسير للطبري ٧٤ / ٧ نقلاً عن سعيد بن جبير.

⁽٢) سقط من هنا الآيتان (٤٣) و (٤٤).

⁽٣) تفسير الطبري ٢٤ / ٨ نقلاً عن قتادة.

⁽٤) تفسير الطبرى ٧٤ / ٨ نقلاً عن قتادة.

⁽٥) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٦٤.

⁽٦)م: لا يخفض.

⁽٧) ليس في ج، د، م.

⁽۸) الزمر (۳۹) /۳۳.

⁽٩) تفسير الطبري ٢٤ / ٣ نقلاً عن السدى.

تفسير سورة الزُّمر ______ تفسير سورة الزُّمر _____

والآخر، أنّه]^(۱) عليّ _عليه السّلام_ صدّق برسول ألله _صــلَى ألله عــليه وآله وسلّم_و بما جاء به. روي ذلك في أخبارنا^(۲).

وقال القتيميّ: «وصدّق به»؛ يعني: المؤمنين، صدّقوا برسول ألله _صــلّى ألله عليه وآله وسلّم_و بما جاء به ^(۳).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنْسَانَ ضُرُّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّالْنَاهُ نِعْمَةً مِـنَّا قَالَ إِنَّنا أُوتِيتُهُ عَلىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٤٩) قَدْ قَالَمًا آلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: يعنى: قارون.

وقيل: الأمم الخالية (٤).

مقاتل قال: نزلت هذه الآية ^(٥) في أبي حذيفة بن المغيرة المخزوميّ، و قد قالها قارون قبله^(٦).

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ آللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِعاً إِنَّهُ هُوَ الْفَقُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾:

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) ورد مؤدّاًه في تأويل الآيات ٢ / ٥٦٦ و ١٧٥ و تفسير القشي ٢ / ٢٤٩ و مجــمع البــيان ٨ / ٧٧٧ و عنها أو عن بعضها كنز الدقائق ٢١ / ٣٠٣ و ٣٠٤ و نور الثقلين ٤ / ٤٨٩ و البرهان ٤ / ٧٧ و في البحار ٢٥٠/٥٥.

٣) تفسير الطبري ٣٤ /٣ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٥)﴾ والآيات (٤٦) ــ(٨٤).

⁽٤) تفسير الطبري ٢٤ / ٩ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٥) أي الآية (٤٩).

⁽٦) تفسير القرطبي ١٥ /٢٦٦. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَاكَانُوا يَكْسِبُونَ (٥٠)﴾ والآيتان (٥١) و(٥٢).

قيل: نزلت هذه الآية في جماعة من رؤساء مكّة (١⁾.

وقيل: نزلت بسبب رجل فجر بامرأة ميتة لم يقدر عليها حال حياتها، فجاء إلى قبرها فنبشه (۲) وأتى منها الفاحشة. فصاح به ملك: إلى أين (۲) تذهبون، وإلى أين تفرّون؟ فسقط مغشياً عليه، ثمّ ندم وطمّ عليها القبر، وحثا التراب على رأسه، وهام على [وجهه في البرية، وأيس من رحمة ألله _تعالى ـ: فعلم منه صدق التوبة، فأوحى](٤) ألله إلى نبيّه _صلى ألله عليه وآله وسلّم _فعرّفه حاله، وأمره أن يحضره عنده ويتلم عليه هذه الآبة، ويعرّفه أنّ ألله قد قبل توبته (١).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَاتَ وَٱلْأَرْضِ ﴾:

واحدها إقليد. فارسي، معرّب إكليد.

الكليّ قـال: خـزائــن السّـــفوات [وهــو المـطر]⁽¹⁾. وخـزائــن^(٧) الأرض [وهو]^(٨) النبات^(٩).

⁽١) أسباب الغزول /٢٧٦ نقلاً عن ابن عتاس.

⁽۲) م زیادة: بعد موتها.

⁽٣) م: فإلى. + ج، د: قال.

⁽٤) ليس في د.

⁽٥) تفسير أبي الفتوح ٩ /١٣٤ تقلاً عن الرَّهري، باختلاف يسير. + ج. د. م زيادة: وكان الرجل في بعض الشعاب، فنفد النَّبيّ _عليه السّلام_إليه فأحضر، و تلا عليه هذه الآية و عرَّفه أنَّ ألله _تعالىٰ_ قد قبل توبته. + سقط من هذا الآيات (٥٤) _(٢٣) الاَّ الآية (٥٥) ستر، بعد عدة أسطر.

⁽٦) ليس في ج، م. + د: المطر.

⁽٧) ليس في م.

⁽٨) ليس في ج، د، م.

⁽٩) كشف الأسرار ٨ / ٤٣٤ من دون ذكر للقائل.

أبو هريرة روي عن النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_ أنّـه (^(۱) قـال: سبحان ^(۱) ألله، والحمد لله، ولا إله إلاّ ألله، وألله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلى العظيم ^(۲).

قوله ــتعالىٰـــ: ﴿ وَ ٱتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾:

قيل: التّوبة والحلم^(٤).

و قيل: العفو و الصّفح^(٥).

و قد مضىٰ ذلك في تفسير قوله _تعالىٰ_: «فبشّر عبادِ ٱلّذين يستمعون القول فيتَبعون أحسنه»^(٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْطَنَّ عَمَلُكَ ﴾:

الخطاب لنبيّه _عليه السّلام_والمراد به (٧٧ غيره؛ أي: قل لهم: لئن أشركتم مع ألّه الأصنام والأوثان في العبادة لم تستحقّوا ثواباً، بل(٨) عقاباً (٩).

⁽۱) ليس في ج. (۲) ج، د، م زيادة: هي.

⁽٣) كَشَفَ الأَسْرار ٨ / ٣٤٤ باختلاف يسير. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِايَاتٍ أَقْدِ أَو لئكَ هُذَا لِخَاسِهِ وَ (٣٣) ﴾.

⁽٤) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٥) تفسير القرطبي ١٥ / ٢٧٠.

 ⁽٦) الزمر (٣٩) /١٧ و ١٨. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيكُمُ الْمَذَابُ بَـفْتَةُ وَانْـتُمْ لا تَشْعُرُونَ (٥٥) ﴾ والآية (٦٤) وقوله _تعالى ـ: ﴿ وَلَقَدُ الوحِي الْيَكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ .

⁽٧) ليس في ج، د، م.

⁽٨) ج، و. + د، م زيادة: يستحقوا.

⁽٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ (٦٥) ﴾ و الآية (٦٦).

قوله _تمالىٰ_: ﴿ وَمُا قَدَرُوا اَللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾؛ أي: ما عبدوه حقّ عبادته. وقيل: ما عرفوه حقّ معرفته ^(۱).

قوله _تعالىٰــ: ﴿ وَ ٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ﴾؛ أي: في قبضته وتحت قدرته وأمره.

قوله _تعالىٰــ: ﴿وَ ٱلسَّمْوَاتُ مُطَوِيًّاتٌ بِيَميتِهِ﴾؛ أي: مضيّها وذهـابها نقرته وقدرته.

و «اليمين» في كلام العرب، بمعنى: القوّة والقدرة. قال الشّاعر:

إِذَا مَــا زَايَــةُ رُفِــمَتْ لَجِـُــدٍ تَــلَقَاهُا عَــرايَــةُ بــالَمِينِ^(١) أي: بالقوّة^(٣).

﴿ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧) ﴾:

«سبحانه» تنزيه له (٤) عمّا يظنه (٥) المشركون و أعتقده المبطلون.

قوله _تعالىٰــ: ﴿وَنُفُخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَـنْ فِي ٱلسَّــــٰمُوٰاتِ وَمَــنْ فِي ٱلأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ ٱللهُ﴾:

«الصّور» شبه قرن، من شفرة إلىٰ شفرة مسيرة خمسهائة عمام. يـنفخ فـيه إسرافيل عليه السّلام_ثلاث نفخات: نفخة للفزع، ونفخة للصّعق. ونفخة للبعث

⁽١)كما احتمله الجلسي في البحار ٧٦/٣٠.

⁽٢) للشَّمَاخ. لسان العرب ١٣ / ٤٦١ مادّة «عِن».

⁽٣) ج زيادة: و القدرة. (٤) ج، د، م زيادة: سبحانه.

⁽٤) ج، د، م رياده: ،

⁽٥) ج، د، م: ظنّه.

والنّشور. وبين النّفخة و^(١) والنفخة أربعون سنة. روي ذلك عن النّبيّ ــصــلّى ألله عليه وآله وسلّمــ.

قوله _تعالى _: «إلاّمن شاء الله »:

قيل: هم حملة العرش^(٢).

وقيل: هم جبرائيل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل، ثمّ يمـوتون بـعد ذلك . (٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ أَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾؛ يريد: بنور يخـلقه آلله _تعالىٰ_غير نور الشّمس والقمر.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ [وَوُضِعَ الكِتابُ] وَجِيءَ بِـالنّبيّينَ وَٱلشُّهَــذَاءِ ﴾؛ يعني: الحفظة ^(٤) من الملائكة، وبالنّبيّين^(٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُطْلَمُونَ (٦٩) وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسِ مَا عَمِلَتْ ﴾:

روي: أنّه لا ينتصف النّهار^(١) ذلك اليوم حتّىٰ يستقرّ^(٧) أهــل^(٨) الجــنّـة في

⁽١) ج: إلى.

⁽٢) تفسير الطبري ٢٤ / ٢١ نقلاً عن أبي هريرة.

⁽٣) محمع البيان ٧٩٢/٨ تقلاً عن السدي. +سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمُّ تُفِخَ فِيهِ أَخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامً يُنْتَظُرُ ونَ (٦٨) ﴾.

⁽٤) ج، د، م: بالحفظة.

⁽٥) ج: و النّبيّين.

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧)م: تستقر.

⁽٨) ج، د، م: أصحاب.

الجنّة، وأهل^(١) النّار في النّار^(٢).

قوله _تعالىٰــ: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ رُمَراً حَتَّىٰ إِذَا خِـاءُوهَا فَتِحَتْ أَبْوالُها﴾؛ أي: جماعة بمدجماعة في تفرقة. عن أبي عبيدة ^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقُوا رَبُّهُمْ إِلَى ٱلجُننَّةِ زُمـراً حـتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَثَتِحَتْ ٱبْوَالُهَا﴾:

«الواو» هاهنا، واو اَلثمانية. وفيه دليل علىٰ أنّها فتحت لهم قبل وصولهم إليها لكرامتهم، بخلاف أهل النّار؛ والتقرير: حـتىّ إذا جـاؤوها مفتّحة دخــلوها (٤) ولم يقفوا، وأهل النّار واقفون هواناً لهم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدينَ (٧٣)﴾:

> قيل⁽⁰⁾، طبتم من الشّرك والكفر؛ أي: طهرتم^(٦). [وقيا: فزتم]^(٧).

×

⁽١) ج، د، م: أصحاب.

⁽٢) مجمع البيان ٨ / ٧٩٢ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠)﴾.

 ⁽٣) مجاز القرآن ٢ / ١٩١١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَتُهُمْ اَأَمْ يَأْتِكُمُ يَشْلُ مِنْكُمْ يَشْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِفَاء يَوْمِكُمْ هٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِيمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧٧) ﴿ وَالآية (٧٧).

⁽٤) ج، د، م: دخلوا.

⁽٥) ليس في م.

⁽٦) لم نعثر عليه فما حضرنا من المصادر.

⁽٧) ليس في د. + لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

نفسير سورة الزُّمر ______ مقدير سورة الزُّمر ______

و قيل: طوبي لكم^(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَقَالُوا أَنْحَمْدُ ثَهِ ٱلَّذِي صَدَقَنَا وَعُدَهُ وَ أَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ ﴾: يعنى: أرض الجنّه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجُنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾؛ أي: نغزل منها^(٢). و «المآب» المغزل المُعلم، عند العرب^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَتَرَى اَلْمَلَاثِكَةَ خَافَّينَ مِـنْ حَـوْلِ اَلْـعَرْشِ﴾؛ [أي: محدقين به^(٤)]^(٥) ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْحُقَّ وَقيلَ اَلْحَمْدُ للهِ رَبَّ اَلْعَالَمَينَ (٧٥)﴾.

⁽١) مجمع البيان ٨ / ٧٩٦: طاب لكم المقام.

⁽٢)م: فيها.

⁽٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٧٤) ﴾.

⁽٤) ليس في ج.

⁽٥) ليس في د، م.

و من سورة المؤمن

و هي ثمانون آية و ثلاث آيات.

مكيّة بغير خلاف.

قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ حُمّ (١) تَلْزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ اَشِّهِ الْعَزِيزِ الْعَلَيمِ (٢) ﴾: .

الأصل في «حمّ» الوقف. و من نصب أراد: أتل حمّ.

قال قتادة ^(١): «حمّ» السّورة ^(٢). قال الشّاعر:

يُسذَكُّ مِنْ خَمْ وَالرُّمْعُ شَاجِرٌ فَهَلَا تَسلاخَمْ قَبْلُ التَّقَدُّمُ (٢)

يقول الشّاعر: يذكرني شدّة عقاب ألله _تعالىٰ_. لأنّ فيها: «أتقتلون⁽¹⁾ رجلا أن يقول ربّي ألله⁽⁰⁾؛ أي: لا تقتلوه. وفي أوّلها «غافر الذّنب وقابل التّوب شديد العقاب».

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽۲) التبيان ۹ / ٥٣.

⁽٣) لشريح بن أفي العبسى: تفسير الطبري ٢٤ /٢٦.

⁽٤) من الموضع المذكور سابقاً إلى هنا ليس في ب.

⁽٥) غافر (٤٠) / ٢٨.

وقیل: معنیٰ «حمّ»: حَکمُّ^(۱) حکمَ، وقضی وبیّن ما هو کائن^(۲).

الكلبيّ ^(٣) قال: «حمّ» قضى [ما هو كائن]^(٤) فكان^(٥).

الخليل قال: «حمّ» حمّ الشّيء: إذا قضى قضاؤه (٦).

أبن مسعود قال: «الحواميم» ديباجة القرآن (٧).

السدّي قال: فبحلمي و بملكي^(A). لا أدخل النّار من يقول مخلصاً. لا إلّه إلاّ نُه^(٩).

قوله ــتعالىٰــ: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنْبِ وَقَالِلِ ٱلتَّوْبِ﴾؛ [أي: غافر الذّنب](١٠) [علىٰ من]^(١١) تاب. و﴿شَديدِ ٱلْعِقَابِ﴾ علىٰ من لم يتب.

و «التّوب» جمع توبة. مصدر، من: تاب بتوب.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴾؛ أي: ذي الغنيٰ والفضل.

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٢٩ نقلاً عن الضّحاك.

⁽٣) ليس في ب.

⁽٤) ليس في د.

⁽٥) ج، د، م: وكان. + مجمع البيان ٨ /٧٩٩.

⁽٦) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٧) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٣٥ نقلاً عن رسول اَلله صلَّى الله عليه و آله.

⁽٨) ج، د، م: ملكي.

⁽٩) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٢٨ نقلاً عن القرظي.

⁽۱۰) ليس في ب.

⁽۱۱)م: لمن.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لا إِلٰهَ إِلاُّ هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمُصِيرُ ٣) ﴾؛ أي: إليه المرجع (١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ ٱلْأَخْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾: يريد: آلذين تحرّبوا على الانبياء والرّسل قبلك.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ هَنَتْ كُلُّ أُمَّتِهِ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾؛ أي: يهلكوه. ويستىٰ الأسير عند العرب: أخيذاً ^(٢).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٥) ﴾؛ أي: أهلكتهم (٣).

قوله _تعالىٰ_.: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَقَتُ اللهِ اَكُبُرُ مِـنْ مَـڤْتِكُمْ أَنْقُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى اَلْإِيمانِ﴾؛ يريد^(٤): تدعون في الدّنيا اليه^(٥) ﴿ فَتَكَفُّرُونَ (١٠)﴾.

قيل: إنّ الظالمين يعضّون علىٰ أيديهم، ويمقتون أنفسهم يوم القيامة علىٰ مــا سلف منهم من الكفر والظلم حين عاينوا العذاب^(١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ قَالُوا رَبُّنَا أَمَتَّنَا أَثَنَتُهِنِ وَ أَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَهُنِ ﴾ و(٧) ذلك أنّهم أنكروا في الدّنيا الحياة بعد الموت، فأقروا يوم القيامة بموتنين وحياتين.

وقال أهل التّأويل: معنى الآية ما ذكره آلله _سبحانه_. و هو قوله _تعالىٰ_.:

⁽١) سقط من هنا الآية (٤).

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾.

⁽٣) سقط من هنا الآيات (٦) _(٩).

⁽٤) ب: يريدون.

⁽٥) ليس في أ.

⁽٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٣١ نقلاً عن قتادة.

⁽٧) ليس في أ.

فسير سورة المؤمن _______ ٣٤٩

﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحِييكُمْ ﴾ (١).

قيل: «أمواتاً»؛ أي: نطفاً في أصلاب آبائكم. «و أحياكم» في بطون أمّها تكم. «ثمّ يميتكم» في الذنيا. «ثمّ يحييكم» في القبور (^{۲)}.

و قيل: «يحييكم» في الآخرة للبعث (٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَاتِ ﴾؛ أي: رافعها (٤).

قوله _تعالى _: ﴿ يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾:

الكلبيّ قال: «الرّوح» هاهنا، النّبوّة (٥).

و قال مقاتل: سور الكتاب^(٦).

الضّحّاك قال: القرآن (٧).

أبن عبّاس _رحمه الله_قال: جبرائيل _عليه السّلام_^(٨).

و قال غيره: الوحي^(٩).

قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ لِيُنْذِرَ يَـوْمَ ٱلتَّلاقِ (١٥) ﴾؛ أي: يلتق فيه الخلائق

⁽١) البقره (٢) / ٢٨. + التبيان ٩ / ٦٠ نقلاً عن ابن عباس.

⁽٢) ج، د، م: القبر. + التبيان ١ /١٢٣ نقلاً عن قتادة.

⁽٣) أ: في البعث. + التبيان ١ / ١٩٣٧. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَأَعَثَرُ فُنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلَ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبيل (١١١)﴾ و الآيات (٢١) _ (١٤).

⁽٤) سقطً من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ ذُو الْعَرْشِ ﴾.

⁽٥) تفسير الطبرى ٢٤ /٣٣ نقلاً عن السدى.

⁽٦) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٧) تفسير الطبري ٢٤ / ٣٣ نقلاً عن ابن زيد.

⁽٨) تفسير الطبرى ٢٤ /٣٣ نقلاً عن ابن زيد.

⁽٩) تفسير الطبرى ٢٤ / ٣٣ نقلاً عن قتادة.

للحساب^(١).

[قوله _تعالىٰ_: ﴿ لِمَن ٱلْمُلْكُ ٱلْمَيْوْمَ ﴾:

قال^(۲) قتادة: يقولون ذلك حين أحياهم ربّهم وبعثهم للحساب إ^(۳). تقول^(٤) لهم الملائكة: ﴿ ثُلُو الْوَاجِدِ ٱلْقَهَّارِ (١٦)﴾^(٥):

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ ٱلْأَغْيُنِ وَمَا تُخْنِى ٱلصَّدُورُ (١٩)﴾:

قال أبن عبّاس _رحمه الله_: يعلم ألله _سبحانه_الزجل، إذا نظر إلى المرأة. يريد الخيانة أم لا^(١٦).

و قال غيره: الغمزة والإشارة^(٧).

قوله _تعالىٰ_: «و ما تخني الصّدور (١٩)»؛ أي: تكنّه و تضمره^(٨) من شرّ^(١). و غيره^(١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٣٣) ﴾؛ أي: ححّة و دلالة تنة.

⁽٢) ليس في ج، د، م.

⁽٣) ليس في ب. +كشف الأسرار ٨ / ٤٦٣ نقلاً عن ابن مسعود.

⁽٤) ج، د: و قال. +م: و قالت.

⁽٥) سقط من هنا الآيتان (١٧) و (١٨).

⁽٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٣٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٧) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٤١ نقلاً عن قتادة.

⁽۸) ج، د: تبسّره. +م: تستره.

⁽٩)م: سرّ.

⁽١٠) سقط من هنا الآيات (٢٠) _ (٢٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ ﴾:

«قارون»^(۱) اَبن عمّ موسیٰ.

وقيل: أبن خالته^(۲). ﴿ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٢٤)﴾^(٣).

قوله _تمالى_: ﴿ وَ فَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّ أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُطْهِرَ فِي ٱلأَرْضِ ٱلْفَسَادَ (٢٦) وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّى عُدْتُ بِرَتِي وَرَبَّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمٍ ٱلْحِسْابِ (٢٧)﴾: فكفاء ألله شرّه وأذاه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكُثُمُ إِيمَانَهُ ﴾:

قيل: إنّ (٤) ذلك الرّجل أبن عمّ فرعون [لعنه ألله] (٥). و [أسم الرّجل] (٢) رحمه الله (٧) حزبيل، وكان معه نصف عسكر فرعون (٨). [فقال له] (٩).

﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّي آللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيّنَاتِ [مِنْ رَبّكُمْ] ﴾؛ أي: المعجزات والدّلالات.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ إِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبْهُ وَ إِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) بحار الانوار ١٣ /٢٥٢.

⁽٣) سقط من هنا الآية (٢٥).

⁽٤) ب، ج، د، م: کان.

⁽٥) من أ.

⁽٦)م: إسمه.

⁽٧) ليس في م. + ب: رحمة ألله عليه.

⁽٨) مجمع البيان ٨ / ٨١١ نقلاً عن السدى.

⁽٩) ليس في ج، د، م.

بَعْضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمْ ﴾:

قيل: وعده (١) موسىٰ بعذابين ^(٢): عذاباً في الدّنيا الغرق، وعذاباً في الآخــرة النّار ^(٣).

قوله _تعالىٰ_ـ: ﴿ وَ يَا قَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ (٣٢) ﴾؛ أي: يوم ينادي المنادي فيقوم أهل الأرض.

قتادة قال: ينادي⁽¹⁾ أهل النّار أهل الجنّة: ﴿ أَنْ أَفيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلمَاءِ أَوْ يِمُنّا رَزَقَكُمُ ٱللهُ﴾ (٥) فيجابوا(١٠؛ ﴿ إِنَّ ٱللّهَ حَرَّمُهُمْ عَلَىٰ الكَافِرِينَ ﴾ (٧).

الكلبيّ قال: «التناد» مشدّد الدّال. من ندّ البعير: إذا شرد على وجهه. و ذلك إذا عاينوا النّار ^(٨).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَــوْمِ ٱلْأَخْزَابِ (٣٠)﴾: يعني^(٩): مثل عذاب آلذين تحزبوا على الأنبياء قبلكم. فأهلكهم

⁽١) ج، د، م: أو عده.

⁽٢) ج، د، م: عذابين.

⁽٣) مجمع البيان ٨/ ٨١١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ آفَة لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابُ (٣٨)﴾ و الآيات (٧٩) و (٣١) الأالآية (٣٠) ستر و بعد أسطر

⁽ ٤) م: تنادى.

⁽٥) الأعراف (٧) / ٥٠.

⁽٦) ب، ج، د، م: فيجيبهم.

⁽٧) الأعراف (٧) . ٥٠. + تفسير الطبرى ٢٤ / ٤٠.

⁽٨) التبيان ٩ / ٧٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٩) ليس في ب.

آلله (۱)

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ آبْـنِ لِي صَرْحاً ﴾؛ أي: قـصراً عالماً.

﴿ لَعَلِّى أَبْلُغُ ٱلْأَسْنِابَ (٣٦) أَسْبِابَ ٱلسَّـفوٰاتِ ﴾؛ أي: أبـوابهـا. عـن ادة (٢٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَأَطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَ إِنِّى لاَ ظُنُّتُهُ كَاذِباً ﴾:

قال بعض المتكلمين: هذا القول من فرعون دليل، على أنّه مشبّه مجسّم (٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ مَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فِي تَبَابٍ (٣٧) ﴾؛ أي: في خــــــران و هلاك^(٤).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ اَلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَـلَيْهَا غُـدُوّاً وَعَشِـيّاً وَيَـوْمَ تَـقُومُ اَلشَّاعَةُ ﴾:

أستدلّ بعض العلماء على أنّ نار جهنّم مخلوقة الآن بهذه الآية (٥).

ويقول النّبيّ ـصلّى ألله عليه وآله وسلّمـالقبر روضة من ريـاض الجـنّة. أوحفرة من حفر النّار^(١).

⁽١) سقط من هنا الآيات (٣٣) _(٣٥).

⁽۲) تفسير الطبرى ۲۶ /٤٣.

⁽٣) التبيان ٩ / ٧٨ + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّسَ لِمَرْعَوْنَ سُـوءُ عَـمَلِهِ وَصُـدًّ عَـنِ الشبيل﴾.

⁽٤) سقط من هنا الآيات (٣٨) _(٤٥).

⁽٥) لم نعثر عليه فما حضرنا من المصادر.

⁽٦) بحار الأنوار ٦/ ٢٠٥ و ٢١٥ و ٢٧٥.

و آسندل _أيضاً ـ بأنّ الجنّة محلوقة بقوله _تعالىٰ ـ: ﴿ لاَ تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ آللهِ أَمْوااتاً بَل أَحْيَاءً عِنْدَ رَبُّهِمْ يُوزَقُونَ ﴾ (١٠ وبالحبر آلذي ذكرناه (٣٠.

قوله _تمالى_: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلُنَا وَ ٱلَّذِينَ آمَـنُوا فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا ﴾؛ يعنى: بالحجج.

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلأَثْشَهَادُ (٥١)﴾ في الآخرة بالانتقام لهم^(٣) يمن كذّبهم وآذاهم.

و «الأشهاد» جمع شاهد؛ مثل: صاحب و أصحاب. عن الزّجاج (٤٠).

و «الأشهاد» الحفظة من الملائكة (٥) [والأنبياء والرّسل](٦) والمؤمنين.

وروي في أخبارنا، عن أتمتنا علميهم الشلام ـ أنّه قال المسيح (٧) بـن داود الدجال عند ظهور القائم من آل محمّد يظهر و تظهر معه الأنهار (٨). و تطلع الشّمس ذلك اليوم من مغربها (٩).

وقال _تمالىٰ_: ﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ ٱلطَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَمُمْ ٱللَّفَنَةُ وَ لَمُمْ سُوءُ ٱلدَّارِ (٥٢)﴾:

⁽١) آل عمران (٣) /١٦٩.

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْمَذَابِ (٤٦) ﴾ و الآيات (٤٧) _ (٥٠).

⁽٣) ليس في ب.

⁽٤) التبيان ٩ / ٨٥من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٥)م زيادة: الذين يكتبون اعمال الكفار.

⁽٦) ليس في م.

⁽٧) د، م: الشّيخ.

⁽A) ب: الأزمار.

⁽٩) أنظر: كشف الأسرار ٨ / ٤٨٢ و معجم احاديث المهدي ٢ /١٦٣ و ١٠٣ و ج ١ /٣٦٠.

قيل: هم اليهود^(١).

و قيل: هو عام^(۲).

وجاء في أخبارنا: أنّ ذلك^(٣) عند قيام القائم من آل محمّد عليهم الشلام ^(٤).

قوله _تعالىٰ_.: ﴿وَمَا يَشْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾؛ يريد بـالأعمىٰ^(٥) هاهنا^(١): عن الحقّ، والبصير به.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِخَاتِ وَ لا ٱلمُّبِيءُ ﴾؛ يعني: العاصي.

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَلَا ٱلظُّلُهَاتِ وَلَا النُّورَ ﴾^(٧)؛ يعني: ظلمات الكـفر ونـور الإيمان^(٨).

قوله ــتعالىٰــ: ﴿ أَفَلَمْ يَسيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: يعني: جبابرة قريش. قوله ــتعالىٰــ: ﴿ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِنْ قَـبْلِهِمْ ﴾: يــريد:

⁽١) كشف الأسرار ٨ / ٤٨٢ وكنز الدقائق ١١ / ٣٩٩.

⁽٢) البحر الحيط ٧ / ٤٧٠ نقلاً عن السدى.

⁽٣) م: اللعنة.

⁽٤) لم نمثر عليه هذا بلفظه فيها حضرنا من المصادر ولكن يمكن أن يستفاد من الروايات الواردة في عدله _عليه الشلام_. + سقط من هذا الآيات (٥٣) _(٤٧).

⁽٥)م: الأعمى.

⁽٦) ليس في م.

⁽٧) فاط (٣٥) / ٢٠.

⁽٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ (٥٨) ﴾ و الآيات (٥٩) ـ (٨١).

من^(١) الكفّار والجبابرة.

قوله _تعالىٰ_: ﴿كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَ أَشَدَّ قُوَّةً﴾: يعني: بـالمال والرّجــال ﴿ وَأَنَارُوا اَلأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِنْا عَمَرُوهَا ﴾ (٢) يعني بذلك: أهل مكّة.

«أثاروا [الأرض»: أي: بنوها^(٣) مدائـن وبـيوتاً^(٤) وبـنياناً^(٥) وقـصوراً. و أنهاراً وأشجاراً إ^(٦) وزورعاً^(٧)، وعبيداً وأولاداً وخولاً وأتباعاً^(٨).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَمَا أُغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٢) ﴾؛ [أي: أغناهم من ألله ذلك إ^(١) شيئاً ١٠٠٠.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لِمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾؛ أي: عذابنا في الآخرة.

و قيل: وقت الغرغرة بالموت(١١١).

⁽١) ليس في أ.

⁽۲) الرّوم (۳۰) / ۹.

⁽٣) ج، د، م: بنوا فيها.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) ج، بناء.

⁽٦) ليس في ب.

⁽۷) ب: زرعاً.

⁽٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ آثَاراً فِي الْأَرْضِ ﴾.

⁽٩) ب، م: أي أغنى عنهم ذلك من ألله. + ج، د: من ألله ذلك.

⁽۱۰) سقط من هنا الآيتان (۸۳) و (۸٤).

⁽١١) كشف الأسرار ٨ / ٤٩٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

وجاء في الأخبار (١) عن أمَّتنا _علمم السّلام_: أنّ ذلك عند ظهور القائم من آل محمّد (٢) عليه السّلام (٣) والرجعة إلى (٤) الدّنيا، و تمكينه عليه السّلام من عذابهم والإنتقام منهم (٥).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ سُنَّةَ ٱللهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ في عِبْادِهِ ﴾؛ [يريد: من (٦) الأمم الماضية والقرون الخالية.

و نصب «سُنّةَ» على (٧) الإغراء والتّحذير] (٨).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَخُسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَافِرُونَ (٨٥) ﴾.

⁽١) ب: أخبارنا.

⁽٢) ليس في أ.

⁽٣) ب، ج، د: علمهم السّلام.

⁽٤) أ: في.

⁽٥) تأويل الآيات ٢ /٥٣٢: تأويله: ما قال على بن إبراهيم في تفسيره: ذلك اذا قام القائم عليه السّلام في الرجعة و عنه كنز الدقائق ١١ / ٤٢١.

⁽٦) ج، د: في.

⁽٧) ليس في د.

⁽٨) ليس في م.

و من سورة السّجدة (١)

و هي خمسون آية و آيتان.

مكيّة بغير خلاف.

قوله _تعالىٰــ: ﴿حمّ (١) تَلْزِيلٌ مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحْمِ (٢)﴾:

معنیٰ^(۲) «حمّ»: قدّر و قضیٰ^(۳).

وقال بعض المفشرين: الوجه في تسمية هذه الشورة «بجمّ» للمشاكلة أَلــتي بينها والمشابهة^(٤).

وروي عن أبن عبّاس _رحمه الله_: أنّ «الحاء» مـن حـيم، و «المـيم» مـن محـد(٥).

والسّبب في هذه السّورة خاصة، ما رواه الرّواة: أنّ عتبة بن^(١) ربيعة قـال

⁽١) ج: فصّلت.

⁽٢) ج، د: يعني.

⁽٣) ليس في د.

⁽٤) التبيان ٩ / ١٠٤.

 ⁽٥) تفسير أبي الفتوح ٩ / ٤٧٨ تقلاً عن عطاء الخراساني.

⁽٦) أزيادة: أبي.

لرؤساء قريش، وقد أجتمعوا عنده وتحدّثوا في أمر محمّد _صلّى ألله عـليه وآله وسلّم_في مبدأ الإسلام (١) و(٢) مبعثه ودعائه لهم، وكان عتبة هذا (٢) قد قرأ الكتب المتقدمة وكان داهية كاهناً، قال: أنا^(٤) أمضي إلى محمّد وأسأله ماذا يريد مـنكم، وأستكفه عنكم وعن آلهتكم، [وأدخل فيا بينكم وبينه]^(٥).

فدخل^(۱) على النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_فقال له^(۷)؛ يا محمّد، أنت خير أمْ هاشم، أنت خير أمْ عبد المطّلب، أنت خير أمْ عمّك؛ أبو طالب؟ فإن كنت تريد السّيادة سوّدناك، وإن كنت تريد المال أغنيناك، وإن كنت تريد الباه زوّجناك، فكفّ عنّا وعن آلهننا، وعرّفنا ماذا تريد منّا، وعرّفنا الكلام ألّذي جنت به، وأيّ شيء يتضمّن.

فقال عليه الشلام: لا حاجة لي فيا ذكرت، وآلذي أريده منكم: ترك عبادة الأصنام والأوثان، والإيمان بالله عبالى وبرسوله وبما جئث به، و ترك الخمر والزبا و جميع ما نهى آلله عنه في كتابه، والانتها: إلى ما تضمّنه من الأوامر والنّواهي. و تلا عليه هذه السورة (١٨) ﴿ يَشْمُ اللهِ أَلرَّ حُمْنِ أَلَوْ حَمْ (١) تَمُرْيلٌ مِنَ

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) ليس في م.

⁽٣) ليس في أ.

⁻(٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦) م: و دخل.

⁽٧) ليس في أ، م.

⁽٨) البحر الحيط ٧ / ٤٨٢.

ٱلرَّحْنِ ٱلرَّحْمِ (٢) كِتَابُ قُصَّلَتْ آيَاتُهُ قُوْآنَاً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٩) بَشيراً وَنَذيراً فَآغَرَضَ آكُنُوُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (٤) وَفَالُوا قُـلُوبُنَا فِي آكِـنَّةٍ يِمُنا تُدْعُونَا إِلَيْهِ وَ فِي آذَانِنَا وَقُرُ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابُ فَاعْمَل إِنَّنَا عَامِلُونَ (٥) قُلْ إِنَّا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُموحىٰ إِلَى أَنَّنَا إِلْهُكُمْ إِلَٰهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقيمُوا إِلَـٰثِهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾: أي (١٠؛ استقيموا إليه بالتوحيد والإيمان والطّاعة.

ثُمَّ [تلا عليه قوله _تعالى_]^(۲)؛ ﴿وَوَيْلُ لِلْمُشْرِكِينَ (٦) ٱلَّذِينَ لا يُؤْتُونَ ٱلرَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٧)﴾:

قال الفرّاء: هذه الآية^(٣) خاصّة نزلت في رؤساء قريش. كانوا في الجــاهليّة يطعمون الحـاجّ ويسقونهم، فحرّموا ذلك علىٰ من آمن بمحمّد ــصلّى ألله عليه و آله وسلّمــ^(٤).

قوله _تعالىٰ_: «و هم بالآخرة هم كافرون ».

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا ٱلصَّالِخَاتِ لَمُّمْ أَجْرٌ غَيْرٌ مَنْتُونٍ (A) ﴾: أي: غير مقطوع عنهم (٥). عن الكلبي والرّجاج (٦). تقول: مننت الحبل: أي: قطعته.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ قُلْ أَنِنَّكُمْ لَتَكَفُّرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾:

⁽١) ليس في م.

⁽٢) ليس في د. + ج: تلا. + ب: تلا عليه.

⁽٣) أ: الآيات.

⁽٤) معاني القرآن ٣/١٢.

⁽٥) ليس في أ.

⁽٦) التبيان ٩ /١٠٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

قيل: يوم الأحد و^(١) الأثنين^(٢).

قوله _تعالى _: ﴿ وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ﴾؛ أي: أمثالاً.

قوله _ تعالىٰ _ : ﴿ ذٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ (٩) ﴾ ؛ أي: مالكهم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَجَعَلَ فَيهَا رَواسِيَ مِنْ فَوْقِهَا ﴾؛ أي: جبالاً ثوابت.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ بَارَكَ فِيهَا ﴾؛ يريد: بالماء والزّرع والنبات والشّجر.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ قَدَّرَ فَيَهَا أَقُوالَهَا ﴾؛ أي: أقوات الحيوانات كلُّها.

﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾:

قيل (^{۲۱)}: في ^(٤) يوم النّلاثاء ويوم الأربعاء مع اليومين الأوّليّن، فذلك أربعة أيّام. وخلق السّمنوات وما فيها في يوم الخميس والجمعة، فصارت ستّة أيّام. و قطع الحلق يوم السّبت. و سمّي ^(٥): سبتاً، لأنّ السّبت القطع في كلامهم.

قوله _ تعالىٰ _ : ﴿ سَوْاءً لِلسَّائِلينَ (١٠) ﴾؛ أي: لمن سأل.

الفرّاء قال: من نصب «سواءً» عطف علىٰ «أقواتها». و من رفع، علىٰ إضهار: هى سواءً⁽¹⁷⁾.

الحسن و يعقوب قرءا: «سواء» بالخفض، علىٰ نعت «الأيّام» في قوله: «و قدّر

(١) ب، ج، د زيادة: يوم.

⁽٢) تفسير الطبري ٢٤ / ٦٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٣) ليس في أ.

⁽ ٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) أ، ب: فسمي.

⁽٦) معاني القرآن ٣ / ١٢.

فيها أقواتها في أربعة أيّام»(١).

وعن النّبيّ ـصلّى ألله عليه وآله وسلّم ـ أنّه قال: إنّ^(۱) ألله ـتعالى ـ خلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين، وخلق النّاس والعمران^(۱) يوم الثلاثاء، وخـلق الماء والشّجر والحزاب يوم الأربعاء، فذلك أربعة أيّام. وخلق يوم الحنيس السّماء، وخلق يوم الجمعة الشّمس والقمر والنجوم والملائكة وآدم ـعليه السّلام ـ⁽¹⁾.

وقال الحسن (٥) و أبن زيد: «قدر فيها أقواتها»؛ أي: أرزاقها (٦).

و قال قتادة: قدّر ما فيه صلاحها(٧).

الزَّجَّاج قال: إنَّمَا خلق آلله شيئاً بعد شيء لتعتبر به الملائكة (^^).

و قيل: ليعتبر به العباد^(٩).

وقال الرَّجَاج: الوجه ـأيضاً ـ في ذلك تعليم للعباد [التَّواني^(١٠٠) في الأمــور و ترك العجلة فإن ألله ــتعالىٰــكان قادراً أن يخلق ذلك جميعه في أقلّ قليل [^{١١٠)}.

⁽١) معاني القرآن ٣ / ١٢ نقلاً عن الحسن وحده.

⁽٢) ليس في أ.

⁽٣) ليس في أ.

⁽٤) تفسير الطبري ٢٤ / ٦١ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٥) ليس في ج.

⁽٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٦٣.

⁽٧) تفسير الطبري ٢٤ / ٦٣.

⁽٨) مجمع البيان ٩ / ٧.

⁽۹) التبيان ۹ / ۱۰۸.

⁽١٠) ج، د، م: التؤدة.

⁽١١) ليس في أ. + التبيان ٩ /١٠٨.

وقال بعض علماء التفسير: خلق ألله ذلك في أيّام الأسبوع على ما أقــتضته المصلحة (١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمُّ ٱلشَّتَوىٰ إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَمَا وَ لِلأَرْضِ ٱلتِينا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَنَا أَتَيْنا طَائِعِينَ (١١)﴾:

الكلبي قال: أعطيا ما(٢) فيكما من المطر والنبات (٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَهَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾: يوم الخـميس و^(٤) لحمعة.

﴿ وَ أَوْحَىٰ كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهٰا ﴾: بما أراده (٥) فيها.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ زَيُّنَّا ٱلسَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بَصَابِيحَ ﴾؛ أي: بنجوم.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَحِفْظاً ﴾ من الشّياطين ٱلّذين يسترقون السّمع.

قوله ـتمالىٰــ: ﴿ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ (١٧) فَـاإِنْ أَعْـرَضُوا فَـقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةٍ عَادٍ رَقُودَ (١٣)﴾:

فلمًا وصل النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_ [إلىٰ هنا^(١) استكفّة عتبة بن ربيعة، فقال: فقال: سألتك بالله والرّحم إلاّ ما كففت فكفّ النّيّ _صــلّى ألله عــليه

⁽١) ليس في ب. + مجمع البيان ٩ /٧.

⁽٢) ج، د، م زيادة: كان.

⁽٣) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٨من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٤)م زيادة: يوم.

⁽٥) م: أراد.

⁽٦) ج، د: ههنا.

و آله_ $^{(1)}$ من $^{(1)}$ التلاوة، فقام عنه فأخبرهم بذلك $^{(1)}$.

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ فَأَرْسَلُنَا عَلَيْهِمْ رَيْحًا صَرْصَراً فِى أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ ﴾؛ يعني: أرسل على عاد ونمود.

الكلبيّ و مقاتل و قتادة قالوا: «نحسات» ذوات (٤) نحوس. وكذلك عن مجاهد و أبي عبيدة (٥).

و أبن عبّاس _رحمه الله_قال: «نحسات» متتابعات (٦).

قوله _تعالى ــ: ﴿ وَ أَمُّنا ثُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا ٱلْـعَمَىٰ عَـلَى ٱلْهُـدىٰ فَأَخَذَتُهُمْ صَاعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ ﴾؛ [أي: الهوان] (٧).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا ٱلْتُمْرَآنِ وَٱلْغَوْا فِيهِ [لَعَلَّكُمُ تَقْلِئُونَ (٢٦)]﴾:

أبن عبّاس _رحمه الله_قال: كانوا^(A) إذا تـلا النّـبِيّ _صــلَى الله عــليه وآله وسلّـم_عليهم القرآن لغوا فيه بالباطل^(٩).

⁽١) ليس في أ، م.

⁽۲)م:عن

⁽٣) سقط من هنا الآيتان (١٤) و (١٥).

⁽٤) م زيادة: من.

⁽٥) تفسير مجاهد ٢ / ٥٧٠، مجاز القرآن ٢ / ١٩٧٠.

 ⁽٦) تفسير الطبري ٢٤ / ٦٦. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لِنُدْيقَهُمْ عَذَابَ الْحِيرْيِ فِي ٱلْحَسَيَاةِ الدُّنْمَيْا وَلَمَذَابُ الْأَخِرَةِ أَخْرِى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ (٦٦)﴾.

⁽٧) ليس في أ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ عِاكَانُوا يَكْسِبُونَ (١٧) ﴾ و الآيات (١٨) _ (٢٥).

⁽۸) ب: کان.

⁽٩) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٢٠ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا الآيات (٢٧) _(٣٧) الأَ الآية (٣٠) فاتِمًا سيّاتِي آنفاً.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِكَنْ دَعَا إِلَى ٱللهِ ﴾؛ أي: إلى شهادة أن لا إله إلاّ آلله.

و قال مقاتل: دعا إلى التوحيد^(١).

وقيل: ذلك رسول ألله _صلّى ألله عليه وآله_. دعا إلى التـوحيد والإيمــان والقرآن الجميد وما فيه من [الأمر والنهي]^(٢).

و قيل: هو عليٰ عمومه^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَعَمِلَ صَالِحاً ﴾؛ [أي: فعل الطاعات]^(٤) خالصة^(٥) لله _تعالىٰ_^(٦).

﴿ وَلا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلاَ ٱلسَّيِّئَةُ ﴾:

قيل: «الحسنة» هاهنا: التّـقيّة، و «السّـيّئة» الإذاعـة. عـن الصّـادق عـعليه السّلام_(٧).

الشلام ـ ° . و قبل: «الحسنة» ^(۸) المداراة ^(۹).

⁽١) تفسير أبي الفتوح ١٠ /٢٣.

⁽٢) ب: الأوامر و النواهي. + تفسير الطبري ٢٤ / ٧٥ نقلاً عن السدي.

⁽٣) كشف الأسرار ٨ /٢٦ ٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽ ٤) ليس في ب.

⁽٥) ب، ج، د: خالصاً.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) ﴾.

⁽۷) الكافي ۲ /۲۱۸ و تفسير فرات / ۳۸۵ و المحاسن / ۲۵۷ و تأويل الآيات ۲ / ۵۶۰ و الاختصاص / ۲۵ وعنها أو عن بعضها كنز الدقائق ۲۱ / ۵۶۶ و البرهان ۲ / ۲۱۱ و نور النقلين ۴ / ۶۹۵.

⁽٨) ليس في ب.

⁽٩) التبيان ٩ /١٢٦.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾: قال الكليّ (١١): التقية والمداراة (٢٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةً كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) ﴾؛ أى: قريب.

قال الرَّجَاج: قــوله: «و لا السّـيئة» «لا^{»(٣)} هــاهـنا. زائــدة. والتــقدير: و لا تستوي الحسنة والسّيئة. وإنَّما أكّد «بلا»^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اَنَٰهُ ثُمُّ ٱسْـتَقَامُوا﴾ (٥) إي: قــالوا بألسنتهم، وأعتقدوه بقلوبهم، وأقرّوا بمحمّد(٢) _صلّى اَنْهُ عليه وآله_ [وعملوا بما جاء به من القرآن.

وقال الصّادق _عليه السّلام_: أستقاموا على طريقة محمّد و أهل بيته]^(٧).

﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُونَ وَلا تَحْزَنُوا {وَأَبْشِرُوا بِالْجُنَّةِ ٱلَّي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠)]﴾؛ أي: لا تخافوا خوف الكفّار ولا تحزنوا حـزن الفـجّار، وأبشروا بنواب الأبرار.

⁽١) ليس في ج، د، م.

⁽٢) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٣) ليس في أ.

⁽٤) مجمع البيان ٩ / ١٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٥) فصلت ٤١ / ٣٠.

⁽٦) ب زيادة: و أهل بيته.

⁽۷) لیس فی ب. + ورد ذلك فی روایات عدیدة فأنظر الی البرهان ۱۶ / ۱۱۰ و ۲۱۱ و نور التقلین ٤/ ۵٤۷ وكنز الدقائق ۲۱ / ۶٦٦ و البحار ۲۵ / ۲۹ و ۲۶ / ۲۹ و ۳۵ / ۳۵۳ و ۲۹ / ۳۵۳ و ۳۹ / ۱۶۶ و ۲۹ ۳۲۳.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَـظًّ عَظيمِ (٣٥)﴾؛ يعنى: الجنّة(١٠).

قوله _تعالىٰــ: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى ٱلأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾؛ أي: هامدة. وقيل: ميتة^(۲).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَاءَ ٱهْنَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾؛ أي: تحـرَكت وأننفخت بالنّبات. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِي أَخْيَاهَا لَهُمْنِي ٱلْمُوثَىٰ [إِنَّهُ عَلَىٰ كُـلِّ شَيْءٍ قَـديرٌ (٣٩)]﴾:

في هذه الآية تنبيه على البعث والنِّشور والإعادة بعد الموت^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِلَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ ﴾؛ يريد _سبحانه_: أنّ التّوراة والإنجيل لم يكذّباه بل صدّقاه. ولا يأتى كتاب بعده بتكذيبه.

وقيل: «الباطل» هاهنا هو (٤) الشّيطان، لا يبطل حقّاً (٥) و لا يحقّ باطلاً (١). قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرَانًا أُغَجَميّاً لَقَالُوا لَـ وَلا فُصَّلَتْ آياتُهُ

⁽١) سقط من هنا الآيات (٣٦) _ (٣٨).

⁽٢) مجمع البيان ٩ / ٢٢.

⁽٣) سقط من هنا الآية (٤٠) و قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾.

⁽٤) ليس في م.

⁽ە)لىسى ق.أ.

 ⁽٦) تفسير الطبري ٧٤ / ٧٩ تقلأ عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ تَنْزِيلُ مِـنْ حَكـيمٍ حَمـيدٍ
 (٧٤٤) و ستأتى الآية (٣٤).

أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾؛ أي: هلاّ يكون (١١) أعجميّ وهذا لسان عربيّ مبين (٢⁾، منه.

يقال: أعجميّ: إذا نسبته إلى العجم، و هو ذو عجمة (٣).

ويقال: عربيّ: إذا نسبته إلى العرب وإن سكن المدن⁽¹⁾.

ويقال: أعرابيِّ: إذا كان يسكن البادية مع الأعراب(٥).

قوله _تعالىٰــ: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدَى ۚ وَشِفَاءٌ وَ ٱلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرُ﴾؛ أي: صمم. لا يسمعونه ولا يتدبّرونه.

قوله _تىعالىٰ_: ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى أُولَئِكَ يُـنَادَوْنَ مِـنْ مَكَـانٍ بَـعيدٍ (٤٤)﴾:

الغزّاء يقول⁽¹⁾: يقال للرّجل آلَذي لا يفهم: ينادي من مكان بعيد. ويـقال للّذي يفهم: ينادي من مكان قريب^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قَبِلَ لِـلرُّسُلِ مِـنْ قَـبْلِكَ ﴾ (^^؛ أي: ساحر كذّاب: كما قبل للأنبياء من قبلك. وفيه تسلية له _عليه الشلام_(^9).

⁽١) ليس في ج، د. +م: هذا بدل هلاً يكون.

⁽۲) أ، ب زيادة: عربيّ.

⁽٣) مجمع البيان ٩ / ٢٤ و ٢٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٤) التبيان ٩ / ١٣٢.

⁽٥) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧) معاني القرآن ٣ / ٢٠.

⁽۸) فصلت (٤١) /٤٣.

⁽٩) سقط من هنا الآيات (٤٥) _(٥٢) إلا الآية (٥١) سترد في آخر الكلام.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ سَخُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي ٱلْأَفَاقِ وَفِى ٱنْفُسِهِمْ ﴾ (١٠): مدائن لوط ومدائن عاد وثمود(٢).

[«و في أنفسهم»: القتل ببدر (٣). عن مقاتل والسدي و مجاهد](٤).

و قيل: «و في أنفسهم» فتح مكّة^(٥).

الكلبيّ قال: «في الآفاق» ديار ألّذين أُهلكوا من قبلهم من الأمّم الماضية. «و في أنفسهم» البلايا^(١١).

أبن زيد^(٧) قـال: «في^(٨) الآفــاق» آفــاق^(١) السّهاء، مــن الشّــمس والقـــمر والنّجوم. «و في أنفسهم» البول والغائط^(١٠).

﴿ وَ إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنْسَانِ أَغْرَضَ وَنَأَىٰ بِجِانِيِهِ ﴾؛ أي: أعرض عـن الدّعاء.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ ﴾؛ أي (١١): المرض والفقر ﴿ فَذُو دُعَاءٍ

⁽١) ج، د، م زيادة: القتل ببدر و.

⁽۲) ج، د، م: هود.

⁽٣) ج زيادة: كها ذكر.

⁽٤) ليس في د، م. + مجمع البيان ٩ / ٢٩ نقلاً عن قتادة.

⁽٥) تفسير الطبري ٢٥ / ٤ نقلاً عن السدي.

⁽٦) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٣١ نقلاً عن ابن عبّاس.

⁽٧) أ: زيد.

⁽٨) ليس في ب.

⁽٩) ليس في أ.

⁽۱۰) تفسير الطبري ۲۵ / ٤.

⁽۱۱) ج، د زیادة: في.

۲۷ نیج البیان عن کشف معانی القرآن ج ٤

عَريضٍ (٥١)﴾^(١).

⁽١) سقط من هنا الآيات (٥٢) _(٥٤).

و من سورة حمّ عَشقَ [الشوري]

و هي خمسون آية و آيتان.

مكيّة بلا خلاف.

[قوله _تعالىٰ_: ﴿حمّ (١) عَسَقَ (٢)﴾:]^(١):

قال (٥): «الحاء» من حليم، و «الميم» من مجيد، و «العين» من عذاب ألله يوم الظُّلْمَة (٦)، و «السين» [من سير (٧) آل فرعون] (٨)، و «القاف» قارعة من السّاء

(١) ليس في ب.

(٢) ج، د: اليماني.

(۳) لیس فی ج، د.

(٤) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

(٥) ب: قيل.

(٦)م: الضلّه.

(٧) ج: سؤال.

صيبهم (۹).

قوله _تعالىٰ_: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَ إِلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ [ٱللهُ الْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٣)]﴾:

قال بعض النّحاة: «الكاف» في «كذلك» في (١٠) موضع نصب، نعتاً لمـصدر محذوف. تقديره: وحياً مثل ذلك [يوحي ألله إليك وإلى ٱلّذين من قبلك](١١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَكَذْلِكَ أَوْحَيْنًا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أَمَّ ٱلْقُرىٰ وَ مَنْ حَوْلَمًا ﴾؛ يعني: أهل مكّة والطائف و سائر العرب آلذين حولها(٢٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ : أي: لوشاء الله مشيئة جبر وقهر (١٣) وإلجاء ولكن لا يشاء ألله ذلك. لأنّ الإلجاء ينافي التحليف، لإنّ التكليف [على سبيل الاختيار لا] (١٤) على سبيل اللهر والإجبار. ولو وقع عمليٰ سبيل الإلجاء، لما أستحقوا عليه (١٥) واباً (١٦).

⁽۸) لیس فی د، م.

 ⁽٩) في تفسير أبي الفتوح ٢٨ / ٣٨ نقلاً عن ابن عبّاس: الحاء حلمه. وص ٣٩ نقلاً عن سعيد: الميم من
 مجيد.

⁽١٠) ليس في أ.

⁽١١) ليس في ب. + لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (٤) ـ (٦).

⁽١٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ تُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فيهِ فَرِيقٌ فِي الْجُنَّةِ وَ فَريقٌ في السَّعيرِ (٧)﴾.

⁽۱۳) ب: و قسر.

⁽١٤) ليس في أ. (١٥) ليس في ب.

⁽١٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيَّ وَلا نَصيرٍ

⁽٨)﴾ و الآيتان (٩) و (١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ [فَاطِرُ ٱلسَّمْوَاتِ وَالْأَرْضِ } جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْـفُسِكُمْ أَرْوَاجاً ﴾: يعنى: ذكراً وأنثى.

﴿ [وَمِنَ ٱلْأَنْغَامِ ٱَزْوَاجاً] يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾؛ أي: يكثَركم بالتّزويج. عـن الكليق^(۱).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَلِذْلِكَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ ﴾ .؛ أي: للقرآن (٢).

وقوله _تعالىٰ_: ﴿ [اَللهُ] اَلَّذِي أَنْزَلَ ٱلْكِتَابَ بِالْحَقُّ وَٱلْمَيزانَ﴾؛ يعني به: العدل.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (١٧) ﴿:

[إُغًا ذكر _سبحانه_]^(٣) قريباً، لأنّ التّـقدير: لعـل وقت السّـاعة، أوقـيام السّاعة قريب^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ مَنْ كَانَ يُريدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ حَرْثِهِ ﴾؛ أي: في (٥) ثواب عمله، [وهي آ^(١) واحدة بعشر.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْمِا نُـوَّتِه مِـنْهَا وَمُـالَّهُ في

⁽١) التبيان ٩ / ١٤٨ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لَـ يُسَنَ كَـ مِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيرُ الْبَصِيرُ (١١)﴾ و الآيات (١٢) ـ (١٤).

 ⁽٢) سقط من هناً قوله تعالى: ﴿كَمَا أَمُوتَ وَلا تَتَلَع أَهْوَا مَهُم وَ قُلْ آمَنْتُ غِا أَنْزَلَ ٱللهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمِوثَ
 لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُم لَنَا أَعْبَالُنَا وَلَكُمْ أَعْبَالُكُم لا حُجَّة بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ ٱللهُ يَجْمَعُ بَيْنَنا وَإِلَيْهِ
 الصرر (١٥) ﴿ وَالآية (١٦).

⁽٣) ليس في ب.

⁽٤) سقط من هنا الآيتان (١٨) و (١٩).

⁽٥) ليس في ج.

⁽٦) من أ.

ٱلآخِرَةِ مِنْ نَصيبٍ (٢٠)﴾: [يريد: ماله نصيب]^(١) في الخير والتّواب^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُغَرِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنْ بَغْدِ مَـٰ قَـنَطُوا وَيَـنْشُرُ رَحْتَهُ [وَهُوَ الْوَنَّىُ الْحَمِيدُ (٢٨)]﴾:

[«رحمته» (٣) هاهنا] (٤)، قيل: الشّمس (٥).

و قيل: النّبات^(٦).

قوله _تمالىٰ _: ﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا ۚ اَلمَودَّةَ فِي ٱلْقُرْبِيٰ ﴾:

أبن عبّاس ـرحمه اللهــ قال: لا أسألكم على الإيمان والقرآن أجراً إلاّ أن^(٧) تودّون^(٨) في قرابتي. وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد آلله _عليها السّلام_^(٩).

مجاهد والضّحّاك قالا: تصلون قرابتي و أهلي^(١٠).

قوله _تعالى_: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلام (٣٢) ﴾؛ يـعني:

⁽۱) ليس في د.

⁽٢) سقط من هنا الآيات (٢١) _ (٢٧) الأفقرة من الآية (٢٣) فانها ستأتى بعد أسطر.

⁽٣) ليس في أ.

⁽٤)م: رحمته. + ليس في ج، د.

⁽٥) تفسير القرطبي ١٦ / ٢٩ نقلاً عن المهدوي.

⁽٦) مجمع البيان ٩ / ٤٧ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٧) ب زيادة: لا.

⁽٨) ب، ج، د: تؤذوني. + ب: لا تودوني.

 ⁽١٠) تفسير الطبري ٢٥/٥٥ تقلاً عن ابن عبّاس. تفسير مجاهد ٢/٥٧٥. + سقط من هنا الآيات (٢٩) _(٣١).

السّفن كالجبال تجري في البحر. عن جماعة (١) المفسّرين (٢).

الضّحّاك قال: كالقصور تجري في البحر^(٣).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنْ يَشَأْ يُشْكِنِ ٱلرَّجَ فَيَظْلَلْنَ رَوْاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾؛ أي: سواكن علىٰ ظهر الماء^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ عِِا كَسَبُوا ﴾؛ أي: عِلكهنَ؛ يريد: مَن (٥) في السّفن مِنَ العصاة.

﴿ وَ يَعْفُ عَنْ كَثيرِ (٣٤) ﴾: وهذه «واو» أستئناف، عندهم (٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ ٱلْإِثْمِ وَ الْـفَوَاحِشَ ﴾؛ يـريد: كبائر (٧) الذّنوب والمعاصى.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧) ﴾: هذا في الحكــم^(٨) والعفو خاصّة^(٩).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها ﴾: هذا في القصاص خاصّة،

⁽۱) م زیادة: من.

⁽۲) التبيان ۹ / ١٦٦.

⁽٣) تفسير أبي الفتوح ١٠ /٦٣ نقلاً عن مجاهد.

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَا يَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣٣)﴾.

⁽٥) ليس في أ، ب.

⁽٦) سقط من هنا الآيتان (٣٥) و (٣٦).

⁽٧) ج، د، م: كبائر الإثم. + ب: يعنى: كبار.

⁽A) ج، د: الحلم. + م: من الحلم.

⁽٩) سقط من هنا الآيتان (٣٨) و (٣٩).

بخلاف القذف فإنّه (١) لا يحلّ للمقذوف أن يقذف قاذفه (٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿خَاشِعينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾؛ أي: هم ناكسو رؤوسهم. عن أبن عبّاس.

وأبو عبيدة: ينظرون إليه ببعض أعينهم (٣).

الكلبيّ: سارقو النّظر مسارقة (٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللهُ إِلَّا وَحْمِاً ﴾؛ كسائل الأنبياء.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾؛ كما كلَّم موسىٰ من الشَّجرة.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾؛ إمّا (٥) ملكاً إلى النّبيّين، أوبشراً إلى الكلفين.

و عطف «رسولاً» علىٰ معنىٰ «أو».

ومنهم من رفع علىٰ الأبتداء؛ [أي: هو](٦) يُرسل.

وقيل في معنى الآية _أيضاً_«وما كان لبشر أن يكلّمه آلله إلّا وحياً»: هو

⁽١)م: لأنّه.

⁽٢) ب. ج. د. م: القاذف له. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجَرُهُ عَلَىٰ اللهِ إِنَّهُ لا يُجِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠)﴾ والآيات (٤١) _(٤٤) و قوله ـتعالى: ﴿ وَ رَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾.

⁽٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٠١.

 ⁽٤) التبيان ٩ / ١٧٧٧ تغلاً عن تعادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الّذِينَ آمَـنُوا إِنَّ الطّناسِرينَ
 الّذينَ خَبِرُوا أَنْفُتَهُمْ وَالْعلِيمْ يَوْمَ ٱلْقِيَاتَةِ الْا إِنَّ الطّالِينَ فِي عَذَابٍ مُقيمٍ (٤٥) ﴿ و الآيات (٤٦) ـ
 (٥٥)

⁽ە)لىس ق أ.

⁽٦) د: و هو يدل أي هو.

داود عليه الشلام_أوحى آلله في صدره نوراً. «أو من وراء حجاب» هــو مــوسىٰ عــعليه السّلام_كلّمه مــن الشـــجرة. «أو يــرسل رســـولاً» هــو جــــبرائــيل ـــعـــليه السّلام_(١).

وقيل في قوله: «إلا وحياً»: في المنام. «أو من وراء حجاب»؛ كما كلّم موسى _عليه السّلام _(٢) «أو يرسل رسولاً»؛ أي: ملكاً يكلّم (٣) نبيّه بما شاء، وهو جبرائيل عليه السّلام _(٤).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا ٱلكِتَابُ وَ لا ٱلْإِيمَانُ ﴾:

قيل: «ما كنت» قبل المبعث^(ه) «تدري ما الكتاب» «و لا الإيمان» قبل البلوغ^(١٦).

و قيل $^{(2)}$: «الإيمان» هاهنا: علم $^{(\Lambda)}$ الشرع $^{(9)}$.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ ﴾؛ يعني: الرّوح، ألّذي هو القرآن.

﴿ نُوراً نَهْدِى بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنًا ﴾؛ يعني: نهدي به المكلّفين ٱلّذين

⁽١) ليس في م. + مجمع البيان ٩ / ٥٧ نقلاً عن مجاهد.

⁽٢) البحر المحيط نقلاً عن النقاش و النخعي.

⁽٣) ب، ج، د، م: فيكلّم.

⁽٤) التبيان ٩ /٧٧٧ نقلاً عن السدي. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّـهُ عَسليً حَكيمِ (٥١) وَكَذٰلِكَ أَوْحِينًا (لَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنًا ﴾.

⁽٥) أ: البعث.

⁽٦) ب، م زيادة: و قبل الإيمان. + التبيان ٩ / ١٧٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٧) ليس في ب.

⁽٨) ج، د، م: حكم.

⁽٩) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٧٠من دون نسبة القول إلى أحد.

أجابوا^(١).

قوله _تعالى_: ﴿ أَلَا إِلَىٰ أَشْهِ تَـصِيرُ ٱلْأَمُــورُ (٥٣)﴾؛ أي: [إلى ألله]^(٢) ترجم الأمور والقدبير^(٢) يوم القيامة.

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٣) صِرَاطٍ أَقْهِ الَّذِي لَـهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾.

⁽٢) ب، ج، د، م: إليه.

⁽٣) م: التّدابير.

و من سورة الزّخرف

و هي ثمانون آية و أربع آيات.

مكّية بلا خلاف.

قوله ـتعالىٰــ: ﴿حمّ (١) وَ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ (٢)﴾: هـذا قــــم أقــــم ألله ــتعالىٰـــبه^(١) وبكتابه.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا ﴾؛ أي: صيّرناه وسميّناه (٢٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنَّهُ فِي أُمُّ ٱلْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكيمٌ (٤) ﴾:

«أمّ الكتاب» اللّوح المحفوظ. «لدينا» عندنا.

ر د پیک ۱

«لعليَّ حكيم»؛ أي: عال شريف. عن مقاتل^(٣).

وقال أبن عبّاس _رحمه الله_: أخبر بذلك _سبحانه_عن شرفه وفضله⁽¹⁾

(١) ليس في ب.

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لَمَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) ﴾.

⁽٣) مجمع البيان ٩ / ٦٦ من دون ذكر للقائل.

⁽٤) ليس في ج.

في البلاغة والحكمة [والصّلاح](١) والحاجة إليه^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَفَنَضْهِ بُ عَنْكُمُ ٱلذُّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُشرِفينَ (٥)﴾: أي: لأن كنتم.

و «الذّكر» هاهنا: القرآن.

و قيل: «الذِّكر» العذَّاب(٣).

[قــوله _تعالىٰ_: [أن كـنتم قـوماً مـسرفين (٥)]؛ أي $^{(3)}$: $^{(6)}$ كـنتم مسرفين $^{(7)}$.

وقوله ^(۸) و «صفحاً»؛ أي: نترككم إعراضاً عنكم، فلا نأمركم و لا ننهاكم و لا نذكركم و لا نرسل إليكم رسولاً^(۹).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ ٱلَّذِي نَرُّلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ قَأَنْشَرْنَا بِهِ بَـلْدَةً مَيْتاً ﴾؛ أي: أحيينا به الأرض بعد موتها، فخرج منها النبات (١٠٠).

⁽۱) من أ.

⁽٢) تفسير الطبرى ٢٥ / ٣٠ نقلاً عن قتادة.

⁽٣) تفسير الطبري ٢٥ / ٣٠ نقلاً عن السدى.

⁽٤) ليس في أ، م.

⁽٥) ليس في ب.

⁽٦) ليس في ج.

⁽٧) ليس في م.

⁽٨) ليس في أ، ب.

⁽٩) سقط من هنا الآيات (٦) _(١٠).

⁽۱۰) د: نیات.

قوله _تعالىٰ_: ﴿كَذَٰلِكَ تُحُرَّجُونَ (١١)﴾؛ يريد: البعث (١) والنشّور (٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ ٱلْقُلْكِ وَٱلْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ (١٢)﴾؛ يعنى: من السّفن والخيل والايل والدوابّ.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ لِتَسْتُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبَّكُمُ إِذَا ٱسْتَوَيْثُمُ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا سُبْخانَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَ هَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) ﴾؛ أي: ما^(١٣) كنا له^(٤) مطيقين^(٥).

قوله _تعالى _: ﴿ وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزءاً ﴾؛ أي: نصيباً. وهو قولهم: الملائكة بنات ألله، وعزير [بن آله] أأ، والمسيح أبنه، والشيطان شريكه (ال).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِذَا لِبُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلاً ﴾؛ يعني: بُشّر بالانة:.

﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَداً وَهُوَ كَظِيمُ (١٧) ﴾؛ أي: حزين مهموم مغموم. قوله _تعالىٰ ـ: ﴿ أَوْ مَنْ يُنشَّأُ فِي ٱلْجِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْجِيصَامِ غَيْرُ مُبينٍ (١٨) ﴾؛ أي: ينشأ في الحلية والزينة مثل (٨) النساء والبنات.

⁽١) ج، د، م: للبعث.

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ ٱلَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلُّهَا ﴾.

⁽٣) ليس في أ.

⁽٤) ليس في م.

⁽٥) سقط من هنا الآبة (١٤).

⁽٦) ج، د: إبنه.

⁽٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ (١٥) ﴾ و الآية (١٦).

⁽٨) ليس في أ.

«غير مبين»؛ أي: غير ثابت الحجة.

وقال بعض المفسّرين: عنى بذلك _سبحانه_: الأصنام ٱلّتي تُصاغ من ذهب و فضّة. فقال _سبحانه_: أتجعلون من كانت هذه صفته(١) شريكاً لي^(٢).

و من قال: البنات. أراد: أنّ^(٣) ألله قرّعهم بذلك و وبخهم بقولهم: الملائكة بنات (٤).

وقوله _تعالىٰ_حكاية عن [قوم إبراهيم _عليه الشلام_]⁽⁰⁾ قــالوا: ﴿ إِنَّــا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾؛ أي: علىٰ دين وملّة.

﴿ وَ إِنَّاعَلَىٰ آ ثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ (٢٣) ﴾؛ أي:متّبعون.وهذامنهم محضالتقليد. (١٦) [فردّ إبراهيم حليه السّلام ـ عليهم: ﴿ لَقَدْ كُنتُمُ أَنتُمُ وَ آبَـاؤُكُـمْ فِي ضِــلَالٍ مُبِينِ ﴾ (٧) [(٨).

قوله _تعالىٰ_حكاية عن إبراهيم _عليه الشلام _(¹⁾: ﴿ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦)﴾:

^{· (}۱)لىس ڧ م.

⁽٢) تفسير الطبري ٢٥ / ٣٥ نقلاً عن ابن زيد.

⁽٣) ليس في أ.م.

⁽٤) تفسير الطبرى ٢٥ / ٣٤ نقلاً عن قتادة.

⁽٥) ج. د. م: قولهم. + سقط من هنا الآيات (١٩) ـ(٣٧) و قوله _تعالىٰــ: ﴿ وَكُذْلِكَ مَا أَرْسَـلْنَا مِـنَ تَنْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذْبِرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوها﴾.

⁽٦) من هنا الى موضع نذكره ليس في ب.

⁽٧) الأنبياء (٢١) / ٥٤.

⁽٨) ليس في ج، د، م.

⁽٩) سقط من هنا الآيتان (٢٤) و (٧٥) و قوله _تعالىٰ ــ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ﴾.

الفرّاء قال: «براء» يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع؛ لأنّه^(١) عـلىٰ لفـظ لصدر^(٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقَبِهِ ﴾؛ يعني: الشّهادة والإسلام في أولاد إبراهيم _عليه السّلام_. وذلك (٣) حين (٤) عيرَهم (٥) عـمروبـن لحـيّ الحزاعق (٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَقَالُوا لَوْلا نُزَّلَ هٰذَا ٱلْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ ٱلْـقَرْيَتَيْنِ عَظيمِ (٣١)﴾:

ً أبن عبّاس _رحمه الله _ قال: قالوا: هلاّ أُنزل هذا القرآن على الوليد بن المغيرة المخزوميّ بمكّة، أو نُزّل^(V) على عمرو بن عمير الثقفيّ بالطائف^(A).

وقال قتادة: هلاً أنزل القرآن على الوليد بن المغيرة بمكّة. أو على عروة بــن مسعود التّغفيّ بالطّائف^(٩).

فقال ـسبحانه و تعالىٰــ: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ﴾؛ يريد: في هذا (١٠)

⁽١) م: لأنبها.

⁽٢) معاني القرآن ٣ / ٣٠. + سقط من هنا الآية (٢٧).

⁽٣) م: لذلك.

⁽ ٤) ليس في م.

⁽٥)م: عبرهم.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لَمَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٨) ﴾ و الآيتان (٢٩) و (٣٠).

⁽٧) ج، د، م: أنزل.

⁽۸) تفسير الطبرى ۲۵ / ٤٠.

⁽٩) تفسير الطبري **٢٥ / ٤٠**.

⁽۱۰) ج زیادة: فی

وغيره^(۱).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لُولا أَنْ يَكُونَ اَلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾؛ يريد: في الكفر. وقيل: على الفطرة^(٣).

قوله _تعالىٰــ: ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكُفُّرُ بِالرَّحْنِ لِبُيُوتِهِمْ سُـُقُفًا مِـنْ فِـضَّةٍ وَمَعْارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣)﴾؛ أي: درجات؛ يـريد: لجـعلنا ذلك أسـتدراجاً لهم* " وتركيباً للحجّة عليهم(٤٠).

قوله _تعالى_: ﴿ وَ ٱلآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُثَقِينَ (٣٥) وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ ٱلرَّحْنِ نَقَيَّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ ٱلسَّبيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (٣٧)﴾؛ أي: ومن يعرض عن القرآن. عن الكلميّ والفرآء والحسن (٥٠).

و من نصب «الشّين» [من «يعش»](٦) أراد: يعمى.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ نُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَاناً ﴾؛ يعني: في جهنّم يكون له قريناً.

وقوله _تعالىٰ_حكاية عن قول العاصي للشّيطان (٧): ﴿ يَالَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ

⁽١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ قَسَمُنَا بَيْنَهُمْ مَمِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيْنَاةِ ٱلدُّنْيَا وَرَقَفْنَا بَفضَهُمْ فَوَقَ بَغْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَغَضُهُمْ بَفضاً سُخْرِيًا وَرَجْتُ رَبِّكَ خَيْرُ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٣٧) ﴾.

⁽٢) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٣) ليس في أ.

⁽٤) ليس في أ. + سقط من هنا الآية (٣٤) و قوله _تعالى _: ﴿ وَرُخُرُهَا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا عَالَمُ الحَمياةِ الدُّنناكِ

⁽٥) مجمع البيان ٩ /٧٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿حَتِّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ ﴾.

بُعْدَ ٱلمَشْرِقَيْنِ﴾؛ يعني: مشرق الشّتاء ومشرق الصيف. ﴿ فَبِشْسَ ٱلْقَرِينُ (٣٨)﴾ أنت^(١) في جهتم.

قوله _تعالىٰ_: ﴿وَلَـنْ يَـنْفَعَكُمُ ٱلْـيَوْمَ إِذْ ظَـلَمْتُمْ أَلَّكُمْ فِي ٱلْـعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣٩)﴾؛ أي^(٢): تتساووا باشتراككم في النّار بالعذاب، فلن^(٣) ينفعكم ذلك^(٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَـاسْتَمْسِكْ بِـالَّذِي أُوحِيَ إِلَـٰيْكَ إِنَّكَ عَـلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقيمِ (٤٣)﴾؛ أي: على طريق واضح بيّن ودين وهدى.

تُوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ ﴾:

السدّي والضّحّاك قالا: إنّه لشرف^(٥) لك ولقومك؛ يعني: القرآن الجميد^(٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَٱسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾:

أبن عبّاس _رحمه الله_قال: سل من أسلم من أهل الكتاب، هـل جـاءت الرّسل إلّا بالتوحيد(٧).

الرّبيع بن أنس قال: سل علماء أهل الكتاب لتعلم أنّ صفة محمّد _صلّى ألله

⁽١)م زيادة: لي.

⁽٢) أ زيادة: لا.

⁽٣) أ: فلم.

⁽٤) سقط من هنا الآيات (٤٠) _(٤٢).

⁽٥) ج، د: شرف.

⁽٦) تفسير الطبري ٢٥ /٤٦ نقلاً عن السدي. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ سَوْفَ تُسُأْلُونَ (٤٤) ﴾.

⁽٧) تفسير الطبرى ٢٥ / ٤٦ نقلاً عن قتادة.

عليه و آله و سلّم ـ في كلّ كتاب أنزله^(۱) آلله^(۲).

أبو خالد، عن الزّهريّ قال: لمّا أُسري بالنّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_ صلّىٰ خلفه كلّ نبيّ أرسله آلله _سبحانه_. ثمّ قيل له: سل من أرسلنا^(٣) قبلك من الرّسل عن صفتك في كتبهم ^(٤).

قسوله _تسعالىٰ_: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآلِيَاتِنَا﴾؛ أي: بمعجزاتنا ودلالاتنا^(ه).

﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ مَلْئِهِ ﴾؛ يريد: القبط (٦).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَمَا نُوبِهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلاَّ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾؛ أي: أعظم من أُختها؛ مثل: العصا واليد وغيرهما من الآيات (٧٪.

قوله _تمالىٰ_: ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ ٱلشَّاحِرُ آفَعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾؛ أي: يا أيها المالم. عن الكلبيّ^(٨).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ نَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمٍ أَلَيْسَ لِي مُــلَّكُ

⁽١) ج، د، م: أنزل.

⁽٢) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

⁽٣) م زيادة: من.

⁽٤) تفسير أبي الفتوح ٧٠ / ٩٣. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَجَمَلُنَا مِنْ دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ آلِيَةً يُستَبِدُونَ (٤٥)﴾.

⁽٥) ج، د، م: دلالتنا.

⁽٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٦) ﴾ و الآية (٤٧).

⁽٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ أَخَذُنا هُمْ بِالْقَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤٨) ﴾.

⁽A) مجمع البيان ٩ / ٧٧. + سقط من هنا قُوله تعالَى: ﴿ فِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ أَنْـنَا لَــُهْتَدُونَ (٤٩) ﴾ و الآيــة (٠٥٠)

تفسير سورة الزّخرف _______ تفسير سورة الزّخرف

مِصْرَ ﴾:

«فرعون» لا ينصرف؛ لأنّه معرفة أعجميّ. و «مـصىر» لا يـنصىرف؛ لأنّـه معرفة. فإذا نكرته صرفته.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ هٰذِهِ ٱلْأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَخْتِى أَفَلا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينُ وَلا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢)﴾:

هذا قول^(۱) فرعون للقبط عن موسى [عليه السّلام ـ. لأنّ موسى]^(۲) كان في لسانه عقدة.

و «مهین» ضعیف ذلیل. «و لا یکاد یُبین» بحجّته إذا سألته (۳).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ﴾؛ أي: اَستجهل فرعون القبط، فأطاعوه فها يريد.

الكلبيّ قال(٤): أستذلُّم و أستعبدهم(٥).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونًا ﴾؛ أي (٦): أغضبونا.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ أَنْتَقَمْنا مِنْهُمْ ﴾؛ أي: جعلناهم عظة لغيرهم في الدّنيا

. 1 1/11

⁽١) ليس في د.

⁽٢) ليس في ج، د، م. (٣) سقط من هنا الآية (٥٣).

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) ورد مؤدًّا، في كشف الأسرار ٩ / ٧٧ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قسوله تـعالى: ﴿ النَّبِهُ كَانُوا قَوْماً فَاسْتِمَنَّ (٤٥)﴾.

⁽٦) ليس في ج، د.

بالغرق، و في الآخرة قدماً (١) في النَّار (٢).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَ لَمَّا ضُرِبَ آبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَـوْمُكَ مِـنْهُ يَـصِدُّونَ (٥٧)﴾:

وذلك أنّ أبن الزّبعريّ المنافق قال: عيسىٰ و عزير يدخلان^(٣) النّار، حيث^(٤) نزل قوله _تعالىٰــ: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ حَصَبُ جَهَيَّمَ ﴾ (٥)؛ أي: الكفّار يضحكون^(١) ويعرضون.

و إِنَّمَا عني _سبحانه_بذلك: الأصنام والآلهة (٧) والأوثــان؛ لأنّــه أتى «مـــا» و همى لما لا يعقل، بخلاف «مَنْ» لأنّها لمن يعقل. قال الشّـاعر:

فَــــلَوْ أَنِّي هَـــجَوْتُهُمْ لمَــا خَـاطَبْتُهُمْ بِمَـنْ^(۸)

و «مريم» لا ينصرف؛ لأنّه أسم أعجميّ معرفة.

ومن رفع «الضّاد» أراد: يعرضون. ومن كسرها أراد: يضجّون ويستهزئون ويصيحون^(٩).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ إِنْ هُوَ إِلاٌّ عَبْدُ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾؛ يعني: عيسىٰ _عليه

⁽١) ليس في ج.

 ⁽٢) ج: بالنار. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٥) ﴾ و الآية (٥٦).

⁽٣) م: يدخل.

⁽٤) ليس في أ.

⁽٥) الانبياء (٢١) / ٩٨.

⁽٦) ج، د: يضجّون. + م: يصيحون.

⁽٧) ليس في ج، د، م.

⁽A) لم نعثر عليه فها حضرنا من المصادر.

⁽٩) سقط من هنا الآية (٨٥).

تفسير سورة الزّخرف _______ تفسير سورة الزّخرف

السّلام_.

روي في أخبارنا، عن أبي عبد ألله: الصّادق عليه السّلام: أنّ السّبب في هذه الآية، أنّ التّيّ عليه وآله وسلّم كان ذات يوم جالساً في مسجده، و عنده جماعة من أصحابه و فيهم منافقون، إذ (١) قال (١): سيدخل عليكم (١) في هذه السّاعة رجل يشبه عيسى بن مرجم. وإذا قد (١) تحدل أمير المؤمنين (٥) علي عمليه السّلام فضحكوا (١) من ذلك وأعرضوا، فنزل جبرائيل عليه السّلام و تلا (١) عليه هذه الآية (٨).

وقال الضّحّاك: أنّ نزول عيسىٰ _عليه السّلام_من السّماء إلىٰ الأرض في آخر الزّمان عَلَمُ لمجيء السّاعة؛ أي دليل^(٩).

وعندنا: أنّ نزوله يكون عند خروج القـائم [مـن آل محـمّد](١٠٠) عــليه السّلام_. وكذلك حياة يوشع بن نون عليه السّلام_ حجّة [فعيسى حـجّة](١١١)

⁽۱) أ: أنّه

⁽۱) ۱: انه.

⁽٢) م زيادة: لهم.

⁽٣) ليس في د.

⁽٤) ليس في ج.

⁽٥) ليس في ج، د، م.

⁽٦) ج، د: فضجّوا.

⁽٧)م: فتلا.

⁽٨) ورد مؤدًاه في نور الثقلين ٤/٩٠٦_٦٠١ و البرهان ١٥١/٤ و البحار ٩/٣٦٦ و ج ٣١٩/٣.

⁽٩) تفسير الطبرى ٢٥ / ٥٤.

⁽۱۰) ليس في أ.

⁽١١) ليس في أ.

على النصارى، ويوشع بن نون على اليهود، فيؤخذوا بـالإسلام، و لا تـقبل مـنهم الجزية، ويكون ذلك من شرائط^(١) السّاعة^(٢).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَاخْتَلَفَ ٱلْأَخْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾؛ يعني: ٱلذين تحرّبوا في (٣) عيس _عليه السّلام _و أختلفوا فيه. فقال قوم منهم: هو ألله، وهم الملكانيّة. وقال آخرون: هو أبن ألله، وهم النّسطوريّة. وقال آخرون: هو إله آخر، وهم اليعقوبيّة (٤).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِخافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكُوابٍ ﴾: الضّحّاك أوان مقلبة الشفاه.

الصّحاف $^{(0)}$ و «الأكواب» الشفارق $^{(7)}$ بلا عرىً و لا بزل $^{(V)}$.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (٧٩)﴾:

نزلت هذه الآية في آلَذين أجتمعوا في دار النّدوة من رؤساء قريش. وتحدّثوا في قتل محمّد ـصلّى ألله عليه وآله وسلّمــ ليلاً. فأمره أللهــتعالىــأن يبيّت مكانه

⁽۱) ج، د، م: أشراط.

⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لَبَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩) ﴾ و الآيات (٦٠) _(٦٤).

⁽٣) م: على.

⁽٤) ج: المار يعقوبية. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَوَيْلُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَــَذَابِ يَـَوْمٍ أَلَيمٍ (٦٥)﴾ والآيات (٦٦) ــ (٧٠).

⁽٥) أ: الضّحاك.

 ⁽٦) م: السقارى. + ج. د: السفارى. + لا يخق أن هذه الكلمة و نظيريتها في الهامش لم نجدها في مجامع اللغة العربية وإن كان معناها ظاهراً.

⁽٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَدُّ الْأَعْيُنُ وَأَلْـُتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) ﴾ والآيات (٧٢) ـ (٧٨).

تفسير سورة الزّخرف _________ ١٩٩٢

أبن عمّه؛ عليّ _عليه السّلام_و يخرج هو مهاجراً إلى المدينة.

[فخرج من مكّة (١) ليلاً مهاجراً إلى المدينة](١)، فجاؤوا يطلبونه لما تعاهدوا وتعاقدوا عليه فوجدوا مكانه عليّاً _عليه السّلام_. فرجعوا القهقرى، ونجّى ألله _تعالىٰ_نبيّه _صلّى ألله عليه وآله وسلّم_ من كيدهم. روي ذلك عن أبي جـعفر وأبي عبد آلله _عليها السّلام_(٢).

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَّا أَوَّلَ ٱلْعَابِدِينَ (٨١) ﴾:

قيل: فأنا أوّل (٤) من (٥) يعبده على الوحدانية (٢). هذا على وجمه الإنكار عليهم، والتقدير فيه: ولكن ليس له ولد، فأنا أوّل الجاحدين [الآنفين ممّا قلتم.

أبن عبّاس _رحمه الله_] والكسائيّ قالاً (٧): [ما كان له ولد، فأنــا^(٨) أوّل

⁽١) ج، د: عنده.

⁽٢) ليس في م.

⁽٣) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر ولكن في تفسير القدي ١ ١٧٣/ هكذا: فاجتمع قدم مسن أصحابه و قالوا يريد محدداً أن يجعل الامامة في أهل بيته فخرج اربعة نفر منهم إلى مكة و دخلوا الكعبة و تماهدوا و تعاقدوا وكتبوا فيا بينهم كتاباً أن مات محدداً و قتل أن لا يردوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً فانزل ألله على نبيته في ذلك ﴿أم أيرموا أمراً فانّا مبرمون أم يحسبون إنّا لا نسمع سرّهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون ﴾ فخرج رسول ألله حسلي ألله عليه و آله و سلّم من مكة يربد المدينة حتى نزل منزلاً يقال له غدير خم. ورد مؤداه في البحار ٢٤ / ٣٦٥ و ج ٣٦/ ١٩٨٧ و ج ٣٦٨

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥)م: محن.

⁽٦) تفسير الطبرى ٢٥ / ٦٠ نقلاً عن ابن زيد.

⁽٧) ليس في ج، م.

⁽٨) ج، م: و أنا.

العابدين؛ أي: الجاحدين](١).

قوله _تمالىٰــ: ﴿ وَهُوَ آلَّذِي فِي ٱلسَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَ فِي ٱلأَرْضِ إِلَٰهُ ﴾؛ أي: هو المعبود فيها، الواحد في العبادة (٢٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِلاَّ مَـنْ شَهِـدَ بِـالْحَقَّ وَهُـمْ يَـعْلَمُونَ (٨٦)﴾؛ يــريد _سبحانه_: مثلعزير وعيسىٰ والملائكة، قالوا: نحن عبيداًلله وملائكته ورسله^(٣). قوله _تعالىٰ_: ﴿ وَقُلْ سَلاهُ قَسَوْنَ يَعْلَمُونَ (٨٩)﴾:

هذا خبر مبتدأ محذوف. تقديره: أي: هو مسالمة منكم ⁽¹⁾. لم يؤمر _صلّى آلله عليه و آله و سلّم_بالسّلام عليهم، فإنّعا⁽⁶⁾ أمِر بالتّبريّ منهم و من دينهم.

قيل: نزلت هذه الآية قبل الأمر بالقتال؛ لأنّ هذه السّورة مكيّة بلا^(١٦) خلاف. فنسخ أنّه الآية بالأمر بالقتال^(٧) [_صلّى أنّه عليه و آله وسلّم_]^(٨).

(١) ليس في د. + تفسير الطبري ٢٥ / ٦٠ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا الآيتان (٨٢) و (٨٣).

 ⁽٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلَيمُ (٨٤) ﴾ و الآية (٨٥) و قوله _تعالى _: ﴿ وَ لَا يُمْلِكُ
 أَلَّوْنَ تَدْعُونَ مَن ذُونِهِ الشَّفَاعَةُ ﴾.

⁽٣) سقط من هنا الآيتان (٨٧) و (٨٨) و قوله _تعالىٰ _: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾.

⁽٤) أ: مسالم مسلم بدل مسالمة منكم.

⁽٥) ج، د، م: إغًا. (٦) م: بغير.

⁽٧) تفسير الطبري ٢٥ /٦٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٨) ليس في ج، د، م.

و من سورة (١) الدّخان

و هي خمسون آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله _تعالىٰ_: ﴿خُمْ (١) وَ ٱلْكِتابِ ٱلمُبِينِ (٢)﴾: هذا قسم، أقسم ألله _تعالىٰ_به وبكتابه.

قوله _تعالىٰ _: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾: يعنى: القرآن الجيد، أنزله ليلة القدر إلى السّاء الدّنيا جملة واحدة، ثمّ أنزله بعد ذلك متفرّقاً على النّبيّ _صلّى ألله عليه وآله وسلم _ في ثلاث وعشرين سنة (٢) بحسب الحاجة.

وسَمِيت ليلة القدر، لأنّ ألله _تعالىٰ_قدر فيها أمور عباده وأرزاقهم و آجالهم وأعمالهم^(٣) ألّتي كتبها^(٤).

⁽١) ج، د زيادة: حم.

⁽٢) ليس في ج.

⁽٣) ج، د، م: أعيارهم.

⁽٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣)﴾.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فِيهَا يُقْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) ﴾؛ أي: يقضي ويبين (١) كلّ أمر محكم مبرم، من الأرزاق والأعهال (٢) والآجالُ والغنى والفقر والمرض والصّحّة والفساد والحياة (٣) والموت في طول السنة كلّها، من أوّها إلى آخرها.

وروي في أخبارنا: أنّها ليلة النصف من (٤) شعبان (٥).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ أَمْراً مِنْ عِنْدِنا ﴾:

قال المبرِّد والزجاج: هو في موضع المصدر؛ كأنَّه قال: أنزلناه (٦٦) إنزالاً(٧٧).

وقال الأخفش والجرميّ: هو حال من نكره. فأجازا: هذا رجل مقبلاً^(٨).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلشَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينِ (١٠) ﴾ هـذا^(١) جواب ذلك القسم؛ أي: فانتظر (١٠٠)، يا محمّد، يوم تأتي السّاء بدخان، وذلك علامة الجذب والقحط والجوع لأهل مكّة سبع سنين. وذلك أنّ النّبيّ _عليهالسّلام_دعا

⁽١) د: ويدين. + أ: ويبني.

⁽٢) ج، د، م: الأعيار.

⁽۳) ليس في ج، د، م.

⁽٤) أ: في.

⁽٥) ورد في بعض الأخبار هكذا: و فيها تقسم الارزاق و الاجبال و ما يكون في السنة ولكن قال الصدوق قدس مرزه المحيح عند الهل البيت عليهمالسلام أنَّ كتب الآجال و قسمة الارزاق يكون في ليلة القدر . أنظر: البحار ٨٨/٩٧ و ٨٨

⁽٦) ج: أنزلنا.

⁽٧) التبيان ٩/٢٢٥ من دون نسبة القول إلى أحد.

 ⁽A) مجمع البيان ٩٧/٩ نقلاً عن الأخفش + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥) و الآيات
 (٦) -(٩)﴾.

⁽٩) ج: هو.

⁽١٠) أ: فانظر.

عليهم، فقال: اللهم، أشدد وطأتك على مضر، وأبتلهم بسنين كسني يـوسف ـعليهالسّلام_فابتلاهم ألله بذلك سبع سنين، وكانوا (١) ينظرون إلى شبه الدّخان بين السّاء والأرض علامة الجذب (٢) والقحط.

فقال^(٣) قوم: يكون ذلك يوم القيامة (^{٤)}.

وجاء في أخبارنا. عن أنمَّتنا^(٥) _عليهمالسّلام_.: أنَّ ذلك مــن^(٢) عــلامات ظهور القائم من آل محمّد _عليهمالسّلام_^(٧) آخر الزّمان^(٨).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ ثُمُّ تَــَوَلَّوْا عَــٰهُ وَقَــالُوا مُــعَلَّمٌ بَحِـٰنُونٌ (١٤)﴾؛ يـــغني _ ــسبحانه_: قول أهل مكّة، قالوا: إنّ محتداً _صلّى الله عليه وآله وسلم_يعلّمه^(١) سلمان وجبر وأسار^(١٠) وعداس^(١١).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبُطْشَةَ ٱلْكُبْرِىٰ ﴾؛ [يعني: في الآخرة](١٢)

⁽١) ج، د، م: فكانوا.

⁽٢) ج، د: للجذب.

⁽٣) ج، د، م: و قال.

⁽٤) تفسير الطبري ٦٦/٢٥ نقلاً عن مسروق.

⁽٥) ج، د، م: الباقر و الصادق.

⁽٦) ليس في أ.

⁽٧) م زيادة: في.

⁽٨) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآيات (١١) _ (١٣)).

⁽٩) ليس في أ.

⁽۱۰) ج، د، م: يسار.

⁽١١) سقط من هنا الآية (١٥).

⁽١٢) ليس في أ.

﴿ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (١٦) ﴾؛ [أي: من القائلين بذلك] (١٠).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَّعُونَ (٢٣) ﴾:

هذا أمر من الله ^(۲) _تعالى _ لنبيّه موسىٰ _عليهالسّلام _حيث أرادهم فرعون بجنوده. فقصد بهم البحر فعبر فيه، و آتبعه ^(۳) فرعون بجنوده، فنجّى آلله ^(٤) موسىٰ و أصحابه منه و أغرق فيه فرعون وجنوده.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ وَ أَثُرُكِ ٱلْمَحْرَ رَهُواً ﴾؛ أي: ساكناً (٥). فضربه موسىٰ (٢) _ عليه السّلام _ بعصاه، فانفرق فكان (٧) آنى عشر درباً، فوقف الماء كالجبال، فكان (٨) كلّ فرق كالطّود العظيم (١).

قوله ـتعالىٰــ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَـنَّاتٍ وَعُـيُونٍ (٢٥)﴾؛ أي: بــــاتين وعيون تجري.

قوله _نعالىٰ_: ﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَ نَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) ﴾؛ أي: ذوي فاكهة.

 ⁽۱) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا الآيات (۱۷) _ (۲۲).

⁽۲)م زیادة: سبحانه و.

⁽٣) ج، د، م: و تبعهم.

⁽٤) ليس في ج، د، م.

⁽٥) من الموضع المذكور سابقاً إلى هنا ليس في ب.

⁽٦) ليس في ج، د، م.

⁽۷) من أ.

⁽٨) د: و كان.

⁽٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ (٢٤)﴾.

و من قرأ: «فكهين» أراد: مسرورين مازحين (١).

قـال أبـوعبيدة: يـقال^(٢): فـلان يـتفكّه بـالطعام^(٣) والشراب والفـاكـهة. أو بأعراض النّاس، إذا كان مرّاحاً خفيف الروح^(٤). ومنه يقال للمزاح: فاكهة. قال الشّاع :

فَكِهُ إِلَىٰ جَنْبِ الخِوانِ إِذَا غَـدتْ نَكْبَاء تَقْطُعُ (٥) ثابت الأطْنابِ (٢) يعنى: ربح شديدة تقلع البيوت (٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَـٰاءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ (٢٩) ﴾:

روى أنس^(A) بن مالك، عن النّبيّ _صلّى الله عليه و آله و سلم_أنّه^(۱) قال: ما من مؤمن إلاّ وله بابان: باب يصعد فيه^(۱۰) عمله، وباب ينزل منه رزقه. فإنّها إذا مات يبكيان عليه، و يبكي عليه معالم سجوده من الأرض. فذلك قوله _تعالىــ: [فا

⁽۱) ج: فارحين.

⁽۲) ليس في ج.

⁽٣) ج. د. م: في الطعام.

⁽٤) لسان العرب ٥٢٤/١٣.

⁽٥)م: تقلم.

⁽٦) لأبي عبيدة. لسان العرب ٥٢٤/١٣ مادة «فكه».

⁽٧) سقط من هنا الآية (٢٨).

⁽۸) ليس في ج.

⁽٩) ليس في ب.

⁽۱۰)م: منه.

بكت عليهم السَّماء والأرض]؛ يعني: على الكافر، بخلاف المؤمن^(١).

[وقيل]^(۲): فما بكي عليهم أهل^(۳) السَّهاء والأرض^(٤).

قوله _تمالٰ_: ﴿ أَهُمْ خَيْرُ أَمْ قَوْمُ تُبِّعٍ وَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكُنَاهُمْ إِنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ (٣٧) ﴾:

قيل: سمّى: تبّعاً، لأنّ أهل اليمن تبعوه^(٥).

وقيل: سموه^(١) بذلك، لكثرة أتباعه. وأسمه أسعد، وكنيته أبوكرب^(٧).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ ٱلرَّقُومِ (٤٣) طَعامُ ٱلْأَثِيمِ (٤٤) ﴾؛ أي: طمام الفاجر، وهو الوليد بن المغيرة. عن الكلبيّ ^(٨).

و قال غیره: هو^(۹) أبوجهل بن هشام^(۱۰).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَواءِ ٱلْجَحِيمِ (٤٧)﴾؛ أي: ادفعوه

(٣) ليس في ب.

⁽١) أعلامالدين /١٦٣ وعنه البحار ٢٥/١٠٣ و في مجمعالبيان ٩٨/٩ وعمنه نـــورالشقلين ٦٢٩/٤

وكنزالدقائق ۱۳۱/۱۲.

⁽٢) ليس في د. + ب: و قري.

⁽٤) التبيان ٩/٢٣٣ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا الآمات (٣٠) _(٣٦).

⁽٥) التبيان ٢٣٦/٩.

⁽٦) ج. د، م: سمّي.

⁽٧) مجمع البيان ٩/ ١٠٠ من دون نسبة القول إلى أحده + سقط من هنا الآيات (٣٨) _(٤٢).

⁽٨) البحرالحيط ٣٩/٨ من دون ذكر القائل.

⁽٩) ليس في أ.

⁽١٠) تفسير الطبري ٧٨/٢٥ تقلاً عن ابن زيد. +سقط من هنا الآيتان (٤٥) و (٤٦).

و سوقوه بقهر ^(۱)؛ والمراد. يساق إلى وسط النّار ^(۲).

قوله _تعالىٰ _: ﴿ ذُقُ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ (٤٩) ﴾:

قيل: عند قومك^(٣).

وقیل $^{(1)}$: بن عمك $^{(0)}$ و زعم $^{(7)}$ قومك $^{(V)}$.

وقال أهل التأويل كلّهم: هذا على وجه التهديد والاستخفاف؛ كــا قــالت الكفّار لشعيب ــعليهالسّلام ــ: ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ ٱلْحَلَيمُ الرَّشيدُ ﴾ (^).

﴿ إِنَّ ٱلْمَتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) ﴾؛ أي: في مساكن الجنّة. آمين من الخوف والفزع والجوع^(١) والتّكدير والموت والانقطاع^{(١٠}).

قوله _تعالىٰ_: ﴿كَـٰذَٰلِكَ وَزَوَّجْـنَاهُمْ بِحُــورٍ عِــينٍ (٥٤)﴾؛ أي: بـيض الوجوه، حسان الأعين كبارها.

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونِ (٥٢) ﴾؛ أي: في بساتين و ماء جارٍ (١١)

⁽١) ليس في ب.

⁽٢) سقط من هنا الآية (٤٨).

⁽٣) التبيان ٩/ ٢٤٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

⁽٤) ب زيادة: عند.

⁽٥) أ، ب: بني عمك.

⁽٦) أ. ب: و زعيم.

⁽٧) كشف الأسرار ١١٣/٩ من دون نسبة القول إلى أحد: عند قومك بزعمك.

⁽٨) هود (١١) / ٨٧. + التبيان ٩/ ٢٤٠ من دون ذكر القائل. + سقط من هنا الآية (٥٠).

^{1,- (9)}

⁽۱۰) سيأتي الآيتان (۵۲) و (۵۳).

⁽۱۱) لیس فی د.

٤٠٠ _____ نہجالبیان عن کشف معانی القرآن ج

يخترق(١) بينها.

قوله _تعالىٰ _: ﴿ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسِ وَ إِسْتَبْرَقِ مُتَقَابِلِينَ (٥٣) ﴾:

[«السندس» رقيق الديباج. و «الاستبرق»](۲) ثخينه. و هو فارسي «استبره» فعرب (۲).

قوله _تعالىٰ_: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾: يعني: القرآن المجيد. بـلسان ^(٤) عربيّ مبين ^(٥).

. . .

⁽۱)م: ينحرق.

⁽٢) ليس في د.

⁽٣) سقط من هنا الآيات (٥٥) _(٥٧).

⁽٤) ج، د، م: لسان.

⁽٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لَمَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥٨)﴾ والآية ٥٩.